

كتاب

الكامل فى التاريخ



تاليف الشيخ العلّامة عزّ الدين ابى الحسين علىّ بن ابى الكرم محمّد
ابن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانىّ المعروف

بابن الاثير

المجلد السادس

طبع
فى مدينة ليدن المحروسة
بمطبع بريل
سنة ١٨٧١ المسيحية

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة ١٥٥ ثمّ دخلت سنة خمس وخمسين ومائة

فيها دخل يزيد بن حاتم افريقية وقتل ابا حاتم وملك القيروان وسائر الغرب وقد تقدّم ذكر مسيره وحروبه مستقصًى، وفيها سيّر المنصور المهدىّ لبناء الرافقة فسار اليها فبناها على بناء مدينة بغداد وعمل للكوفة والبصرة سورًا وخندقًا وجعل ما انفق فيه من * الاموال على [1] اهلهما ولمّا اراد المنصور معرفة عددهم امر ان يقسم فيهم خمسة دراهم فلمّا علم عددهم امر بجبايتهم اربعين درهمًا لكلّ واحد فقال الشاعر

يا لقومِ ما لقينا من امير المؤمنينا
قسم الخمسة فينا وجبانا الاربعينا،

وفيها طلب ملك الروم الصلح الى المنصور على ان يؤدّى الجزية، وفيها غزا الصائفة يزيد بن اسيد السُّلَمىّ، وعُزل عبد الملك بن ايّوب بن ظَبْيان عن البصرة واستعمل عليها الهَيْثم بن معاوية العتكىّ [2] ۞

ذكر عزل العبّاس بن محمّد عن الجزيرة واستعمال موسى بن كعب

وفيها عزل المنصور اخاه العبّاس بن محمّد عن الجزيرة وغضب عليه وغرّمه مالًا فلم يزل ساخطًا عليه حتّى غضب على عمّه اسماعيل ابن علىّ فشفع فيه عمومة المنصور وضيّقوا عليه حتّى رضى عنه، فقال عيسى بن موسى للمنصور يا امير المؤمنين ارى [3] آل علىّ

[1]) B = Br. Mus. 23, 283 : اموال. [2]) B. المكى. [3]) B. انّ.

ابن عبد الله وان كانت نعمك عليهم سابغة فانّهم يرجعون الى الحسد لنا فمن ذلك انّك غضبتَ على اسماعيل بن علىّ منذ ايّام فضيّقوا عليك حتّى رضيتَ عنه وانت غضبان على اخيك العبّاس منذ كذا وكذا فما كلّمك فيه احد منهم، فرضى عنه وكان المنصور قد استعمل العبّاس على الجزيرة بعد يزيد بن اسيد فشكا يزيد منه وقال انّه اساء عزلى وشتم عرضى فقال له المنصور اجمع بين [1] احسانى واساءته يعتدلا، فقال له يزيد بن اسيد اذا كان احسانكم جزاء لاساءتكم كانت طاعتنا تفضُّلًا منّا عليكم، ولمّا عزل المنصور اخاه عن الجزيرة استعمل عليها موسى بن كعب ۞

ذكر عزل محمّد بن سليمان عن الكوفة واستعمال عمرو بن زُهَيْر

وفيها عُزل محمّد بن سليمان بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس عن الكوفة واستعمل عليها عمرو بن زهير الضبّىّ اخا المسيّب بن زهير، وقيل انّما عُزل سنة ثلاث وخمسين وكان عزله لاسباب بلغتْه عنه منها انّه قتل عبد الكريم بن ابى العوجاء وكان قد حبسه على الزندقة وهو خال مَعن بن زائدة الشّيبانىّ فكثر شفعاؤه عند المنصور ولم يتكلّم فيه الّا ظنين منهم فكتب الى محمّد بن سليمان بالكفّ عنه الى ان ياتيه رايه وكان ابن ابى العوجاء قد ارسل الى محمّد بن سليمان يسأله ان يؤخّره ثلاثة ايّام ويعطيه مائة الف فلمّا ذُكر لمحمّد امر بقتله فلمّا ايقن انّه مقتول قال والله لقد [2] وضعت اربعة آلاف حديث حلّلتُ فيها الحرام وحرّمتُ فيها الحلال والله لقد فطّرتكم يوم صومكم وصوّمتكم يوم فطركم، فقُتل وورد كتاب [3] المنصور الى محمّد يأمره بالكفّ عنه فوصل وقد قتله، فلمّا بلغ قتله المنصورَ غضب وقال والله لقد هممتُ ان أُقيده به، ثمّ احضر عمّه عيسى بن علىّ وقال له هذا عملك انت اشرتَ

[1]) C. P. بهن. [2]) B. At A. et C. P. لو. A. = *Cod. Par. Anc. fonds 740, 1.* [3]) C. P. رسول.

بتولية هذا الغلام الغرّ قتل فلانًا بغير امرى وقد كتبتُ بعزله وتهدّده، فقال له عيسى انّ محمّدًا انّما قتله على الزندقة فان كان اصاب فهو لك وان اخطأ فعليه ولئن عزلتَهُ على اثر ذلك ليذهبنّ بالثناء والذكر ولترجعنّ بالمقالة من العامّة عليك، فمزق الكتاب ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة انكرت الخوارج الصُّفْريّة المجتمعة بمدينة سِجِلْماسة على اميرهم عيسى بن جرير اشياء فشدّوه وثاقًا وجعلوه على رأس الجبل فلم يزل كذلك حتّى مات وقدّموا على انفسهم ابا القاسم سمكو بن واسول المكناسىّ جدّ مِدْرار، وفيها وُلد ابو سِنان الفقيه المالكىّ بمدينة القيروان من افريقية[1] ، فيها عُزل الحسن بن زيد بن الحسن[2] بن علىّ عن المدينة واستعمل عليها عمّه عبد الصمد بن علىّ وكان على مكّة والطائف محمّد بن ابراهيم * وعلى الكوفة عمرو بن زُهَيْر[3] وعلى البصرة الهَيْثم بن معاوية وعلى مصر محمّد بن سعيد وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى الموصل خالد ابن برمك وقيل موسى بن كعب بن سفيان الخَثْعَمىّ، وفى هذه السنة مات مِسْعَر بن كِدام الكوفىّ الهلالىّ ۞

سنة ١٥٦ ثمّ دخلت سنة ستّ وخمسين ومائة،

ذكر عصيان اهل اشبيلية على عبد الرحمان الأُموىّ

فى هذه السنة سار عبد الرحمان الأُموىّ صاحب الاندلس الى حرب شقنا وقصد حصن شيطران[4] فحصره وضيّق عليه * فهرب الى المفازة كعادته[5] وكان قد استخلف على قرطبة ابنه سليمان فاتاه كتابه يُخْبره بخروج اهل اشبيلية مع عبد الغفّار وحيوة بن ملابس[6] عن طاعته وعصيانهم عليه واتّفق مَنْ بها من اليمانيّة معهما

1) Om. C. P.; at in margine add. 2) B. add. ابن الحسن. 3) Om. A. 4) B. شبطران. 5) Om. C. P. 6) A. ملانس; B. ملامس; C. P. sine punctis.

فرجع عبد الرحمان ولم يدخل قرطبة وهاله ما سمع من اجتماعهم وكثرتهم فقدّم ابنَ عمّه عبد الملك بن عمر وكان شهاب آل مروان وبقى عبد الرحمان خلفه كالمدد له، فلمّا قارب عبد الملك اهل اشبيلية قدّم ابنَهُ أُميّةَ ليعرف حالهم فرآهم مستيقظين فرجع الى ابيه فلامه ابوه على اظهار الوهن فضرب عنقه وجمع اهل بيته وخاصّته وقال لهم طُردنا من المشرق الى اقصى هذا الصقع ونُحْسد على لقمة تُبْقى الرمق اكسروا جفون السيوف فالموت اولى او الظفر[1] ، ففعلوا وحمل بين ايديهم فهزم اليمانيّة واهل اشبيلية فلم تقم بعدها لليمانيّة قائمة، وجُرح عبد الملك وبلغ الخبر الى عبد الرحمان فاتاه وجرحُهُ يجرى دمًا وسيفه يقطر دمًا وقد لصقت يده بقائم سيفه فقبّله بين عينَيْه وجزاه خيرًا وقال يا ابن عمّ قد انكحتُ ابنى وولىّ عهدى هشامًا ابنتك فلانة واعطيتُها كذا وكذا واعطيتُك كذا واولادك كذا واقطعتُك واياهم ووليتُكم الوزارة، وهذا عبد الملك هو الذى الزم عبدَ الرحمان بقطع خطبة المنصور وقال له تقطعها والّا قتلتُ نفسى وكان قد خطب له عشرة اشهر فقطعها، وكان عبد الغفّار وحيوة بن ملابس[2] قد سلما من القتل، فلمّا كانت سنة سبع وخمسين ومائة سار عبد الرحمان الى اشبيلية فقتل خلقًا كثيرًا ممّنْ كان مع عبد الغفّار وحيوة ورجع وبسبب هذه الوقعة وغِشّ العرب مال عبد الرحمان الى اقتناء العبيد ۞

ذكر الفتنة بافريقية مع الخوارج[3]

قد ذكرنا هرب عبد الرحمان بن حَبيب الذى كان ابوه امير افريقية مع الخوارج واتّصاله بكتامة فسيّر يزيد بن حاتم امير افريقية العسكر فى اثره وقاتلوا كتامة، فلمّا كان هذه السنة سيّر

1) C. P. فالموت او الظفر. 2) A. ملانس; B. ملامس, C. P. s. p.
3) In C. P. hoc caput e cod. Hagiæ Sophiæ nob. DE SLANE addidit.

يزيد عسكرًا آخر مددًا للذين يقاتلون عبد الرحمان فاشتدّ الحصار على عبد الرحمان فمضى هاربًا وفارق مكانه فعادت العساكر عنه، ثمّ ثار فى هذه السنة على يزيد بن حاتم ابو يحيى بن فانوس[1] الهوّارىّ بناحية طرابلس فاجتمع عليه كثير من البربر وكان بها عسكر ليزيد بن حاتم مع عامل البلد فخرج العامل والجيش معه فالتقوا على شاطئ البحر من ارض هوّارة فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم ابو يحيى بن فانوس[1] وقُتل عامّة اصحابه وسكن الناس بافريقية وصفت ليزيد بن حاتم ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ظفر الهَيْثم بن معاوية عامل البصرة بعمرو بن شدّاد الذى كان عامل ابراهيم بن عبد الله على فارس وسبب ظفره به انّه ضرب غلامًا له فاتى الهيثمَ فدلّه عليه فاخذ فقتله وصلبه بالمِرْبد، وفيها عُزل الهيثم عن البصرة واستعمل سَوّار القاضى على الصلاة مع القضاء واستعمل سعيد بن دَعْلَج على شرط البصرة واحداثها ولمّا وصل الهيثم الى بغداذ مات بها وصلّى عليه المنصور، وفيها غزا الصائفة زُفَر بن عاصم الهلالىّ، وحجّ بالناس العبّاس بن محمّد ابن علىّ، وكان على مكّة محمّد بن ابراهيم الامام وعلى الكوفة عمرو ابن زُهَيْر وعلى الاحداث والجوالى والشرط بالبصرة سعيد بن دَعْلَج وعلى الصلاة والقضاء سَوّار بن عبد الله وعلى كور دجلة والاهواز وفارس عُمارة بن حمزة وعلى كرمان والسند هشام بن عمرو وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى مصر محمّد بن سعيد، وفيها سخط عبد الرحمان الاموىّ على مولاه بدر لفرط ادلاله عليه ولم يَرْعَ حقّ خدمته وطول صحبته وصدق مناصحته فاخذ ماله وسلبه نعمتَهُ ونفاه الى الثغر فبقى به الى ان هلك، وفيها مات عبد الرحمان بن

[1]) A. et B. فونناس.

زياد بن انعم قاضى افريقية *وقد تكلّم الناس فى حديثه[1]، وفيها توفّى حمزة بن حَبيب الزّيات المقرئ احد القُرّاء السبعة ✿

ثمّ دخلت سنة سبع وخمسين ومائة، سنة ١٥٧

فى هذه السنة بنى المنصور قصره الذى يُدْعَى الخُلْد، وفيها حوّل المنصور الاسواق الى الكرخ وغيره وقد تقدّم سبب ذلك، واستعمل سعيد بن دَعْلَج على البحرَيْن فانفذ اليها ابنه تميمًا وعرض المنصور جنده فى السلاح وجلس لذلك وخرج هو لابسًا دِرْعًا وبَيْضة، وفيها مات عامر بن اسماعيل المُسلىّ[2] وصلّى عليه المنصور، وتوفّى سَوّار بن عبد الله قاضى البصرة واستعمل مكانه عبيد الله بن الحسن بن الحُصَيْن العَنْبرىّ، وعُزل محمّد بن سليمان الكاتب عن مصر واستعمل مولاه مطرًا، واستعمل مَعْبد بن الخليل على السند وعُزل هشام بن عمرو، وغزا الصائفة يزيد بن اسيد السُّلَمىّ فوجّه سنانًا مولى البطّال الى حصن فسبى وغنم، وقيل انّما غزا الصائفة زُفَر بن عاصم، وحجّ بالناس ابراهيم بن يحيى بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس وكان على مكّة وقيل كان عليها عبد الصمد بن علىّ وعلى الامصار مَنْ ذكرنا، وفيها قتل المنصور يحيى بن زكريّاء المحتسب وكان يطعن على المنصور ويجمع الجماعات فيما قيل، وفيها مات عبد الوهّاب بن ابراهيم الامام وقيل سنة ثمان وخمسين، وفى سنة سبع وخمسين مات الأوْزاعىّ الفقيه واسمه عبد الرحمان بن عمرو وله سبعون سنة، ومُصْعَب بن ثابت بن عبد الله بن الزُّبَيْر بن العوّام جدّ الزبير بن بكّار، وفيها اخرج سليمان بن يقظان الكلبىّ قارله ملك الافرنج *الى بلاد المسلمين من الاندلس ولقيه بالطريق وسار معه الى سرقسطة فسبقه اليها الحسين بن يحيى الانصارىّ من ولد سعد بن عُبادة وامتنع

[1]) Om. A. [2]) A. المبتلى.

بها فاتهم قارله ملك الافرنج[1] سليمانّ فقبض عليه واخذه معه الى بلاده فلمّا ابعد من بلاد المسلمين واطمأنّ هجم عليه مطروح وعيشون[2] ابنا سليمان فى اصحابهما فاستنقذا اباهما ورجعا به الى سرقسطة ودخلوا مع الحسين ووافقوا على خلاف عبد الرحمان ۞

ثمّ دخلت سنة ثمان وخمسين ومائة ، سنة ١٥٨

ذكر عزل موسى عن الموصل وولاية خالد بن برمك

فى هذه السنة عزل المنصور موسى بن كعب عن الموصل وكان قد بلغه عنه ما اسخطه عليه فامر ابنَهُ المهدىّ ان يسير الى الرقّة واظهر انّه يريد بيت المقْدس وامره ان يجعل طريقه على الموصل فاذا صار بالبلد اخذ موسى وقيّده واستعمل خالد بن برمك ، وكان المنصور قد الزم خالد بن برمك ثلاثة آلاف الف درهم واجّله ثلاثة ايّام فان احضر المال والّا قتله ، فقال لابنه يحيى يا بُنىّ الق[3] اخواننا عُمارة بن حمزة ومباركًا التركىّ وصالحًا صاحب المصلّى وغيرهم[4] واعلمهم حالنا ، قال يحيى فاتيتُهم فمنهم مَنْ منعنى من الدخول عليه ووجّه المال ومنهم مَنْ تجهّمنى[5] بالردّ ووجّه المال قال فاتيتُ عُمارة بن حمزة ووجهه الى الحائط فما اقبل به علىّ فسلّمتُ فردّ ردًّا ضعيفًا وقال كيف ابوك فعرّفتُهُ الحال وطلبتُ قرض مائة الف فقال ان امكننى شىء فسيأتيك فانصرفتُ وانا العنه من تيهه وحدّثتُ ابى بحديثه واذ قد انفذ المال قال فجمعنا فى يومَيْن الفىْ الف وسبعمائة الف وبقى ثلاثمائة الف تُبْطل[6] الجميع بتعذّرها قال فعبرتُ على الجسر وانا مهموم فوثب الىّ زاجرٌ فقال فرخ[7] الطاير اخبرك فطويتُهُ فلحقنى واخذ بلجام دابّتى وقال لى انت مهموم ووالله لتفرحنّ ولتمرّنّ غدًا فى هذا الموضع واللواء بين يديك فعجبتُ من قوله فقال ان كان ذلك فلى

1) Om. A. 2) C. P. عنشون ; A. s. p. 3) C. P. et A. الحق. 4) Om. C. P. 5) B. تهاجمنى. 6) A. يتعذر. 7) C. P. et A. فرخ.

عليك خمسة آلاف درهم فقلتُ نعم وانا استبعد ذلك ، وورد على المنصور انتقاض الموصل والجزيرة وانتشار الاكراد بها فقال مَنْ لها فقال المُسيّب بن زُهَيْر عندى رأىٌ اعلم انّك لا تقبله منّى واعلم انّك تردّه علىّ ولكنّى لا أدَع نصحك قال قُلْ قالتُ ما لها مثل خالد بن برمك قال فكيف يصلح لنا بعد ما فعلنا قال انّما قوّمته بذلك[1] وانا الضامن له قال فليحضرنى غدًا فاحضره فصفح له عن الثلاثمائة الف الباقية وعقد له وعقد لابنه يحيى على اذربيجان فاجتاز يحيى بالزاجر فاخذه معه واعطاه خمسين الف درهم وانفذ خالد الى عُمارة بالمائة الف التى اخذها منه مع ابنه يحيى فقال له صيرفيًّا كنتُ لابيك قمْ عنّى لا تمت فعاد بالمال وسار مع المهدىّ فعزل موسى بن كعب وولّاهما ، فلم يزل خالد على الموصل وابنه يحيى على اذربيجان الى ان توفّى المنصور ، فذكر احمد بن محمّد ابن سَوّار الموصلىّ ما هِبْنا اميرًا قطُّ هيبتنا[2] خالدًا من غير ان يشتدّ علينا ولا هيبة كانت له فى صدورنا ۞

ذكر موت المنصور ووصيّته

وفى هذه السنة توفّى المنصور لستّ خلون من ذى الحجّة ببئر مَيْمون وكان على ما قيل قد هتف به هاتف من قصره فسمعه يقول

اما وربّ السكون والحرك   انّ المنايا كثيرة الشرك[3]
عليك يا نفس إن اساتِ وان   احسنتِ بالقصد كلّ ذاك لك
ما اختلف الليل والنهار ولا   دارتْ نجوم السماء فى الفلك
الا تنقّل[4] السلطان عن ملك   اذا انتهى[5] ملكه الى مَلك[6]
* حتّى يصيرا به الى ملك   ما عزّ[7] سلطانه بمشترك[8]
ذاك بديع السماء والارض والمرسى الجبال المسخّر الفلك ،

1) C. P. لذلك. 2) C. P. ما هبنا. 3) C. P. الحرك. 4) B. بنقل. 5) B. انقضى. 6) C. P. hunc om. versum. 7) B. دجز. 8) C. P.
حتى يصير النعيم من ملك   قد انقضى ملك الى ملك ۞

فقال المنصور هذا اوان اجلى، قال الطبرىّ وقد حكى عبد العزيز ابن مسلم انّه قال دخلتُ على المنصور يومًا اسلّم عليه فاذا هو باهت لا يُحير جوابًا فوثبتُ لما ارى منه لانصرف فقال بعد ساعة انّى رايتُ فى المنام كانّ رجلًا ينشدنى هذه

اخىَّ خفّضْ[1] من مناكا فكانّ يومك قد اتاكا
ولقد اراك الدهر من تصريفه ما قد اراكا
فاذا اردتَّ الناقص العبدَ الذليلَ فانت ذاكا
مُلِّكتَ ما مُلِّكتَهُ والامر فيه[2] الى سواكا

هذا الذى ترى من قلقى وغمّى لما سمعتُ ورايتُ، فقلتُ خيرًا رايتَ يا امير المؤمنين، فلم يلبث ان خرج الى مكّة فلمّا سار[3] من بغداد ليحجّ نزل قصر عبدويْه فانقضّ فى مقامه هنالك كوكب لثلاث بقين من شوّال بعد اضاءة الفجر فبقى اثره بيّنًا الى طلوع الشمس فاحضر المهدىَّ وكان قد صحبه ليودّعه فوصّاه بالمال والسلطان يفعل ذلك كلَّ يوم من ايّام مقامه بكرة وعشيّة فلمّا كان اليوم الذى ارتحل فيه قال له انّى لم ادع شيئًا الّا وقد تقدّمتُ اليك فيه وساوصّيك بخصال وما اظنّك تفعل واحدةً منها، وكان له سفط فيه دفاتر علمه[4] وعليه قفل لا يفتحه غيره فقال للمهدىّ انظرْ الى هذا السفط فاحتفظْ به فانّ فيه علم ابائك *ما كان[5] وما هو كائن الى يوم القيامة فان أحزنك امر فانظرْ فى الدفتر الكبير فان اصبتَ فيه ما تريد والّا ففى الثانى والثالث حتّى بلغ سبعة فان ثقل عليك فالكراسة الصغيرة فانّك واجد فيها ما تريد وما اظنّك تفعل، وانظرْ هذه المدينة وايّاك ان تستبدل بها غيرها وقد جمعتُ لك فيها من الاموال ما ان كسر عليك الخراج عشر سنين كفاك لارزاق الجند والنفقات والذرّيّة ومصلحة البعوث[6]

[1] A. احفظ; B. اخفض. [2] A. فيك. [3] A. خرج. [4] Om. A. [5] Om. B. [6] A. البيوت.

فاحتفظْ بها فانّك لا تزال عزيزًا ما دام بيت مالك عامرًا وما اظنّك تفعل، واوصّيك باهل بيتك أن تُظْهِر كرامتهم وتُحْسن اليهم وتقدّمهم وتوطّئ الناس اعقابهم وتولّيهم المنابر فانّ عزّك عزّهم وذكرهم لك وما اظنّك تفعل، وانظرْ مواليك فاحسنْ اليهم وقرّبْهم واستكثرْ منهم فانّهم مادّتك لشدّتك[1] إن نزلت بك وما اظنّك تفعل، واوصّيك باهل خراسان خيرًا فانّهم انصارك وشيعتك الذين بذلوا اموالهم ودماءهم فى دولتك ومَنْ لا تخرج محبّتك من قلوبهم إن تُحْسن اليهم وتتجاوز عن مُسيئهم وتكافيهم عمّا كان منهم وتَخْلُف مَنْ مات منهم فى اهله وولده وما اظنّك تفعل، وايّاك ان تبنى مدينة الشرقيّة فانّك لا تُتمّ بناءها واظنّك ستفعل، وايّاك ان تستعين برجل من بنى سُلَيْم واظنّك ستفعل، وايّاك ان تُدْخل النساء فى امرك واظنّك ستفعل، وقيل قال له انّى وُلدتُ فى ذى الحجّة ووليتُ فى ذى الحجّة وقد هجس[2] فى نفسى انّى اموت فى ذى الحجّة من هذه السنة وانّما حدانى على الحجّ ذلك فاتّق الله فيما اعهد اليك من امور المسلمين بعدى يجعلْ لك فيما كربك[3] وحزنك فرجًا ومخرجًا ويرزقْك السلامة وحسن العاقبة من حيث لا تحتسب يا بنىّ احفظْ محمّدًا صلعم فى امّته يحفظْك الله ويحفظْ[4] عليك[5] امورك وايّاك والدم والحرام فانّه حوبٌ عند الله عظيمٌ وعارٌ فى الدنيا لازم مقيم والزمِ الحدود فانّ فيها خلاصك فى الاجل وصلاحك فى العاجل ولا تعتدّ فيها فتبور فانّ الله تعالى لو علم انّ شيئًا اصلح منها لدينه وازجر عن معاصيه لامَرَ به فى كتابه واعلم ان من شدّة غضب الله لسلطانه[6] امر فى كتابه بتضعيف العذاب والعقاب على مَنْ سعى فى الارض فسادًا مع ما ذخر له[7] من العذاب العظيم فقال

[1] C. P. et B. لشدّة. [2] B. هجمت. [3] C. P. لزمك; A. كرمك. [4] Om. C. P. et B. [5] A. عليه. [6] C. P. وسلطانه. [7] B. عنده.

انّما جَزَآءُ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا الآيَة[1] فالسلطان يا بُنىّ حبل الله المتين وعروته الوثقى ودينه القيّم فاحفظْه وحصّنْه وذبّ عنه واوقعْ بالملحدين فيه واقمعِ المارقين منه واقتلِ الخارجين عنه بالعقاب ولا تجاوزْ ما امرِ الله به فى مُحْكم القرءآن واحكمْ بالعدل ولا تشططْ فانّ ذلك اقطع للشغب واحسم للعدوّ وانجع فى الدواء وعفّ عن الفىء فليس بك اليه حاجة مع ما خلّفه الله لك وافتتح بصلة الرحم وبرّ القرابة وايّاك والاثرة[2] والتبذير لاموال الرعيّة واشحنِ الثغور واضبطِ الاطراف وامن السُّبُل وسكّن العامّة وادخل المرافق عليهم وادفع المكاره عنهم واعدّ الاموال واخزنْها وايّاك والتبذير فانّ النوائب غير مأمونة وهى من شِيَم الزمان، واعدّ الكراع والرجال والجند ما استطعتَ، وايّاك وتأخير عمل اليوم الى الغد فيتدارك عليك الامور وتضيّع جدّ[3] فى احكام الامور النازلات لاوقاتها اوّلًا واجتهدْ وشمّرْ فيها، واعدّ رجالًا بالليل لمعرفة ما يكون بالنهار ورجالًا بالنهار لمعرفة ما يكون بالليل وباشرِ الامور بنفسك ولا تضجرْ ولا تكسلْ واستعملْ حسن الظنّ واسىء الظنّ بعُمّالك وكتّابك وخذْ نفسك بالتيقّظ وتفقّد مَنْ تثبت[4] على بابك وسهّلْ اذنك للناس وانظرْ فى امر النزّاع اليك ووكّلْ بهم عينًا غير نائمة ونفسًا غير لاهية ولا تنمْ وايّاك فانّ اباك لم ينمْ منذ ولى الخلافة ولا دخل عينه الغُمْض الّا وقلبه مستيقظٌ، هذه وصيّتى اليك والله خليفتى عليك ۞ ثمّ ودّعه وبكى كلُّ واحد منهما الى صاحبه ثمّ سار الى الكوفة وجمع بين الحجّ والعُمْرة وساق الهَدْى واشعره وقلّده لايّام خلت من ذى القعدة فلمّا سار منازل من الكوفة عرض له وجعُهُ الذى مات به وهو القِيام فلمّا اشتدّ وجعه جعل يقول

1) Corani 5, vs. 37. 2) B. والاثرة. 3) A. وتضيع جد; C. P. حد. 4) C. P. et B. يبيت.

للربيع بادرنى حَرَم ربّى هاربًا من ذنوبى وكان الربيع عديله ووصّاه بما اراد فلمّا وصل الى بئر مَيْمون مات بها مع[1] السحر لستّ خلون من ذى الحجّة[2] ولم يحضره عند وفاته الّا خَدَمه والربيع مولاه، فكتم الربيع موته ومنع من البُكاء عليه ثمّ اصبح فحضر اهل بيته كما كانوا يحضرون وكان اوّل مَنْ دعا عمّه[3] عيسى بن علىّ فمكث ساعةً ثمّ اذن *لابن اخيه عيسى[4] بن موسى وكان فيما خلا يقدّم على عيسى بن علىّ ثمّ اذن للاكابر وذوى الاسنان[5] منهم ثمّ لعامّتهم فبايعهم الربيع للمهدىّ *ولعيسى بن موسى بعده على يدى موسى الهادى بن المهدىّ[6] فلمّا فرغ من بيعة بنى هاشم بايع القوّاد وبايع عامّة الناس، وسار العبّاس بن محمّد ومحمّد بن سليمان الى مكّة ليبايعا الناسَ فبايعوا بين الركن والمقام، واشتغلوا بتجهيز المنصور ففرغوا منه العصر وكُفن وغُطى وجهه وبدنه وجُعل رأسه مكشوفًا لاجل احرامه وصلّى عليه عيسى ابن موسى وقيل ابراهيم بن يحيى بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس ودُفن فى مقبرة المَعْلاة وحفروا له مائة قبر ليُعْموا على الناس ودُفن فى غيرها ونزل فى قبره عيسى بن علىّ وعيسى ابن محمّد والعبّاس بن محمّد والربيع والريّان مولياه ويقطين[7]، وكان عمره ثلاثًا وستّين سنة وقيل اربعًا وستّين وقيل ثمانيًا وستّين سنة، فكانت مدّة خلافته اثنتين وعشرين سنة الّا اربعة وعشرين يومًا وقيل الّا ثلاثة ايّام وقيل الّا ستّة ايّام وقيل الّا يومَيْن، وقيل فى موته انّه لمّا نزل آخر منزل بطريق مكّة نظر فى صدر البيت فاذا فيه بسم الله الرحمٰن الرحيم

ابا جعفر حانتْ وفاتك وانقضتْ ... سنوك وامر الله لا بدّ واقع
ابا جعفر هل كاهنٌ ام منجّمٌ ... لك اليومَ من حرّ[8] المنيّة مانع،

1) B. فى. 2) A. القعدة. 3) C. P. به. 4) C. P. et B. لعيسى. 5) B. الانساب. 6) Om. A. 7) Codd. sine punctis. 8) C. P. جز

فاحضر متولّى المنازل وقال له الم آمرك ان لا يدخل المنازل احد من الناس قال والله ما دخله احد منذ فُرغ فقال اقرأ ما فى صدر البيت فقال ما ارى شيئًا فاحضر غيره فلم ير شيئًا فاملى البيتَيْن ثمّ قال لحاجبه اقرأ آية فقرأ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ[1] فامر به فضُرب ورحل من المنزل تطيّرًا فسقط عن دابّته فاندقّ ظهره ومات فدُفن ببئر مَيْمون والصحيح ما تقدّم ٭

ذكر صفة المنصور واولاده

كان اسمر نحيفًا خفيف العارضَيْن وُلد بالحُمَيْمة من ارض الشراة، واما اولاده فالمهدىّ محمّد وجعفر الاكبر وامّهما أروى بنت منصور اخت يزيد بن منصور الحميرىّ وكانت تكنّى امّ موسى ومات جعفر قبل المنصور ومنهم سليمان وعيسى ويعقوب امّهم فاطمة بنت محمّد من ولد طلحة بن عبيد الله وجعفر الاصغر امّه امّ ولد كرديّة وكان يقال له ابن الكرديّة وصالح المسكين امّه امّ ولد روميّة والقاسم مات قبل المنصور وله عشر سنين امّه امّ ولد تعرف بامّ القاسم ولها بباب الشام بستان يعرف ببستان امّ القاسم والعالية امّها امرأة من بنى أُميّة ٭

ذكر بعض سيرة المنصور

قال سلّام الابْرش كنتُ اخدم المنصور داخلاً وكان من احسن الناس خلقًا ما لم يخرج الى الناس واشدّ احتمالاً لما يكون من عبث[2] الصبيان فاذا لبس ثوبه يربدّ لونه واحمرّت عيناه فيخرج منه ما يكون، وقال لى يومًا يا بنىّ اذا رايتنى قد لبستُ ثيابى او رجعت من مجلسى فلا يدنونّ منّى منكم احد مخافة ان اغرّه[3] بشىء قال ولم يُرَ فى دار المنصور لهوٌ ولا شىء يشبه اللهو واللعب والبعث الّا مرّة واحدة راى بعض اولاده وقد ركب راحلة

[1]) Corani 26, vs. 228. [2]) C. P. عيب. [3]) B. et C. P. اعمره; A. اعده.

وهو صبىٌّ وتنكّب قوسًا فى هيئة الغلام الاعرابىّ بين جوالقَيْن فيهما مُقْل ومساويك وما يهديه الاعراب فعجب الناس من ذلك وانكروه فعبر الى المهدىّ بالرُّصافة فاهداه له فقبله وملأ الجوالقَيْن دراهم فعاد بينهما فعلم انّه ضرب من عبث الملوك، قال حمّاد[1] التركىُّ كنتُ واقفًا على رأس المنصور فسمع جلبة فقال انظرْ ما هذا فذهبتُ فاذا خادمٌ له قد جلس حوله الجوارى وهو يضرب لهنّ بالطنبور وهنّ يضحكن فاخبرتُهُ فقال واىُّ شىء الطنبور فوصفتُهُ له فقال ما يُدريك انت ما الطنبور قلتُ رايته بخراسان فقام ومشى اليهنّ فلمّا راينه تفرّقن فامر بالخادم فضُرب رأسه بالطنبور حتّى تكسّر الطنبور واخرج الخادم فباعه، قال وكان المنصور قد استعمل معن بن زائدة على اليمن لما بلغه من الاختلاف هناك فسار اليه واصلحه وقصده الناس من اقطار الارض لاشتهار جُوده ففرّق فيهم الاموال فسخط عليه المنصور فارسل اليه معنُ بن زائدة وفدًا من قومه فيهم مُجّاعة بن الأزهر وسيّرهم الى المنصور ليُزيلوا غَيْظه وغضبه فلمّا دخل على المنصور ابتدأ مجّاعة بحمد الله والثناء عليه وذكر النبىّ صلّعم فاطنب فى ذلك حتّى عجب القوم ثمّ ذكر المنصور وما شرّفه الله به وذكر بعد ذلك صاحبه[2] فلمّا انقضى كلامه قال امّا ما ذكرتَ من حمد الله فالله اجلّ من ان تبلغه الصفات وامّا ما ذكرتَ من النبىّ صلّعم فقد فضّله الله تعالى باكثر ممّا قلتَ واما ما وصفتَ به امير المؤمنين فانّه فضّله الله بذلك وهو معينه على طاعته ان شاء الله تعالى وامّا ما ذكرتَ من صاحبك فكذبتَ ولؤمتَ اخرج فلا يُقبل ما ذكرتَهُ، فلمّا صاروا بآخر الابواب امر بردّه مع اصحابه فقال ما قلتَ فاعاده عليه فأُخْرجوا ثمّ امر بهم فاوقفوا ثمّ التفت الى مَنْ حضر من مُضَر فقال هل تعرفون فيكم

[1]) A. كماد. [2]) C. P. حاجته.

مثل هذا والله لقد تكلّم حتّى حسدتُهُ وما منعنى ان اتمّ على ردّه الّا ان يقال حسده لانّه من ربيعة وما رايتُ مثله رجلًا اربط جأشًا ولا اظهر بيانًا ردّه يا غلام، فلمّا صار بين يديه قال اقصدْ بحاجتك قال يا امير المؤمنين معن بن زائدة عبدُك وسيفك وسهمك رميتَ به عدوّك فضرب وطعن ورمى حتّى سهّل ما حزن وذلّ ما صعُب واستوى ما كان معوجًّا من اليمن فاصبحوا من خَوَل امير المؤمنين اطال الله بقاءه فان كان فى نفس امير المؤمنين هَنَة من ساعٍ او واشٍ فامير المؤمنين اولى بالفضل على عبده ومَنْ افنى عمره فى طاعته، فقبل عذره وامر بصرفهم اليه، فلمّا قرأ معن الكتاب بالرضا قبّل ما بين عينَيْه وشكر اصحابه واجازهم على اقدارهم وامرهم بالرحيل الى المنصور فقال مُجّاعة

آليتُ فى مجلسٍ من وائل قسمًا   الّا ابيعك يا معن باطماع
يا معْن انّك قد اوليتَنى نِعَمًا   عمّتْ لجيمًا وخصّت آل مُجّاع
فلا ازال اليك الدهر منقطعًا   حتّى يشيد[1] بهُلكى هتفه الناع،

وكان نِعَم معن على مجّاعة انّه قضى له ثلاث حوائج منها انّه كان يتعشّق جارية من اهل بيت مَعْن اسمها زهراء فطلبها فلم يجبه لفقره فطلبها من معن فاحضر اباها فزوّجه ايّاها على عشرة آلاف درهم وامهرها من عنده ومنها انّه طلب منه حائطًا بعينه فاشتراه له ومنها انّه استوهب منه شيئًا فوهب له ثلاثين الف درهم تمام مائة الف، قيل وكان المنصور يقول ما احوجنى ان يكون على بابى اربعة نفر لا يكون على بابى اعفّ منهم هم اركان الدولة ولا يصلح المُلْك الّا بهم امّا احدهم فقاضٍ لا تاخذه فى الله لومة لائم والآخر صاحب شُرْطة يُنْصف الضعيف من القوىّ والثالث صاحب خراج يستقصى ولا يظلم الرعيّة ثمّ عضّ على اصبعه

[1]) B. يشدُ.

السبّابة ثلاث مرّات يقول فى كلّ مرّة اه اه قيل ما هو يا امير المؤمنين قال صاحب بريد يكتب خبر هؤلاء على الصحّة، وقيل دعا المنصور بعامل قد كسّر خراجه فقال له أدّ ما عليك فقال والله ما املك شيئًا وانّى مؤذّن اشهد انّ لا الٰه الّا الله فقال يا امير المؤمنين هبْ ما علىّ لله وشهادة انّ لا اله الّا الله فخلّى سبيله، وقيل وأُتى بعامل فحبسه وطالبه فقال العامل عبدُك يا امير المؤمنين فقال بئس العبد انت فقال لكنّك نعم المولى قال امّا لك فلا، قيل وأُتى بخارجىّ قد هزم له جيوشًا فاراد ضرب رقبته ثمّ ازدراه فقال يابن الفاعلة مثلك يهزم الجيوش فقال له ويلك وسُوءة[1] لك امس بينى وبينك السيف واليوم القذْف والسبّ وما كان يؤمنك ان اردّ عليك وقد يئستُ من الحيوة[2] فلا تستقيلها ابدًا، فاستحيى منه المنصور واطلقه، قيل وكان شغل المنصور فى صدر نهاره بالامر والنهْى والولايات والعزْل وشحن الثغور والاطراف وامْن السبل والنظر فى الخراج والنفقات ومصلحة معاش الرعيّة والتلطّف بسكونهم وهَدْيهم فاذا صلّى العصر جلس لاهل بيته فاذا صلّى العشاء الآخرة جلس ينظر فيما ورد من كتب الثغور والاطراف والآفاق وشاور سُمّاره فاذا مضى ثُلث الليل قام * الى فراشه وانصرف سمّاره واذا مضى الثلث الثانى قام[3] فتوضّأ وصلّى حتّى يطلع الفجر ثمّ يخرج فيصلّى بالناس ثمّ يدخل فيجلس فى ايوانه، قيل وقال للمهدىّ لا تُبْرم امرًا حتّى تفكر فيه فانّ فكر العاقل مِرْءاته تُريه حسنه وسيّئه يا بنىّ لا يصلح السلطان الّا بالتقوى ولا تصلح رعيّته الّا بالطاعة ولا تعمر البلاد بمثل العدل واقدر الناس على العفو اقدرهم على العقوبة واعجز الناس مَنْ ظلم مَنْ هو دونه واعتبرْ عمل صاحبك وعلمه باختياره يا ابا عبد الله لا تجلسْ مجلسًا الّا ومعك من العلم مَنْ

[1]) B. وسوءة.   [2]) A. add. قلا.   [3]) Om. A.

يحدّثك ومَنْ احبّ ان يحمد احسن السيرة ومَنْ ابغض الحمد اساءها وما ابغض الحمد احد الّا استذمّ وما استذمّ الّا كره يا ابا عبد الله ليس العاقل الذى يحتال للامر الذى غشيه بل العاقل الذى يحتال للامر حتّى لا يقع فيه، وقال للمهدىّ يومًا كم راية عندك قال لا ادرى قال انّا لله انت لامر الخلافة اشدّ تضييعًا ولكن قد جمعتُ لك ما لا يضرّك معه ما ضيّعتَ فاتّق الله فيما خوّلك، قيل وقال اسحاق بن عيسى لم يكن احد من بنى العبّاس يتكلّم فيبلغ حاجته على البديهة غير المنصور واخيه العبّاس بن محمّد وعمّهما داوٗد بن علىّ، قيل وخطب المنصور يومًا فقال الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكّل عليه واشهد انّ لا اله الّا الله وحده لا شريك له فاعترضه انسان فقال ايّها الانسان اذكرك مَنْ ذكرت[1] به فقطع الخطبة ثمّ قال سمعًا سمعًا لمَنْ حفظ[2] عن الله واعوذ بالله ان اكون جبّارًا عنيدًا او تاخذنى العزّة بالاثم لقد ضللتُ اذًا وما انا من المهتدين وانت ايّها القائل فوالله ما اردتَ بهذا القول الله ولكنّك اردتَ ان يقال قام فقال فعُوقب فصبر واهون بها ويلك لقد همتُ واغتنمها اذ عفوت واياك واياكم معاشر المسلمين[3] اختها فانّ الحكمة علينا نزلت ومن عندنا فصلت فردّوا الامر الى اهله توردوه موارده وتصدروه مصادره، ثمّ عاد الى خطبته كانّما يقروٴها فقال واشهد انّ محمّدًا عبده ورسوله، وقال عبد الله بن صاعد خطب المنصور بمكّة بعد بناء بغداد فكان ممّا قال وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّالِحُونَ[4] امر مبرم وقول عدل وقضاء فصل والحمد لله الذى افلج حجّته وبُعْدًا للقوم الظالمين الذين اتّخذوا الكعبة غرضًا والفىْء ارثًا وجَعَلُوا ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ[5] لقد حاق بهم ما كانوا به

[1]) C. P. ذكرك. [2]) C. P. حصر. [3]) C. P. الناس. [4]) Corani 21, vs. 105. [5]) Ibid. 15, vs. 91.

يستهزوٴن فكم من بئر معطّلة وقصر مشيد اهملهم الله حين بدلوا السنّة واهملوا العبرة وعندوا واعتدوا واستكبروا وخاب كلّ جبّار عنيد فهَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا[1]، قال وكتب اليه رجل يشكو بعض عُمّاله فوقّع الى العامل فى الرقعة ان آثرتَ العدل صحبتْك السلامه، وان آثرتَ الجور فما اقربك من الندامه، فانصف هذا المتظلّم من الظلامه،، قيل وكتب الى صاحب ارمينية يُخْبِره انّ الجند قد شغبوا عليه ونهبوا ما فى بيت المال فوقّع فى كتابه اعتزلْ عملنا مذمومًا مدحورًا فلو عقلتَ لم يشغبوا ولو قويت لم ينهبوا ۞ وهذا وما تقدّم من كلامه ووصاياه يدلّ على فصاحته وبلاغته وقد تقدّم له ايضًا من الكتب وغيرها ما يدلّ على انّه كان واحد زمانه الّا انّه كان يبخل وما نُقل عنه من ذلك قال الوضين بن عطاء استزارنى المنصور وكان بينى وبينه خلّة قبل الخلافة فخلونا يومًا فقال يا ابا عبد الله ما لك قلتُ الخير الذى تعرفه قال وما عيالك قلتُ ثلاث بنات والمرأة وخادم لهنّ فقال اربع فى بيتك قلتُ نعم فردّدها حتّى ظننتُ انّه سيعيننى ثمّ قال انت ايسر العرب اربع مغازل يدُرْنَ فى بيتك، قيل رفع غلام لابى عطاء الخراسانىّ انّ له عشرة آلاف درهم فاخذها منه وقال هذا مالى قال من اين يكون مالك ووالله ما ولّيتك عملًا قطُّ ولا بينى وبينك رحِمٌ ولا قرابة قال بلى تزوّجت امرأة لعُيَيْنة بن موسى ابن كعب فورثتك مالًا وكان قد عصى بالسند واخذ مالى فهذا المال من ذاك، وقيل لجعفر الصادق انّ المنصور يُكْثر من لبس جُبّة هرويّة وانّه يرقع قميصه فقال جعفر الحمد لله الذى لطف له حتّى ابتلاه بفقر نفسه فى مُلكه، قيل وكان المنصور اذا عزل عاملًا اخذ ماله وتركه فى بيت مال مفرد سمّاه بيت مال المظالم وكتب

[1]) Corani 19, vs. 98.

عليه اسم صاحبه وقال للمهدىّ قد هيّأتُ لك شيئًا فاذا انا متُ فادعُ مَنْ اخذتُ ماله فارددْها عليه فانّك تستحمد بذلك اليهم والى العامّة ففعل المهدىّ ذلك وله فى ضدّ ذلك اشياء كثيرة، قيل وذكر زيد مولى عيسى بن نَهيك قال دعانى المنصور بعد موت مولاى فسألنى كم خلف من مال قلتُ الف دينار وانفقتْهُ امرأته فى مأتمه قال كم خلف من البنات قلتُ ستًّا فاطرق ثمّ رفع رأسه وقال اغدُ الى المهدىّ فغدوتُ اليه فاعطانى مائة الف وثمانين الف دينار لكلّ واحدة منهنّ ثلاثين الفًا ثمّ دعانى المنصور فقال عدْ علىّ باكفائهنّ حتّى ازوّجهنّ ففعلت فزوّجهنّ وامر ان تحمل اليهنّ صدقاتهنّ من ماله لكلّ واحدة منهنّ ثلاثين الف درهم وامرنى ان اشترى بمالهنّ ضياعًا لهنّ يكون معاشهنّ منها، قيل وفرّق المنصور على جماعة من اهل بيته فى يوم واحد عشرة آلاف الف درهم وامر لجماعة من اعمامه منهم سليمان وعيسى وصالح واسماعيل لكلّ رجل منهم بالف الف وهو اوّل مَنْ وصل بها، وله فى ذلك ايضًا اخبار كثيرة وامّا غير ذلك قال يزيد بن عمر بن هُبَيْرة ما رايتُ رجلًا قطُّ فى حرب ولا سمعتُ به فى سلم انكر ولا امكر ولا اشدّ تيقّظًا من المنصور لقد حصرنى تسعة اشهر ومعى فرسان العرب فجهدْنا بكلّ الجهد ان ننال من عسكره شيئًا فما تهيّأ ولقد حصرنى وما فى رأسى شعرة بيضاء فخرجتُ اليه وما فى رأسى شعرة سوداء، قيل وارسل ابن هُبَيْرة الى المنصور وهو محاصره يدعوه الى المبارزة فكتب اليه انّك متعدّ طورك جارٍ فى عنان غيّك يعدك الله ما هو مصدّقه ويمنيك الشيطان ما هو مكذّبه ويقرّب ما الله مباعده فرويدًا يتمّ الكتاب اجله وقد ضربتُ مثلى ومثلك بلغنى انّ اسدًا لقى خنزيرًا فقال له الخنزير قاتلْنى فقال الاسد انّما انت خنزير ولستَ بكفوٍ لى ولا نظير ومتى قاتلتُك فقتلتُك قيل لى قتل خنزيرًا فلا اعتقد فخرًا ولا ذكرًا وان نالنى منك شىء كان سُبّة

علىّ فقال الخنزير ان لم تفعل اعلمتُ السباع انّك تكلب عنّى فقال الاسد احتمال[1] عار كذبك علىّ ايسر من لطخ شرابى بدمك، قيل وكان المنصور اوّل مَنْ عمل الخيش فان الاكاسرة كانوا يطينون كلّ يومٍ بيتًا يسكنونه فى الصيف وكذلك بنو أُميّة، قيل وأُتى برجل من بنى أُميّة فقال انّى اسئلك عن اشياء فاصدقنى ولك الامان قال نعم قال من اين اتى بنو اميّة قال من تضييع الاخبار قال فاىّ الاموال وجدوها انفع قال الجوهر قال فعند مَنْ وجدوا الوفاء قال عند مواليهم، فاراد المنصور ان يستعين فى الاخبار باهل بيته فقال اضع منهم فاستعان بمواليه ۞

ذكر خلافة المهدىّ والبيعة له

ذكر علىّ بن محمّد النَّوْفلىّ عن ابيه قال خرجتُ من البصرة حاجًّا فاجتمعتُ بالمنصور بذات عِرْق فكنتُ اسلّم عليه كلّما ركب وقد اشفى على الموت فلمّا صار ببئر ميمون نزل به ودخلنا مكّة فقضيتُ عُمْرتى وكنتُ اختلف الى المنصور فلمّا كان فى الليلة الّتى مات فيها ولم يعلم صلّيتُ الصبح بمكّة وركبتُ انا ومحمّد بن عَوْن بن عبد الله بن الحارث وكان من مشايخ بنى هاشم وسادتهم فلمّا صرنا بالأبْطح لقينا العبّاس بن محمّد ومحمّد بن سليمان فى خيل الى مكّة فسلّمنا عليهما ومضينا[2] فقلت لمحمّد احسب الرجل قدْ مات فكان كذلك ثمّ اتينا العسكر فاذا موسى ابن المهدىّ قد صدر عند عمود السرادق والقاسم بن المنصور فى ناحية من السرادق وقد كان قبل ذلك يسير بين المنصور وبين صاحب الشرطة ورفع الناس اليه القصص فلمّا رايتُهُ علمتُ انّ المنصور قد مات واقبل الحسن بن زيد العلوىّ وجاء الناس حتّى ملؤوا السرادق وسمعنا همسًا من بُكاء وخرج ابو العنبر خادم

---

[1]) C. P. add. الاذى. [2]) C. P. ومضيا.

المنصور مشقّق الاقبية وعلى رأسه التراب وصاح وا امير المؤمنيناه فما بقى احد الّا قام ثمّ تقدّموا ليدخلوا عليه فمنعهم الخدم وقال ابن عَيّاش المنتوف سبحان الله اما شهدتم موت خليفة قطّ اجلسوا فجلسوا وقام القاسم فشقّ ثيابه ووضع التراب على رأسه وموسى على حاله ثمّ خرج الربيع وفى يده قرطاس ففتحه فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله المنصور امير المؤمنين الى مَنْ خلف من بنى هاشم وشيعته من اهل خراسان وعامّة المسلمين ثمّ بكى وبكى الناس ثمّ قال قد امكنكم[1] البكاء فانصتوا رحمكم الله ثم قرأ امّا بعد فانّى كتبتُ كتابى هذا وانا حىٌّ فى آخر يوم من ايّام الدنيا واوّل يوم من ايّام الآخرة اقرأ عليكم السلام واسئل الله ان لا يفتنكم بعدى ولا يلبسكم شيعًا ولا يُذيق بعضكم بأس بعض، ثمّ اخذ فى وصيّتهم بالمهدىّ[2] واذكارهم البيعة له وحثّهم على الوفاء بعهده ثمّ تناول يد الحسن بن زيد وقال قمْ فبايع فقام الى موسى فبايعه ثمّ بايعه الناس الاوّل فالاوّل ثمّ أُدخل بنو هاشم على المنصور وهو فى اكفانه مكشوف الرأس فحملناه حتّى اتينا به مكّة ثلاثة اميال فكانّى انظر اليه والريح تحرك شعر صُدْغَيْه وذلك انّه كان وفر شعره للحلق وقد فصل خضابه حتّى اتينا به حفرته وكان اوّل شىء ارتفع به علىّ بن عيسى بن ماهان انّ عيسى بن موسى أبى من البيعة فقال علىّ بن عيسى بن ماهان والله لتبايعنّ او لاضربنّ عنقك فبايع ثمّ وجّه موسى بن المهدىّ والربيعُ الى المهدىّ بخبر وفاة المنصور وبالبيعة له مع منارة مولى المنصور وبعثا ايضًا بالقضيب وبردة النبىّ صلّعم وخاتم الخلافة وخرجوا من مكّة فقدم الخبر على المهدىّ مع منارة منتصف ذى الحجّة فبايعه اهل بغداد، وقيل انّ الربيع كتم موت المنصور والبسه

[1]) A. قدامكم. [2]) A. للمهدى.

وسنّده وجعل على وجهه كِلّة خفيفة يرى شخصه منها ولا يفهم امره وادنى اهله منه ثمّ قرب منه[1] الربيع كانّه يخاطبه ثمّ رجع اليهم وامرهم عنه بتجديد البيعة للمهدىّ فبايعوا ثمّ اخرجهم وخرج اليهم باكيًا مشقّق الجيب لاطمًا رأسه فلمّا بلغ ذلك المهدىّ انكره على الربيع وقال اما منعتْك جلالة امير المؤمنين ان فعلتَ به ما فعلتَ وقيل ضربه ولم يصحّ ضربه ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عزل المنصور المسيّبَ بن زُهَيْر عن شرطته وحبسه مقيّدًا، وسبب ذلك انّه ضرب أبان بن بَشير الكاتب بالسياط حتّى قتله لانّه كان شريك اخيه عمرو بن زهير فى ولاية الكوفة واستعمل على شرطته الحكم بن يوسف صاحب الحراب ثم كلّم المهدىُّ اباه فى المسيّب فرضى عنه واعاده الى شرطته، وفيها استعمل المنصور نصر بن حرب بن عبد الله[2] على فارس، وفيها عاد المهدىُّ من الرقّة فى شهر رمضان، وفيها غزا الصائفة معيوف[3] بن يحيى من درب الحَدَث فلقى العدوّ فاقتتلوا ثمّ تحاجزوا، وفيها حبس محمّد ابن ابراهيم الامام وهو امير مكّة جماعةً امر المنصور بحبسهم وهم رجل من آل علىّ بن ابى طالب كان بمكّة وابن جُرَيْج وعَبّاد بن كَثير وسفيان الثَّوْرىّ ثمّ اطلقهم من الحبس بغير امر المنصور فغضب وكان سبب اطلاقهم انّه انكر وقال عمدتُ الى ذى رحم فحبسته يعنى بعض ولد علىّ والى نفر من اعلام المسلمين فحبستهم وتقدّم امير المؤمنين فلعلّه يامر بقتلهم فيشتدّ سلطانه واهلك فاطلقهم وتحلّل منهم فلمّا قارب المنصور مكّة ارسل اليه محمّد بن ابراهيم بهدايا فردّها عليه، *وفيها شخص المنصور من بغداد الى مكّة فمات فى الطريق قبل ان يبلغها[4]، وفى هذه السنة غزا عبد الرحمان

[1]) C. P. منزله. [2]) A. عبيد الله. [3]) C. P. معتوق. [4]) Om. A. et B.

صاحب الاندلس مدينة قورية وقصد البربر الذين كانوا اسلموا عامله الى شقنا فقتل منهم خلقًا من اعيانهم واتبع شقنا حتّى جاوز القصر الابيض والدرب ففاته، وفيها مات اورالى ملك جليقية وكان مُلْكه ستّ سنين وملك بعده شيالون[1] ، وفيها توفّى مالك بن مِغْوَل الفقيه البجلىّ بالكوفة، وحيوة بن شُرَيْح بن مسلم الحضرمىّ المصرىّ[2] ، وكان العامل على مكّة والطائف ابراهيم بن يحيى بن محمّد بن علىّ بن عبد الله وعلى المدينة عبد الصمد بن علىّ وعلى الكوفة عمرو بن زُهَيْر الضبّىّ وقيل اسماعيل بن اسماعيل الثقفىّ وعلى قضائها شريك بن عبد الله النّخعىّ وعلى خراجها ثابت بن موسى وعلى خراسان حُمَيْد بن قَحْطَبة وعلى قضاء بغداد عبد الله بن محمّد بن صَفْوان وعلى الشرطة بها عمر بن عبد العزيز اخو عبد الجبّار بن عبد الرحمان وقيل موسى بن كعب وعلى خراج البصرة وارضها عُمارة بن حمزة وعلى قضائها والصلاة عبيد الله بن الحسن العنبرىّ، واصاب الناس هذه السنة وباء عظيم ۞

ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائة، سنة ١٥٩

ذكر الحسن بن ابراهيم بن عبد الله

فى هذه السنة حوّل المهدىّ الحسن بن ابراهيم بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علىّ من محبسه، وسبب ذلك انّه كان محبوسًا مع يعقوب بن داوود فى موضع واحد فلمّا أُطْلق يعقوب وبقى هو ساء ظنّه فالتمس مخرجًا فارسل الى بعض مَنْ يثق اليه فحفر سربًا الى الموضع الذى هو فيه فبلغ ذلك يعقوب فاتى ابن عُلاثة القاضى وكان قد اتّصل به فقال عندى نصيحة للمهدىّ وطلب اليه ايصاله الى ابى عبيد الله وزيره ليرفعها اليه فاحضره

1) Codd. شيالون. 2) Om. C. P.

عنده فلمّا سأله عن نصيحته سأله عن ايصاله الى المهدىّ ليُعْلمه بها فاوصله اليه فاستخلاه فاعلمه المهدىّ ثقته بوزيره وابن عُلاثة فلم يقلْ شيئًا حتّى قاما فاخبره خبر الحسن فانفذ مَنْ يثق اليه فاتاه بتحقيق الحال فامر بتحويل الحسن فحُوّل ثمّ أُحْتيل له فيما بعد فهرب وطُلب فلم يُظْفر به فاحضر المهدىّ يعقوب وسأله عنه فاخبره انّه لا يعلم مكانه وانّه ان اعطاه الامان اتاه به فآمنه وضمن له الاحسان فقال له اترك طلبه فانّ ذلك يوحشه فترك طلبه ثمّ انّ يعقوب تقدّم عند المهدىّ فاحضر الحسنَ بن ابراهيم عنده ۞

ذكر تقدّم يعقوب عند المهدىّ

قد تقدّم ذكر وصوله اليه فلمّا احضره المهدىّ عنده فى امر الحسن بن ابراهيم كما تقدّم قال له يا امير المؤمنين انّك قد بسطتَ عدلك لرعيّتك وانصفتَهم واحسنتَ اليهم فعظم رجاؤهم وقد بقيتْ اشياء لو ذكرتُها لم تَدَع النظر فيها واشياء خلف بابك تعمل فيها ولا تعلم بها فان جعلتَ الىّ السبيل اليك رفعتُها، فامر بذلك فكان يدخل عليه كلّما اراد ويرفع اليه النصائح فى الامور الحسنة الجيلة من امر الثغور وبناء الحصون وتقوية الغزاة وتزويج العزّاب وفكاك الاسرى والمحبسين والقضاء عن الغارمين والصدقة على المتعفّفين فحظى عنده بذلك وعلتْ[1] منزلته حتّى سقطت منزلة ابى عبيد الله وحُبس وكتب المهدىّ توقيعًا بانّه قد اتّخذه اخا فى الله ووصله بمائة الف ۞

ذكر ظهور المُقنّع بخراسان

وفى هذه السنة قبل موت حُمَيْد بن قَحْطبة ظهر المقنّع بخراسان وكان رجلًا اعور قصيرًا من اهل مرو ويسمّى حكيمًا وكان اتّخذ وجهًا من ذهب فجعله على وجهه لئلّا يُرى فسُمّى المقنّع

1) A. وتقدمت.

وادّعى الالاهيّة ولم يُظْهر ذلك الى جميع اصحابه وكان يقول انّ الله خلق آدم فتحوّل فى صورته ثمّ فى صورة نوح وهكذا هلمّ جرًّا الى ابى مسلم الخراسانىّ ثمّ تحوّل الى هاشم وهاشم فى دعواه هو المقنّع ويقول بالتناسخ وتابعه[1] خلق من ضلال الناس وكانوا يسجدون له من اىّ النواحى كانوا وكانوا يقولون فى الحرب يا هاشم اعنّا، واجتمع اليه خلق كثير وتحصّنوا فى قلعة بسيام[2] وسنجردة وهى من رساتيق كشّ وظهرت المبيّضة ببخارا والصُّغد معاونين له واعانه كفّار الاتراك واغاروا على اموال المسلمين، وكان يعتقد انّ ابا مسلم افضل من النبىّ صلّعم وكان ينكر قتل يحيى ابن زيد وادّعى انّه يقتل قاتليه، واجتمعوا بكشّ وغلبوا على بعض قصورها وعلى قلعة نواكث[3] وحاربهم ابو النعمان والجُنَيْد ولَيْث بن نصر مرّة بعد مرّة وقتلوا حسّان بن تميم بن نصر بن سيّار ومحمّد ابن نصر وغيرهما، وانفذ اليهم جبرئيل بن يحيى واخاه يزيد فاشتغلوا بالمبيّضة الذين كانوا ببخارا فقاتلوهم اربعة اشهر فى مدينة بُومِجكث[4] ونقبها عليهم فقتل منهم سبعمائة وقتل الحكم ولحق منهزموهم بالمقنّع وتبعهم جبرئيل وحاربهم، ثمّ سيّر المهدىّ ابا عَوْن لمحاربة المقنّع فلم يبالغ فى قتاله واستعمل مُعاذ بن مسلم ۞

ذكر عدّة الحوادث

فى هذه السنة عزل المهدىّ اسماعيل عن الكوفة واستعمل عليها اسحاق بن الصبّاح الكندىّ ثمّ الاشعثىّ[5] وقيل عيسى بن لقمان ابن محمّد بن خاطب الجُمَحىّ، وفيها عزل سعيد بن دَعْلَج عن احداث البصرة وعبيد الله بن الحسن عن الصلاة واستعمل مكانهما عبد الملك بن ايّوب بن ظبيان النميرىّ[6] وامره بانصاف مَنْ تظلّم

1) C. P. وبايعه. 2) B.; C. P. بسيام ; A. بسبام. 3) C. P. بواكب.
4) DE GOEJE, Codd. نومنجكث et نومنحكث. 5) Codd. الاشعيثى.
6) A. المهرى.

من سعيد بن دعلج ثمّ صُرفت الاحداث فيها الى عُمارة بن حمزة فولاها[1] المِسْوَر بن عبد الله الباهلىّ، وفيها عزل قُثَم بن العبّاس عن اليمامة فوصل كتاب عزله وقد مات واستعمل مكانه بشر بن المنذر البَجَلىّ، وفيها عزل الهَيْثم بن سعيد عن الجزيرة واستعمل عليها الفضل بن صالح، وفيها اعتق المهدىّ الخيزران امّ ولده وتزوّجها وتزوّج امّ عبد الله بنت صالح بن علىّ اخت الفضل وعبد الملك، وفيها احترقت السفن عند قصر عيسى ببغداذ بما فيها واحترق ناس كثير، وفيها عزل مَطَر مولى المنصور عن مصر واستعمل عليها[2] ابو ضَمْرة محمّد بن سليمان، وفيها غزا العبّاس بن محمّد الصائفة الروميّة وعلى المقدّمة الحسن الوصيف فبلغوا انقرة وفتحوا مدينة للروم ومطمورة ولم يُصَبْ من المسلمين احدٌ ورجعوا سالمين، وفيها ولى حمزة بن يحيى سجستان وجبرئيل بن يحيى سمرقند فبنى سورها وحفر خندقها، وفيها عزل عبد الصمد بن علىّ عن المدينة واستعمل عليها محمّد بن عبد الله الكثيرىّ ثمّ عزله واستعمل مكانه محمّد بن عبيد الله بن محمّد بن عبد الرحمان بن صفوان الجُمَحىّ، وفيها بنى المهدىّ سور الرُّصافة ومسجدها وحفر خندقها، وفيها توفّى مَعْبد بن الخليل بالسند وهو عامل المهدىّ عليها واستعمل مكانه رَوْح بن حاتم اشار به ابو عبيد الله وزير المهدىّ، وفيها اطلق المهدىّ مَنْ كان فى حبوس المنصور الّا مَنْ كان عنده تبعة من دم او مال او مَنْ يسعى فى الارض بالفساد وكان فيمَنْ اطلق يعقوب من داوود مولى بنى سُلَيْم، وفيها توفّى حُمَيْد بن قَحْطَبة وهو على خراسان واستعمل المهدىّ بعده عليها ابا عَوْن عبد الملك بن يزيد، وحجّ بالناس هذه السنة يزيد ابن منصور خال المهدىّ عند قدومه من اليمن وكان المهدىّ قد

1) C. P. فوليهما. 2) C. P. مكانه.

كتب اليه بالقدوم عليه وتوليته الموسم، وكان امير المدينة عبد الله بن صفوان الجُمَحىّ وعلى احداث الكوفة اسحاق بن الصبّاح الكندىّ وعلى خراجها ثابت بن موسى وعلى قضائها شَرِيك وعلى صلاة البصرة عبد الملك بن ايّوب وعلى احداثها عُمارة بن حمزة وعلى قضائها عبيد الله بن الحسن وعلى كور دجلة وكور الاهواز وكور فارس * عُمارة بن حمزة[1] وعلى السند بسطام بن عمرو وعلى اليمن رَجَاء بن رَوْح وعلى اليمامة بشر بن المنذر وعلى خراسان ابو عَوْن عبد الملك بن يزيد وكان حُمَيْد بن قحطبة قد مات فيها فولّى المهدىّ ابا عَوْن، وكان على الجزيرة الفضل بن صالح وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى مصر ابو ضَمْرة محمّد بن سليمان، * وفيها كان شقنا قد انتشر فى نواحى شنت برية فسيّر اليه عبد الرحمان صاحب الاندلس جيشًا ففارق مكانه وصعد الجبال كعادته فعاد الجيش عنه[2]، وفيها مات محمّد بن عبد الرحمان بن ابى ذئب الفقيه بالكوفة وهو مَدَنىّ وعمره تسع وسبعون سنة، وفيها توفّى عبد العزيز بن ابى داوود مولى المُغيرة بن المهلّب ويونس بن ابى اسحاق السبيعىّ الهمدانىّ، ومَخْرمة بن بكير بن عبد الله ابن الاشجّ المصرىّ، وحسين[3] بن واقد مولى ابن عامر وكان على قضاء مرو وكان يشترى الشىء من السوق فيحمله الى عياله ۞

سنة ١٦٠ ثمّ دخلت سنة ستّين ومائة

ذكر خروج يوسف البرم[4]

فى هذه السنة خرج يوسف بن ابراهيم المعروف بالبرم بخراسان منكرًا هو ومَنْ معه على المهدىّ سيرته الّتى يسير بها واجتمع معه بشر كثير فتوجّه اليه يزيد بن مَزيد الشَّيْبانىّ وهو ابن اخى معن بن زائدة فلقيه فاقتتلا حتّى صارا الى المعانقة فاسره يزيد

1) Om. A. 2) Om. C. P. 3) C.P. وخردم. 4) C. P. النرم, et s. p.

ابن مزيد وبعث به الى المهدىّ وبعث معه وجوه اصحابه فلمّا بلغوا النهروان حُمل يوسف على بعير قد حُوّل وجهه الى ذنبه واصحابه مثله فادخلوهم الرصافة على تلك الحال وقُطعتْ يدا يوسف ورجلاه وقُتل هو واصحابه وصُلبوا على الجسر، وقد قيل انّه كان حَرُوريًّا وتغلّب على بُوشنج وعليها مُصْعَب بن زُرَيْق جدّ طاهر بن الحسين فهرب منه وتغلّب ايضًا على مرو الروذ والطالقان والجُوزجان وقد كان من جملة اصحابه ابو مُعاذ الفريابىّ فقُبض معه ۞

ذكر خلع عيسى بن موسى وبيعة موسى الهادى

كان جماعة من بنى هاشم وشيعة المهدىّ قد خاضوا فى خلع عيسى بن موسى من ولاية العهد والبيعة لموسى الهادى بن المهدىّ فلمّا علم المهدىّ بذلك سرّه وكتب الى عيسى بن موسى بالقدوم عليه وهو بقرية الرُّحْبة من اعمال الكوفة فاحسّ عيسى بالذى يُراد منه فامتنع من القدوم فاستعمل المهدىّ على الكوفة رَوْح بن حاتم للاضرار به فلم يجد رَوْح الى الاضرار به سبيلًا لانّه كان لا يقرب البلد الّا كلّ جُمْعة او يوم عيد والحّ المهدىّ عليه وقال له انّك ان لم تجبْنى الى ان تنخلع من ولاية العهد لموسى وهارون استحللتُ منك بمعصيتك ما يستحلّ من اهل المعاصى وان اجبتَنى عوّضتُك منها ما هو اجدَى عليك واعجل نفعًا، فلم يقدم عليه وخيف انتقاضه فوجّه اليه المهدىّ عمّه العبّاس بن محمّد برسالة وكتاب يستدعيه فلم يحضرْ معه فلمّا عاد العبّاس وجّه المهدىّ اليه ابا هُرَيْرة محمّد بن فروخ القائد فى الف من اصحابه ذوى البصائر فى التشيّع للمهدىّ وجعل مع كلّ واحد منهم طبلًا وامرهم ان يضربوا طبولهم جميعًا عند قدومهم اليه فوصلوا سحرًا وضربوا طبولهم فارتاع عيسى روعًا شديدًا ودخل عليه ابو هُرَيْرة وامره بالشخوص معه * فاعتلّ بالشكوى فلم يقبل منه واخذه معه[1] فلمّا

1) Om. C. P.

قدم عيسى بن موسى نزل دار محمّد بن سليمان فى عسكر المهدىّ فاقام ايّامًا يختلف الى المهدىّ ولا يكلّم بشىء ولا يرى مكروهًا فحضر الدار يومًا قبل جلوس[1] المهدىّ فجلس فى مقصورة للربيع وقد اجتمع شيعة رؤساء المهدىّ على خلعه فثاروا به وهو فى المقصورة فاغلق الباب دونهم فضربوا الباب بالعَمَد حتّى هشموه * وشتموا عيسى اقبح الشتم[2] واظهر المهدىُّ انكارًا لما فعلوه فلم يرجعوا فبقوا فى ذلك ايّامًا الى ان كاشفه اكابر اهل بيته وكان اشدّهم عليه محمّد بن سليمان والحّ عليه المهدىُّ فأبى وذكر انّ عليه ايمانًا فى اهله وماله، فاحضر له من القضاة والفقهاء عدّة منهم محمد بن عبد الله بن عُلاثة ومسلم بن خالد الزنجىُّ فافتوه بما راوا فاجاب الى خلع نفسه فاعطاه المهدىُّ عشرة آلاف الف درهم وضياعًا بالزاب وكَسْكر وخلع نفسه لاربع بقين من المحرّم وبايع للمهدىّ ولابنه موسى الهادى ثمّ جلس المهدىُّ من الغد واحضر اهل بيته واخذ بيعتهم ثمّ خرج الى الجامع وعيسى معه فخطب الناس واعلمهم بخلع عيسى والبيعة للهادى ودعاهم الى البيعة فسارع الناس اليها واشهد على عيسى بالخلع فقال بعض الشعراء

كره الموتَ ابو موسى وقد كان فى الموت نجاة[3] وكرمْ
خلع المُلْك واضحى ملبسا ثوبَ لوم ما ترى منه القدمْ،

(الرُّحْبة بضمّ الراء قرية عند الكوفة، وصُبيح بضمّ الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة) ۞

ذكر فتح مدينة باربَد[4]

كان المهدىُّ قد سيّر سنة تسع وخمسين ومائة جيشًا فى البحر وعليهم عبد الملك بن شهاب المِسْمعىُّ الى بلاد الهند فى جمع كثير من الجند والمتطوّعة وفيهم الربيع بن صُبَيْح فساروا حتّى نزلوا

1) A. حضور. 2) Om. A. 3) A. نجآ. 4) In Codd. scriptura sic variat: بارند ,باريد ,بارند.

على باربد فلمّا نازلوها حصروها من نواحيها وحرّض الناس بعضهم بعضًا على الجهاد وضايقوا اهلها ففتحها الله عليهم هذه السنة عنوةً واحتمى اهلها بالبُدّ الذى[1] لهم فاحرقه المسلمون عليهم فاحترق بعضهم وقُتل الباقون واستشهد من المسلمين بضعة وعشرين رجلًا وافاءها[2] الله عليهم فهاج عليهم البحر فاقاموا الى ان يطيب فاصابهم مرض فى افواههم فمات منهم نحو من الف رجل فيهم الربيع بن صُبَيْح ثمّ رجعوا فلمّا بلغوا ساحلًا من فارس يقال له بحر حمران عصفت بهم الريح ليلًا فانكسر عامّة مراكبهم فغرق البعض ونجا البعض ۞ قيل وفيها جعل أبان بن صدقة كاتبًا لهارون الرشيد ووزيرًا له، وفيها عُزل ابو عَوْن عن خراسان عن سخطه واستعمل عليها مُعاذ بن مسلم، وفيها غزا ثُمامة بن العبس الصائفة وغزا الغمر بن العبّاس الخَثْعَمىُّ بحر الشام ۞

ذكر ردّ نسب آل ابى بكرة وآل زياد

وفى هذه السنة امر المهدىُّ بردّ نسب آل ابى بكرة من ثَقيف الى ولاء رسول الله صلّعم، وسبب ذلك انّ رجلًا منهم رفع فى ظلامته الى المهدىّ وتقرّب اليه بولاء رسول الله صلّعم فقال له المهدىُّ انّ هذا نسب ما يقرّون به الّا عند الحاجة والاضطرار الى التقرّب الينا فقال له من جحد ذلك يا امير المؤمنين فانّا سنقرّ وانا اسئلك ان تردّنى ومعشر آل ابى بكرة الى نسبنا من ولاء رسول الله صلّعم وتامر بآل زياد فيخرجوا من نسبهم الذى لحقوا به ورغبوا عن قضاء رسول الله صلّعم انّ الولد للفراش وللعاهر الحجر ويردّوا الى عبيد فى موالى ثقيف، فامر المهدىُّ بردّ آل ابى بكرة الى ولاء رسول الله صلّعم وكتب فيه الى محمّد بن موسى بذلك وانّ مَنْ اقرّ منهم بذلك ترك ماله بيده ومَنْ أباه اصطفى ماله، فعرضهم فاجابوا جميعًا

1) C. P. الذى. 2) C. P. واثاه.

الّا ثلاثة نفر وكذلك ايضًا امر بردّ نسب آل زياد الى عُبيد *واخرجهم من قُرَيْش[1] ، فكان الذى حمل المهدىّ على ذلك مع الذى ذكرناه انّ رجلًا من آل زياد قدم عليه يقال له الصغدىّ ابن سلم بن حرب بن زياد فقال له المهدىّ مَنْ انت فقال ابن عمّك فقال اىّ بنى عمّى انت فذكر نسبه فقال المهدىّ يا ابن سُمَيَّة الزانية متى كنتَ ابن عمّى وغضب وامر به فوجِىْ فى عنقه وأُخْرِج وسأل عن استلحاق زياد ثمّ كتب الى العامل بالبصرة باخراج آل زياد من ديوان قريش والعرب وردّهم الى ثَقيف وكتب فى ذلك كتاباً بالغًا يذكر فيه استلحاق زياد ومخالفه حكم رسول الله صلّعم فيه، فأُسْقطوا من ديوان قريش ثمّ انّهم بعد ذلك رشوا العُمّال حتى ردّهم الى ما كانوا عليه فقال خالد النجّار

انّ زيادًا ونافعًا وابا بكرة عندى من اعجب العجبِ
ذا قرشىٌّ[2] كما يقول وذا مولى وهذا ابن عمّه عربى ۞

ذكر عدّة حوادث

وفى هذه السنة توفّى عبد الله بن صَفْوان الجُمَحىّ امير المدينة واستعمل عليها مكانه محمّد بن عبد الله الكثيرىّ ثمّ عُزل واستعمل مكانه زُفَر بن عاصم الهلالىّ وجعل على القضاء عبد الله بن محمّد ابن عمران الطلحىّ، وفيها خرج عبد السلام الخارجىّ بنواحى الموصل، وفيها عُزل بسطام بن عمرو عن السند واستعمل عليها روْح ابن حاتم، وحجّ بالناس هذه السنة المهدىّ واستخلف على بغداذ ابنه موسى وخاله يزيد بن منصور واستصحب معه جماعة من اهل بيته وابنه هارون الرشيد وكان معه يعقوب بن داوُود فاتاه بمكّة بالحسن بن ابراهيم بن عبد الله العلوىّ الذى كان استامن له فوصله المهدىّ واقطعه، وفيها نزع المهدىّ كسوة

[1]) Om. A. [2]) C. P. قريشا.

الكعبة وكساها *كسوة جديدة وكان سبب نزعها انّ حَجَبَة الكعبة[1] ذكروا له انّهم يخافون على الكعبة ان تتهدّم لكثرة ما عليها من الكسوة فنزعها وكانت كسوة هشام بن عبد الملك من الديباج الثخين وما قبلها من عمل اليمن، وقسم مالًا عظيمًا وكان معه من العراق ثلاثين الف الف درهم ووصل اليه من مصر ثلاثمائة الف دينار ومن اليمن مائتا الف دينار ففرّق ذلك كلّه وفرّق مائة الف ثوب وخمسين الف ثوب ووسّع مسجد رسول الله صلّعم واخذ خمسمائة من الانصار يكونون حرسًا له بالعراق واقطعهم بالعراق واجرى عليهم الارزاق وحمل اليه محمّد بن سليمان الثلج الى مكّة وكان اوّل خليفة حُمل اليه الثلج الى مكّة وردّ المهدىّ على اهل بيته وغيرهم وظائفهم الّتى كانت مقبوضة عنهم، وكان على البصرة وكور دجلة والبحرَيْن وعُمان وكور الاهواز وفارس محمّد بن سليمان وعلى خراسان مُعاذ بن مسلم وباقى الامصار على ما تقدّم ذكره، وفيها ارسل عبد الرحمان الاموىّ بالاندلس ابا عثمان عبيد الله بن عثمان وتمام بن علقمة الى شقنا فحاصراه شهورًا بحصن شبطران واعياهما امره فقفلا عنه ثمّ انّ شقنا بعد عودهما عنه خرج من شبطران الى قرية من قرى شنت برية راكب على بغلته الّتى تسمّى الخلاصة فاغتاله ابو معن وابو خزيم وهما من اصحابه فقتلاه ولحقا بعبد الرحمان ومعهما رأسه فاستراح الناس من شرّه، وفيها مات داوود بن نُصَيْر الطائىّ الزاهد وكان من اصحاب ابى حنيفة، وعبد الرحمان بن عبد الله بن عُتْبَة بن عبد الله بن مسعود المسعودىّ ايضًا، وشُعْبة بن الحجّاج ابو بسطام وكان عمره سبعًا وسبعين سنة، واسرائيل بن يونس بن ابى اسحاق السَّبيعىّ وقيل توفّى سنة اربع وستّين، وفيها توفّى الربيع بن مالك بن ابى عامر عمّ مالك بن

[1]) Om. A.

أنَس الفقيه كنيته ابو مالك وكانوا[1] اربعة اخوة اكبرهم انس والد مالك ثمّ أُوَيْس جدّ اسماعيل بن أويس ثمّ نافع ثمّ الربيع، وفيها توفّى خليفة بن خياط العُصْفرىّ الليثىّ وهو جدّ خليفة بن خياط * (خياط بالخاء المعجمة وبالياء المثنّاة من تحت[2])، * وفيها توفّى الخليل بن احمد البصرىّ الفرهودىّ النحوىّ الامام المشهور فى النحو استاذ سيبوَيْه[3] ✿

سنة ١٦١ ثمّ دخلت سنة احدى وستّين ومائة،

ذكر هلاك المقنّع

فى هذه السنة سار مُعاذ بن مسلم وجماعة من القوّاد والعساكر الى المقنّع وعلى مقدّمته سعيد الحَرَشىّ واتاه عُقْبَة بن مسلم من زَمّ فاجتمع به بالطواويس واوقعوا باصحاب المقنّع فهزموهم فقصد المنهزمون الى المقنّع بسيام فعمل خندقها[4] وحصنها واتاهم مُعاذ فحاربهم فجرى بينه وبين الحرشىّ نفرة فكتب الحرشىّ الى المهدىّ يقع فى مُعاذ ويضمن له الكفاية ان افرده بحرب المقنّع فاجابه المهدىّ الى ذلك فانفرد الحرشىّ بحربه وامدّه مُعاذ بابنه رجاء فى جيش وبكلّ ما التمسه منه وطال الحصار على المقنّع فطلب اصحابه الامان سرًّا منه فاجابهم الحرشىّ الى ذلك فخرج نحو ثلاثين الفًا وبقى معه زهاء الفَيْن من ارباب البصائر وتحوّل رجاء بن مُعاذ وغيره فنزلوا خندق المقنّع فى اصل القلعة وضايقوه فلمّا ايقن بالهلاك جمع نساءه واهله وسقاهم السمّ فاتى عليهم وامر ان يُحْرَق هو بالنار لئلّا يُقْدَر على جثّته، وقيل بل احرق كلّ ما فى قلعته من دابّة وثوب وغير ذلك ثمّ قال مَنْ احبّ ان يرتفع معى الى السماء فليلق نفسه معى فى هذه النار والقى بنفسه مع اهله ونسائه وخواصّه فاحترقوا ودخل العسكر القلعة فوجدوها خالية خاوية وكان

1) C. P. وكان له. 2) C. P. 3) Om. A. 4) C. P. خندقا.

ذلك ممّا زاد فى افتتان مَنْ بقى من اصحابه والذين[1] يسمّون المبيّضة بما وراء النهر من اصحابه الّا انّهم يسرّون اعتقادهم[2] ، وقيل بل شرب هو ايضًا من السمّ فمات فانفذ الحرشىّ رأسه الى المهدىّ فوصل اليه وهو بحلب سنة ثلاث وستّين ومائة * فى غزواته[2] ✿

ذكر تغيّر حال ابى عبيد الله

فى هذه السنة تغيّرت حال ابى عبيد الله وزير المهدىّ وقد ذكرنا فيما تقدّم سبب اتّصاله به ايّام المنصور ومسيره معه الى خراسان، فحكى الفضل بن الربيع انّ الموالى كانوا يقعون فى ابى عبيد الله عند المهدىّ ويحرّضونه عليه وكانت كتب ابى عبيد الله ترد على المنصور بما يفعل ويعرضها على[3] الربيع ويكتب الكتب الى المهدىّ بالوصاة به وترك القول فيه، ثمّ انّ الربيع حجّ مع المنصور حين مات وفعل فى بيعة المهدىّ ما ذكرناه فلمّا قدم جاء الى باب ابى عبيد الله قبل المهدىّ وقبل ان ياتى اهله فقال له ابنه الفضل تنزل امير المؤمنين ومنزلك وتاتيه قال هو صاحب[4] الرجل وينبغى ان نعامله غير ما كنّا نعامله به ونترك ذكر نصر تناله، فوقف على بابه من المغرب الى ان صلّيت العشاء الآخرة ثمّ اذن له فدخل فلم يقم له وكان متّكيًا فلم يجلس ولا اقبل عليه واراد الربيع ان يذكر له ما كان منه فى امر البيعة فقال قد بلغنا امركم[5] فاوغر صدر الربيع فلمّا خرج من عنده * قال له ابنه الفضل لقد بلغ فعل هذا بك ما فعل وكان الرأى ان لا تأتيه وحيث اتيتَهُ وحجبك أن تعود وحيث دخلتَ عليه فلم يقمْ لك أن تعود[6] ، فقال لابنه انت احمق حيث تقول كان ينبغى ان لا تجىء وحيث جئتَ وحُجبتَ أن تعود ولمّا دخلتَ فلم يقمْ لك[7] كان ينبغى ان تعود ولم يكن الصواب الّا ما عملتُهُ ولكن والله

1) C. P. sine و. 2) Om. A. 3) Om. C. P. 4) B.; ceteri حاجب. 5) C. P. خبركم. 6) Om, C. P. 7) C. P. add. حتى.

واكد اليمين لاخلعنّ جاهى ولانفقنّ مالى حتّى ابلغ مكروهه، وسعى فى امره فلم يجد عليه طريقًا لاحتياطه فى امر دينه واعماله فاتاه من قبل ابنه محمّد فلم يزل[1] يحتال ويدسّ[2] الى المهدىّ ويتّهمه ببعض حرمه وبانّه زنديق حتّى استحكمت التهمة عند المهدىّ بابنه فامر به فأُحْضر وأُخْرج ابوه ثمّ قال لهَ يا محمّد اقرأ فلم يُحْسن يقرأ شيـًّا فقال لابيه الم تعلّمنى انّ ابنك يحفظ القرءآن قال بلى ولكنّه فارقنى منذ سنين وقد نسى قال فقمْ فتقرّبْ الى الله بدمه فقام ليقتل ولده فعثر فوقع فقال العبّاس بن محمّد إن رايتَ[3] ان تعفى الشيخ فافعل[4] فامر بابنه فضُربت عنقه وقال له الربيع يا امير المؤمنين تقتل ابنه وتثق اليه لا ينبغى ذلك فاستوحش منه وكان من امره ما نذكره ✿

ذكر عبور الصقلبىّ[5] الى الاندلس وقتله

وفى هذه السنة وقيل سنة ستّين عبر عبد الرحمان بن حَبيب الفهرىُّ المعروف بالصقلبىّ وانّما سُمّى به لطوله وزرقته وشقرته من افريقية الى الاندلس محاربًا[6] لهم ليدخلوا فى الطاعة للدولة العبّاسيّة وكان عبوره فى ساحل تُدْمير وكاتب سليمانَ بن يقظان بالدخول فى امره ومحاربة عبد الرحمان الاموىّ والدعاء الى طاعة المهدىّ وكان سليمان ببرشلونة فلم يجبه فاغتاظ عليه وقصد بلده فيمَنْ معه من البربر فهزمه سليمان فعاد الصقلبىُّ الى تدمير وسار عبد الرحمان الاموىّ نحوه فى العدد والعدّة واحرق السفن تضييقًا على الصقلبىّ فى الهرب فقصد الصقلبىُّ جبلًا منيعًا بناحية بلنسية فبذل الاموىُّ الف دينار لمَنْ اتاه برأسه فاغتاله رجل من البربر فقتله وحمل رأسه الى عبد الرحمان فاعطاه الف دينار وكان قتله سنة اثنتَيْن وستّين ومائة ✿

[1]) Codd. فلما زال. [2]) C. P. add. الامر. [3]) A. اردت. [4]) A. ففعل.
[5]) A. semper الصقلى. [6]) C. P. مجازا.

ذكر عدّة حوادث

وفيها ظفر نصر بن محمّد بن الأَشْعث بعبد الله بن مروان بالشام فاخذه وقدم به على المهدىّ فحبسه فى المطبق وجاء عمرو ابن سهلة الاشعرىُّ فادّعى انّ عبد الله قتل اباه وحاكمه عند عافية[1] القاضى فتوجّه الحكم على عبد الله فجاء عبد العزيز بن مسلم العُقَيْلىُّ الى القاضى فقال زعم عمرو بن سهلة انّ عبد الله قتل اباه وكذب والله ما قتل اباه غيرى انا قتلتُهُ بامر مروان وعبد الله برىءٌ من دمه فتُرك عبد الله ولم يعرض المهدىُّ لعبد العزيز لانّه قتله بامر مروان، وفيها غزا الصائفة ثُمامة بن الوليد فنزل بدابق وجاشت الروم مع ميخائيل فى ثمانين الفًا فاتى عمق مَرْعَش فقتل وسبى وغنم واتى مرعش فحاصرها فقاتلهم فقتل من المسلمين عدّة كثيرة، وكان عيسى بن علىّ مرابطًا بحصن مرعش فانصرف الروم الى جيحان وبلغ الخبر المهدىَّ فعظم عليه وتجهّز لغزو الروم على ما سنذكره سنة اثنتَيْن وستّين ومائة فلم يكن للمسلمين صائفة من اجل ذلك، وفيها امر المهدىُّ ببناء القصور بطريق مكّة اوسع من القصور الّتى بناها السفّاح من القادسيّة الى زُبالة وامر باتّخاذ المصانع فى كلّ منهل منها وبتجديد الاميال والبرك وبحفر الركايا وولى ذلك يقطين بن موسى وامر بالزيادة فى مسجد البصرة وتقصير المنابر فى البلاد وجعلها بمقدار منبر النبىّ صلّعم الى اليوم، وفيها امر المهدىُّ يعقوبَ بن داوُد بتوجيه الامناء فى جميع الآفاق ففعل فكان لا ينفذ المهدىُّ كتابًا الى عامل فيجوز حتّى يكتب يعقوب الى امينه بانفاذ ذلك، وفيها غزا الغمر بن العبّاس فى البحر، وفيها ولى نصر[2] بن محمّد بن الاشْعث السند ثمّ عُزل بعبد الملك بن شهاب فبقى عبد الملك

[1]) C. P. et B. عاقبة. [2]) C. P. قيصر.

ثمانية عشر يومًا ثمّ عُزل وأُعيد نصر من الطريق، وفيها استقضى المهدىّ غافية القاضى مع ابن عُلاثة بالرُّصافة، وفيها عزل الفضل ابن صالح عن الجزيرة واستعمل عليها عبد الصمد بن علىّ واستعمل عيسى بن لقمان على مصر ويزيد بن منصور على سواد الكوفة وحسّان الشروىّ على الموصل وبسطام بن عمرو التغلبىّ على اذربيجان، وفيها توفّى نصر بن مالك من فالج اصابه وولّى المهدىّ بعده شرطته حمزة بن مالك وصرف أبان بن صدقة عن هارون الرشيد وجُعل مع موسى الهادى وجعل مع هارون يحيى بن خالد بن برمك، وفيها عُزل محمّد بن سليمان ابو ضَمْرة عن مصر فى ذى الحجّة ووليها سلمة بن رَجَاء، وحجّ بالناس موسى الهادى وهو ولىّ عهد، *وكان عامل مكّة والطائف واليمامة جعفر بن سليمان وعامل اليمن علىّ بن سليمان[1] وكان على سواد الكوفة يزيد بن منصور وعلى احداثها اسحاق بن منصور، وفيها توفّى سفيان الثَّوْرىّ وكان مولده سنة سبع وتسعين، وزائدة بن قُدامة ابو الصلت الثقفىّ الكوفىّ، وابراهيم بن ادهم بن منصور ابو اسحاق الزاهد وكان مولده ببلخ وانتقل الى الشام فاقام به مرابطًا وهو من بكر ابن وائل ذكره ابو حاتم البُسْتىّ[2] ✿

سنة ١٦٢ ثم دخلت سنة اثنتَيْن وستّين ومائة

ذكر قتل عبد السلام الخارجىّ

وفى هذه السنة قُتل عبد السلام بن هاشم اليشكرىّ بقنّسرين وكان قد خرج بالجزيرة فاشتدّت شوكته وكثر اتباعه فلقيه عدّة من قوّاد المهدىّ فيهم عيسى بن موسى القائد فقتله فى عدّة ممّن معه وهزم جماعة من القوّاد فيهم شَبيب بن واج المروروذىّ فندب المهدىّ الى شبيب الف فارس واعطى كلّ رجل منهم الف

1) C. P. 2) A. السبتى.

درهم معونة فوافوا شبيبًا فخرج بهم فى طلب عبد السلام فهرب منه فادركه بقنّسرين فقاتله فقتله بها ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة وضع المهدىّ ديوان الازمّة وولّى عليها عمرو بن مربّع[1] مولاه واجرى المهدىّ على المجذّمين واهل السجون فى جميع الآفاق، وفيها خرجت الروم الى الحَدَث فهدموا سورها وغزا الصائفة الحسن بن قَحْطَبة فى ثمانين الف مرتزق سوى المتطوّعة فبلغ حمّة اذرولية[2] واكثر التحريق والتخريب فى بلاد الروم ولم يفتح حصنًا ولا لقى جمعًا وسمّته الروم التنّين وقالوا انّما اتى الحمّة ليغتسل من مائها للوضح الذى به ورجع الناس سالمين، وفيها غزا يزيد[3] بن أُسَيد السُّلَمىّ من ناحية قاليقلا فغنم وافتتح ثلاثة حصون وسبى، وفيها عُزل علىّ بن سليمان عن اليمن واستعمل مكانه عبد الله بن *سليمان وعُزل سَلمة بن رَجاء من مصر ووليها عيسى بن لقمان فى المحرّم وعُزل[4] عنها فى جمادى الآخرة ووليها واضح مولى المهدىّ ثمّ عزل فى ذى القعدة ووليها يحيى الحَرَشىّ، وفيها خرجت المحمّرة بجرجان عليهم رجل اسمه عبد القهّار فغلب عليها وقتل بشرًا كثيرًا فغزاه عمر بن العلاء من طبرستان فقتله عمر واصحابه، وكان العُمّال مَنْ تقدّم ذكرهم فكانت الجزيرة مع عبد الصمد بن علىّ وطبرستان والرويان مع سعيد بن دَعْلَج وجرجان مع مُهَلْهِل بن صَفْوان، وفيها ارسل عبد الرحمان صاحب الاندلس شهيد بن عيسى الى دَحية الغسّانىّ[5] وكان عاصيًا فى بعض حصون الْبيرة فقتله وسيّر بدرًا مولاه الى ابراهيم بن شجرة البرلسىّ[6] وكان قد عصى فقتله وسيّر ايضًا ثمامة بن علقمة الى العبّاس البربرىّ وهو فى جمع من البربر وقد اظهر العصيان فقتله

1) C. P. بربيع ! A. بربع. 2) C. P. اذرويله. 3) A. بدر. 4) Om. C. P. 5) C. P. يحيى الرستانى. 6) C. P. البرنسى ; B. البريسى.

ايضًا وفرّق جموعه، * وفيها سيّر جيشًا مع حَبيب بن عبد الملك القرشىّ الى القائد السُّلَمىّ وكان حسن المنزلة عند عبد الرحمان امير الاندلس فشرب ليلة وقصد باب القنطرة ليفتحه على سكر منه فمنعه الحرس فعاد فلما صحى خاف فهرب الى طُلَيطلة فاجتمع اليه كثير ممّنْ يريد الخلاف والشرّ فعاجله عبد الرحمان بانفاذ الجيوش اليه فنازله فى موضع قد تحصّن فيه وحصره ثمّ انّ السُّلَمىّ طلب البراز فبرز اليه مملوك اسود فاختلفا ضربتَيْن فوقعا صريعَيْن ثمّ ماتا جميعًا[1]، وفيها توفّى عبد الرحمان بن زياد بن أنْعم قاضى افريقية وقد جاوز تسعين سنة وسبب موته انّه أكل عند يزيد ابن حاتم سمكًا ثمّ شرب لبنًا وكان يحيى بن ماسَوَيْه الطبيب حاضرًا فقال ان كان الطبّ صحيحًا مات الشيخ الليلة فتوفّى من ليلته تلك والله اعلم۞

ثمّ دخلت سنة ثلاث وستّين ومائة، سنة ١٦٣

ذكر غزو الروم

فى هذه السنة تجهّز المهدىّ لغزو الروم فخرج وعسكر بالبردان وجمع الاجناد من خراسان وغيرها وسار عنها وكان قد توفّى عيسى بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس فى جمادى الآخرة وسار المهدىّ من الغد واستخلف على بغداذ ابنه موسى الهادى واستصحب معه ابنه هارون الرشيد وسار على الموصل والجزيرة وعزل عنها عبد الصمد بن علىّ فى مسيره ذلك ولمّا حاذى قصر مَسْلمة ابن عبد الملك قال العبّاس بن محمّد بن علىّ للمهدىّ انّ لمسلمة فى اعناقنا منّة كان محمّد بن علىّ مرّ به فاعطاه اربعة آلاف دينار

1) Pro hac pericope C. P. hæc modo habet: وفيها هرب القايد السلمى من قرطبة لانه قصد باب القنطرة سكران وضربه فمنعه الحرس فلما صحا خاف فهرب الى حصن له فسار اليه حبيب بن عبد الملك المروانى فنازله وقاتله فقتل السلمى،

وقال له اذا نفدت فلا تحتشمنا[1] فاحضر المهدىّ ولد مسلمة ومواليه وامر لهم بعشرين الف دينار واجرى عليهم الارزاق وعبر الفرات الى حلب وارسل وهو بحلب فجمع مَنْ بتلك الناحية من الزنادقة فجُمعوا فقتلهم وقطع كتبهم بالسكاكين وسار عنها مشيّعًا لابنه هارون الرشيد حتّى جاز الدرب وبلغ جيحان، فسار هارون ومعه عيسى ابن موسى وعبد الملك بن صالح والربيع والحسن بن قَحْطَبة والحسن وسليمان ابنا برمك ويحيى بن خالد بن برمك وكان اليه امر العسكر والنفقات والكتابة وغير ذلك فساروا فنزلوا على حصن سمالوا فحصره هارون ثمانيًا وثلاثين يومًا ونصب عليه المجانيق ففتحه الله عليهم بالامان ووفى لهم وفتحوا فتوحًا كثيرة ولمّا عاد المهدىّ من الغزاة زار بيت المقْدس ومعه يزيد بن منصور والعبّاس بن محمّد ابن علىّ والفضل بن صالح بن علىّ وعلىّ بن سليمان بن علىّ وقفل المسلمون سالمين الّا مَنْ قُتل منهم، وعزل المهدىّ ابراهيم بن صالح عن فلسطين ثمّ ردّه۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ولّى المهدىّ ابنه هارون المغرب كلّه واذربيجان وارمينية وجعل كاتبه على الخراج ثابت بن موسى وعلى رسائله يحيى ابن خالد بن برمك، وفيها عُزل زُفَر بن عاصم عن الجزيرة واستعمل عليها عبد الله بن صالح، وفيها عزل المهدىّ مُعاذ بن مسلم عن خراسان واستعمل عليها المسيَّب بن زُهَيْر الضَّبّىّ وعزل يحيى الحَرَشىّ عن اصبهان وولّى مكانه الحَكَم بن سعيد وعزل سعيد بن دَعْلَج عن طبرستان والرُّويان وولّاهما عمر بن العلاء وعزل مُهَلْهِل بن صفوان عن جرجان وولّاها هشام بن سعيد، * وكان على مكّة والمدينة والطائف واليمامة جعفر بن سليمان[2] وكان على الكوفة اسحاق

1) B.; A. تحتشها; C. P. تتحشمنا. 2) Om. C. P.

ابن الصباح وعلى البصرة وفارس والبحرين والاهواز محمّد بن سليمان وعلى السند نصر بن محمّد بن الاشعث وعلى الموصل محمّد بن الفضل، وحجّ بالناس هذه السنة علىّ بن المهدىّ، وفيها اظهر عبد الرحمان الاموىّ صاحب الاندلس التجهّز للخروج الى الشام بزعمه لحو الدولة العباسيّة واخذ ثاره منهم فعصى عليه سليمان ابن يقظان والحسين بن يحيى *بن سعيد بن سعد بن عثمان الانصارىّ[1] بسرقسطة واشتدّ امرهما فترك ما كان عزم عليه، وفيها مات موسى بن عُلى بن رباح اللخمىّ (بضمّ العين مُصغرًا *ورباح بالباء الموحّدة[2])، وفيها مات ابراهيم بن طهمان وكان عالمًا فاضلًا وكان مرجيًّا من اهل نيسابور ومات بمكّة، وفيها توفّى ابو الاشهب جعفر ابن حيان بالبصرة، وفيها توفّى بَكّار بن شُرَيح قاضى الموصل بها وكان فاضلًا وولى القضاء بها ابو مِكْرَز الفِهْرىّ واسمه يحيى بن عبد الله بن كُرْز ۞

سنة ١٦٤ ثمّ دخلت سنة اربع وستّين ومائة،

فى هذه السنة غزا عبد الكبير بن عبد الحميد بن عبد الرحمان بن زيد بن الخطّاب من درب الحَدَث فاتاه ميخائيل البطريق وطاراذ الارمنىّ البطريق فى تسعين الفًا فخاف عبد الكبير ومنع الناس من القتال ورجع بهم فاراد المهدىّ قتله فشُفع فيه فحبسه، وفيها عزل المهدىّ محمّد بن سليمان عن البصرة وسائر اعماله واستعمل صالح بن داوُود مكانه، وفيها سار المهدىّ ليحجّ فلمّا بلغ العَقبة ورای قلّة الماء خاف انّ الماء لا يحمل الناس واخذته ايضًا حمّى فرجع وسيّر اخاه صالحًا ليحجّ بالناس ولحق الناس عطش شديد حتّى كادوا يهلكون وغضب المهدىّ على يقطين لانّه صاحب المصانع، وفيها عزل عبد الله بن سليمان عن اليمن

[1]) Om. C. P. [2]) C. P.

عن سخطه ووجّه مَنْ يستقبله ويفتش متاعه واستعمل على اليمن منصور بن يزيد بن منصور وعلى افريقية يزيد بن حاتم وكان العُمّال مَنْ تقدّم ذكرهم وعلى الموصل محمّد بن الفضل، وفيها سار عبد الرحمان الاموىّ الى سرقسطة بعد ان كان قد سيّر اليها ثَعْلبة ابن عبيد فى عسكر كثيف وكان سليمان بن يقظان والحسين بن يحيى قد اجتمعا على خلع طاعة عبد الرحمان كما ذكرنا وهما بها فقاتلهما ثعلبة قتالًا شديدًا وفى بعض الايّام عاد الى مخيمه فاغتنم سليمان غرّته فخرج اليه وقبض عليه واخذه وتفرّق عسكره واستدعى سليمان قارله ملك الافرنج ووعده بتسليم البلد وثعلبة[1] اليه فلمّا وصل اليه لم يصحّ بيده غير ثعلبة[1] فاخذه وعاد الى بلاده وهو يظنّ انّه ياخذ به عظيم الفداء فاهمله عبد الرحمان مدّة ثمّ وضع مَنْ طلبه من الفرنج فاطلقوه، فلمّا كان هذه السنة سار عبد الرحمان الى سرقسطة وفرّق اولاده فى الجهات ليدفعوا كلّ مخالف ثمّ يجتمعون بسرقسطة فسبقهم عبد الرحمان اليها وكان الحسين بن يحيى قد قتل سليمان بن يقظان وانفرد بسرقسطة فوافاه عبد الرحمان على أثر ذلك فضيّق على اهلها تضييقًا شديدًا واتاه اولاده من النواحى ومعهم كلّ مَنْ كان خالفهم واخبروه عن طاعة غيرهم فرغب الحسين فى الصلح واذعن للطاعة فاجابه عبد الرحمان وصالحه واخذ ابنه سعيدًا رهينة ورجع عنه وغزا بلاد الفرنج فدوّخها ونهب وسبى وبلغ *قلهرة[2] وفتح مدينة فكيرة[3] وهدم قلاع تلك الناحية وسار الى بلاد البَشْكنس ونزل على حصن مثمين[4] الاقرع فافتتحه ثمّ تقدّم الى ملدوثون[5] بن اطلال وحصر قلعته وقصد الناس جبلها وقاتلوهم فيها فملكوها عنوةً وخربها[6] ثمّ رجع الى قرطبة، وفيها ثارت فتنة بين بربر بلنسية وبربر شنت برية من

[1]) B. وتغلّبه. [2]) B.; A. فهده. [3]) A. s. p. [4]) B.; A. s. p.
[5]) B. بلدوبين. [6]) Pro his C. P.: قلهرة وغيرها.

الاندلس وجرى بينهم حروب كثيرة قُتل فيها خلق كثير من الطائفتَيْن وكانت وقائعهم مشهورة، وفيها مات شَيْبانُ بن عبد الرحمان ابو معاوية التميمىّ النحوىّ البصرىّ، وعبد العزيز بن عبد الله بن ابى سَلَمة الماجشون، وعيسى بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس عمّ المنصور وقيل مات سنة ثلاث وستّين وكان عمره ثمانيًا وسبعين سنة * وقيل ثمانين سنة [1] وسعيد بن عبد العزيز الدمشقىّ، وسلّام بن مسكين النمرىّ الازدىّ ابو رَوْح، والمبارك [2] بن فَضالة ابن ابى أُمَيّة القرشىّ مولى عمر بن الخطّاب ✿

ثمّ دخلت سنة خمس وستّين ومائة، سنة ١٦٥

ذكر غزو الروم

فى هذه السنة سيّر المهدىّ ابنه الرشيد لغزو الروم صائفة فى جمادى الآخرة فى خمسة وتسعين الفًا وتسعمائة وثلاثة وتسعين رجلًا ومعه الربيع فوغل هارون فى بلاد الروم ولقيه عسكر نقيطا [3] قومس القوامسة فبارزه يزيد بن مَزيد الشيبانىّ فاثخنه يزيد وانهزمت الروم وغلب يزيد على عسكرهم وساروا الى الدمستق وهو صاحب المسالح فحمل لهم مائة الف دينار وثلاثة وتسعين الفًا واربعمائة وخمسين دينارًا ومن الورق احدًا وعشرين الف الف درهم واربعة عشر الف وثمانمائة درهم وسار الرشيد حتّى بلغ خليج القسطنطينيّة وصاحب الروم يومئذ عطسة امرأة أليون وذلك انّ ابنها كان صغيرًا قد هلك ابوه وهو فى حجرها فجرى الصلح بينها وبين الرشيد على الفدية وان تقيم له الادلّاء والاسواق فى الطريق وذلك انّه دخل مدخلًا ضيّقًا مخوفًا فاجابته الى ذلك ومقدار الفدية سبعون الف دينار كلّ سنة ورجع عنها وكانت الهدنة ثلاث سنين وكان مقدار ما غنم المسلمون الى ان اصطلحوا خمسة

1) C. P. 2) C. P. sine و. 3) C. P. نعنطا ; A. نعفط.

آلاف رأس سبى وستّمائة وثلاثة واربعين رأسًا ومن الدوابّ الذُلُل بادواتها عشرين الف رأس وذبح من البقر والغنم مائة الف رأس، وقُتل من الروم فى الوقائع اربعة وخمسون الفًا وقُتل من الاسارى صبرًا الفان وتسعون اسيرًا ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عُزل خَلَف بن عبد الله عن الرىّ ووليها عيسى مولى جعفر، وحجّ بالناس هذه السنة صالح بن المنصور، وكان العُمّال مَنْ تقدّم ذكرهم غير انّ البصرة كان على احداثها والصلاة بها رَوْح بن حاتم وكان على كور دجلة والبحرَيْن وعُمان وكَسْكَر والاهواز وفارس وكرمان النعمان مولى المهدىّ وكان على الموصل احمد ابن اسماعيل بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس، وفيها غدر الحسين ابن يحيى بسرقسطة فنكث مع عبد الرحمان فسيّر اليه عبدُ الرحمان غالبَ بن ثُمامة [1] بن علقمة فى جند كثيف فاقتتلوا فاسر جماعة من اصحاب الحسين فيهم ابنه يحيى فسيّرهم الى الامير عبد الرحمان فقتلهم واقام ثمامة بن علقمة على الحسين يحصره ثمّ انّ الامير عبد الرحمان سار سنة ستّ وستّين ومائة الى سرقسطة بنفسه فحصرها وضايقها ونصب عليها المجانيق ستّة وثلاثين منجنيقًا فملكها عنوة وقتل الحسين اقبح قتلة ونفى اهل سرقسطة منها ليمين تقدّمت منه ثمّ ردّهم اليها، وفيها مات يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد بن شهر بن مثوب وهو من ولد شهر ذى الجناح الحميرىّ خال المهدىّ وقد كان ولى اليمن والبصرة والحجّ، وفيها توفّى فتح بن الوشّاح الموصلىّ الزاهد ✿

ثمّ دخلت سنة ستّ وستّين ومائة، سنة ١٦٦

فى هذه السنة اخذ المهدىّ البيعة لولده هارون الرشيد بولاية

1) Codd. ثمام.

العهد بعد اخيه موسى الهادى ولقّبه الرشيد، وفيها عُزل عبيد الله بن الحسن العنبرىّ عن قضاء البصرة واستقضى خالد بن طليق بن عمرانّ بن حصين فاستعفى اهل البصرة منه ✿

ذكر القبض على يعقوب بن داوود

وفى هذه السنة سخط المهدىّ على وزيره يعقوب بن داوُود بن طهمان * وكان اوّل امرهم انّ داوُود بن طهمان[1] وهو ابو يعقوب كان يكتب لنصر بن سَيّار هو واخوته فلمّا كان ايّام يحيى بن زيد كان داوُود يعلّمه ما يسمعه من نصر فلمّا طلب ابو مسلم الخراسانىّ بدم يحيى بن زيد اتاه داوُود لما كان بينه وبين يحيى فآمنه ابو مسلم فى نفسه واخذ ماله الذى استفاد ايّام نصر، فلمّا مات داوُود خرج اولاده اهل ادب وعلم ولم يكن لهم عند بنى العبّاس منزلة فلم يطمعوا فى خدمتهم لحال ابيهم من كتابة نصر واظهروا مقالة الزيديّة ودنوا من آل الحسين وطمعوا ان تكون لهم دولة، فكان داوُود يصحب ابراهيم بن عبد الله بن الحسن احيانًا وخرج معه هو وعدّة من اخوته فلمّا قُتل ابراهيم طلبهم المنصور فاخذ يعقوب وعليًّا وحبسهما فلمّا توفّى المنصور اطلقهما المهدىّ مع مَنْ اطلقه وكان معهما الحسن بن ابراهيم فاتّصل الى المهدىّ بسببه كما تقدّم ذكره وقيل اتّصل به بالسعاية بآل علىّ ولم يزل امره يرتفع حتّى استوزره وكان المهدىّ يقول وُصف لى يعقوب فى منامى فقيل لى استوزرْه فلمّا رايتُه رايتُ الخلقة الّتى وُصفتْ لى فاتّخذتُه وزيرًا، فلمّا ولى الوزارة ارسل الى الزيديّة فجمعهم وولّاهم امور الخلافة فى المشرق والمغرب ولذلك قال بشار بن بُرد[2]

بنى أُميّة هُبّوا طالَ نومكُمْ ... انّ الخليفة يعقوب ابن داوودِ

ضاعتْ خلافتكم يا قومِ فالتمسوا ... خليفةَ الله بين الناى والعُودِ،

---

[1]) C. P. [2]) Om. C. P.; A. بيزد.

فحسده موالى المهدىّ وسعَوْا به وقيل له انّ الشرق والغرب فى يد يعقوب واصحابه وانّما يكفيه ان يكتب اليهم فيثوروا فى يوم واحد فيأخذوا الدنيا، فملأ ذلك قلب المهدىّ ولمّا بنى المهدىّ عيساباذ اتاه خادم من خدمه فقال له انّ احمد بن اسماعيل بن علىّ قال لى ابنى متنزّهًا انفق عليه خمسين الف الف من بيت المال، فحفظها المهدىّ ونسى احمدَ بن اسماعيل وظنّ انّ يعقوب قالها فبينما يعقوب بين يديه اذ لبّبه فضرب به الارض وقال الستَ القائل كيت وكيت فقال والله ما قلتُه ولا سمعتُه، قال وكان السُّعاة يسعون بيعقوب ليلاً ويتفرّقون وهم يعتقدون انّه يقبضه بكرةً فاذا اصبح غدا عليه فاذا نظر اليه تبسّم وسائله عن مبيته، وكان المهدىّ مستهترًا بالنساء فيخوض يعقوب معه فى ذلك فيفترقان عن رضى، ثمّ ان كان ليعقوب برذون كان يركبه فخرج يومًا من عند المهدىّ وعليه طيلسان يتقعقع من كثرة دقّه والبرذون مع الغلام وقد نام الغلام فركب يعقوب واراد تسوية الطيلسان فنفر من قعقعته فسقط فدنا من دابّته فرفسه فانكسر ساقه فانقطع عن الركوب فعاده المهدىّ عن الغد ثمّ انقطع عنه فتمكّن السُّعاة منه فاظهر المهدىّ السخط عليه ثمّ امر به فسُجن فى سجن نصر واخذ عُمّاله واصحابه فحُبسوا، وقال يعقوب بن داوُود بعث الىّ المهدىّ يومًا فدخلتُ عليه وهو فى مجلس مفروش بفرش مورّد على بستان فيه شجر ورؤوس الشجر مع صحن المجلس وقد اكتسى ذلك الشجر بالازهار فما رأيتُ شيئًا احسن منه وعنده جارية عليها نحو ذلك الفرش ما رايتُ احسن منها فقال لى يا يعقوب كيف ترى مجلسنا هذا قلتُ على غاية الحسن فمتّع الله امير المؤمنين به، قال هو لك بما فيه وهذه الجارية ليتمّ سرورك به، قال فدعوتُ له ثمّ قال لى يا يعقوب ولى اليك حاجة احبّ ان تضمن لى قضاءها قلتُ الامر لامير المؤمنين وعلىّ السمع والطاعة

فاستحلفنى بالله وبرأسه فحلفتُ لاعملنّ بما قال، فقال هذا فلان ابن فلان من ولد علىّ بن ابى طالب واحبّ ان تكفينى مؤنته وتريحنى منه وتعاجّل ذلك، قلتُ افعل فاخذتُهُ واخذتُ الجارية وجميع ما فى المجلس وامر لى بمائة الف درهم فلشدّة سرورى بالجارية صيّرتها [1] فى مجلس بينى وبينها ستر وادخلتُ العلوىّ الىّ وسألتُهُ عن حاله فاخبرنى وان هو اعقل الناس واحسنهم ابانة عن نفسه ثمّ قال ويحك يا يعقوب تلقى الله بدمى وانا رجل من ولد فاطمة بنت محمّد صلّعم، قلتُ لا والله فهل فيك انت خيرٌ، قال ان فعلتَ خيرًا شكرتُ ولك عندى دعاء واستغفار، فقلتُ اىّ الطريق احبّ اليك قال كذا وكذا فارسلتُ الى مَنْ يثق اليه العلوىّ فاخذه واعطيتُهُ مالًا، ارسلت الجارية الى المهدىّ تُعْلمه الخال فارسل الى الطريق فاخذ العلوىّ وصاحبه والمال، فلمّا كان الغد استحضرنى المهدىّ وسألنى عن العلوىّ فاخبرتُهُ انّى قتلته فاستحلفنى بالله وبرأسه فحلفتُ له فقال يا غلام اخرجْ الينا ما فى هذا البيت فاخرج العلوىّ وصاحبه والمال فبقيتُ متحيّرًا وامتنع منّى الكلام فما ادرى ما اقول فقال المهدىّ قد حلّ لى دمك ولكن احبسوه فى المطبق ولا اذكر به، فحُبستُ فى المطبق واتّخذ لى فيه بئر فدليتُ فيها فبقيت مُدّة لا اعرف عددها وأُصبتُ ببصرى قال فانّى لكذلك اذ دُعى بى وقيل لى سلّمْ على امير المؤمنين فسلّمتُ قال اىّ امير المؤمنين انا قلت المهدىّ قال رحم الله المهدىّ قلتُ فالهادى قال رحم الله الهادى قلتُ فالرشيد قال نعم سلْ حاجتك قلتُ المقام بمكّة فما بقى فىّ مستمتَع لشىء ولا بلاغ، فأذن لى فسِرْتُ الى مكّة، قال فلم تطلْ ايّامه بها حتّى مات، وكان يعقوب قد ضجر بموضعه قبل حبسه وكان اصحاب

1) C. P. سيرتها.

المهدىّ يشربون عنده فكان يعقوب ينهاه عن ذلك ويعظه ويقول ليس على هذا استوزرتنى ولا عليه صحبتُك بعد الصلوات الخمس فى المسجد الجامع يشرب عندك النبيذ فضيّق على المهدىّ حتّى قيل

فدَعْ عنك يعقوب ابن داوود جانبًا   واقبلْ على صهباء طيّبة النَّشْرِ،

وقال يعقوب يومًا للمهدىّ فى امر اراده هذا والله السرف فقال المهدىّ ويحك يا يعقوب انّما يحسن السرف باهل الشرف ولولا السرف لم يعرف المكثرون من المقلّين [1] ✿

ذكر عدّة حوادث

وفى هذه السنة سار المهدىّ الى جُرْجان وجعل على قضائه ابا يوسف، وفيها امر المهدىّ باقامة البريد بين مكّة والمدينة واليمن ببغال [2] وابل ولم يكن هنالك بريد قبل ذلك، وفيها اضطربتْ خراسان على المسيّب بن زُهَيْر فولّاها الفضل بن سليمان الطوسىّ ابا العبّاس واضاف اليه سجستان فاستخلف على سجستان تميم ابن سعيد بن دَعْلَج، وفيها اخذ المهدىّ داوود بن رَوْح بن حاتم واسماعيل بن مُجالد ومحمّد بن ابى ايّوب المكىّ ومحمّد بن طَيْفور فى الزندقة فاستتابهم وخلّى سبيلهم وبعث داوودَ الى ابيه وهو على البصرة وامره بتأديبه، وفيها استعمل ابراهيم بن يحيى بن محمّد ابن علىّ بن عبد الله على المدينة وكان على مكّة والطائف عبيد الله بن قُثَم، وفيها عُزل منصور بن يزيد بن منصور عن اليمن واستعمل عبد الله بن سليمان الربعىّ، وفيها اطلق المهدىّ عبد الصمد بن علىّ من حبسه، وحجّ بالناس ابراهيم بن يحيى، وكان على الكوفة هاشم بن سعيد وعلى البصرة رَوْح بن حاتم وعلى قضائها خالد بن طليق وعلى كور دجلة وكَسْكَر واعمال البصرة

1) C. P. المعترين.   2) A. بغال.

والبحرين والاهواز وفارس وكرمان المعلّى مولى المهدىّ وعلى مصر ابراهيم بن صالح وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى طبرستان والرويان وجرجان يحيى الحَرَشىّ وعلى دُنْباوند[1] وقُومس فراشة مولى المهدىّ وعلى الرىّ سعد مولاه وعلى الموصل احمد بن اسماعيل الهاشمىّ وقيل موسى بن كعب الخَثْعَمىّ وعلى قضائها علىّ بن مِسْهر بن عُمَيْر، ولم يكن فى هذه السنة صائفة للهدنة، وفيها قُتل بشّار بن برد الشاعر الاعمى على الزندقة وكان خُلق ممسوح العينَيْن، وفيها توفّى الجرّاح بن مُلَيْح الرواسىّ وهو والد وكيع، وفيها توفّى * المبارك بن فَضالة[2] وحمّاد بن سلمة البصرىّ، وفيها قتل عبد الرحمان الاموىّ صاحب الاندلس ابن اخيه المُغيرة بن الوليد بن معاوية بن هشام وهُذَيْل بن الصُّمَيْل وسَمُرة بن جبلة لانّهم اجتمعوا على خلعه مع العلاء بن حُمَيْد القُشَيْرىّ فتقرّب بهم☆

سنة ١٦٧ ثمّ دخلت سنة سبع وستّين ومائة،

فى هذه السنة سار موسى الهادى الى جرجان فى جمع كثيف وجهاز لم يتجهّز احد بمثله لمحاربة ونداد[3] هرمز وشروين صاحبَىْ طبرستان وجعل المهدىّ على رسائل موسى أبان بن صدقة ومحمّد ابن جُمَيْل على جنده ونُفَيْعًا مولى المنصور على حجابته وعلىّ ابن عيسى بن ماهان على حرسه فسيّر الهادى الجنود اليهما وامّر عليهم يزيد بن مَزيد فحاصرهما، وفيها توفّى عيسى بن موسى بالكوفة فاشهد رَوْح بن حاتم على وفاته القاضى وجماعة من الوجوه ودُفن وكان عمره خمسًا وستّين سنة ومدّة ولايته العهد ثلاثًا وعشرين سنة وقد تقدّم ذكر ولايته العهد وعزله عنه، وفيها جدّ المهدىّ فى طلب الزنادقة فاخذ يزيد بن الفيض فاقرّ فحُبس فهرب فلم يقدر عليه وكان المتولّى لامر الزنادقة الكَلْوذانىّ، وفيها

---

1) A. دنياوند. 2) C. P. 3) A. وندا; C. P. وندار.

عزل المهدىّ ابا عبيد الله معاوية بن عبيد الله عن ديوان الرسائل وولّاه الربيع، وفيها كان الوباء ببغداذ والبصرة وفشا فى الناس سعال شديد، وفيها توفّى ابان بن صدقة كاتب الهادى فوجّه المهدىّ مكانه ابا خالد الاحول، وفيها امر المهدىّ بالزيادة فى المسجد الحرام ومسجد النبىّ صلّعم فدخلت فيه دور كثيرة وكان المتولّى لبنائه يقطين بن موسى فبقى البناء فيه الى ان توفّى المهدىّ وكذلك امر بالزيادة فى المسجد الجامع بالموصل ورايتُ لوحًا فيه ذكر ذلك وهو فى حائط الجامع سنة ثلاث وستّمائة * وهو باقٍ[1] ، وفيها عُزل يحيى الحَرَشىّ عن طبرستان والرويان وما كان اليه ووليه عمر بن العلاء وولى جرجان فراشة مولى المهدىّ، وفيها اظلمت الدنيا لثلاث مضين[2] من ذى الحجّة حتّى تعالى النهار، ولم يكن صائفة للهدنة، وحجّ بالناس ابراهيم بن يحيى بن محمّد ابن علىّ بن عبد الله بن عبّاس وهو على المدينة ثمّ توفّى بعد فراغه من الحجّ بايّام وتولّى مكانه اسحاق بن عيسى[3] بن علىّ، وفيها طُعن عُقْبة بن سَلْم الهُنائىّ اغتاله رجل بخنجر فمات ببغداذ، وكان على اليمن سليمان بن يزيد الحارثىّ وعلى اليمامة عبد الله ابن مُصْعب الزُّبَيْرىّ وكان على البصرة محمّد بن سليمان وعلى قضائها عمر بن عثمان التَّيْمىّ وعلى الموصل احمد بن اسماعيل الهاشمىّ وقيل موسى بن كعب وباقى الامصار كما تقدّم، وفى هذه السنة توفّى جعفر الاحمر ابو شَيْبة، والحسن بن صالح بن حىّ[4] وكان شيعيًّا عابدًا، وسعيد بن عبد الله بن عامر التنوخىّ، * وحمّاد ابن سَلِمة[5] ، وعبد العزيز بن مسلم، وفيها افسد العرب فى بادية البصرة بين اليمامة والبحرين وقطعوا الطريق وانتهكوا المحارم وتركوا الصلاة فارسل المهدىّ اليهم جيشًا فقاتلهم واشتدّ القتال وصبر

---

1) C. P. 2) C. P. بقين. 3) C. P. موسى. 4) A. sine punct. 5) Om. A.

العرب فظفروا وقتلوا عامّة العسكر المنفذ اليهم فقويتْ شوكتهم وزاد شرّهم ۞

سنة ١٦٨ ثمّ دخلت سنة ثمان وستّين ومائة ؛

فى هذه السنة فى رمضان نقض الروم الصلح الذى كان بينهم وبين المسلمين وكان من اوّله الى ان نقضوه اثنان وثلاثون شهرًا فوجّه علىَّ بن سليمان وهو على الجزيرة وقنّسرين يزيدَ بن البدر بن البطّال فى خيل فغنموا وظفروا ۞

ذكر الخوارج بالموصل

وفيها خرج بارض الموصل خارجىٌّ[2] اسمه ياسين من بنى تميم فخرج اليه عسكر الموصل فهزمهم وغلب على اكثر ديار ربيعة والجزيرة وكان يميل الى مقالة صالح بن مُسَرّح الخارجىّ فوجّه اليه المهدىُّ ابا هُرَيْرة محمد بن فروخ القائد وهَرْثمة بن أعْيَن مولى بنى ضَبّة فحارباه فصبر لهما حتّى قُتل وعدّة من اصحابه وانهزم الباقون ۞

ذكر مخالفة ابى الاسْود بالاندلس

فى هذه السنة ثار ابو الاسود محمّد بن يوسف بن عبد الرحمان الفِهْرىُّ بالاندلس وكان من حديثه انّه كان فى سجن عبد الرحمان بقرطبة من حين هرب ابوه وقُتل اخوه عبد الرحمان على ما تقدّم وحُبس ابو الاسود وتعامى فى الحبس فصار يحاكى العميان ولا يطرف عينه لشىء وبقى دهرًا طويلًا حتّى صحّ عند الامير عبد الرحمان الاموىّ ذلك وكان فى اقصى السجن سرداب يفضى الى النهر الاعظم يخرج منه المسجونون فيقضون حوائجهم من غسل وغيره وكان الموكّلون يهملون ابا الاسود لعماه فاذا رجع من النهر يقول مَنْ يُدلّ الاعمى على موضعه وكان مولى له يحادثه على شاطىْ النهر ولا ينكر عليه فواعده ان ياتيه بخيل يحمله عليها فخرج يومًا ومولاه ينتظره فعبر النهر سباحةً وركب الخيل ولحق

بطُلَيْطلة فاجتمع له خلق كثير فرجع بهم الى قتال عبد الرحمان الاموىّ فالتقيا على الوادى الاحمر بقسطلونة واشتدّ القتال ثمّ انهزم ابو الاسود وقُتل من اصحابه اربعة آلاف سوى مَنْ تردّى فى النهر واتبعه الاموىُّ يقتل مَنْ لحق حتّى جاوز قلعة الرباح[1] ثمّ جمع وعاد الى قتال الاموىّ فى سنة تسع وستّين فلمّا احسّ بمقدمة الاموىّ انهزم اصحابه وهو معهم فأُخذ عياله وقُتل اكثر رجاله وبقى الى سنة سبعين فهلك بقرية *من اعمال طليطلة[2] وقام بعده اخوه قاسم وجمع جمعًا فغزاه الامير فجاء اليه بغير امان فقتله ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها هلك شيلون[3] ملك جليقية فولّوا مكانه اذفونش فوثب عليه مورقاط فقتله فاختلّ امرهم فدخل عليهم نائب عبد الرحمان بطليطلة فى عساكره فقتل وغنم وسبى ثمّ عاد سالمًا، *وفيها توفّى ابو القاسم بن واسول مقدّم الخوارج الصُّفْريّة بسجلْماسة فجاءةً فى صلاة العشاء الآخرة وكانت امارته اثنتَىْ عشرة سنة وشهرًا وولى بعده ابنه الياس[4]، وفيها سيّر المهدىُّ سعيدَ الحَرَشىّ فى اربعين الفًا الى طبرستان، وفيها مات عمر الكلوذانىُّ صاحب الزنادقة وولى مكانه محمّد بن عيسى بن حمدويْه فقتل من الزنادقة خلقًا كثيرًا، وحجّ بالناس علىُّ بن المهدىّ الذى يقال له ابن رَيطة، وفيها توفّى يحيى بن سَلِمة بن كهيل، وعبيد الله بن الحسن العنبرىُّ قاضى البصرة، ومندل بن علىّ، ومحمّد بن عبد الله بن عُلاثة بن علقمة القاضى، والحسن بن زيد بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب وكان قد استعمله المنصور على المدينة خمس سنين ثمّ عزله وحبسه ببغداذ واخذ ماله فلمّا ولى المهدىّ[5] اخرجه وردّ عليه ماله وكان جوادًا الّا انّه كان منحرفًا عن اهل بيته مائلًا الى

1) C. P. الرباح ; B. رباح. 2) B. 3) A. شبالون ; B. شبلون ; C. P. سيلون. 4) Om. C. P. 5) A. add. العهد.

المنصور، وفيها توفّى بشر بن الربيع، وعَبْثَر بن القاسم (عَبْثر بفتح العين المهملة وبالباء الموحّدة والثاء المثلّثة) ✿

سنة ١٦٩ ثمّ دخلت سنة تسع وستّين ومائة،

ذكر موت المهدىّ

فى هذه مات المهدىّ ابو عبد الله محمّد بن عبد الله المنصور بماسَبْذان وسبب خروجه اليها انّه قد عزم على خلع ابنه موسى الهادى والبيعة للرشيد * بولاية العهد وتقديمه على الهادى [1] فبعث اليه وهو بجرجان فى المعنى فلم يفعل فبعث اليه فى القدوم عليه فضرب الرسول وامتنع من القدوم عليه، فسار المهدىّ يريده فلمّا بلغ ماسبذان اكل طعامًا ثمّ قال انّى داخل الى البَهْو انام فلا توقظونى حتّى اكون انا الذى انتبه، فدخله فنام ونام اصحابه فاستيقظوا ببكائه فأتوه مسرعين فقال وقف على الباب رجل فقال

كانّى بهذا القصر قد باد اهله   واوحش منه ربعه ومنازِلُهْ
وصار عميدُ القوم من بعد بهجة   ومُلْك الى قبر عليه جنادِلُهْ
فلم يبق الّا ذكره وحديثه   تنادى عليه معولات حلائلُهْ،

فبقى بعد ذلك عشرة ايّام ومات، وقد اختلف فى سبب موته فقيل انّه كان يتصيّد فطردت الكلاب ظبيًا وتبعتْه فدخل باب خربة ودخلت الكلاب خلفه ثمّ تبعها فرس المهدىّ فدخلها فدقّ الباب ظهره فمات من ساعته وقيل بل بعثت جارية من جواريه الى ضرّة لها باناء [2] فيه سمّ فدعا به المهدىّ فأكل منه فخافت الجارية ان تقول انّه مسموم فمات من ساعته، وقيل بل عمدت حسنة جارية له الى كمثرى * فاهدتْه الى جارية اخرى كان المهدىّ يحظّاها وسمّتْ منه كمثراة [1] هى احسن الكمثرى فاجتاز بالمهدى فدعا به

1) Om. C. P. 2) C. P. بلبا.

وكان يحبّ الكمثرى فاخذ تلك الكمثراة المسمومة فأكلها فلمّا وصلت الى جوفه صاح جوفى جوفى فسمعت صوته فجاءت تلطم وجهها وتبكى وتقول اردتُ ان انفرد بك فقتلتُك فمات من يومه ورجعت حسنة وعلى فيها المسوح فقال ابو العتاهية فى ذلك

رُحْنَ فى الوشى وأَقْبَلْنَ عليهنّ المُسُوحُ
كلّ نَطّاح من الدنيا له يومٌ نَطُوحُ
لستَ بالباقى ولو عُمِّرْتَ ما عُمِّر نُوحُ
فعلى نفسك نُحْ إن كنتَ لا بدّ تَنُوحُ،

وكان موته فى المحرّم لثمان بقين منه وكانت خلافته عشر سنين وشهرًا وقيل عشر سنين وتسعًا واربعين يومًا وتوفّى وهو ابن ثلاث واربعين سنة ودُفن تحت جوزة كان يجلس تحتها وصلّى عليه ابنه الرشيد، وكان ابيض طويلًا وقيل اسمر باحدى عينَيْه نكتة بياض ✿

ذكر بعض سيرته

كان المهدىّ اذا جلس للمظالم قال ادخلوا علىّ القضاة فلو لم يكن ردّى لمظالم الّا للحياء منهم، وعتب المهدىّ على بعض القوّاد غير مرّة وقال له فى آخر ذلك الى متى تذنب [1] قال الى ابد انسأَ ويبقيك [2] الله فتعفو عنّا فاستحيا منه ورضى عنه، وقال مِسْوَر بن مساور ظلمنى وكيل المهدىّ وغصبنى ضيعة لى فكتبتُ الى المهدىّ اتظلّم فوصلت الرقعة وعنده عمّه العبّاس ومحمّد بن عُلاثة وعافية القاضى فاستدنانى المهدىّ وسألنى عن حالى فذكرته فقال اترضى باحد هذَيْن قلت نعم فاستدنانى حتّى التزقتُ بالفراش وحاكمنى فقال له القاضى اطلقْها له يا امير المؤمنين قال قد فعلتُ فقال عمّه العبّاس والله لَهذا المجلس احبّ الىّ من عشرين الف الف درهم، وخرج المهدىّ متنزّهًا ومعه عمر بن ربيع مولاه فانقطعا فى

1) B. 2) B. ونستقيل.

الصيد من العسكر واصاب المهدىّ جوع فقال هل من شىء فقيل له نرى كوخًا فقصدوه فاذا فيه نبطىٌّ وعنده مبقلة فسلّموا عليه فردّ السلام فقالوا هل من طعام فقال عندى رُبيثاء[1] وهو نوع من الصحناة وعندى خبز شعير فقال المهدىّ *ان كان عندك زيت فقد اكملتَ قال نعم وكُرّاث فاتاهما بذلك فأكلا حتّى شبعا فقال المهدىّ[2] لعمر بن ربيع قلْ فى هذا شعرًا فقال

انّ مَنْ يُطْعم الرُّبيثاء بالزيـــتِ وخبزَ الشعير بالكُرّاثِ
لحقيقٌ بصفعة او بثنتيـــنِ لسُوء الصنيع او بثلاثِ،

فقال المهدىُّ بئْس ما قلتُ انّما هو

لحقيق ببدرة او بثنتيـــنِ لحُسْن الصنيع او بثلاثِ،

قال ووافاهم العسكر والخزائن والخَدَم فامر للنبطىّ بثلاث بدر وانصرف، وقال الحسن الوصيف اصابتْنا ريح شديدة ايّام المهدىّ حتّى ظننّا انّها تسوقنا الى المحشر فخرجتُ اطلب المهدىّ فوجدتُه واضعًا خدّه على الارض وهو يقول اللهمّ احفظْ محمّدًا فى امّته اللهمّ لا تشمتْ بنا اعداءنا من الامم اللهمّ ان كنتَ اخذتَ هذا العالم بذنبى فهذه ناصيتى بين يديك قال فما لبثنا الّا يسيرًا حتّى انكشفت الريح *وزال عنّا[3] ما كنّا فيه، ولمّا حضرت القاسمَ بن مُجاشع التميمىَّ المروزىَّ الوفاة اوصى الى المهدىّ فكتب شَهِدَ ٱللّٰهُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَائِكَةُ وَأُولُو ٱلْعِلْمِ الآية[4] ثمّ كتب والقاسم يشهد بذلك ويشهد انّ محمّدًا عبده ورسوله وانّ علىَّ بن ابى طالب وصىّ رسول الله ووارث الامامة من بعده فعُرضت الوصيّة على المهدىّ بعد موته فلمّا بلغ[5] الى هذا الموضع رمى بها ولم ينظر فيها، وقال الربيع رايتُ المهدىّ يصلّى فى بَهْو له فى ليلة مُقْمرة فما ادرى اهو احسن ام البهو ام القمر ام ثيابه فقرأ فَهَلْ

[1]) A. زبيبا. [2]) Om. A. [3]) C. P. واتجلى. [4]) Corani 3, vs; 16.
[5]) A. وصل.

عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ[1] قال فتمّ صلاته ثمّ التفت وقال يا ربيع قلتُ لبّيك قال موسى فقلتُ فى نفسى مَنْ موسى ابنه ام موسى بن جعفر وكان محبوسًا عندى فجعلتُ افكر فقلتُ ما هو الّا موسى بن جعفر فاحضرتُه فقطع صلاته ثمّ قال يا موسى انّى قرأتُ هذه الآية فخفتُ ان اكون قد قطعتُ رحمك فوثّقْ لى انّك لا تخرج قال نعم فوثّق له فخلّاه، وقال محمّد بن عبد الله بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رايتُ فيما يرى النائم فى آخر سلطان بنى اميّة كانّى دخلتُ مسجد رسول الله صلّعم فرفعتُ رأسى فنظرتُ فى الكتاب الذى فى المسجد بالفسيفساء فاذا فيه ممّا امر به امير المؤمنين الوليد بن عبد الملك واذا قائل يقول يمحُ هذا الكتاب ويكتبْ مكانه اسم رجل من بنى هاشم يقال له محمّد قلتُ فانا من بنى هاشم واسمى محمّد فابن مَنْ قال ابن عبد الله قال قلتُ فانا ابن عبد الله فابن مَنْ قال ابن محمّد قلتُ فانا ابن محمّد فابن مَنْ قال ابن علىّ قلتُ فانا ابن علىّ فابن مَنْ قال ابن عبد الله قلتُ فانا ابن عبد الله فابن مَنْ قال ابن عبّاس فلو لم يبلغ العبّاس ما شككتُ انّى صاحب الامر قال فتحدّثتُ بها ذلك الزمان ونحن لا نعرف المهدىّ حتّى ولى المهدىُّ فدخل مسجد رسول الله صلّعم فرفع رأسه فراى اسم الوليد فقال ارى اسم الوليد الى اليوم فدعا بكرسىّ فأُلقى فى صحن المسجد وقال ما انا ببارح حتّى يمحى ويُكْتَب اسمى مكانه ففُعل ذلك وهو جالس وخرج المهدىُّ يطوف بالبيت ليلًا فسمع اعرابيّة تقول قومى مقترون، نبتْ عنهم العيون، فدحتْهم الديون، وعضّتْهم السنون، بادت رجالهم، وذهبتْ اموالهم، وكثرتْ عيالهم، ابناء سبيل وانضاء طريق وصيّة

[1]) Corani 47, vs. 24.

الله ووصيّة الرسول فهل من آمر لى بخير كلأه الله فى سفره، وخَلَفَهُ فى اهله ،، قال فامر لهما بخمسمائة درهم، وقال المهدىّ ما توسّل احدٌ الىّ بوسيلة هى اقرب من تذكيرى يدًا سلفت منه اليه اتبعها اختها واحسن ربّها فانّ منْع الاواخر يقطع شكر الاوائل، وكان بَشّار ابن بُرد قد هجا صالح بن داوُود اخا يعقوب حتّى ولى فقال

همُ حملوا فوق المنابر صالحًا　　اخاك فضجّتْ من اخيك المنابرُ،

فبلغ يعقوبَ هجاه فدخل على المهدىّ فقال له انّ هذا الاعمى المشرك قد هجا امير المؤمنين قال وما قال قال يعفينى امير المؤمنين من انشاده فأبى ان يعفيه فانشده

خليفة يزنى بعمّاته　　يلعب بالدبوق والصولجان
ابدلنا الله به غيره　　ودسّ موسى فى حرّ الخيزران،

فوجّه فى حمله فخاف يعقوب ان يقدم على المهدىّ فيمدحه فيعفو عنه فوجّه اليه من يلقيه فى البطيحة فى الحمارة[1]، وماتت الياقوتة بنت المهدىّ وكان معجبًا بها لا يطيق الصبر عنها حتّى انّه كان يلبسها لبسة الغلمان ويركبها معه فلمّا ماتت وجد عليها وامر ان لا يحجب عنه احد فدخل الناس يعزّونه واجمعوا على انّه لم يسمعوا تعزية ابلغ ولا اوجز من تعزية شَبيب بن شَيْبة فانّه قال يا امير المؤمنين ما عند الله ممّا عندك خير لها منك وثواب الله خير لك منها وانا اسأل الله أن لا يُحْزنك ولا يفتنك وأن يُعْطيك على ما رزيتَ اجرًا ويعقبك صبرًا ولا يجهد لك بلاء ولا ينزع منك نعمة واحقّ ما صُبر عليه ما لا سبيل الى ردّه ☆

ذكر خلافة الهادى

وبويع لابنه موسى الهادى فى اليوم الذى مات فيه المهدىُّ وهو مقيمٌ بجُرْجان يحارب اهل طبرستان، ولمّا توفّى المهدىُّ كان

[1]) A. الحرانه.

الرشيد معه بماسبذان فاتاه الموالى والقوّاد وقالوا له ان علم الجند بوفاة المهدىّ لم يأمن الشغب والراى ان تنادى فيهم بالرجوع حتّى تواريه ببغداذ، فقال هارون ادعوا الىّ ابى يحيى بن خالد وكان يحيى يتولّى ما كان الى الرشيد من اعمال المغرب من الانبار الى افريقية فاستدعى بيحيى الى الرشيد فقال ما تقول فيما راى هؤلاء واخبره الخبر قال لا ارى ذلك لانّ هذا لا يخفى ولا آمن اذا علم الجند أن يتعلّقوا بمحمله ويقولوا لا نخلّى حتّى يعطى لثلاث سنين واكثر او يتحكّموا ويشتطّوا[1] ولكنّى ارى أن يوارى رحمه الله ههنا وتوجّه نصيرًا الى امير المؤمنين الهادى بالخاتم والقضيب والتعزية والتهنئة فانّ الناس لا ينكرون خروجه اذ هو على بريد الناحية وأن تأمر لمَنْ تبعك[2] من الجند بجوائز مائتَيْن مائتَيْن وتنادى فيهم بالرجوع فلا تكون لهم همّة سوى اهلهم، ففعل ذلك فلمّا قبض الجند الدراهم تنادوا بغداذَ بغداذَ واسرعوا اليها فلمّا بلغوها وعلموا خبر المهدىّ اتوا باب الربيع واحرقوه واخرجوا مَنْ كان فى الحبوس وطالبوا بالارزاق فلمّا قدم الرشيد بغداذَ ارسلت الخَيْزران الى الربيع والى يحيى بن خالد تستدعيهما لتشاورهما فى ذلك فامّا الربيع فدخل عليها وامّا يحيى فامتنع لما يعلم من غيرة الهادى وجمع[3] الاموال حتّى اعطى الجند لسنتَيْن فسكتوا، وكتب الهادى الى الربيع كتابًا يتهدّده بالقتل وكتب الى يحيى يشكره ويامره بان يقوم بامر الرشيد وكان الربيع يودّ يحيى ويثق به فاستشاره فيما يفعل خوفًا من الهادى فاشار عليه بان يرسل ولدَهُ الفضل الى طريق الهادى بالهدايا والتحف ويعتذر اليه، ففعل ورضى الهادى عنه وكان الربيع قد اوصى الى يحيى بن خالد، وأُخذت البيعة للهادى ببغداذ وكتب الرشيد الى الافاق بوفاة المهدىّ واخْذ البيعة

[1]) C. P. ويستنبطوا.　[2]) C. P. بمعك.　[3]) C. P. وجمعت.

للهادى، وسار نصير الوصيف الى الهادى بجرجان فعلم بوفاة المهدىّ والبيعة له فنادى بالرحيل وركب على البريد مجدًّا فبلغ بغداذ فى عشرين يومًا ولمّا قدمها استوزر الربيع، وفى هذه السنة ايضًا هلك الربيع، وفيها اشتدّ طلب المهدىّ[1] للزنادقة فقتل منهم جماعة منهم علىّ بن يقطين وقتل ايضًا يعقوبَ بن الفضل بن عبد الرحمان ابن عبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب وكان سبب قتله انّه أُتى به الى المهدىّ فاقرّ بالزندقة فقال لو كان ما تقول حقًّا لكنتَ حقيقًا ان تتعصّب لمحمّد ولولا محمّد كنت[2] ام والله لولا انّى جعلتُ على نفسى ان لا اقتل هاشميًّا لقتلتُك، ثمّ قال للهادى اقسمتُ عليك ان وليتَ هذا الامر لتقتلنّه ثمّ حبسه فلمّا مات المهدىّ قتله الهادى وكذلك ايضًا كان عهد اليه بقتل ولد لداوود بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس كان زنديقًا فمات فى الحبس قبل المهدىّ، ولمّا قُتل يعقوب أُدخل اولاده على الهادى فاقرّت ابنته فاطمة انّها حبلى من ابيها فخُوّفت فماتت من الفزع ۞

ذكر ظهور الحسين بن علىّ بن الحسن

وفى هذه السنة ظهر الحسين بن علىّ بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب بالمدينة وهو المقتول بفخّ[3] عند مكّة، وكان سبب ذلك انّ الهادى استعمل على المدينة عمر بن عبد العزيز ابن عبد الله بن عمر بن الخطّاب فلمّا وليها اخذ ابا الزفت الحسن ابن محمّد بن عبد الله بن الحسن ومسلم بن جُنْدُب الشاعر الهُذَلىّ وعمر بن سلّام مولى آل عمر على شراب[4] لهم فامر بهم فضُربوا جميعًا وجعل فى اعناقهم حبال وطيف بهم فى المدينة فجاء الحسين بن علىّ الى العُمَرىّ وقال له قد ضربتَهم ولم يكن لك ان تضربهم لانّ اهل العراق لا يرون به بأسًا فلِمَ تطوف بهم، فامر

1) C. P. الهادى. 2) C. P. add. من. 3) Codd. بفج. 4) C. P. نبيذ۞

بهم فردّوا وحبسهم، ثمّ انّ الحسين بن علىّ ويحيى بن عبد الله بن الحسن كفلا الحسنَ بن محمّد فاخرجه العُمَرىّ من الحبس وكان قد ضمن بعض آل ابى طالب بعضًا وكانوا يعرضون فغاب الحسن بن محمّد عن العرض يومَيْن فاحضر الحسين بن علىّ ويحيى بن عبد الله وسألهما عنه واغلظ لهما فحلف له يحيى انّه لا ينام حتّى ياتيه به او يدقّ عليه باب داره حتّى يعلم انّه جاءه به، فلمّا خرجا قال له الحسين سبحان الله ما دعاك الى هذا ومن اين تجد حسنًا حلفتَ له بشىء لا تقدر عليه، فقال والله لا نِمْتُ حتّى اضرب عليه باب داره بالسيف، فقال له الحسين انّ هذا ينقض ما كان بيننا وبين اصحابنا من الميعاد، وكانوا قد تواعدوا على ان يظهروا بمنى وبمكّة فى الموسم فقال يحيى قد كان ذلك فانطلقا وعملا فى ذلك من ليلتهم وخرجوا آخر الليل وجاء يحيى حتّى ضرب على العُمَرىّ باب داره فلم يجده وجاؤوا فاقتحموا المسجد وقت[1] الصبح فلمّا صلّى الحسين الصبح اتاه الناس فبايعوه على كتاب الله وسنّة نبيّه للمرتضى من آل محمّد، وجاء خالد البريدىّ فى مائتَيْن من الجند وجاء العمرىّ ووزير بن اسحاق الازرق ومحمّد ابن واقد الشروىّ ومعهم ناس كثير فدنا خالد منهم فقام اليه يحيى وادريس ابنا عبد الله بن الحسن فضربه يحيى على انفه فقطعه ودار له ادريس من خلفه فضربه فصرعه ثمّ قتلاه فانهزم اصحابه ودخل العُمَرىّ فى المسوّدة فحمل عليهم اصحاب الحسين فهزموهم من المسجد وانتهبوا بيت المال وكان فيه بضعة عشرة آلاف دينار وقيل سبعون الفًا وتفرّق الناس واغلق اهل المدينة ابوابهم، فلمّا كان الغد اجتمع عليهم شيعة بنى العبّاس فقاتلوهم وفشت الجراحات فى الفريقَيْن واقتتلوا الى الظهر ثمّ افترقوا، ثمّ انّ مباركًا التركىّ اتى شيعة بنى العبّاس من الغد وكان قدم حاجًّا فقاتل

1) A. بعد.

معهم فاقتتلوا اشدّ قتال الى منتصف النهار ثمّ تفرّقوا ورجع اصحاب الحسين الى المسجد وواعد مبارك الناس الرواح الى القتال فلمّا غفلوا عنه ركب رواحله وانطلق وراح الناس فلم يجدوه فقاتلوا شيا من قتال الى المغرب ثمّ تفرّقوا، وقيل انّ مباركًا ارسل الى الحسين يقول له والله لان اسقط من السماء فتخطفنى الطير ايسر علىّ من ان تشوكك شوكة[1] او اقطع من رأسك شعرة ولكن لا بدّ من الاعذار فتبيّتنى فانّى منهزم عنك، فوجّه اليه الحسن وخرج اليه فى نفر فلمّا دنوا من عسكره صاحوا وكبّروا فانهزم هو واصحابه، واقام الحسين واصحابه ايّامًا يتجهّزون فكان مقامهم بالمدينة احد عشر يومًا ثمّ خرجوا لستّ بقين من ذى القعدة فلمّا خرجوا عاد الناس الى المسجد فوجدوا فيه العظام الّتى كانوا يأكلون * وآثارهم فدعوا[2] عليهم، ولمّا فارق المدينة قال يا اهل المدينة لا خَلَفَ الله عليكم بخير فقالوا بل انت لا خَلَفَ الله عليك ولا ردّك علينا، وكان اصحابه يحدّثون فى المسجد فغسله اهل المدينة، ولمّا اتى الحسين مكّة امر فنودى ايّما عبد اتانا فهو حُرٌّ، فاتاه العبيد، فانتهى الخبر الى الهادى وكان قد حجّ تلك السنة رجال من اهل بيته منهم سليمان بن المنصور ومحمّد بن سليمان بن علىّ والعبّاس بن محمّد بن علىّ وموسى واسماعيل ابنا عيسى بن موسى[3] فكتب الهادى الى محمّد بن سليمان بتوليته على الحرب وكان قد سار بجماعة وسلاح من البصرة لخوف الطريق فاجتمعوا بذى طُوًى وكانوا قد احرموا بعُمْرة فلمّا قدموا مكّة طافوا وسَعَوْا وحلّوا من العُمْرة وعسكروا بذى طُوًى وانضمّ اليه مَنْ حجّ من شيعتهم ومواليهم وقوّادهم ثمّ انّهم اقتتلوا يوم التروية فانهزم اصحاب الحسين وقُتل منهم وجُرح وانصرف محمّد بن سليمان ومَنْ معه الى مكّة ولا يعلمون ما حال الحسين فلمّا بلغوا ذا طُوًى لحقهم رجل

[1]) C. P. بشوكة. [2]) C. P. فجعلوا يدعون. [3]) C. P. على.

من اهل خراسان يقول البشرى البشرى هذا رأس الحسين فاخرجه وبجبهته ضربة طولى وعلى قفاه ضربة اخرى وكانوا قد نادوا الامان فجاء الحسن بن محمّد بن عبد الله ابو الزفت فوقف خلف محمّد ابن سليمان والعبّاس بن محمّد فاخذه موسى بن عيسى وعبد الله بن العبّاس بن محمّد فقتلاه، فغضب محمّد بن سليمان غضبًا شديدًا واخذ رؤوس القتلى فكانت مائة رأس ونيفًا وفيها رأس ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ وأُخذت اخت الحسين فتُركت عند زَيْنب بنت سليمان، واختلط المنهزمون بالحاجّ وأُتى الهادى * بستّة اسرى[1] فقتل بعضهم واستبقى بعضهم وغضب على موسى بن عيسى كيف قتل الحسن بن محمّد وقبض امواله فلم تزل بيده حتّى مات، وغضب على مُبارك التركىّ واخذ ماله وجعله سائس الدوابّ فبقى كذلك حتّى مات الهادى، وافلت من المنهزمين ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ فاتى مصرَ وعلى بريدها واضح مولى صالح بن المنصور وكان شيعيًّا لعلىّ فحمله على البريد الى ارض المغرب فوقع بارض طَنْجة بمدينة وَليلة فاستجاب[2] له مَنْ بها من البربر، فضرب الهادى عنق واضح وصلبه، وقيل انّ الرشيد هو الذى قتله وانّ الرشيد دسّ الى ادريس الشمّاخ اليمامىّ مولى المهدىّ فاتاه واظهر انّه من شيعتهم وعظّمه واثره على نفسه فمال اليه ادريس وانزله عنده ثمّ انّ ادريس شكا اليه مرضًا فى اسنانه فوصف له دواء وجعل فيه سمًّا وامره ان يستنّ به عند طلوع الفجر فاخذه منه وهرب الشمّاخ ثمّ استعمل ادريس الدواء فمات منه فولّى الرشيد الشمّاخ بريد مصر، ولمّا مات ادريس بن عبد الله خلف مكانه ابنه ادريس بن ادريس واعقب بها وملكوها ونازعوا بنى أُميّة فى امارة الاندلس على ما نذكره ان شاء

[1]) Om. C. P. [2]) A. فاستحار.

الله تعالى، وحُملت الروُوس الى الهادى فلمّا وُضع رأس لحسين بين يدى الهادى[1] قال كانّكم قد جئْتم برأس طاغوت من الطواغيت انّ اقلّ ما اجزيكم[2] آن ان احرِمَكم جوائزكم فلم يُعْطِهم شيئًا، وكان لحسين شجاعًا كريمًا قدم على المهدىّ فاعطاه اربعين الف دينار ففرّقها فى الناس ببغداد والكوفة وخرج من الكوفة لا يملك ما يلبسه الّا فروًا ليس تحته قميص ۞

ذكر عدّة حوادث

وغزا الصائفة هذه السنة معيوف[3] بن يحيى من درب الراهب وقد كانت الروم قبل ذلك جاوًوا مع بَطريقهم الى لحَدَث فهرب الوالى واهل السوق فدخلها الروم فقصدهم معيوف فبلغ مدينة أُشْنة فغنم وسبى، وحجّ بالناس هذه السنة سليمان بن منصور، وكان على المدينة عمر بن عبد العزيز العُمَرىّ وعلى مكّة والطائف عبيد[4] الله بن قُثَم وعلى اليمن ابراهيم بن سَلْم بن قتيبة وعلى اليمامة والبحرَيْن سُوَيْد بن ابى سويد القائد لخراسانىّ وعلى عُمان لحسن بن نسيم لحوارىّ وعلى الكوفة موسى بن عيسى وعلى البصرة محمّد بن سليمان وعلى جرجان الحجّاج مولى الهادى وعلى قُومس زياد بن حسّان وعلى طبرستان والرويان صالح بن شيخ ابن عُمَيْرة الاسدىّ *وعلى اصبهان طَيفور مولى الهادى[5] وعلى الموصل هاشم بن سعيد بن خالد فاساء السيرة فى اهلها فعزله الهادى وولّاها عبد الملك بن صالح الهاشمىّ، وفيها خرج بالجزيرة حمزة بن مالك لخزاعىّ وعلى خراجها منصور بن زياد فسيّر جيشًا الى لخارجىّ فالتقوا بباعربايا[6] من بلد الموصل فهزمهم لخارجىّ وغنم اموالهم وقوى امره فاتى رجلان وصحباه ثمّ اغتالاه فقتلاه، وفيها مات مُطيع بن إياس الليثىّ الكنانىّ الشاعر، وابو عبيد[7] الله معاوية

[1]) Codd. المهدى. [2]) C. P. اخبرتكم. [3]) C. P. معتوف. [4]) A. عبد. [5]) Om. A. [6]) B. بباعربيا; C. P. بباغرى; A. sine punctis. [7]) C. P. عبد.

* بن عبد الله[1] بن بشّار الاشعرىّ مولاهم وكان وزير المهدىّ وقيل مات سنة سبعين ومائة، وفيها توفّى نافع بن عبد الرحمان بن ابى نُعَيْم المقرئ صاحب القراءة احد القُرّاء السبعة، والربيع بن يونس حاجب المنصور مولاه ۞

ثمّ دخلت سنة سبعين ومائة، سنة ١٧٠

ذكر ما جرى للهادى فى خلع الرشيد

كان الهادى قد جدّ فى خلع الرشيد والبيعة لابنه جعفر، وكان سبب فى ذلك انّ الهادى لمّا عزم على خلعه ذكره لقوّاده فاجابه اليه يزيد بن مَزيد الشيبانىّ وعبد الله بن مالك وعلىّ بن عيسى وغيرهم فخلعوا هارون وبايعوا لجعفر ووضعوا الشيعة فتكلّموا فى ذلك وتنقّصوا بالرشيد فى مجلس الجماعة وقالوا لا نرضى به وصعب امرهم وامر الهادى ان لا يسار بين يدى هارون بالحربة فاجتنبه الناس وتركوا السلام عليه، وكان يحيى بن خالد بن برمك يتولّى امور الرشيد بامر الهادى فقيل للهادى ليس عليك من اخيك خلاف انّما يحيى يُفْسده، فبعث اليه وتهدّده ورماه بالكفر ثمّ انّه استدعاه ليلة فخاف واوصى وتحنّط وحضر عنده فقال له يا يحيى ما لى ولك قال ما يكون من العبد الى مولاه الّا طاعته قال لِمَ تدخل بينى وبين اخى وتُفْسده علىّ، قال مَنْ انا حتّى ادخل بينكما انّما صيّرنى المهدىّ معه ثمّ امرتَنى انت بالقيام بامره فانتهيتُ الى امرك، فسكن غضبه وقد كان هارون طاب نفسًا بالخلع فمنعه يحيى عنه فلمّا احضره الهادى وقال له فى ذلك فقال يحيى يا امير المؤمنين انّك ان حملتَ الناس على نكث الايمان هانت عليهم ايمانهم[2] وان تركتَهم على بيعة اخيك ثمّ بايعتَ لجعفر بعده كان ذلك اوكد للبيعة، قال صدقتَ وسكت عنه، فعاد أُولئك الذين بايعوه من

[1]) Om. C. P. [2]) A. اموالهم.

القوّاد والشيعة فحملوه على معاودة الرشيد بالخلع فاحضر يحيى وحبسه فكتب اليه انّنى عندى نصيحة فاحضره فقال له يا امير المؤمنين ارايتَ[1] إن كان الامر الذى لا تبلغه ونسأل الله ان يعقد منّا قبله يعنى موت الهادى اتظنّ الناس يُسْلمون الخلافة لجعفر وهو لم يبلغ الحنث او يرضون به لصلاتهم وحجّهم وغزْوهم، قال ما اظنّ ذلك، قال يا امير المؤمنين افتامن ان يسموا اليها اكابر اهلك مثل فلان ويطمع فيها غيرهم فتخرج من ولد ابيك والله لو انّ هذا الامر لم يعقده المهدىّ لاخيك لقد كان ينبغى ان تعقده انت له فكيف بان تحلّه عنه وقد عقده المهدىّ ولكنّى ارى ان تقرّ الامر على اخيك فاذا بلغ جعفر اتيتَهُ بالرشيد فخلع نفسه له وبايعه، فقبل قوله وقال نبّهتَنى على امر لم اتنبّهْ له واطلقه، ثمّ ان أولئك القوّاد عاودوا القول فيه فارسل الهادى الى الرشيد فى ذلك وضيّق عليه، فقال له يحيى استاذنْه فى الصيد فاذا خرجتَ فابعدْ ودافعِ الايّام، ففعل ذلك واذن له فمضى الى قصر بنى مُقاتل فقام اربعين يومًا، فانكر الهادى امره وخافه فكتب اليه بالعود فتعلّل عليه فاظهر الهادى شتمه وبسط مواليه وقوّاده فيه السنتهم، فلمّا طال الامر عاد الرشيد وقد كان الهادى فى اوّل خلافته جلس وعنده نفر من قوّاده وعنده الرشيد وهو ينظر اليه ثمّ قال له يا هارون كانّى بك وانت تُحْدث نفسك بتمام الرؤيا ودون ذلك خرط القتاد، فقال له هارون يا موسى انّك إن تجبّرتَ وضعتَ وإن تواضعتَ رفعتَ وان ظلمتَ قُتلتَ[2] وان انصفتَ سلمتَ وانّى لارجو ان يفضى الامر الىّ فانصف مَنْ ظلمتَ واصل مَنْ قطعتَ واجعل اولادك اعلى من اولادى وازوّجهم بناتى وابلغ ما تحبّ من حقّ الامام المهدىّ، فقال له الهادى ذلك الظنّ بك يا ابا جعفر ادنُ منّى

1) A. اراينا. 2) C. P. حكمت.

فدنا منه وقبّل يده ثمّ اراد العود الى مكانه فقال لا والشيخ الجليل والملك النبيل اعنى المنصور لا جلستَ الّا معى فاجلسه فى صدر مجلسه ثمّ امر ان يُحْمَل اليه الف الف دينار وان يُحْمَل اليه نصف الخراج وقال لابراهيم الحرّانى اعرض عليه ما فى الخزائن من مالنا وما أُخذ من اهل بيت اللعنة يعنى بنى اميّة فلياخذْ منه ما اراد، ففعل ذلك فقام عنه، وسُئل الرشيد عن الرؤيا فقال قال المهدىّ رايتُ فى منامى كانّى دفعتُ الى موسى والى هارون قضيبًا فاورق من قضيب موسى اعلاه واورق قضيب هارون من اوّله الى آخره فعبرتُ لهما انّهما يملكان معًا فامّا موسى فتقلّ ايّامه وامّا هارون فيبلغ آخر ما عاش خليفة وتكون ايّامه احسن ايّام ودهره احسن دهر فكان كذلك، وذُكر انّ الهادى خرج الى حَديثة الموصل فمرض بها واشتدّ مرضه وانصرف وكتب الى جميع عُمّاله شرقًا وغربًا بالقدوم عليه فلمّا ثقُل اجمع القوّاد الذين كانوا بايعوا جعفرًا وتوامروا فى قتل يحيى بن خالد وقالوا ان صار الامر اليه قُتلنا وعزموا على ذلك ثمّ قالوا لعلّ الهادى يفيق فما عُذرنا عنده فامسكوا ولمّا اشتدّ مرض[1] الهادى ارسلتِ الخَيْزران الى يحيى تامره بالاستعداد فاحضر يحيى كتّابًا فكتبوا الكتب من الرشيد الى العُمّال بوفاة الهادى وانّه قد *ولّاهم ما كان ويكون[2]، فلمّا مات الهادى سُيّرتِ الكتب، وقيل انّ يحيى كان محبوسًا وكان الهادى قد عزم على قتله تلك الليلة وانّ هَرْثمة بن أعْيَن هو اقعد الرشيد على ما سنذكره، ولمّا مات الهادى قالت الخيزران قد كنّا نتحدّث انّه يموت فى هذه الليلة خليفة ويملك خليفة ويُولد خليفة فمات الهادى وولى الرشيد ووُلد المامون وكانت الخيزران قد اخذت العلم من الاوزاعىّ وكان موت الهادى بعيساباذ ☆

1) C. P. الامر لمرض. 2) A. وولى ما كانوا.) C. P. ابعد.

ذكر وفاة الهادى

وفى هذه السنة توفّى الهادى *موسى بن المهدىّ محمّد بن المنصور عبد الله بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس[1] فى شهر ربيع الأوّل[2]، واختلف فى سبب وفاته فقيل كان سببها قرحة كانت فى جوفه وقيل مرض بحديثة الموصل وعاد مريضًا فتوفّى على ما نذكره ان شاء الله تعالى، وقيل انّ وفاته كانت من قبل جوارٍ لامّه الخَيْزران كانت امرتْهنّ بقتله وكان سبب امرها بذلك انّه لمّا ولى الخلافة كانت تستبدّ بالامور دونه وتسلك به مسلك المهدىّ حتّى مضى اربعة اشهر فانثال الناس الى بابها وكانت المواكب تغدو وتروح الى بابها، فكلّمتْه يومًا فى امرٍ لم يجدْ الى اجابتها سبيلًا فقالت لا بدّ من اجابتى اليه فانّى قد ضمنتُ هذه الحاجة لعبد الله بن مالك، فغضب الهادى وقال ويلى على ابن الفاعلة قد علمت انّه صاحبها والله لا قضيتها لك قالتْ اذًا والله لا اسألك حاجة ابدًا، قال لا ابالى والله وغضبت فقامت مغضبة، فقال مكانَك والله والا انا نفىّ من قرابتى من رسول الله صلعم لئن بلغنى انّه وقف ببابك احدٌ من قوّادى وخاصّتى لاضربنّ عنقه ولاقبضنّ ماله ما هذه المواكب الّتى تغدو وتروح الى بابك أمّا لك مغزل يشغلك او مصحف يذكرك او بيت يصونك ايّاك وايّاك لا تفتحى بابك لمسلم ولا ذمّىّ، فانصرفت وهى لا تعقل فلم تنطق عنده بعدها، ثمّ انّه قال لاصحابه ايُّما خير انا ام انتم وامّى ام امّهاتكم قالوا بل انت وامّك خيرٌ قال فايُّكم يحبُّ ان يتحدّث الرجال بخبر امّه فيقال فعلتْ امُّ فلان وصنعت قالوا لا نحبّ ذلك قال فما بالكم تاتون امّى فتتحدّثون بحديثها، فلمّا سمعوا ذلك انقطعوا عنها، ثمّ بعث بأرُزٍ وقال قد استطبتُها فكلى

1) Om. C. P. 2) C. P. الاخر.

منها فقيل لها امسكى حتّى تنظرى فجاؤوا بكلب فاطعموه فسقط لحمه لوقته، فارسل اليها كيف رايتِ الارزّ قالت طيّبًا قال ما اكلتِ منها ولو اكلت منها لاسترحتُ منكِ متى افلح خليفة له امٌّ، وقيل كان سبب امرها بذلك انّ الهادى لمّا جدّ فى خلع الرشيد والبيعة لابنه جعفر خافت الخيزران على الرشيد فوضعت جواريها عليه لمّا مرض فقتلنه بالغمّ والجلوس على وجهه فمات فارسلت الى يحيى بن خالد تُعْلمه بموته ✿

ذكر وفاته ومبلغ سنّه وصفته واولاده

كانت وفاته ليلة الجُمعة للنصف من ربيع الأوّل وقيل لاربع عشرة خلت من ربيع الأوّل *وقيل لستّ عشرة منه وقيل[1] كانت خلافته سنة وثلاثة اشهر وقيل كانت اربعة عشر شهرًا وكان عمره ستًّا وعشرين سنة وقيل ثلاثًا وعشرين سنة وصلّى عليه الرشيد، وكانت كنيتُهُ ابا محمّد وامّه الخَيْزران امّ ولد ودُفن بعيساباذ الكبرى فى بستانه، وكان طويلًا جسيمًا ابيض مشرّبًا حمرةً وكان بشفته العُلْيا نقص وتقلّص، وكان المهدىّ قد وكّل به خادمًا يقول له موسى اطبق فيضمّ شفته فلقّب موسى اطبق، وكان له من الاولاد تسعة سبعة ذكور وابنتان فمن الذكور جعفر وهو الذى كان يريد البيعة له والعبّاس وعبد الله واسحاق واسماعيل وسليمان وموسى بن موسى الاعمى كلُّهم لامّهات اولاد والابنتان امّ عيسى كانت عند المامون *وامّ العبّاس[1] وكانت تلقّب نونة[2] ✿

ذكر بعض سيرته

تاخّر الهادى عن المظالم ثلاثة ايّام فقال له الحرّانىُّ يا امير المؤمنين انّ العامّة لا تحتمل هذا فقال لعلىّ بن صالح ايذنْ للناس علىَّ بالجَفَلى ولا بالنقرى فخرج من عنده ولم يفهم قوله ولم يجسر

1) Om. A. 2) C. P. نوسة.

على مراجعته فاحضر اعرابيًّا فسأله عن ذلك فقال لجفلى ان تأذن لعامّة الناس فاذن لهم فدخل الناس عن آخرهم ونظر فى امورهم الى الليل فلمّا تقوّض المجلس قال له علىّ بن صالح ما جرى له وسأله مُجازاة الاعرابىّ فامر له بمائة الف درهم فقال علىٌّ يا امير المؤمنين انّه اعرابىٌّ ويغنيه عشرة آلاف فقال يا علىّ اجود انا وتبخل انت، وقيل خرج يومًا الى عيادة امّه الخيزران وكانت مريضة فقال له عمر بن ربيع يا امير المؤمنين الا ادلّك على ما هو انفع لك من هذا تنظر فى المظالم، فرجع الى دار المظالم واذن للناس وارسل الى امّه يتعرّف اخبارها، وقيل كان عبد الله بن مالك يتولّى شرطة المهدىّ قال فكان المهدىُّ يامرنى بضرب ندماء الهادى ومغنّيه وحبسهم صيانة له عنهم فكنتُ افعل وكان الهادى يرسل الىّ بالتخفيف عنهم ولا افعل فلمّا ولى الهادى ايقنتُ بالتلف فاستحضرنى يومًا فدخلتُ اليه متحنّطًا متكفّنًا وهو على كرسىّ والسيف والنطع بين يديه فسلّمتُ فقال لا سَلَّمَ الله عليك اتذكر يومَ بعثتُ اليك فى امر الحرّانىّ وضربه فلم تجبْنى وفى فلان وفلان فعدّد ندماءه فلم تلتفتْ الى قولى، قلتُ نعم أفتاذن فى ذكر الحجّة قال نعم قلتُ نشدتُك الله ايسرّك انّك ولّيتنى ما ولّانى المهدىّ وامرتنى بما امر فبعثتَ الى بعض بنيك بما يخالف امرك فاتبعتُ امره وخالفتُ امرك، قال لا قلتُ فكذلك انا لك وكذا كنتُ لابيك، فاستدنانى فقبّلتُ يده ثمّ امر لى بالخلع وقال ولّيتُك ما كنتَ تتولّاه فامضِ راشدًا، فصِرْتُ الى منزلى مفكرًا فى امرى وامره وقلتُ حدثٌ يشرب والقوم الذين عصيتُهُ فى امرهم ندماؤه ووزراؤه وكُتّابه فكانّى بهم حين يغلب عليه الشراب قد ازالوه عن رايه قال فانّى لجالس وعندى بُنيّة لى والكانون بين يدىّ ورُقاق اشطره بكامخ واسخنه واطعم الصبيّة وآكل واذا بوقع لحوافر فظننتُ انّ الدنيا قد زلزلت لوقعها ولكثرة الضّوْضاء فقلتُ هذا ما كنتُ

اخافه واذا الباب قد فُتح واذا الخدم قد دخلوا واذا الهادى فى وسطهم على دابّته فلمّا رايتُهُ وثبتُ فقبّلتُ يده ورجله وحافر دابّته فقال لى يا ابا عبد الله انّى فكرتُ فى امرك فقلتُ يسبق الى وهمك[1] انّنى اذا شربتُ وحولى اعداؤك ازالوا حُسْن رايى فيك فيقلقك ذلك فصرتُ الى منزلك لأونسك واعلمك انّ ما كان عندى لك من الحقد قد زال فهات واطعمْنى ممّا كنتَ تأكل لتعلم انّى قد تحرّمت بطعامك فيزول خوفك، فادنيتُ اليه من ذلك الرُّقاق والكامخ فأكل ثمّ قال هاتوا زلّة الله ازللتُها لعبد الله من مجلسى فأُدخلتْ الىّ اربعمائة بغل موقرة دراهم وغيرها فقال هذه لك فاستعنْ بها على امرك واحفظْ هذه البغال عندك لعلّى احتاج اليها لبعض اسفارى ثمّ انصرف، قيل وكان يعقوب بن داؤود يقول ما لعربىّ ولا لعجمىّ عندى ما لعلىّ بن عيسى بن ماهان فانّه دخل الىّ الحبس وقال لى امرنى امير المؤمنين الهادى ان اضربك مائة سَوْط فاقبل يضع السوط على يدىّ ومنكبى يمسّنى به مسًّا الى ان عدّ مائة سوط ثمّ خرج فقال له الهادى ما صنعتَ به قال صنعتُ الذى امرتَنى به وقد مات الرجل، فقال الهادى انّا لله وانّا اليه راجعون فضحتَنى والله عند الناس يقولون قتل يعقوب بن داؤود، فلمّا راى شدّة جزعه قال هو والله حىٌّ يا امير المؤمنين قال الحمد لله على ذلك، وقيل كان ابراهيم بن سلم بن قتيبة من الهادى بمنزلة عظيمة فمات له ولد فاتاه الهادى يعزّيه فقال له يا ابراهيم سرّك وهو عدوٌّ وفتنة وحزنك وهو صلاة ورحمة فقال يا امير المؤمنين ما بقى منى جزء فيه حزن الّا وقد امتلأ عزاء، فلمّا مات ابراهيم صارت منزلته لسعيد بن سَلْم قال كان علىّ بن الحسين بن علىّ ابن الحسين بن علىّ بن ابى طالب الذى يلقّب الجزرىّ[2] قد تزوّج

[1]) C. P. امرك. [2]) A. sine punctis.

رُقيّة بنت عمرو العثمانيّة وكانت قبله تحت المهدىّ فبلغ ذلك الهادى فارسل اليه وحُمل اليه وقال له اعياك النساء الّا امرأة امير المؤمنين قال ما حرّم الله على خلقه الّا نساء جدّى صلّعم فامّا غيرهنّ فلا ولا كرامة فشجّه بمخصرة كانت فى يده وجلده خمسمائة سَوْط واراده ان يطلقها فلم يفعل وكان قد غُشى عليه من الضرب وكان فى يده خاتم نفيس فاهوى بعض الخدم على الخاتم لياخذه فقبض على يده فدقّها وصاح واتى الهادى فاراه يده فغضب وقال تفعل هذا بخادمى مع استخفافك بابى وقولك لى ما قلتَ، قال سَلْه واستحلفه ان يصدقك ففعل فاخبره الخادم فصدقه فقال احسن والله اشهدُ انّه ابن عمّى ولو لم يفعل ذلك لانتفيتُ منه وامر باطلاقه، قيل وكان المهدىُّ قد قال للهادى يومًا وقد قدم اليه زنديق فقتله وامر بصلبه يا بُنىّ اذا صار الامر اليك فتجرّدْ لهذه العصابة يعنى اصحاب مانى فانّها تدعو الناس الى ظاهر حسن كاجتناب الفواحش والزهد فى الدنيا والعمل للآخرة ثمّ تُخْرجها من هذا الى تحريم اللحوم ومسّ الماء الطهور وترك قتْل الهوامّ تحرّجًا من تحرّجها الى عبادة اثنَيْن احدهما النور والآخر الظُلْمة ثمّ يبيح بعد هذا نكاح الاخوات والبنات والاغتسال بالبول وسرقة الاطفال من الطرق ليُنْقذهم من ضلال الظلمة الى هداية النور فارفعْ فيها الخَشَب *وجرّدْ السيف فيها وتقرّبْ بامرها الى الله فانّى رايتُ جدّى العبّاس رضه[1] فى المنام قلّدنى سيفَيْن لقتل اصحاب الاثنَيْن، فلمّا ولى الهادى قال لاقتلنّ هذه الفرقة وامر ان يهيّأ له الف جذع فمات بعد هذا القول بشهرَيْن، قيل وكان عيسى بن داب من اكثر اهل الحجاز ادبًا واعذبهم الفاظًا وكان قد حظى عند الهادى حظوة لم تكن لاحد قبله وكان يدعو له بما يتّكى عليه فى مجلسه

[1]) Om. C. P.

وما كان يفعل ذلك بغيره وكان يقول له ما استطلتُ[1] بك يومًا ولا ليلًا ولا غبتَ عن عينى الّا تمنّيتُ ان لا ارى[2] غيرك فامر له بثلاثين الف دينار فى دفعة واحدة فلمّا اصبح ابن داب ارسل قهرمانه الى الحاجب فى قبضها فقال الحاجب هذا ليس الىّ فانطلقْ الى صاحب التوقيع والى الديوان فعاد الى ابن داب فاخبره فقال اتركها، فبينما الهادى فى مستشرف له ببغداذ راى ابن داب وليس معه الّا غلام واحد فقال للحرّانىّ الا ترى ابن داب ما غُيّر حاله وقد وصلناه ليرى اثرنا عليه فقال إن امرتَنى عرضتُ له بالحال فقال لا هو اعلم بحاله ودخل ابن داب واخذ فى حديثه فعرض له الهادى بشىء وقال ارى ثوبك غسيلًا وهذا شتاء يحتاج فيه الى الجديد فقال باعى قصير فقال وكيف وقد صرفنا اليك ما فيه صلاح شأنك فقال ما وصل الىّ فدعا صاحب بيت المال الخاصّة فقال عجّل الساعة ثلاثين الف دينار فأُحْضرت وحُملتْ بين يديه ۞

ذكر خلافة الرشيد بن المهدىّ

وفى هذه السنة بويع للرشيد هارون بن محمّد بن عبد الله ابن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس بالخلافة فى الليلة الّتى مات فيها الهادى وكان عمره حين ولى اثنتَيْن وعشرين سنة وامّه الخيْزران امّ ولد يمانيّة حرسيّة وكان مولده بالرىّ فى آخر ذى الحجّة سنة خمس واربعين ومائة، وقيل وُلد مستهلّ محرّم سنة تسع واربعين وكان مولد الفضل بن يحيى البرمكىّ قبله بسبعة ايّام وارضعتْ امّ ابن يحيى الرشيدَ وارضعت الخيزران الفضل بلبان الرشيد، ولمّا مات الهادى كان يحيى بن خالد البرمكىُّ محبوسًا فى قول بعضهم وكان الهادى عازمًا على قتله فجاء هَرْثمة بن أَعْيَن الى الرشيد فاخرجه واجلسه للخلافة فارسل الرشيد الى يحيى فاخرجه

[1]) C. P. استطلب. [2]) A. ادرى.

من الحبس واستوزره وامر بانشاء الكتب الى الاطراف بجلوسه للخلافة وموت الهادى، وقيل لمّا مات الهادى جاء يحيى بن خالد الى الرشيد وهو نائم فى فراشه فقال له قمْ يا امير المؤمنين فقال كم تروعنى اعجابًا منك بخلافتى فكيف يكون حالى مع الهادى ان بلغه هذا، فاعلمه بموته واعطاه خاتمه فبينما هو يكلّمه اذ اتاه رسول آخر يبشّره بمولود فسمّاه عبد الله وهو المامون، ولبس ثيابه وخرج فصلّى على الهادى بعيساباذ وقتل ابا عِصْمة وسار الى بغداذ، وكان سبب قتل ابى عصمة انّ الرشيد كان سائرًا هو وجعفر بن الهادى فبلغا قنطرة من قناطر عيساباذ فقال له ابو عصمة مكانك حتّى يجوز ولىّ العهد، فقال الرشيد السمع والطاعة للامير ووقف حتّى جاز جعفر فكان هذا سبب قتله، ولمّا وصل الرشيد الى بغداذ وبلغ الجسر دعا الغوّاصين وقال كان المهدىّ قد وهب لى خاتمًا شراه[1] مائة الف دينار يسمّى الجبل فاتانى رسول الهادى يطلب الخاتم وانا هاهنا فالقيتُه فى الماء، فغاصوا عليه واخرجوه فسُرّ به، ولمّا مات الهادى هجم خُزَيْمة بن خازم تلك الليلة على جعفر بن الهادى فاخذه من فراشه وقال له لتخلعنّها او لاضربنّ عنقك، فاجاب الى الخلع وركب من الغد خزيمة واظهر جعفرًا للناس فاشهدهم بالخلع واحلّ الناس من بيعتهم فحظى بها خزيمة ❊

ذكر عدّة حوادث

وفيها وُلد الامين واسمه محمّد فى شوال فكان المامون اكبر منه، وفيها استوزر الرشيد يحيى بن خالد وقال له قد قلدتُّك امر الرعيّة فاحكمْ فيها بما ترى واعزلْ مَنْ رايتَ واستعملْ مَنْ رايتَ ودفع اليه خاتمه فقال ابراهيم الموصلىّ فى ذلك

[1]) A. شراوه.

الم تَرَ انّ الشمس كانت سقيمة فلمّا ولى هارون اشرق نورُها
بيُمْن امين الله هارون ذى الندى فهارون واليها ويحيى وزيرها،

وكان يحيى يصدر عن رأى الخَيْزران امّ الرشيد، وفيها توفّى يزيد بن حاتم المهلّبىّ والى افريقيّة واستخلف عليها ابنه داوُود وانتقضت جبال باجة[1] وخرج فيها الاباضية فسيّر اليهم داوُود جيشًا فظفر بهم الاباضيّة وهزموهم فجهّز اليهم جيشًا آخر فهزمت الاباضيّة فتبعهم الجيش فقتلوا منهم فاكثروا وبقى داوُود اميرًا الى ان استعمل الرشيد عمّه رَوْح بن حاتم المهلّبىّ اميرًا على افريقية وكانت امارة داوُود تسعة اشهر، وفيها عزل الرشيد عمر بن عبد العزيز العُمَرىّ عن المدينة على ساكنها السلام واستعمل عليها اسحاق بن سليمان بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس، وفيها ظهر مَنْ كان مستخفيًا منهم طباطبا العلوىّ وهو ابراهيم بن اسماعيل ابن علىّ بن الحسين بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن وبقى نفر من الزنادقة لم يظهروا منهم يونس بن فَرْوة ويزيد بن الفَيْض، وفيها عزل الرشيد الثغور كلّها عن الجزيرة وقنّسرين وجعلها حيزًا واحدًا وسُمّيت العواصم وامر بعمارة طرسوس على يدى فرج[2] الخادم التركىّ ونزلها الناس، وحجّ بالناس الرشيد وقسم بالحرمَيْن عطاء كثيرًا، وقيل انّه غزا الصائفة بنفسه وغزا الصائفة سليمان بن عبد الله البكائىّ، وكان على مكّة والطائف عبد الله بن قُثَم وعلى الكوفة موسى بن عيسى وعلى البصرة والبحرَيْن واليمامة وعُمان والاهواز وفارس محمّد بن سليمان بن علىّ، وكان على خراسان الفضل بن سليمان الطوسىّ وعلى الموصل عبد الملك، * وفيها اوقع عبد الرحمان الاموىّ صاحب الاندلس ببرابر نفزة فاذلّهم وقتل فيهم،

[1]) A. باخه; C. P. بناجه. [2]) A. فرج.

وفيها امر عبد الرحمان ببناء جامع قُرْطبة وكان موضعه كنيسة واخرج عليه مائة الف دينار[1] ۞

سنة ١٧١ ## ثمّ دخلت سنة احدى وسبعين ومائة،

ذكر وفاة عبد الرحمان الامويّ صاحب الاندلس

وفيها مات عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك صاحب الاندلس فى ربيع الآخر وقيل سنة اثنتَيْن وسبعين * ومائة وهو اصبح[1] وكان مولده بارض دمشق وقيل بالعلياء من ناحية تَدْمُر سنة ثلاث عشرة ومائة وكان موته بقرطبة وصلّى عليه ابنه عبد الله وكان عهد الى ابنه هشام وكان هشام بمدينة ماردة واليًا عليها وكان ابنه سليمان بن عبد الرحمان وهو الاكبر بطُلَيْطلة واليًا عليها فلم يحضرا موت ابيهما وحضره عبد الله المعروف بالبلنسىّ واخذ البيعة لاخيه هشام وكتب اليه بنعْى ابيه وبالامارة فسار الى قرطبة، وكانت دولة عبد الرحمان ثلاثًا وثلاثين سنة واشهرًا وكانت كنيته ابو المطرف وقيل ابا سليمان وقيل ابا زيد وكان له من الولد احد عشر ذكرًا وتسع بنات وكانت امّه بربريّة من سبى افريقية، وكان اصهب خفيف العارضَيْن طويل القامة نحيف الجسم اعور له ضفيرتان وكان فصيحًا لَسِنًا شاعرًا حليمًا عالمًا حازمًا سريع النهضة فى طلب الخارجين عليه لا يخلد الى راحة * ولا يسكن الى دعة ولا يكل الامور الى غيره الّا ينفرد فى ارائها برائه شجاعًا مقدامًا بعيد الغور[2] شديد الحذر سخيًا جوادًا يكثر لبس البياض وكان يقاس بالمنصور فى حزمه وشدّته وضبط المملكة، * وبنى الرُّصافة بقرطبة تشبيهًا بجدّه هشام حيث بنى الرصافة بالشام ولمّا سكنها رأى فيها نخلة منفردة فقال

1) Om. C. P. 2) Om. A.

تبدّتْ لنا وسطَ الرُّصافة نخلة
تناءتْ بارض الغرب عن بلد النخلِ
فقلتُ شبيهى فى التغرُّب والنوى[1]
وطول التناءى عن بنىّ وعن اهلى
نشأتِ بارضٍ انت فيه غريبة
فثلك فى القصاء والمنتأى مثلى
سقتْك غوادى المزن من صوبها الذى
يسحّ ويستمرى السماكين بالوبلِ[2]،

وقصده بنو أُميّة من المشرق فمن المشهورين عبد الملك بن عمر ابن مروان وهو قُعْدد بنى أُميّة وهو الذى كان سبب قطع الدعوة العبّاسيّة بالاندلس على ما تقدّم * وكان معه احد عشر ولدًا له[3] ۞

ذكر امارة ابنه هشام

كان عبد الرحمان قد عهد الى ابنه هشام ولم يكن اكبر ولده فانّ سليمان كان اكبر منه وانّما كان يتوسّم فيه الشهامة والاضطلاع بهذا الامر فلهذا عهد اليه ولمّا توفّى ابوه كان هو بماردة متولّيًا لها وناظرًا فى امرها وكان اخوه سليمان وهو اكبر منه بمدينة طليْطلة وكان يروم الامر لنفسه ويحسد اخاه هشامًا على تقدُّم والده له عليه واضمر[4] له الغشّ والعصيان وكان اخوه عبد الله المعروف بالبلنسىّ حاضرًا بقرطبة عند والده فلمّا توفّى جدّد عبد الله البيعة لاخيه هشام بعد ان صلّى على والده وكتب الى اخيه هشام يعرّفه موت والده والبيعة له فسار من ساعته الى قرطبة فدخلها فى ستّة ايّام واستولى على الملك وخرج عبد الله الى داره مظهرًا لطاعته وفى نفسه غير هذا وسنذكر ما كان منه ان شاء الله تعالى ۞

1) B. التفرد بالتفرد. 2) Codd. يسرى المساكين بالدتلى. Cfr. *Anal. de Makkari*, II, p. ٣٧. C. P. om. 3) C. P. 4) C. P. ويضمن.

ذكر الصَّحْصَح الخارجىّ

وفيها خرج الصحصح الخارجىُّ بالجزيرة وكان عليها ابو هُرَيْرة فوجّه عسكرًا الى الصحصح فلقوه فهزمهم وسار الصحصح الى الموصل فلقيه عسكرها بباجَرْمَى فقتل منهم كثيرًا ورجع الى الجزيرة فغلب على ديار ربيعة فسيّر الرشيد اليه جيشًا فلقوه بدُورَيْن فقتلوه وعزل الرشيد ابا هريرة عن الجزيرة ۞

ذكر قتل رَوْح بن صالح

وفيها استعمل الرشيد على صدقات بنى تغلب رَوْح بن صالح الهمدانىَّ وهو من قوّاد الموصل فجرى بينه وبين تغلب خلاف فجمع جمعًا وقصدهم فبلغهم الخبر فاجتمعوا وساروا الى روح فبيّتوه فقُتل هو وجماعة من اصحابه، فسمع حاتم بن صالح وهو بالسُّكَيْر فجمع جمعًا كثيرًا وسار الى تغلب فبيّتهم وقتل منهم خلقًا كثيرًا واسر مثلهم، وفيها عزل الرشيد عبدَ الملك بن صالح الهاشمىَّ عن الموصل واستعمل عليها اسحاق بن محمّد ۞

ذكر استعمال رَوْح بن حاتم على افريقية

وفيها استعمل الرشيد على افريقية رَوْح بن حاتم بن قَبيصة بن المهلّب بن ابى صُفْرة لمّا بلغه وفاة اخيه يزيد بن حاتم بها على ما ذكرناه فقدمها فى رجب وكان داوُود ابن يزيد اخيه على افريقية فلمّا وصل عمُّه رَوْح سار داوُود الى الرشيد فاستعمله، قال روح كنتُ عاملًا على فلسطين فاحضرنى الرشيد فوصلتُ وقد بلغه موت اخى يزيد فقال احسن الله عزاءك فى اخيك وقد ولّيتُك مكانه لتحفظ صنائعه ومواليه، فسار اليها ولم تزل البلاد معه آمنة ساكنة من فتنة لانّ اخاه يزيد كان قد اكثر القتل فى الخوارج بافريقية فذلّوا، ثمّ توفّى روح بالقيروان ودُفن الى جانب قبر اخيه يزيد وكانت وفاته فى رمضان سنة اربع وسبعين ومائة، ولمّا استعمل المنصور يزيدَ بن حاتم على افريقية استعمل اخاه رَوْحًا على السند

فقيل له يا امير المؤمنين لقد باعدتَ ما بين قبرَيْهما فتوفّى يزيد بالقيروان ثمّ وليها روح فتوفّى بها ودُفن الى جانب اخيه يزيد، وكان روح اشهر بالشرق من يزيد ويزيد اشهر بالغرب من روح لطول مدّة ولايته وكثرة خروجه فيها والخارجين عليه ۞

ذكر عدّة حوادث

فيها قدم ابو العبّاس الفضل بن سليمان الطوسىُّ من خراسان واستعمل الرشيد عليها جعفر بن محمّد بن الاشْعث فلمّا قدم خراسان سيّر ابنه العبّاس الى كابل فقاتل اهلها حتّى افتتحها ثمّ افتتح سانهار[1] وغنم ما كان بها، وفيها قتل الرشيد ابا هُرَيْرة محمّد بن فروخ وكان على الجزيرة فوجّه اليه الرشيد ابا حنيفة حرب بن قيس فاحضره الى بغداد وقتله، وفيها امر الرشيد باخراج الطالبيّين من بغداد الى مدينة النبىّ صلّعم خلا العبّاس بن الحسن ابن عبد الله بن عبّاس، وفيها خرج الفضل بن سعيد الحَرُورىُّ فقتله ابو خالد المروروذىُّ، * وفيها قدم رَوْح بن حاتم افريقية[2]، وحجّ بالناس هذه السنة عبد الصمد بن علىّ بن عبد الله ابن عبّاس ۞

ثمّ دخلت سنة اثنتَيْن وسبعين ومائة، سنة ١٧٢

ذكر خروج سليمان وعبد الله ابنَىْ عبد الرحمان على اخيهما هشام[3]

فى هذه السنة وقيل سنة ثلاث وسبعين ومائة وهو الصحيح خرج سليمان وعبد الله ابنا عبد الرحمان بن معاوية بن هشام امير الاندلس عن طاعة اخيهما هشام بالاندلس وكان هشام قد ملك بعد ابيه كما ذكرناه، فلمّا استقرّ له الملك كان معه اخوه عبد الله المعروف بالبلنسىّ وكان هشام يؤثره ويبرّه ويقدّمه فلم يرض

---

1) B. سابهار. 2) C. P. 3) Hoc caput et sequens in C. P. in compendium redacta exstant, quare Nob. DE SLANE ea e Cod. Hag. Soph. adjecit.

عبد الله الّا بالمشاركة فى امره، ثمّ انّه خاف من اخيه هشام فمضى هاربًا الى اخيه سليمان وهو بطليطلة فلمّا خرج من قرطبة ارسل هشام جمعًا فى اثره ليردّوه فلم يلحقوه، فجمع هشام عساكره وسار الى طليطلة فحصر اخوَيْه بها وكان سليمان قد جمع وحشد خلقًا كثيرًا فلمّا حصرهما هشام سار سليمان من طليطلة وترك ابنه واخاه عبد الله يحفظان البلد وسار هو الى قرطبة ليملكها فعلم هشام الحال فلم يتحرّك ولا فارق طليطلة بل اقام يحصرها وسار سليمان فوصل الى شَقُنْدة فدخلها وخرج اليه اهل قرطبة مقاتلين ودافعين عن انفسهم، ثمّ انّ هشامًا سيّر فى اثره ابنه عبد الملك فى قطعة من الجيش فلمّا قاربه مضى سليمان هاربًا فقصد مدينة ماردة فخرج اليه الوالى بها لهشام فحاربه فانهزم سليمان وبقى هشام على طليطلة شهرَيْن وايّامًا محاصرًا لها ثمّ عاد عنها وقد قطع اشجارها وسار الى قرطبة فاتاه اخوه عبد الله بغير امان فاكرمه واحسن اليه، فلمّا دخلت سنة اربع وسبعين سيّر هشام ابنه معاوية فى جيش كثيف الى تُدْمير وبها سليمان فحاربه وخرّبوا اعمال تدمير ودوّخوا اهلها ومَنْ بها وبلغوا البحر فخرج سليمان من تدمير هاربًا فلجأ الى البرابر بناحية بلنسية فاعتصم بتلك الناحية الوعرة المسلك فعاد معاوية الى قرطبة، ثمّ انّ الحال استقرّ بين هشام وسليمان ان ياخذ سليمان اهله واولاده وامواله ويفارق الاندلس واعطاه هشام ستّين الف دينار مصالحة عن تركة ابيه عبد الرحمان فسار الى بلد البرابر فاقام بها۞

ذكر خروج جماعة على هشام ايضًا

وفيها خرج بالاندلس ايضًا سعيد بن الحسين بن يحيى الانصارىُّ بشاغنتْ من اقاليم طرطوشة فى شرق الاندلس وكان قد التجأ اليها حين قُتل ابوه كما تقدّم ودعا الى اليمانيّة وتعصّب لهم فاجتمع له خلق كثير وملك مدينة طرطوشة واخرج عامله يوسف

القيسىَّ فعارضه موسى بن فرتون[1] وقام بدعوة هشام ووافقته مُضَر *فاقتتلا فانهزم سعيد وقُتل وسار موسى الى سرقسطة فملكها فخرج عليه مولى للحسين بن يحيى اسمه جحدر فى جمع كثير فقاتله وقُتل موسى[2]، وخرج ايضًا مَطْروح بن سليمان بن يقظان بمدينة برشلونة وخرج معه جمع كثير فملك مدينة سرقسطة ومدينة وشقة[3] وتغلّب على تلك الناحية وقوى امره وكان هشام مشغولًا بمحاربة اخوَيْه سليمان وعبد الله۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها عزل الرشيد اسحاق بن محمّد عن الموصل واستعمل سعيد بن سَلْم الباهلىَّ وعزل الرشيد يزيد بن *مَزيد بن[4] زائدة وهو ابن اخى معن بن زائدة عن ارمينية واستعمل عليها اخاه عبيد الله بن المهدىّ، وفيها غزا الصائفة اسحاق بن سليمان ابن علىّ، وفيها وضع الرشيد على اهل السواد العُشْر الذى كان يؤخذ منهم بعد النصف، وحجّ بالناس يعقوب بن المنصور، وفيها مات الفضل بن صالح بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس وهو اخو عبد الملك، وتوفّى سليمان بن بلال مولى ابن ابى عتيق، *وتوفّى ابو يزيد رياح بن يزيد اللخمىُّ الزاهد بمدينة القيروان وكان مجاب الدعوة[5] ۞

ثمّ دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائة، سنة ١٧٣

فيها توفّى محمّد بن سليمان بن علىّ بالبصرة فارسل الرشيد مَنْ قبض تركته وكانت عظيمة من المال والمتاع والدوابّ فحملوا منه ما يصلح للخلافة وتركوا ما لا يصلح وكان من جملة ما اخذوا ستّون الف الف فلمّا قدموا بذلك عليه اطلق منه للندماء والمغنّيين شيئًا كثيرًا ورفع الباقى الى خزانته، وكان سبب اخذ

1) A. قردون ; C. P. قرنون.   2) Om. A.   3) Codd. اسقه.
4) Om. C. P.   5) In C. P. e cod. Hag. Soph.

الرشيد تركته انّ اخاه جعفر بن سليمان كان يسعى به الى الرشيد حسدًا له ويقول انّه لا مال له ولا ضيعة الّا وقد اخذ اكثر من ثمنها ليتقوّى به على ما تُحْدث به نفسه يعنى الخلافة وانّ امواله حلّ طِلْق لامير المؤمنين وكان الرشيد يأمر بالاحتفاظ بكتبه فلمّا تُوفّى محمّد بن سليمان *أُخْرجتْ كتبه الى جعفر[1] اخيه واحتجّ عليه بها ولم يكن له اخ لابيه وامّه غير جعفر فاقرّ بها فلهذا قُبضت امواله، وفيها ماتت الخَيْزران امُّ الرشيد فحمل الرشيد جنازتها ودفنها فى مقابر قريش ولمّا فرغ من دفنها اعطى الخاتم الفضلَ بن الربيع وأخذه من جعفر بن يحيى بن خالد، وفيها استقدم الرشيد جعفر بن محمّد بن الاشْعث من خراسان واستعمل عليها ابنه العبّاس بن جعفر، وحجّ بالناس الرشيد احرم من بغداذ، *وفيها مات مورقاط[2] ملك جليقية من بلاد الاندلس وولى بعده برمند بن قلوريه[3] القسّ ثمّ تبرّأ من الملك وترقّب وجعل ابن اخيه فى الملك وكان ملك ابن اخيه سنة خمس وسبعين ومائة[4]، وفيها توفّى سلّام بن ابى مُطيع (بتشديد اللام)، وجُوَيْرية ابن اسماء بن عبيد البصرىّ، ومروان بن معاوية بن الحارث بن اسماء الفزارىّ ابو عبد الله وكان موته بمكّة فجاءةً ۞

ثمّ دخلت سنة اربع وسبعين ومائة، سنة ١٧٤

فيها استعمل الرشيد اسحاق بن سليمان على السند ومُكْران، وفيها استقضى الرشيد يوسف بن ابى يوسف وابوه حىٌّ، وفيها هلك رَوْح بن حاتم وسار الرشيد الى الجودى ونزل بقَرْدى وبازَبْدى من اعمال جزيرة ابن عمر فابتنى بها قصرًا، وغزا الصائفة عبد الملك ابن صالح، وحجّ بالناس الرشيد فقسم فى الناس مالًا كثيرًا،

1) A. احرقت كتب جعفر. 2) A. مرقاط; B. مرْقاط. 3) B. فاوبره. 4) Om. C. P.

وفيها عُزل علىّ بن مِسْهر عن قضاء الموصل وولى القضاء بها اسماعيل ابن زياد الدولابىّ ۞

ثمّ دخلت سنة خمس وسبعين ومائة، سنة ١٧٥

فى هذه السنة عقد الرشيد لابنه محمّد ابن زُبَيْدة بولاية العهد ولقّبه الامين واخذ له البيعة وعمره خمس سنين، وكان سبب البيعة انّ خاله عيسى بن جعفر بن المنصور جاء الى الفضل بن يحيى بن خالد فسأله فى ذلك وقال له انّه ولدك وخلافته لك فوعده بذلك وسعى فيها حتّى بايع الناس له بولاية العهد، وفيها عزل الرشيد عن خراسان العبّاس بن جعفر وولّاها خالدًا الغِطْريف بن عطاء، وغزا الصائفة عبد الرحمان بن عبد الملك ابن صالح فبلغ اقريطية وقيل غزاها عبد الملك نفسه فاصابهم بَرد شديد سقط منه كثير ايدى الجند وارجلهم، وفيها سار يحيى ابن عبد الله بن حسن بن حسن بن علىّ[1] الى الديلم فتحرّك هناك، وحجّ بالناس هذه السنة هارون الرشيد ۞

ذكر ظفر هشام باخَوَيْه ومَطْروح

وفيها فرغ هشام بن عبد الرحمان صاحب الاندلس من اخَوَيْه سليمان وعبد الله واجلاهما عن الاندلس فلمّا خلا سرّه منهما انتدب لمطروح بن سليمان بن يقظان فسيّر اليه جيشًا كثيفًا وجعل عليهم ابا عثمان عبيد الله بن عثمان فساروا الى مطروح وهو بسرقسطة فحصروه بها فلم يظفروا به فرجع ابو عثمان عنه ونزل بحصن طرسونة بالقرب من سرقسطة وبثّ سراياه على اهل سرقسطة يغيرون ويمنعون عنهم الميرة ثمّ انّ مطروحًا خرج فى بعض الايّام آخر النهار يتصيّد فارسل البازى على طائر فاقتنصه فنزل مطروح ليذبحه بيده ومعه صاحبان له قد انفرد بهما عن اصحابه فقتلاه

1) Manus recentior in C. P. hic superscripsit: المعروف بصاحب الديلم ۞

واخذا رأسه واتيا به ابا عثمان فسار الى سرقسطة فكاتبه اهلها بالطاعة فقبل منهم وسار اليها فنزلها وارسل رأس مطروح الى هشام ☆

ذكر غزاة هشام بالاندلس[1]

ثم انّ ابا عثمان لمّا فرغ من مطروح اخذ الجيش وسار بهم الى بلاد الفرنج فقصد أَلْبَة والقلاع فلقيه العدوُّ فظفر بهم وقتل منهم خلقًا كثيرًا وفتح الله عليه، وفيها سيّر هشام ايضًا يوسف بن بخت[2] فى جيش الى جليقية فلقى ملكهم وهو برمند[3] الكبير فاقتتلوا قتالًا شديدًا وانهزمت الجلالقة وقُتل منهم عالم كثير، وفيها انقاد اهل طُلَيْطلة الى طاعة الامير هشام فآمنهم، وفيها سجن هشام ايضًا ابنه عبد الملك لشىء بلغه عنه فبقى مسجونًا حياة ابيه وبعض ولاية اخيه فتوفّى محبوسًا سنة ثمان وتسعين ومائة ☆

ذكر عدّة حوادث[1]

وفيها خرج بخراسان حُصَيْن الخارجىُّ وهو من موالى قَيْس بن ثعلبة من اهل اوق وكان على سجستان عثمان بن عُمارة فارسل جيشًا فلقيهم حصين فهزمهم ثم اتى خراسان وقصد باذغيس وبُوشنج وهراة وكتب الرشيد الى الغطريف فى طلبه فسيّر اليه الغطريف داوُودَ بن يزيد فى اثنى عشر الفًا فلقيهم حصين فى ستّمائة فهزمهم وقتل منهم خلقًا كثيرًا، ثم سار فى خراسان الى ان قُتل سنة سبع وسبعين ومائة، وفيها مات الليث بن سعد الفقيه بمصر، ومحمّد ابن اسحاق بن ابراهيم ابو العنبس الشاعر، وفيها توفّى المُسَيَّب ابن زُهَيْر بن عمر بن مسلم الضبّىُّ وقيل سنة ستّ وسبعين وكان على شرط المنصور والمهدىّ وولّاه المهدىُّ خراسانَ، وفيها وُلد ادريس ابن ادريس بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب ☆

---

1) Inscriptio in C. P. deest. 2) Codd. دبحب, excepto B. qui نجت habet. 3) A. برميد; C. P. يوميد!

ثمّ دخلت سنة ستّ وسبعين ومائة، سنة ١٧٦

ذكر ظهور يحيى بن عبد الله بالديلم

*فى هذه السنة ظهر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بالديلم[1] واشتدّت شوكته وكثر جموعه واتاه الناس من الامصار فاغتمّ الرشيد لذلك فندب اليه الفضل بن يحيى فى خمسين الفًا وولّاه جُرْجان وطبرستان والرىّ وغيرها وحمل معه الاموال فكاتب يحيى بن عبد الله ولطف به وحذّره واشار عليه وبسط امله، ونزل الفضل بالطالقان بمكان يقال له اشب ووالى كتبه الى يحيى وكاتب صاحب الديلم وبذل له الف الف درهم على ان يسهّل له خروج يحيى بن عبد الله فاجاب يحيى الى الصلح على ان يكتب له الرشيد امانًا بخطّه يشهد عليه فيه القضاة والفقهاء وجِلّة بنى هاشم ومشايخهم منهم عبد الصمد بن علىّ فاجابه الرشيد الى ذلك وسُرَّ به وعظمتْ منزلة الفضل عنده وسيّر الامان مع هدايا وتحف، فقدم يحيى مع الفضل بغداذ فلقيه الرشيد بكلّ ما احبّ وامر له بمال كثير، ثم انّ الرشيد حبسه فمات فى الحبس وكان الرشيد قد عرض كتاب امان يحيى على محمد بن الحسن الفقيه وعلى ابى البخترىّ القاضى فقال محمّد الامان صحيح فحاجّه الرشيد فقال محمّد وما يصنع بالامان لو كان محاربًا ثم ولى وكان آمنًا، وقال ابو البخترىّ هذا امان منتقض من وجه كذا فمزّقه الرشيد ☆

ذكر ولاية عمر بن مِهْران مصر

وفيها عزل الرشيد موسى بن عيسى عن مصر وردّ امرها الى جعفر بن يحيى بن خالد فاستعمل عليها جعفر عمرَ بن مِهْران، وكان سبب عزله انّ الرشيد بلغه انّ موسى عازم على الخلع فقال والله لا اعزله الّا باخسّ مَنْ على بابى فامر جعفر فاحضر عمرَ بن مهران

---

1) Om. C. P.

وكان احول مشوّه الخلق وكان لباسه خسيسًا وكان يُرْدِف غلامه خلفه فلمّا قال له الرشيد اتسير الى مصر اميرًا فقال اتولّاها على شرائط احداها ان يكون اذنى الى نفسى اذا اصلحتُ البلاد انصرفتُ فاجابه الى ذلك، فسار فلمّا وصل اليها اتى دار موسى فجلس فى أُخْريات الناس فلمّا تفرّقوا قال الك حاجة قال نعم ثمّ دفع اليه الكتب فلمّا قرأها قال هل يقدم ابو حفص ابقاه الله قال انا ابو حفص قال موسى لعن الله فرعون حيث قال اليس لى ملك مصر[1] ثمّ سلّم له العمل فتقدّم عمر الى كاتبه ان لا يقبل هديّة الّا ما يدخل فى الكيس، فبعث الناس بهداياهم فلم يقبل دابّة ولا جارية ولم يقبل الّا المال والثياب فاخذها وكتب عليها اسماء اصحابها وتركها وكان اهل مصر قد اعتادوا المطل بالخراج وكسْره فبدأ عمر برجل منهم فطالبه بالخراج فلواه فاقسم أن لا يؤدّيه الّا بمدينة السلام فبذل الخراج فلم يقبله منه وحمله الى بغداذ فأدّى الخراج بها فلم يمطله احد فاخذ النجم الاوّل والنجم الثانى فلمّا كان النجم الثالث وقعت المطاولة والمطل وشكوا الضيق فاحضر تلك الهدايا وحسبها لاربابها وامرهم بتعجيل الباقى فاسرعوا فى ذلك فاستوفى خراج مصر عن آخره ولم يفعل ذلك غيره ثمّ انصرف الى بغداذ ۞

ذكر الفتنة بدمشق

وفى هذه السنة هاجت الفتنة بدمشق بين المُضَرِيّة واليمانيّة وكان رأس المضريّة ابو الهيذام واسمه عامر بن عُمارة بن خزيم الناعم بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن ابى حارثة بن مرّة بن نُشْبة بن غَيْظ بن مُرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بَغيض ابن ريْث بن غطفان المرّىّ احد فرسان العرب المشهورين، وكان

[1]) Corani 43, ys. 50.

سبب الفتنة انّ عاملًا للرشيد بسجستان قتل اخًا لابى الهيذام فخرج ابو الهيذام بالشام وجمع جمعًا عظيمًا وقال يرثى اخاه

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا
فانّ بها ما يدرك الطالب الوترا
ولسنا كمَنْ ينعى[1] اخاه بغيره
يعصّرها من ماء مقلته عصرا
وانّا اناس ما تفيض دموعنا
على هالك منّا وان قصم الظهرا
ولكنّنى اشفى الفؤاد بغارة
الهب فى قطرى[2] كتائبها جمرا،

وقيل انّ هذه الابيات لغيره والصحيح انّها له، ثمّ انّ الرشيد احتال عليه باخ له كتب اليه فارغبه ثمّ شدّ عليه فكتفه واتى به الرشيد فمنّ عليه واطلقه، وقيل كان اوّل ما هاجت الفتنة فى الشام انّ رجلًا من القَيْن[3] خرج بطعام له يطحنه فى الرحا بالبلقاء فمرّ بحائط رجل من لخم او جُذام وفيه بطيخ وقثا فتناول منه فشتمه صاحبه وتضاربا وسار القينىّ فجمع صاحب البطيخ قومًا من اهل اليمن ليضربوه اذا عاد فلمّا عاد ضربوه واعانه قوم آخرون فقُتل رجل من اليمانيّة وطلبوا بدمه فاجتمعوا لذلك، وكان على دمشق حينئذ عبد الصمد بن علىّ فلمّا خاف الناس ان يتفاقم ذلك اجتمع اهل الفضل والرؤساء ليصلحوا بينهم فاتوا بنى القين فكلّموهم فاجابوهم الى ما طلبوا فاتوا اليمانيّة فكلّموهم فقالوا انصرفوا عنّا حتّى ننظر ثمّ ساروا فبيّتوا القين فقتلوا منهم ستّمائة وقيل ثلاثمائة فاستنجدت القين قُضاعة وسَليحًا فلم ينجدوهم فاستنجدت قيسًا فاجابوهم وساروا معهم الى الصواليك من ارض البلقاء فقتلوا من

[1]) C. P. يبغى. [2]) A. قطوى. [3]) A. بلقين.

اليمانيّة ثمانمائة وكثر القتال بينهم فالتقوا مرّات، وعُزل عبد الصمد عن دمشق واستعمل عليها ابراهيم بن صالح بن علىّ فدام ذلك الشرّ بينهم نحو سنتَيْن والتقوا بالبَثنيّة فقُتل من اليمانيّة نحو ثمان مائة ثم اصطلحوا بعد شرّ طويل، ووفد ابراهيم بن صالح على الرشيد وكان ميله مع اليمانيّة فوقع فى قيس عند الرشيد فاعْتذر عنهم عبد الواحد بن بشر النصرىّ من بنى نصر فقبل عذرهم ورجعوا واستخلف ابراهيم بن صالح على دمشق ابنه اسحاق وكان ميله ايضًا مع اليمانيّة فاخذ جماعة من قيس فحبسهم وضربهم وحلق لحاهم، فنفر الناس ووثبت غسّان برجل من ولد قيس بن العبسىّ فقتلوه فجاء اخوه الى ناس من الزواقيل بحَوْران فاستنجدهم فانجدوه وقتلوا من اليمانيّة نفرًا، ثمّ ثارت اليمانيّة بكُلَيْب بن عمرو ابن الجُنَيْد بن عبد الرحمان وعنده ضيف له فقتلوه[1] فجاءت امّ الغلام بثيابه الى ابى الهيذام فالقتها بين يديه فقال انصرفى حتّى ننظر فانّى لا اخبط خَبْطَ العُشْواء حتّى ياتى الامير ونرفع اليه دماءنا فان نظر فيها والّا فامير المؤمنين ينظر فيها، ثمّ ارسل اسحاق فاحضر ابا الهيذام فحضر فلم يأذن له، ثمّ انّ ناسًا من الزواقيل قتلوا رجلًا من اليمانيّة وقتلت اليمانيّة رجلًا من سُلَيْم ونهبت اهل تلفياثا[2] وهم جيران مُحارب فجاءتْ محارب الى ابى الهيذام فركب معهم الى اسحاق فى ذلك فوعدهم الجميل فرضى، فلمّا انصرف ارسل اسحاق الى اليمانيّة يُغريهم بابى الهيذام فاجتمعوا واتوا ابا الهيذام من باب الجابية فخرج اليهم فى نفر يسير فهزمهم واستولى على دمشق واخرج اهل السجون عامّة، ثمّ انّ اهل اليمانيّة استجمعت[3] واستنجدت كلبًا وغيرهم فامدّوهم وبلغ الخبر ابا الهيذام فارسل الى المضريّة فاتته الامداد وهو يقاتل اليمانيّة عند باب تُوما فانهزمت

1) Codd. فقتلوهم. 2) A. تلمماثا; C. P. تلميانا. 3) A. اجتمعت.

اليمانيّة، *ثمّ انّ اليمانيّة اتت قرية لقَيْس عند دمشق فارسل ابو الهيذام اليهم الزواقيل فقاتلوهم فانهزمت اليمانيّة[1] ايضًا ثمّ لقيهم جمع آخر فانهزموا ايضًا ثمّ اتاهم الصريخ ادركوا باب توما فاتوه فقاتلوا اليمانيّة فانهزمت ايضًا فهزموهم فى يوم واحد اربع مرّات ثمّ رجعوا الى ابى الهيذام، ثمّ ارسل اسحاق الى ابى الهيذام يامره بالكفّ ففعل وارسل الى اليمانيّة قد كففتُه عنكم فدونكم الرجل فهو غارّ، فاتوه من باب شرقىّ متسلّلين فاتى الصريخ ابا الهيذام فركب فى فوارس من اهله فقاتلهم فهزمهم ثمّ بلغه خبر جمع آخر لهم على باب توما فاتاهم فهزمهم ايضًا، ثمّ جمعت اليمانيّة اهل الاردنّ والخَوْلان وكلبًا وغيرهم واتى الخبر ابا الهيذام فارسل مَنْ ياتيه بخبرهم فلم يقفْ لهم على خبر فى ذلك وجاءوا من جهة اخرى كان آمنًا منها لبناء فيها، فلمّا انتصف النهار ولم يرَ شيئًا فرّق اصحابه فدخلوا المدينة ودخلها معهم وخلّف طليعة، فلمّا راه اسحاق قد دخل ارسل الى ذلك البناء فهدمه وامر اليمانيّة بالعبور ففعلوا فجاءت الطليعة الى ابى الهيذام فاخبروه الخبر وهو عند باب الصغير ودخلت اليمانيّة المدينة وحملوا على ابى الهيذام فلم يبرح وامر بعض اصحابه ان ياتى اليمانيّة من ورائهم ففعلوا فلمّا راتهم اليمانيّة تنادوا الكمينَ الكمينَ وانهزموا واخذ منهم سلاحًا وخيلًا، فلمّا كان مستهلّ صفر جمع اسحاق الجنود فعسكروا عند قصر الحجّاج واعلم ابو الهيذام اصحابه فجاءته القَيْن وغيرهم واجتمعت اليمن الى اسحاق فالتقى بعض العسكر فاقتتلوا فانهزمت اليمانيّة وقتل منهم ونهب اصحاب ابى الهيذام بعض داريّا واحرقوا فيها ورجعوا واغار هؤلاء فنهبوا واحرقوا واقتتلوا غير مرّة فانهزمت اليمانيّة ايضًا، فارسلت ابنة الضحّاك بن رمل السكسكىّ وهى يمانيّة الى ابى

1) Om. A.

الهيذام تطلب منه الامان فاجابها وكتب لها ونهب القرى لله لليمانيّة بنواحى دمشق واحرقها فلمّا رات اليمانيّة ذلك ارسل اليه ابن خارجة الحَرَشىّ وابن عزّة الخُشنىّ واتاه الاوزاع والاوصاب[1] ومُقْرا واهل كفر سوسية[2] والحميريّون[3] وغيرهم يطلبون الامان فآمنهم فسكن الناس وامنوا وفرّق ابو الهيذام اصحابه وبقى فى نفر يسير من اهل دمشق، فطمع فيه اسحاق فبذل الاموال[4] للجنود ليواقع ابا الهيذام فارسل الغدافر السكسكىّ فى جمع الى ابى الهيذام فقاتلوهم فانهزم الغدافر ودامت الحرب بين ابى الهيذام وبين الجنود من الظهر الى المساء وحمل خيل ابى الهيذام على الجند فحالوا ثمّ تراجعوا وانصرفوا وقد جُرح منهم اربعمائة ولم يُقْتَل منهم احد وذلك نصف صفر، فلمّا كان الغد لم يقتتلوا الى المساء فلمّا كان آخر النهار تقدّم اسحاق فى الجند فقاتلهم عامّة الليل وهم بالمدينة واستمدّ ابو الهيذام اصحابه واصبحوا من الغد فاقتتلوا والجند فى اثنى عشر الفًا وجاءتهم اليمانيّة وخرج ابو الهيذام من المدينة فقال لاصحابه وهم قليلون انزلوا فنزلوا وقاتلوهم على باب الجابية حتّى ازالوهم عنه، ثمّ انّ جمعًا من اهل حِمْص اغاروا على قرية لابى الهيذام فارسل طائفة من اصحابه اليهم فقاتلوهم فانهزم اهل حِمْص وقُتل منهم بشر كثير واحرقوا قرى فى الغوطة لليمانيّة واحرقوا داريا ثمّ بقوا نيفًا وسبعين يومًا لم تكن حرب، فقدم السندىّ مستهلّ ربيع الآخر فى الجنود من عند الرشيد فاتته اليمانيّة تُغْريه بابى الهيذام وارسل ابو الهيذام اليه يُخْبره انّه على الطاعة فاقبل حتّى دخل دمشق واسحاق بدار الحجّاج، فلمّا كان الغد ارسل السندىّ قائدًا فى ثلاثة آلاف واخرج اليهم ابو الهيذام الفًا فلمّا راهم القائد رجع الى السندىّ فقال اعطِ هؤلاء ما ارادوا فقد رايتُ قومًا الموت

[1]) Codd. الاوضاب. [2]) C. P. القرسونه. [3]) C. P. والجهردون. [4]) A. الامان.

احبّ اليهم من الحياة، فصالح ابو الهيذام وامن اهل دمشق والناس وسار ابو الهيذام الى حَوْران واقام السندىّ بدمشق ثلاثة ايّام وقدم موسى بن عيسى واليًا عليها فلمّا دخلها اقام بها عشرين يومًا واغتنم غرّة ابى الهيذام فارسل مَنْ ياتيه به فكبسوا داره فخرج هو وابنه خُرَيْم وعبد له فقاتلوهم ونجا منهم وانهزم الجند وسمعتْ خيل ابى الهيذام فجاءته من كلّ ناحية وقصد بُصْرى وقاتل جنود موسى بطرف اللجاة فقتل منهم وانهزموا ومضى ابو الهيذام فلمّا اصبح اتاه خمسة فوارس فكلّموه فاوصى اصحابه بما اراد وتركهم ومضى وذلك لعشر بقين من رمضان سنة سبع وسبعين ومائة، * وكانوا أولئك النفر قد اتوه من عند اخيه يامره بالكفّ ففعل ومضى معهم وامر اصحابه بالتفرّق وكان آخر الفتنة ومات ابو الهيذام سنة اثنتَيْن وثمانين ومائة[1]، هذا ما اردنا ذكره على سبيل الاختصار، * (خُرَيْم بضمّ الخاء المعجمة وفتح الراء، وحارثة بالحاء المهملة والثاء المثلّثة، ونُشْبة بضمّ النون وسكون الشين المعجمة وبعدها باء موحّدة، وبَغِض بالباء الموحّدة وكسر الغين المعجمة وآخره ضاد معجمة، وريّث بالراء والياء تحتها نقطتان وآخره ثاء مثلّثة)[2] ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة غزا عبد الملك بن عبد الواحد بجيش صاحب الاندلس بلاد الفرنج فبلغ ألَبّة والقلاع فغنم وسلم، وفيها استعمل هشام ابنه الحَكَم على طُلَيْطلة وسيّره اليها فضبطها واقام بها ووُلد له بها ابنه عبد الرحمان ابن الحَكَم وهو الذى ولى الاندلس بعد ابيه، وفيها استعمل الرشيد على الموصل الحاكم بن سليمان، وفيها خرج الفضل الخارجىّ بنواحى نصيبين فأخذ من اهلها مالًا وسار

[1]) Om. A. [2]) Om. C. P. et B.

الى دارا وآمد وارزن فأخذ منهم مالًا وكذلك فعل بِخلاط ثمّ رجع الى نصيبين واتى الموصلَ فخرج اليه عسكرها فهزمهم على الزاب ثمّ عادوا لقتاله فقُتل الفضل واصحابه، وفيها مات الفرج بن فَضالة وصالح بن بشر[1] المُرّىّ القارىّ وكان ضعيفًا فى الحديث، وفيها توفّى عبد الملك بن محمّد بن ابى بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم ابو طاهر الانصارىّ وكان قاضيًا ببغداد، وفيها توفّى نُعَيْم بن مَيْسرة النحوىّ الكوفىّ، وابو الاحْوص وابو عوانة واسمه الوضّاح مولى يزيد ابن عطاء الليثىّ وكان مولده سنة اثنتَيْن وتسعين ✿

سنة ١٧٧ ثمّ دخلت سنة سبع وسبعين ومائة،

ذكر غزو الفرنج بالاندلس

وفيها سيّر هشام صاحب الاندلس جيشًا كثيفًا واستعمل عليهم عبد الملك بن عبد الواحد بن مُغَيْث فدخلوا بلاد العدوّ فبلغوا اربونة وجرندة فبدأ بجرندة وكان بها حامية الفرنج فقتل رجالها وهدم اسوارها وابراجها واشرف على فتحها فرحل عنها الى اربونة ففعل مثل ذلك واوغل فى بلادهم ووطئ ارض شرطانية[2] فاستباح حريمها وقتل مقاتلتها وجاس البلاد شهورًا[3] يخرب الحصون ويحرق ويغنم قد اجفل العدوّ من بين يديه هاربًا واوغل فى بلادهم ورجع سالمًا معه من الغنائم ما لا يعلمه الّا الله تعالى وهى من اشهر مغازى المسلمين بالاندلس ✿

ذكر استعمال الفضل بن رَوْح بن حاتم على افريقية

وفى هذه السنة وهى سنة سبع وسبعين استعمل الرشيد على افريقية الفضل بن رَوْح بن حاتم وكان الرشيد لمّا توفّى رَوْح استعمل بعده حَبيب بن نصر المهلّبىّ فسار الفضل الى باب الرشيد وخطب ولاية افريقية فولّاه فعاد اليها فقدم فى المحرّم سنة سبع وسبعين ومائة

---

1) C. P. بشير. 2) Codd. سرطانيه. 3) A. شهرا.

فاستعمل على مدينة تُونس ابن اخيه المُغيرة بن بشر بن رَوْح وكان غارًّا فاستخفّ بالجند وكان الفضل ايضًا قد اوحشهم واساء السيرة معهم بسبب ميلهم الى نصر ابن حَبيب الوالى قبله فاجتمع مَنْ بتونس وكتبوا الى الفضل يستعفون من ابن اخيه، فلم يجبهم عن كتابهم فاجتمعوا على ترك طاعته، فقال لهم قائد من الخراسانيّة يقال له محمّد بن الفارسىّ كلّ جماعة لا رئيس لها فهى الى الهلاك اقرب فانظروا رجلًا يدبّر امركم، قالوا صدقتَ فاتّفقوا على تقديم قائد منهم يقال له عبد الله بن الجارود يعرف بعبدوَيْه[1] الانبارىّ فقدّموه عليهم وبايعوه على السمع والطاعة واخرجوا المُغيرة عنهم وكتبوا الى الفضل يقولون انّا لم نُخْرج يدًا عن طاعة ولكنّه اساء السيرة فاخرجناه فولِّ علينا مَنْ نرضاه، واستعمل عليهم ابن عمّه عبد الله بن يزيد بن حاتم وسيّره اليهم، فلمّا كان على مرحلة من تونس ارسل اليه ابن الجارود جماعة ينظرون فى اىّ شىء قدم ولا يُحدثوا حدثًا[2] الّا بامره فساروا اليه وقال بعضهم لبعض انّ الفضل يخدعكم بولاية هذا ثمّ ينتقم منكم باخراجكم اخاه فعدَوْا على عبد الله بن يزيد فقتلوه واخذوا مَنْ معه من القوّاد اسارى فاضطرّ حينئذ عبد الله بن الجارود ومَنْ معه الى القيام والجدّ فى ازالة الفضل فتولّى ابن الفارسىّ الامر وصار يكتب الى كلّ قائد بافريقية ومتولّى مدينة يقول له انّا نظرنا فى صنيع الفضل فى بلاد امير المؤمنين وسوء سيرته فلم يسعْنا الّا الخروج عليه لنُخْرجه عنّا ثمّ نظرنا فلم نجد احدًا اولى بنصيحة امير المؤمنين لبعد صوته وعطفه على جنده منك فراينا ان نجعل نفوسنا دونك فان ظفرنا جعلناك اميرنا وكتبنا الى امير المؤمنين نسأله ولايتك وان كانت الاخرى لم يعلم احد انّنا اردناك والسلام،

---

1) A. بعدويه; C. P. ببعدويه. 2) C. P. حدثنا.

فافسد بهذا كافّة الجند على الفضل وكثر الجمع عندهم فسيّر اليهم الفضل عسكرًا كثيرًا فخرجوا اليه فقاتلوه فانهزم عسكره وعاد الى القيروان منهزمًا وتبعهم اصحاب ابن الجارود فحاصروا القيروان يومهم ذلك ثمّ فتح اهل القيروان الابواب ودخل ابن الجارود وعسكره فى جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين ومائة واخرج الفضل من القيروان ووكّل به وبمَنْ معه من اهله ان يُوصلهم الى قابس فساروا يومهم، ثمّ ردّهم ابن الجارود وقتل الفضل بن رَوْح بن حاتم، فلمّا قتل الفضل غضب جماعة من الجند واجتمعوا على قتال ابن الجارود فسيّر اليهم عسكرًا فانهزم عسكره وعاد اليه بعد قتال شديد واستولى أولئك الجند على القيروان وكان ابن الجارود بمدينة تونس فسار اليهم وقد تفرّقوا بعد دخول القيروان فوصل اليهم ابن الجارود فلقوه واقتتلوا فهزمهم ابن الجارود وقتل جماعة من اعيانهم فانهزموا فلحقوا بالاَرْبس وقدّموا عليهم العلاء بن سعيد والى بلد الزاب وساروا الى القيروان ۞

ذكر ولاية هَرْثمة بن أعْين بلاد افريقية

اتّفق وصول يحيى بن موسى من عند الرشيد * لمّا قصد العلاء ومَنْ معه القيروان[1] وكان سبب وصوله انّ الرشيد بلغه ما صنع ابن الجارود وافساده افريقية. فوجّه هرثمة بن أعين ومعه يحيى ابن موسى لمحلّه عند اهل خراسان وامره ان يقدم هرثمةَ ويلطف بابن الجارود ويستميله ليعاود الطاعة قبل وصول هرثمة، فقدم يحيى القيروان فجرى بينه وبين ابن الجارود كلام كثير ودفع اليه كتاب الرشيد فقال. انا على السمع والطاعة وقد قرب منّى العلاء ابن سعيد ومعه البربر فان تركتُ القيروان وثب البربر فملكوها فاكون قد ضيّعتُ بلاد امير المؤمنين ولكنّى اخرج الى العلاء

[1]) In C. P. hæc verba prima capitis sunt, et pro قصد ibi دخل legitur.

فان ظفر بى فشأنكم والثغور[1] وان ظفرتُ به انتظرتُ قدوم هرثمة فاسلّم البلاد اليه واسير الى امير المؤمنين، وكان قصده المغالطة فان ظفر بالعلاء منع هرثمة عن البلاد، فعلم يحيى ذلك وخلا بابن الفارسىّ وعاتبه على ترك الطاعة فاعتذر وحلف انّه عليها وبذل من نفسه المساعدة على ابن الجارود فسعى ابن الفارسىّ فى افساد حاله واستمال جماعة من اجناده فاجابوه وكثر جمعه وخرج الى قتال ابن الجارود فقال ابن الجارود لرجل من اصحابه اسمه طالب اذا تواقفنا فانّنى سادعو ابن الفارسىّ لاعاتبه فاقصدْه انت وهو غافل فاقتله، فاجابه الى ذلك وتواقف العسكران ودعا بن الجارود محمّدَ بن الفارسىّ وكلّمه[2] وحمل طالب عليه وهو غافل فقتله وانهزم اصحابه وتوجّه يحيى بن موسى الى هرثمة بطرابلس، وامّا العلاء ابن سعيد فانّه لمّا علم الناس بقرب هرثمة منهم كثر جمعه واقبلوا اليه من كلّ ناحية وسار الى ابن الجارود، فعلم ابن الجارود انّه لا قوّة له به فكتب الى يحيى بن موسى يستدعيه ليُسلم اليه القيروان فسار اليه فى جند طرابلس فى المحرّم سنة تسع وسبعين ومائة، فلمّا وصل قابسًا تلقّاه عامّة الجند وخرج ابن الجارود من القيروان مستهلّ صفر وكانت ولايته سبعة اشهر واقبل العلاء ابن سعيد ويحيى بن موسى يستبقان الى القيروان * كلّ منهما يريد ان يكون الذكر له[3] فسبقه العلاء ودخلها وقتل جماعة من اصحاب ابن الجارود وسار الى هرثمة وسار ابن الجارود ايضًا الى هرثمة، فسيّره هرثمة الى الرشيد وكتب اليه يُعْلمه انّ العلاء كان سبب خروجه فكتب الرشيد يامره بارسال العلاء اليه فسيّره فلمّا وصل لقيه صلة كثيرة من الرشيد وخلع فلم يلبث بمصر الّا قليلًا حتّى توفّى، وامّا ابن الجارود فانّه اعتقل ببغداذ وسار هرثمة الى

[1]) C. P. بالثغر. [2]) Om. A. [3]) Om. C. P.

القيروان فقدمها فى ربيع الاوّل سنة تسع وسبعين ومائة فآمن الناس وسكّنهم وبنى القصر الكبير بالمُنْستِير سنة ثمانين ومائة وبنى سور مدينة طرابلس ممّا يلى البحر، وكان ابراهيم بن الاغْلب بولاية الزاب فاكثر الهدية الى هرثمة ولاطفه فولّاه هرثمة ناحية من الزاب فحسن اثره * فيها، ثمّ انّ عِياض بن وَهْب الهوارىّ وكُلَيْب بن جُمَيْع الكلبىّ جمعا جموعًا وارادا قتال هرثمة فسير اليهما يحيى بن موسى فى جيش كثير ففرّق جموعهما وقتل كثيرًا من اصحابهما وعاد الى القيروان [1] ، ولمّا راى هرثمة ما بافريقية من الاختلاف واصل كتبه الى الرشيد يستعفى فامره بالقدوم عليه الى العراق * فسار عن افريقية فى رمضان سنة احدى وثمانين ومائة [2] فكانت ولايته سنتَيْن ونصفًا ۞

ذكر الفتنة بالموصل

وفيها خالف العطّاف بن سفيان الازدىّ على الرشيد وكان من فرسان اهل الموصل واجتمع عليه اربعة آلاف رجل وجبى الخراج وكان عامل الرشيد على الموصل محمّد بن العبّاس الهاشمىّ وقيل عبد الملك بن صالح والعطّاف غالب على الامر كلّه وهو يجبى الخراج واقام على هذا سنتَيْن حتّى خرج الرشيد الى الموصل فهدم سورها بسببه ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عزل الرشيد جعفرَ بن يحيى عن مصر واستعمل عليها اسحاق بن سليمان وعزل حمزة بن مالك عن خراسان واستعمل عليها الفضل بن يحيى البرمكىّ مضافًا الى ما كان اليه من الاعمال وهى الرىّ وسجستان وغيرهما، وفيها غزا الصائفة عبد الرّزاق بن عبد الحميد التغلبىّ، وفيها فى المحرّم هاجت ريح شديدة

1) Om. C. P.   2) Om. A.

وظلمة ثمّ عادت مرّة ثانية فى صفر، وحجّ بالناس الرشيد، وفيها توفّى عبد الواحد بن زيد وقيل سنة ثمان وسبعين، وفيها توفّى شَريك ابن عبد الله النخعىّ، *وجعفر بن سليمان [1] ۞

سنة ١٧٨

ثمّ دخلت سنة ثمان وسبعين ومائة،

ذكر الفتنة بمصر

وفى هذه السنة وثبت الحوفيّة بمصر على عاملهم اسحاق بن سليمان وقاتلوه وامدّه الرشيد بهرثمة بن أعْيَن فكان عامل فلسطين فقاتلوا الحوفيّة وهم من قَيس وقُضاعة فاذعنوا بالطاعة وأدّوا ما عليهم للسلطان فعزل الرشيد اسحاق عن مصر واستعمل عليها هرثمة مقدار شهر ثمّ عزله واستعمل عليها عبد الملك بن صالح ۞

ذكر خروج الوليد بن طريف الخارجىّ

وفيها خرج الوليد بن طريف التغلبىّ بالجزيرة ففتك بابراهيم ابن خازم بن خُزَيْمة بنصيبين ثمّ قويت شوكة الوليد فدخل الى ارمينية وحصر خِلاط عشرين يومًا فافتدوا منه انفسهم بثلاثين الفًا، ثمّ سار الى اذربيجان ثمّ الى حُلْوان وارض السواد ثمّ عبر الى غرب دجلة وقصد مدينة بَلَد فافتدوا منه بمائة الف وعاث فى ارض الجزيرة، فسيّر اليه الرشيد يَزيد بن مَزيد بن زائدة الشيبانىّ وهو ابن اخى معن بن زائدة فقال الوليد

ستعلم يا يزيد اذا التقينا   بشطّ الزاب اىّ فتًى يكون،

فجعل يزيد يخاتله ويماكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد فقالوا للرشيد انّما يتجافى يزيد عن الوليد للرحم لانّهما كلاهما من وائل وهوّنوا امر الوليد فكتب اليه الرشيد كتاب مغضب وقال له لو وجّهتُ احد الخدم لقام باكثر ممّا تقوم به ولكنّك مداهن متعصّب واقسم بالله إن أخّرتَ مناجزته لاوجّهنّ اليك مَنْ يحمل

1) C. P.

رأسك، فلقى الوليد عشيّة خميس فى شهر رمضان سنة تسع وسبعين فيقال جهد عطشًا حتّى رمى بخاتمه فى فيه وجعل يلوكه ويقول اللهمّ انّها شدّة شديدة فاسترْها وقال لاصحابه فداكم ابى وامّى انّما هى الخوارج ولهم حملة فاثبتوا فاذا انقضت حملتهم فاحملوا عليهم فانّهم اذا انهزموا لم يرجعوا، فكان كما قال حملوا عليهم حملة فثبت يزيد ومَنْ معه من عشيرته ثمّ حمل عليهم فانكشفوا فيقال انّ اسد بن يزيد كان شبيهًا بابيه جدًّا لا يفصل بينهما الّا ضربة فى وجه يزيد تاخذ من قصاص شعره منحرفة على جبهته فكان اسد يتمنّى مثلها فهوتْ اليه ضربة فاخرج وجهه من الترس فاصابته فى ذلك الموضع فيقال لو خطت على ضربة ابيه ما عدا، واتبع يزيد الوليد بن طريف فلحقه فاخذ رأسه فقال بعض الشعرآء

وائل بعضُهم يقتل بعضًا   لا يفلّ الحديد الّا الحديد،

فلمّا قُتل الوليد صبّحتْهم اخته ليلى بنت طريف مستعدّة عليها الدرع فجعلت تحمل على الناس فعُرفتْ فقال يزيد دعوها ثمّ خرج اليها فضرب بالرمح قطاة فرسها ثمّ قال اعزبى عزب الله عليك فقد فضحتِ العشيرة، فاستحيتْ وانصرفتْ وهى تقول ترثى الوليد

بتلّ تباثا[1] رسم قبرٍ كانّه   على عَلَمٍ فوقَ الجبال منيفِ
تضمّن جودًا حاتميًّا ونائلًا   وسورة مقدامٍ وقلب حصيفِ[2]
الا قاتل الله الجُثَى كيف اضمرتْ   فتًى كان بالمعروف غير عفيفِ
فان يك ارداه يزيدُ بن مَزْيد   فيا ربّ خيلٍ فضّها وصفوفِ
الا يا لقوم للنوائب والردى   ودهرٍ مُلِحٍّ بالكرام عنيفِ
وللبدر من بين الكواكب قد هوى   وللشمس همّت بعده بكسوفِ
فيا شَجَرَ الخابور ما لك مورقًا   كانّك لم تجزعْ على آبن طريفِ
فتًى لا يحبّ الزاد من الّا التُّقى   ولا المال الّا من قنًا وسيوفِ

---

1) A. sine punctis; B. نباثا , بثاثا. 2) Codd. خصيف.





ولا الخيل الّا كلّ جرداء شطْبة   وكلّ حصان باليدَيْن عروفِ[1]
فلا تجزعا يا آبنَىْ[2] طريف فانّنى   ارى الموت نزّالًا بكلّ شريفِ
فقد نال فُقْدان الربيع فليتنا   فديناك من دمائنا بالوفِ،

وقال مسلم بن الوليد فى قتل الوليد ورفق يزيد فى قتاله من قصيدة هذه الابيات

يفترّ عند آفترار الحرب مبتسمًا   اذا تغيّر وجه الفارس البَطَلِ
موفٍ على مُهَجٍ[3] فى يوم ذى رهجٍ   كانّه أجَلٌ يَسْعَى الى أمَلِ
ينال بالرفق ما يقيم الرجال به   كالموت مستعجلًا[4] ياتى على مَهَلِ،

* وهى حسنة جدًّا[5]

ذكر غزو الفرنج والجلالقة بالاندلس

فيها سيّر هشام صاحب الاندلس عسكرًا مع عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث الى بلاد الفرنج فغزا آلبَة[6] والقلاع فغنم وسلم، وسيّر ايضًا جيشًا آخر مع اخيه عبد الملك بن عبد الواحد الى بلاد الجلالقة فخرّب دار ملكهم اذفنش وكنائسه وغنم، فلمّا قفل المسلمون ضلّ الدليل بهم فنالهم مشقّة شديدة ومات منهم بشر كثير ونفقتْ دوابُّهم وتلفت آلاتهم ثمّ سلموا وعادوا ✿

ذكر فتنة تاكُرُنّا

وفيها هاجتْ فتنة تاكُرُنّا بالاندلس وخلع بربرها الطاعة واظهروا الفساد واغاروا على البلاد وقطعوا الطريق فسيّر هشام اليهم جندًا كثيفًا عليهم عبد القادر بن أبان بن عبد الله مولى معاوية بن ابى سفيان فقصدوها وتابعوا قتال مَنْ فيها الى ان ابادوهم قَتْلًا وسَبْيًا وثمّ مَنْ بقى منهم فدخل فى سائر القبائل وبقيت كورة تاكرنّا وجبالها خالية من الناس سبع سنين ✿

---

1) A. غروف. 2) A. تجربا بابنى. 3) C. P. منهج. 4) C. P. مستعلا. Diwanum poetæ Ms. Leid. cl. DE GOEJE conferre placuit. 5) Om. A. 6) Codd. البر.

ذكر عدّة حوادث

وفيها غزا الصائفة معاوية بن زُفَر بن عاصم وغزا الشاتية سليمان ابن راشد ومعه البَنْد بَطْريق صقلية، وحجّ بالناس هذه السنة محمّد بن ابراهيم بن محمّد بن علىّ، وفيها فوّض الرشيد امور دولته كلّها الى يحيى بن خالد البرمكىّ، وفيها وصل الفضل بن يحيى الى [1] خراسان وغزا ما وراء النهر من بخارا فحضر عنده صاحب أُشْروسنة وكان ممتنعًا وبنى الفضل بخراسان المساجد والرباطات، وفيها توفّى عبد الوارث بن سعيد، والمفضّل بن يونس، وجعفر بن سليمان الضُّبعىّ ۞

ثمّ دخلت سنة تسع وسبعين ومائة، سنة ١٧٩

ذكر غزو الفرنج بالاندلس

وفيها سيّر هشام صاحب الاندلس جيشًا كثيفًا عليهم عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث الى جلّيقيّة فساروا حتّى انتهوا الى استرقة وكان اذفونش ملك الجلالقة قد جمع وحشد وامدّه ملك البَشْكَنس وهم جيرانه ومَنْ يليهم من المجوس واهل تلك النواحى فصار فى جمع عظيم فاقدم عليه عبد الملك فرجع اذفونش هيبةً له وتبعهم عبد الملك يقفو اثرهم ويُهْلك كلّ مَنْ تخلّف منهم فدوّخ بلادهم واوغل فيها واقام فيها يغنم ويقتل ويخرّب وهتك حريم اذفونش ورجع سالمًا، وكان قد سيّر هشام جيشًا آخر من ناحية اخرى فدخلوا ايضًا على ميعاد من عبد الملك فاخربوا ونهبوا وغنموا فلمّا ارادوا الخروج من بلاد العدوّ اعترضهم عسكر للفرنج فنال منهم وقتل نفرًا من المسلمين ثمّ تخلّصوا وسلموا وعادوا سالمين سوى مَنْ قُتل منهم ۞

[1]) A. من.

ذكر عدّة حوادث

فيها عاد الفضل بن يحيى من خراسان فاستعمل الرشيد منصورَ ابن يزيد بن منصور الحميرىّ خال المهدىّ، واعتمر الرشيد فى شهر رمضان شكرًا للّه تعالى على قتْل الوليد بن طريف وعاد الى المدينة فاقام بها الى وقت الحجّ وحجّ بالناس ومشى من مكّة الى منى الى عرفات وشهد المشاعر كلّها ماشيًا ورجع على طريق البصرة، وفيها خرج بخراسان حمزة بن اترك [1] السجستانىّ، وفيها توفّى حمّاد ابن زيد بن درهم الازدىّ مولاهم ابو اسماعيل، ومالك بن أَنَس الاصبحىّ الامام استاذ الشافعىّ، وفيها توفّى مسلم بن خالد الزنجىّ [2] ابو عبد اللّه الفقيه المكّىّ وصحبه الشافعىّ قبل مالك واخذ عنه الفقه وانّما قيل له الزنجىّ لانّه كان ابيض مشربًا بحمرة، وعبّاد ابن عبّاد بن حَبيب بن المهلّب بن ابى صُفْرة المهلّبىّ البصرىّ، وابو الاحْوص سَلّام بن سليم الحنفىّ (سلّام بتشديد) ۞

ثمّ دخلت سنة ثمانين ومائة، سنة ١٨٠

ذكر وفاة هشام

وفيها مات هشام بن عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان صاحب الاندلس فى صفر وكانت امارته سبع سنين وسبعة اشهر وثمانية ايّام وقيل تسعة اشهر وقيل عشرة اشهر وكان عمره تسعًا وثلاثين سنة واربعة اشهر وكنيته ابو الوليد وكانت امّه امّ ولد كان ابيض اشهل مشربًا بحمرة بعينيه حول وخلّف خمسة بنين وكان عاملًا حازمًا ذا رأى وشجاعة وعدل خيّرًا محبًّا لاهل الخير والصلاح شديدًا على الاعداء راغبًا فى الجهاد ومن احسن عمله انّه اخرج مصدّقًا ياخذ الصدقة على كتاب الله وسُنّة نبيّه ايّام ولايته وهو الذى تمّم بناء الجامع بمدينة قرطبة وكان ابوه قد

[1]) C. P. ايرك; A. ابرد. [2]) Codd. sine punctis.

مات قبل فراغه منه وبنى عدّة مساجد معه وبلغ من عزّ الاسلام فى ايّامه وذلّ الكفر انّ رجلًا مات فى ايّامه فاوصى ان يفكّ اسير من المسلمين من تركته فطُلب ذلك فلم يوجد فى دار الكفّار اسير يشترى ويفكّ لضعف العدوّ وقوّة المسلمين *ومناقبه كثيرة قد ذكرها اهل الاندلس كثيرًا وبالغوا حتّى قالوا كان يشبّه فى سيرته بعمر بن عبد العزيز رحمه الله[1] ۞

ذكر ولاية ابنه الحكم ولقبه المنتصر

ولمّا مات استخلف بعده ابنه الحكم وكان الحكم صارمًا حازمًا وهو اوّل من استكثر من المماليك بالاندلس وارتبط الخيل ببابه وتشبّه بالجبابرة وكان يباشر الامور بنفسه وكان فصيحًا شاعرًا، ولمّا ولى خرج عليه عمّاه سليمان وعبد الله وكانا فى برّ العدوة الغربيّة فعبر عبد الله البلنسىُّ الى الاندلس فتولّى بلنسية وتبعه اخوه سليمان وكان بطنجة واقبلا يؤلبان الناس على الحكم ويُثيران الفتنة فتحاربوا مدّة والظفر للحكم، ثمّ انّ الحكم ظفر بعمّه سليمان فقتله سنة اربع وثمانين ومائة[2]، [وامّا عبد الله] فاقام ببلنسية وقد كفّ عن الفتنة وخاف فراسل الحكمَ فى الصلح فاجابه الى ذلك فوقع الصلح بينهما سنة ستّ وثمانين وزوّج اولاد عبد الله باخواته وسكنت الفتنة، ولمّا اشتغل الحكم بالفتنة مع عمّيْه اغتنم الفرنج الفرصة فقصدوا بلاد الاسلام واخذوا مدينة برشلونة واتّخذوها دارًا ونقلوا اصحابهم اليها وتاخّرت عساكر المسلمين عنها وكان اخْذها سنة خمس وثمانين ومائة۞

ذكر غزو الفرنج بالاندلس[3]

فى هذه السنة سيّر الحكم صاحب الاندلس جيشًا مع عبد الكريم ابن مغيث الى بلاد الفرنج فدخل البلاد وبثّ السرايا ينهبون

1) Om. C. P. 2) A. add. على ما ذكرناه. 3) In C. P. hoc caput e Cod. Hag. Sophiæ additum est.

ويقتلون ويحرقون البلاد وسيّر سريّة فجازوا خليجًا من البحر كان الماء قد جزر عنه وكان الفرنج قد جعلوا اموالهم واهليهم وراء ذلك الخليج ظنًّا منهم انّ احدًا لا يقدر ان يعبر اليهم فجاءهم ما لم يكن فى حسابهم فغنم المسلمون جميع مالهم واسروا الرجال وقتلوا منهم فاكثروا وسبوا الحريم وعادوا سالمين الى عبد الكريم وسيّر طائفة اخرى فخرّبوا كثيرًا من بلاد فرنسيّة[1] وغنم اموال اهلها واسروا الرجال فاخبره بعض الاسرى انّ جماعة من ملوك الفرنج قد سبقوا المسلمين الى وادٍ وعر المسلك على طريقهم فجمع عبد الكريم عساكره وسار على تعبية وجدّ السير فلم يشعر الكفّار الّا وقد خالطهم المسلمون فوضعوا السيف فيهم فانهزموا وغنم ما معهم وعاد سالمًا هو ومَنْ معه ۞

ذكر ولاية علىّ بن عيسى[2] خراسان

وفيها عزل الرشيد منصورَ بن يزيد عن خراسان واستعمل عليها علىَّ بن عيسى بن ماهان فوليها عشر سنين وفى ولايته خرج حمزة ابن اترك الخارجىُّ ايضًا فجاء الى بُوشنج فخرج اليه عمرَوَيْه بن يزيد الازدىُّ وكان على هراة فى ستّة آلاف فقاتله فهزمه حمزة وقتل من اصحابه جماعة ومات عمروَيْه فى الزحام، فوجّه اليه علىُّ بن عيسى ابنه الحسين فى عشرة آلاف فلم يحارب حمزةَ فعزله وسيّر عوضه ابنه عيسى بن علىّ فقاتل حمزةَ فهزمه حمزة فردّه ابوه اليه ايضًا فقاتله بباخَرْز وكان حمزة بنيسابور فانهزم حمزة وقُتل اصحابه وبقى فى اربعين رجلًا فقصد قُهِسْتان وارسل عيسى اصحابه[3] الى اوق وجُوَيْن فقتلوا مَنْ بهما من الخوارج وقصد القرى الّتى كان اهلها يعينون حمزةَ فاحرقها وقتل مَنْ فيها حتّى الى زرنْج فقتل ثلاثين الفًا ورجع وخلف بزَرنْج عبد الله بن العبّاس النسفىَّ فجبى الاموال

1) A. قوشية; C. P. قوشنه; B. قونشه. 2) In Codd. jam عيسى jam موسى scribitur. 3) Codd. واصحابه.

وسار بها فلقيه حمزة باسفزار[1] فقاتله فصبر له عبد الله ومَنْ معه من الصُّغد فانهزم حمزة وقُتل كثير من اصحابه وجُرح فى وجهه واختفى هو ومَنْ سلم من اصحابه فى الكروم ثمّ خرج وسار فى القرى يقتل ولا يُبْقى على احد، وكان علىّ بن عيسى قد استعمل طاهر بن الحسين على بوشنج فسار اليه حمزة وانتهى الى مكتب فيه ثلاثون غلامًا فقتلهم وقتل معلّمهم وبلغ طاهرَ الخبر فاتى قرية فيها قعد الخوارج وهم الذين لا يقاتلون ولا ديوان لهم فقتلهم طاهر واخذ اموالهم وكان يشدّ الرجل منهم فى شجرتَيْن ثمّ يجمعهما ثمّ يرسلهما فتاخذ كلُّ شجرة نصفه، فكتب القعد الى حمزة بالكفّ فكفّ وواعدهم وامن الناس مدّة وكانت بينه وبين اصحاب علىّ بن عيسى حروب كثيرة ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها سار جعفر بن يحيى بن خالد الى الشام للعصبيّة التى بها ومعه القوّاد والعساكر والسلاح والاموال فسكّن الفتنة واطفأ الثائرة وعاد الناس الى الامن والسكون، وفيها اخذ الرشيد الخاتم من جعفر بن عيسى فدفعه الى اخيه يحيى بن خالد، وفيها ولى جعفر خراسان وسجستان ثمّ عزله عنها بعد عشرين ليلة واستعمل عليها عيسى بن جعفر وولى جعفر بن يحيى الحرس، وفيها هدم الرشيد سور الموصل بسبب العطّاف بن سفيان الازدىّ سار اليها بنفسه وهدم سورها واقسم ليقتلنّ مَنْ لقى من اهلها فافتاه القاضى ابو يوسف ومنعه من ذلك وكان العطّاف قد سار عنها نحو ارمينية فلم يظفر به الرشيد ومضى الى الرقّة فاتّخذها وطنًا، وفيها عزل هَرْثمة بن أَعْين عن افريقية واستقدمه الى بغداذ واستخلفه جعفر ابن يحيى على الحرس، وفيها كانت بمصر زلزلة عظيمة سقط منها

---

[1]) A. باسمدار ; C. P. باشرار ; B. باسبراز.

رأس منارة الاسكندريّة، *وفيها خرج خُرّاشة الشيبانىُّ بالجزيرة فقتله مسلم بن بكّار العقيلىُّ[1]، وفيها خرجت المحمّرة بجرجان، وفيها عزل الفضل بن يحيى عن طبرستان والرُّويان ووليها عبد الله ابن خازم وولى سعيد بن سلم الجزيرة، وغزا الصائفة محمّد بن معاوية بن زُفَر بن عاصم، وفيها سار الرشيد الى الحيرة وابتنى بها المنازل فاقطع اصحابه القطائع فثار بهم اهل الكوفة واساءوا مجاورته فعاد الى بغداذ، وحجّ بالناس هذه السنة موسى بن عيسى ابن موسى بن محمّد بن علىّ، وفيها استعمل الرشيد على الموصل يحيى بن سعيد الحرشىّ فاساءَ السيرة فى اهلها وظلمهم وطالبهم بخراج سنين مضتْ فجلا اكثر اهل البلد، وفى هذه السنة توفّى المبارك بن سعيد الثَّوْرىُّ اخو سفيان، وسلمة الاحمر، وسعيد بن خَيْثم، وابو عبيدة عبد الوارث بن سعيد، وعبد العزيز بن ابى حازم وتوفّى وهو ساجد، وابو ضَمْرة أَنَس بن عياض[2] الليثىُّ المدنىُّ، وفيها امر الرشيد ببناء مدينة عين زربة وحصنها وسيّر اليها جندًا من اهل خراسان وغيرهم فاقطعهم بها المنازل ۞

ثمّ دخلت سنة احدى وثمانين ومائة — سنة ١٨١

ذكر ولاية محمّد بن مُقاتل افريقية

وفى هذه السنة استعمل الرشيد على افريقية محمّد بن مُقاتل ابن حكيم العكّىّ لمّا استعفى منها هرثمة بن أَعْين على ما ذكرناه سنة سبع وسبعين ومائة وكان هذا محمّد رضيع الرشيد فقدم القيروان اوّل رمضان فتسلّمها وعاد هرثمة الى الرشيد، فلمّا استقرّ فيها لم يكن بالمحمود السيرة فاختلف الجند عليه واتّفقوا على تقديم مَخْلد بن مُرّة[3] الازدىّ *واجتمع كثير من الجند والبربر وغيرهم فسيّر اليه محمّدُ بن مُقاتل جيشًا فقاتلوه فانهزم مخلد واختفى

---

[1]) Om. C. P. [2]) A. عباس. [3]) C. P. مرة بن مخلد.

فى مسجد فأُخذ وذُبح[1]، وخرج عليه بتونس تمّام بن تميم التميمىّ فى جمع كثير وساروا الى القيروان فى رمضان سنة ثلاث وثمانين وخرج اليه محمّد بن مقاتل العكّىّ فى الذين معه *فاقتتلوا بمُنْية الخيل[2] فانهزم ابن العكّىّ الى القيروان وسار تمّام فدخل القيروان وآمن ابنَ العكّىّ على ان يخرج عن افريقية فسار فى رمضان[3] الى طرابلس، فجمع ابراهيم بن الأغْلب التميمىُّ جمعًا كثيرًا وسار الى القيروان منكرًا لما فعله تمّام فلمّا قاربها سار عنها الى تونس[4] ودخل ابراهيم الى القيروان وكتب الى محمّد بن مقاتل يُعْلمه الخبر ويستدعيه الى عمله فعاد الى القيروان فثقل ذلك على اهل البلد وبلغ الخبر الى تمّام فجمع جمعًا وسار الى القيروان ظنًّا منه انّ الناس يكرهون محمّدًا ويساعدونه عليه، فلمّا وصل قال ابن الاغلب لمحمّد انّ تمامًا انهزم منّى وانا فى قلّة فلمّا وصلتَ الى البلاد تجدّد له طمع لعلمه انّ الجند يخذلونك والرأى ان اسير انا ومَنْ معى من اصحابى فنقاتله، ففعل ذلك وسار اليه فقاتله فانهزم تمّام وقُتل جماعة من اصحابه ولحق بمدينة تونس فسار ابراهيم بن الاغلب اليه ليحصره فطلب منه الامان فآمنه۞

ذكر ولاية ابراهيم بن الاغلب افريقية

لمّا استقرّ الامر لمحمّد بن مقاتل ببلاد افريقية واطاعه تمّام كره اهل البلاد ذلك وحملوا ابراهيم بن الاغلب على ان كتب الى الرشيد يطلب منه ولاية افريقية فكتب اليه فى ذلك وكان على ديار مصر كلّ سنة مائة الف دينار تُحْمَل الى افريقية معونةً فنزل ابراهيم عن ذلك وبذل ان يحمل كلّ سنة اربعين الف دينار، فاحضر الرشيد ثقاته واستشارهم *فيمَنْ يولّيه[5] افريقية وذكر لهم كراهة

---

1) Om. C. P.   2) C. P. فاقتتلوا دمابيه للحب ; A. بمنية الجبل ; B. بثنية الجبل.   3) C. P. من ليلته.   4) A. فى ذى القعدة.
4) C P. فى توليته.

اهلها ولاية محمّد بن مقاتل فاشار هرثمة بابراهيم بن الاغلب وذكر له ما رآه من عقله ودينه وكفايته وانّه قام بحفظ افريقية على ابن مقاتل، فولّاه الرشيد فى المحرّم سنة اربع وثمانين ومائة فانقمع الشرّ وضبط الامر وسيّر تمامًا وكلّ من يتوثّب على الولاة الى الرشيد فسكنت البلاد وابتنى مدينة سمّاها العبّاسيّة بقرب القيروان وانتقل اليها باهله وعبيده، وخرج عليه سنة ستّ وثمانين ومائة رجل من ابناء العرب بمدينة تونس اسمه حمديس فنزع السواد وكثر جمعه، فبعث اليه ابن الاغلب عمران بن مَخْلد فى عساكر كثيرة وامره ان لا يُبْقى على احد منهم ان ظفر بهم، فسار عمران والتقوا واقتتلوا وصار اصحاب حمديس يقولون بغداد بغداد وصبر الفريقان فانهزم حمديس ومَنْ معه واخذهم السيف فقُتل منهم عشرة آلاف رجل ودخل عمران تونس، ثمّ بلغ ابنَ الاغلب انّ ادريس بن ادريس العلوىّ قد كثر جمعه باقاصى المغرب فاراد قصده فنهاه اصحابه وقالوا أتتركه ما تركك فاعمل الحيلة، وكاتب القيّمَ بامره من المغاربة واسمه بُهْلول بن عبد الواحد واهدى اليه ولم يزل به حتّى فارق ادريس واطاع ابراهيم وتفرّق جمع ادريس فكتب الى ابراهيم يستعطفه ويسأله الكفّ عن ناحيته ويذكر له قرابته من رسول الله صلّعم فكفّ عنه، ثمّ انّ عمران بن مَخْلد المقدّم ذكره وكان من بطانة ابراهيم بن الاغلب وينزل معه فى قصره ركب يومًا مع ابراهيم وجعل يحدّثه فلم يفهم عن حديثه شيئًا لاشتغال قلبه بهمّ كان له فاستعاد الحديث من عمران فغضب وفارق ابراهيمَ وجمع جمعًا كثيرًا وثار عليه فنزل بين القيروان والعبّاسيّة وصارت القيروان واكثر بلاد افريقية معه، فخندق ابراهيم على العبّاسيّة وامتنع فيها ودامت الحرب بينهما سنة كاملة، فسمع الرشيد الخبر فانفذ الى ابراهيم خزانة مال فلمّا صارت اليه الاموال امر مناديًا ينادى مَنْ كان من جند امير المؤمنين فليحضرْ لاخذ العطاء، ففارق عمرانَ اصحابه

وتفرّقوا عنه فوثب عليهم اصحاب ابراهيم فانهزموا فنادى[1] ابراهيم بالامان وللحصور لقبض العطآء فحضروا فاعطاهم، وقلع ابواب القيروان وهدم فى سورها، وامّا عمران فسار حتّى لحق بالزاب فاقام به حتّى مات ابراهيم وولى بعده ابنه عبد الله فآمن عمرانَ فحضر عنده واسكنه معه فقيل لعبد الله انّ هذا ثار بابيك ولا نامنه عليك فقتله، ولمّا انهزم عمران سكن الشرّ بافريقية وامن الناس فبقى كذلك الى ان توفّى ابراهيم فى شوّال سنة ستّ وتسعين ومائة وعمره ستّ وخمسون سنة وامارته اثنتا عشرة سنة واربعة اشهر وعشرة ايّام ☆

*ذكر ولاية عبد الله بن ابراهيم ابن الاغلب افريقية[2]

ولمّا[3] توفّى ابراهيم بن الاغلب ولى بعده ابنه عبد الله وكان عبد الله غائبًا بطرابلس قد حصره البربر على ما نذكره سنة ستّ وتسعين ومائة فعهد اليه ابوه بالامارة وامر ابنه زيادة الله بن ابراهيم ان يبايع لاخيه عبد الله بالامارة فكتب الى اخيه بموت ابيه وبالامارة ففارق طرابلس ووصل الى القيروان فاستقامت الامور ولم يكن فى ايّامه شرّ ولا حرب وسكنَ الناس فعمرت البلاد وتوفّى فى ذى الحجّة سنة احدى ومائتين ☆

ذكر مَنْ خالف بالاندلس على صاحبها

وفى هذه السنة خالف بُهْلول بن مرزوق المعروف بابى الحجّاج فى ناحية الثغر من بلاد الاندلس ودخل سرقسطة وملكها فقدم على بهلول فيها عبد الله بن عبد الرحمان عمّ صاحبها الحكم ويُعْرَف بالبلنسىّ وكان متوجهًا الى الفرنج، وخالف فيها عبيدة بن حُمَيْد بطليطلة وامر الحكم القائد عمروس بن يوسف وهو بمدينة طَلْبيرة ان يحارب اهل طليطلة فكان يُكْثِر قتالهم وضيّق عليهم، ثمّ انّ عمروس بن يوسف كاتب رجالًا من اهل طليطلة يعرفون ببنى

1) A. add. منادى. 2) In C. P. e cod. Hagiæ Sophiæ additum.
3) C. P. وفيها . . . وولى.

مخشى واستمالهم فوثبوا على عبيدة بن حميد وقتلوه وحملوا رأسه الى عمروس فسيّر الرأس الى الحكم وانزل بنى مخشى عنده، وكان بينهم وبين البربر الذين بمدينة طلبيرة ذحول فتسوّر البربر عليهم فقتلوهم فسيّر عمروس رؤوسهم مع رأس عبيدة الى الحكم واخبره الخبر........[1] من باب آخر فمن دخل منهم عُدل به الى موضع آخر فقتلوه حتّى قُتل منهم سبع مائة رجل فاستقامت تلك الناحية ☆

ذكر عدّة حوادث

فيها غزا[2] الرشيد ارض الروم فافتتح حصن الصفصاف، وفيها غزا عبد الملك بن صالح ارض الروم فبلغ انقرة وافتتح مطمورة، وفيها توفّى حمزة بن مالك، *وفيها غلبت المحمّرة على خراسان[3]، وفيها احدث الرشيد فى صدر كتبه الصلاة على رسول الله صلّعم، وحجّ بالناس الرشيد، وفى هذه السنة كان الفدآء بين الروم والمسلمين وهو اوّل فدآء كان ايّام بنى العبّاس وكان القاسم بن الرشيد هو المتولى له *وكان الملك نقفور[3] *ففرح بذلك الناس[4] ففودى بكلّ اسير فى بلاد الروم وكان الفدآء باللامس على جانب البحر بينه وبين طرسوس اثنا عشر فرسخًا وحضر ثلاثون الفًا من المرتزقة مع ابى سليمان فرج الخادم متولّى طرسوس وخلق كثير من اهل الثغور وغيرهم من العلمآء والاعيان وكان عدّة الاسرى ثلاثة آلاف وسبعمائة وقيل اكثر من ذلك، وفيها توفّى الحسن بن قَحْطبة وهو من قوّاد المنصور هو وابوه وكان عمره اربعًا وثمانين سنة، وعبد الله بن المبارك المروزىُّ توفّى فى رمضان بهيت وعمره ثلاث وستّون سنة، وعلىُّ بن حمزة ابو الحسن الازدىُّ[5] المعروف بالكسآئىّ المقرئُ النحوىُّ بالرىّ وقيل مات سنة ثلاث وثمانين، وفيها توفّى مروان بن سليمان بن يحيى بن ابى حفصة الشاعر وكان مولده

1) A. lacunam ostendit; in C. P. autem et B. scriptio est continua.
2) A. add. الصائفة. 3) Om. A. 4) Om. C. P. 5) C. P. الاسدى.

سنة خمس ومائة، وفيها توفّى ابو يوسف القاضى واسمه يعقوب ابن ابراهيم وهو اكبر اصحاب ابى حنيفة، وفيها توفّى *يعقوب بن داوود بن عمر بن طَهْمان مولى عبد الله بن خازم السُّلَمىّ وكان [1] يعقوب وزير المهدىّ، وهاشم بن البَرِيد، ويزيد بن زُرَيْع، وحفص بن ميسرة الصنعانىّ من صنعآء دمشق، (البَرِيد بفتح البآء الموحّدة وكسر الرآء وباليآء تحتها نقطتان)٥

سنة ١٨٢ ثمّ دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائة،

فى هذه السنة بايع الرشيد لعبد الله المامون بولاية العهد بعد الامين وولّاه خراسان وما يتّصل بها الى همذان ولقّبه المامون وسلّمه الى جعفر بن يحيى *وهذا من العجائب فانّ الرشيد قد رأى ما صنع ابوه وجدّه المنصور بعيسى بن موسى حتّى خلع نفسه من ولاية العهد وما صنع اخوه الهادى ليخلع نفسه من العهد فلو لم يعاجله الموت لخلعه ثمّ هو يبايع للمامون بعد الامين وحُبُّك الشىء يُعْمى ويُصمّ [2]، وفيها حُملتْ ابنة خاقان ملك الخزر الى الفضل بن يحيى فماتت ببَرْذعة فرجع مَنْ معها الى ابيها فاخبروه انّها قُتلت غيلة فتجهّز الى بلاد الاسلام، وغزا الصائفة عبد الرحمان بن عبد الملك بن صالح فبلغ افسوس مدينة اصحاب الكهف، وفيها سملت الروم عينَىْ ملكهم قسطنطين بن أليون واقرّوا امّه رينى [3] وتلقّب اعطسة، وحجّ بالناس موسى بن عيسى ابن موسى، وكان على الموصل هرثمة بن أعْيَن، *وفيها جاز سليمان ابن عبد الرحمان صاحب الاندلس الى بلاد الاندلس من الشرق وتعرّض لحرب ابن اخيه الحَكَم بن هشام بن عبد الرحمان صاحب البلاد فسار اليه الحكم فى جيوش كثيرة وقد اجتمع الى سليمان كثير من اهل الشقاق ومَنْ يريد الفتنة فالتقيا واقتتلا واشتدّت

1) Om. A. 2) Vid. *Meidanium* I, p. 348; om. C. P. 3) A. sine punctis. C. P. زينى.

الحرب فانهزم سليمان واتبعه عسكر الحكم وعادت الحرب بينهم ثانيةً فى ذى الحجّة فانهزم فيها سليمان واعتصم بالوعْر والجبال فعاد الحكم ثمّ عاد سليمان فجمع برابر واقبل الى جانب استجة فسار اليهم الحكم فالتقوا واقتتلوا سنة ثلاث وثمانين ومائة واشتدّ القتال فانهزم سليمان واحتمى بقرية فحصره الحكم وعاد سليمان انهزم الى ناحية فريش [1]، *وفيها كان بقرطبة سيل عظيم فغرق كثير من ربضها القبلىّ وخرب كثير منه وبلغ السيل شَقُنْدة [2]، وفى هذه السنة مات جعفر الطيالسىّ المحدّث، وعمّار بن محمّد ابن اخت سفيان الثَّوْرىّ، وعبد العزيز بن محمّد بن ابى عبيد الدراوردىّ مولى جُهَيْنة وكان ابوه من داربجرد فاستثقلوا نسبته اليها فقالوا دراوردىّ، وفيها توفّى درّاج ابو السمح *واسمه عبد الله بن السمح وقيل عبد الرحمان ابن السمح بن [3] أُسامة التُّجيبىّ المصرىّ وكان مولده سنة خمس وعشرين ومائة، وعفيف بن سالم الموصلىّ٥

سنة ١٨٣ ثمّ دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائة،

ذكر غزو الخَزَر بلاد الاسلام

وفيها خرج الخزر بسبب ابنة خاقان من باب الابواب فاوقعوا بالمسلمين واهل الذمّة وسبوا اكثر من مائة الف رأس وانتهكوا امرًا عظيمًا لم يسمع بمثله فى الارض، فولّى الرشيد ارمينية يزيد بن مَزْيَد مضافًا الى اذربيجان ووجّهه اليهم وانزل خُزَيْمة بن خازم نصيبين ردأً لاهل ارمينية، وقيل انّ سبب خروجهم انّ سعيد بن سلم قتل المنجّم السُّلَمىّ فدخل ابنه الخزر واستجاشهم على سعيد فخرجوا ودخلوا ارمينية من الثلمة فانهزم سعيد [4] واقاموا نحو

1) Periodus in C. P. e Cod. Hagæ Sophiæ desumta; A. قريش; C. P. فريس. 2) Om. C. P. 3) Om. A. 4) A. فخرج سعيد منهزمًا٥

ينقصى عنّى يوم من البلآء الّا ينقصى عنك معه يوم من الرخآء حتّى ينقصى جميعًا الى يوم ليس له انقضآء يخسر فيه المبطلون ،

* وفيها كانت بالاندلس فتنة وحرب بين قائد كبير يقال له ابو عمران وبين بَهْلول بن مرزوق وهو من اعيان الاندلس وكان عبد الله البلنسىّ مع ابى عمران فانهزم اصحاب بهلول وقُتل كثير منهم ، وفيها توفّى يونس بن حَبيب النحوىّ المشهور اخذ العلم عن ابى عمرو بن العلآء وغيره وكان عمره قد زاد على مائة سنة[1] ، وفيها مات موسى بن عيسى بن موسى بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس ، ومحمّد بن صَبيح ابو العبّاس المذكّر المعروف بابن السمّاك ، وهشيم[2] بن بَشِر[3] الواسطىّ توفّى فى شعبان وكان ثقة الّا انّه كان يصحّف ، ويحيى بن زكريّآء بن ابى زائدة قاضى المدائن بها وكان عمره ثلاثًا وستّين سنة ، ويوسف بن يعقوب بن عبد الله بن ابى سلمة الماجشون ، (صَبيح بفتح الصاد المهملة وكسر البآء الموحّدة ، وبَشِر بفتح البآء الموحّدة وكسر الشين المعجمة) ✿

ثمّ دخلت سنة اربع وثمانين ومائة ، سنة ١٨٤

وفيها ولّى الرشيد حمّاد البربرىّ اليمن ومكّة ، وولّى داوود بن يزيد بن حاتم المهلبىّ السند ويحيى الحَرَشىّ الجبل ومهرويه الرازىّ طبرستان وقام بامر افريقية ابراهيم بن الاغلب فولّاه ايّاها الرشيد ، وفيها خرج ابو عمرو الشارى فوجّه اليه زُهَير القصّاب فقتله بشَهْرَزور ، وفيها طلب ابو الخصيب[4] الامان فآمنه علىّ بن عيسى بن ماهان ، وحجّ بالناس ابراهيم بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن علىّ ، وكان على الموصل واعمالها يزيد بن مَزْيد بن زائدة الشيبانىّ ،

* وفيها سار عبد الله بن عبد الرحمان البلنسىّ الى مدينة اشقة

[1]) Om. C. P. [2]) C. P. هيشم. [3]) C. P. بسير. [4]) A. الحصيب.

سبعين يومًا فوجّه الرشيد خزيمة بن خازم ويزيد بن مَزْيد فاصلحا ما افسد سعيد واخرجا الخزر وسدّا الثلمة ✿

ذكر عدّة حوادث

وفيها استقدم الرشيد علىّ بن عيسى من خراسان ثمّ ردّه عليها من قبل ابنه المامون وامره بحرب ابى الخصيب[1] ، وفيها خرج بنسا من خراسان ابو الخصيب وُهَيْب بن عبد الله النسائىّ ، وحجّ بالناس العبّاس بن الهادى ، وفيها مات موسى بن جعفر بن محمّد ابن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب ببغداذ فى حبس الرشيد وكان سبب حبسه انّ الرشيد اعتمر فى شهر رمضان من سنة تسع وسبعين ومائة فلمّا عاد الى المدينة على ساكنها السلام دخل الى قبر النبىّ صلعم يزوره ومعه الناس فلمّا انتهى الى القبر وقف فقال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عمّ افتخارًا على مَنْ حوله فدنا موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا ابه فتغيّر وجه الرشيد وقال هذا الفخر يا ابا الحسن جدًّا ثمّ اخذه معه الى العراق فحبسه عند السندىّ بن شاهك * وتولّى حبسه اخت السندىّ ابن شاهك[2] وكانت تتديّن فحكتْ عنه انّه كان اذا صلّى العتمة حمد الله ومجّده ودعاه الى ان يزول الليل ثمّ يقوم فيصلّى حتّى يصلّى الصبح ثمّ يذكر الله تعالى حتّى تطلع الشمس ثمّ يقعد الى ارتفاع الضحى ثمّ يرقد ويستيقظ قبل الزوال ثمّ يتوضّأ ويصلّى حتّى يصلّى العصر ثمّ يذكر الله حتّى يصلّى المغرب ثمّ يصلّى المغرب ثمّ يصلّى ما بين المغرب والعتمة فكان هذا دأبه الى ان مات وكانت اذا راته قالت خاب قوم تعرّضوا لهذا الرجل الصالح ، وكان يلقب الكاظم لانّه كان يحسن الى مَنْ يسىء اليه كان هذا عادته ابدًا ولمّا كان محبوسًا بعث الى الرشيد رسالة انّه لن

[1]) A. الحصيب. [2]) Om. A.

من الاندلس فنزل بها مع ابى عمران ومع العرب فسار اليهم بهلول ابن مرزوق وحاصرهم فيها فتفرّق العرب عنهم ودخل بهلول مدينة اشقة وسار عبد الله الى مدينة بلنسية فاقام بها[1] ، وفيها توفّى المعافى بن عمران الموصلىّ الازدىّ وقيل سنة خمس وثمانين ، وفيها توفّى عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن الخطّاب الذى يقال له العابد ، وعبد السلام بن شعيب بن الحجاب الازدىّ ، وعبد الاعلى[2] بن عبد الله الشامىّ المصرىّ[3] من بنى شامة بن لُوىّ ، وعبد الوهّاب بن عبد المجيد الثقفىّ ابو محمّد ٭

سنة ١٨٥ ثمّ دخلت سنة خمس وثمانين ومائة ،

فى هذه السنة قتل اهل طبرستان مهرويْه الرازىّ وهو واليها فولّى الرشيد مكانه عبد الله بن سعيد الحرشىّ ، وفيها قتل عبد الرحمان الانبارىّ ابان بن قَحْطَبة الخارجىّ بمرج القلعة ، وفيها عاث حمزة الخارجىّ بباذغيس فقتل عيسى[4] بن علىّ بن عيسى من اصحابه عشرة آلاف وبلغ عيسى كابل وزابُلستان ، * وفيها غدر ابو الخصيب بابنه[5] وغلب على ابيورد وطُوس ونيسابور وحصر[6] مرو ثمّ انهزم عنها وعاد الى سَرَخْس وعاد امره قوى ، وفيها استأذن جعفر ابن يحيى فى الحجّ والمجاورة فاذن له فخرج فى شعبان واعتمر فى رمضان واقام بجدّة مرابطًا الى ان حجّ ، *وفيها جمع الحكم صاحب الاندلس عساكره وسار الى عمّه سليمان بن عبد الرحمان وهو بناحية فريش[7] فقاتله فانهزم سليمان وقصد ماردة فتبعه طائفة من عسكر الحكم فاسروه فلمّا حضر عند الحكم قتله وبعث برأسه الى قرطبة وكتب الى اولاد سليمان وهم بسرقسطة كتاب امان واستدعاهم فحضروا عنده بقرطبة[8] ، وفيها وقعت فى المسجد الحرام صاعقة

1) Om. C. P. 2) C. P. add. ابن عبد الاعلى. 3) C. P. البصرى. 4) A. عبس. 5) Om. A. 6) A. وحصن. 7) Cod. قريش. 8) Om. C. P.

قتلت رجلَيْن ، وحجّ بالناس فيها منصور بن محمّد بن عبد الله ابن علىّ ، وفيها مات عبد الصمد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس ولم يكن سقط له سنّ وقيل كانت اسنانه قطعة واحدة من اسفل وقطعة واحدة من فوق وهو قُعْدد بنى عبد مناف[1] لانّه كان فى القرب الى عبد مناف بمنزلة يزيد بن معاوية وبين موتهما ما يزيد على مائة وعشرين سنة ، وفيها ملك الفرنج لعنهم الله مدينة برشلونة بالاندلس واخذوها من المسلمين ونقلوا حُماة ثغورهم اليها وتاخّر المسلمون الى ورآئهم وكان سبب ملكهم ايّاها اشتغال الحكم صاحب الاندلس بمحاربة عمّيْه عبد الله وسليمان على ما تقدّم ، وفيها سار الرشيد من الرقّة الى بغداذ على طريق الموصل ، وفيها مات يقطين بن موسى ببغداذ ، وفيها ايضًا توفّى يزيد بن مَزْيَد ابن زائدة الشَّيْبانىّ وهو ابن اخى معن بن زائدة بمدينة بَرْذعة وولى مكانه اسد بن يزيد وكان يزيد ممدحًا جوادًا كريمًا شجاعًا واكثر الشعرآء مراثيه ومن احسن ما قيل فى المراثى ما قاله ابو محمّد التميمىّ رثيه به فاثبته لجوده

احقًّا انّه اودى يزيد تبيّن ايّها[2] الناعى المشيدُ
اتدرى مَنْ نعيتَ[3] وكيف فاهتْ به شفتاك كان بها[4] الصعيدُ[5]
احامى المجد والاسلام اودى فما للارض ويحك لا تميدُ
تأمّل هل ترى الاسلام مالت دعائمُهُ وهل شاب الوليدُ
وهل مالتْ سيوف بنى نزارٍ وهل وُضعتْ عن[6] الخيل اللبودُ
وهل تسقى البلاد عشار مُزْن بدرّتها وهل يخضرّ عودُ
اما هُدّتْ لمصرعه نزارٌ بلى وتقوّض المجد المشيدُ[7]

1) C. P. هاشم. 2) C. P. انها. 3) A. تعيب. 4) B. بك. 5) Versum C. P. om. 6) C. P. على. 7) Codd. التليد, sine dubio vox e versu sequente (quem ex *Ibn-Khallicano*, ed. Wüstenfeldii, N°. 830, adjeci) errore librarii distracta.

[وحلّ ضريحه اذ حلّ فيه طريف المجد والحسب التليدُ]
اما والله ما تنفكّ عينى عليك بدمعها ابدًا تجودُ
فان تجمدْ دموع لئيم قومٍ فليس دموع ذى حسب جُمودُ
ابعدَ يزيد تختزن البواكى دموعًا او يُصانُ لها خدودُ
لتبكِك قبّة الاسلام لمّا وهتْ اطنابُها ووهى العمودُ
ويبكِك شاعرٌ لم يُبْقِ دهرٌ له نَسَبًا وقد كسد القصيدُ
فَمَنْ يدعو الامامُ لكلّ خطب ينوب وكلّ معضلة تؤودُ
ومَنْ يحمى الخميس اذا تعايا بحيلة نفسه البَطَل النجيدُ
فان يهلكْ يزيدُ فكلُّ حيّ فريس للمنيّة او طريدُ
الم تعجبْ له انّ المنايا فَتَكْنَ به وهُنّ له جنودُ
قصدن له وكنّ يَحُدْنَ عنه اذا ما الحرب شبّ لها وقودُ
لقد عزى ربيعة انّ يومًا عليها مثل يومك لا يعودُ،

وكان الرشيد اذا سمع هذه المرثية بكى وكان يستجيدها ويستحسنها، وفيها توفّى محمّد بن ابراهيم الامام ابن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس ببغداذ، وعبد الله بن مُصْعَب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، والمغيرة بن عبد الرحمان بن الحارث بن عياش المخزومىّ ويعرف بالحزامىّ وكان مولده سنة اربع وعشرين ومائة، وحجّاج الصوّاف وهو ابن ابى عثمان ميسرة، (عياش بالشين المعجمة والياء المثنّاة من تحت، الحزامىّ بالحاء المهملة والزاى) ✿

ثمّ دخلت سنة ستّ وثمانين ومائة، سنة ١٨٦

ذكر اتّفاق الحكم صاحب الاندلس وعمّه عبد الله[1]

فى هذه السنة اتّفق الحكم بن هشام بن عبد الرحمان امير الاندلس وعمّه عبد الله بن عبد الرحمان البلنسىّ، وسبب ذلك انّ عبد الله لمّا سمع بقتل اخيه سليمان عظم عليه وخاف على

[1]) Caput in C. P. e cod. Hag. Soph. adjectum.

نفسه ولزم بلنسية ولم يفارقها ولم يتحرّك لاثارة فتنة وارسل الى الحكم يطلب المسالمة والدخول فى طاعته وقيل بل الحكم ارسل اليه رسلًا وكتب اليه يعرض عليه المسالمة ويؤمّنه وبذل له الارزاق الواسعة ولاولاده، فاجاب عبد الله الى الاتّفاق واستقرّت القاعدة بينهم على يد يحيى بن يحيى صاحب مالك وغيره من العلماء وزوّج الحكم اخواته من اولاد عمّه عبد الله وسار اليه عبد الله فاكرمه الحكم وعظم محلّه واجرى له ولاولاده الارزاق الواسعة والصلات السنيّة، وقيل انّ المراسلة فى الصلح كانت هذه السنة واستقرّ الصلح سنة سبع وثمانين ومائة ✿

ذكر حجّ الرشيد وامر كتاب ولاية العهد

فى هذه السنة حجّ *بالناس هارون[1] الرشيد سار الى مكّة من الانبار فبدأ بالمدينة فاعطى فيها ثلاثة اعطية اعطى هو عطاء ومحمّد الامين عطاء وعبد الله المامون عطاء وسار الى مكّة فاعطى اهلها فبلغ الف الف دينار وخمسين الف[2] دينار وكان الرشيد قد ولّى الامينَ العراقَ والشام والى آخر المغرب وضمّ الى المامون من همذان الى آخر المشرق ثمّ بايع لابنه القاسم بولاية العهد بعد المامون ولقّبه المؤتمن وضمّ اليه الجزيرة والثغور والعواصم وكان فى حجر عبد الملك بن صالح وجعل خلعه واثباته الى المامون، ولمّا وصل الرشيد الى مكّة ومعه اولاده والفقهاء والقضاة والقوّاد كتب كتابًا[3] اشهد فيه على محمّد الامين واشهد فيه مَنْ حضر بالوفاء للمامون وكتب كتابًا للمامون اشهدهم عليه فيه بالوفاء للامين وعلّق الكتابَيْن فى الكعبة وجدّد العهود عليهما فى الكعبة، ولمّا فعل الرشيد ذلك قال الناس قد القى بينهم شرًّا وحربًا وخافوا عاقبة ذلك فكان ما خافوه، ثمّ انّ الرشيد فى سنة تسع وثمانين

[1]) Om. A. [2]) Om. C. P. [3]) C. P. add. انا.

شخص الى قرماسين ومعه المامون واشهد على نفسه مَنْ عنده من القضاة والفقهاء انّ جميع ما فى عسكره من الاموال والخزائن والسلاح والكراع وغير ذلك للمامون وجدّد له البيعة عليهم وارسل الى بغداذ فجدّد له البيعة على محمّد الامين ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة سار علىّ بن عيسى بن ماهان من مرو الى نسا لحرب ابى الخصيب [1] فحاربه فقتله وسبى نساءه وذراريه واستقامت خراسان، وفيها توفّى خالد بن الحارث، وبشر بن المفضّل، وابو اسحاق ابراهيم بن محمّد الفزارىّ، وفيها مات عبد الله بن صالح ابن عبد الله بن عبّاس بسلمية فى ربيع الاوّل، وفيها توفّى علىّ ابن عبّاس بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس فى رجب وعمره خمس وستّون سنة وستّة اشهر وهو ابن اخى السفاح والمنصور، وفيها توفّى عمر بن يونس منصرفَهُ من الحجّ باليمامة، وفيها توفّى عبّاد بن عبّاد بن العوّام الفقيه ببغداذ، * وتوفّى شقران بن علىّ الزاهد بالاندلس وكان فقيهًا، وفيها توفّى راشد مولى عيسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب وكان قد دخل المغرب مع ادريس بن عبد الله بن الحسن وقام بعده بامر البربر ابو خالد يزيد بن الياس [2] ۞

سنة ١٨٧

ثمّ دخلت سنة سبع وثمانين ومائة،

ذكر ايقاع الرشيد بالبرامكة

وفى هذه السنة اوقع الرشيد بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى، وكان سبب ذلك انّ الرشيد كان لا يصبر عن جعفر وعن اخته عبّاسة بنت المهدىّ وكان يحضرهما اذا جلس للشرب فقال لجعفر ازوّجكها ليحلّ لك النظر اليها ولا تقربها فانّى لا اطيق الصبر عنها، فاجابه الى ذلك فزوّجها منه وكانا يحضران معه، ثمّ يقوم

1) Codd. الحصيب. 2) Om. C. P.

عنها وهما شابّان فجامعها جعفر فحملتْ منه فولدت له غلامًا فخافت الرشيد فسيّرته مع حواضن له الى مكّة فاعطته الجواهر والنفقات، ثمّ انّ عبّاسة وقع بينها وبين بعض جواريها شرّ فانهت الى الرشيد فحجّ هارون هذه السنة وبحث عن الامر فعلمه وكان جعفر * يصنع للرشيد طعامًا بعُسْفان اذا حجّ فصنع ذلك ودعاه فلم يحضر [1] عنده فكان ذلك اوّل تغيُّر امرهم، وقيل كان سبب ذلك انّ الرشيد دفع يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ الى جعفر بن يحيى بن خالد فحبسه ثمّ دعا به ليلة وسأله عن بعض امره فقال له اتّق الله فى امرى ولا تتعرّض ان يكون غدًا خصمك محمّد صلعم فوالله ما احدثتُ حدثًا ولا اويتُ مُحْدثًا، فرقّ له وقال اذهبْ حيث شئتَ من بلاد الله قال فكيف اذهب ولا آمن ان أوخذ، فوجّه معه من أدّاه الى مأمنه، وبلغ الخبر الفضل ابن الربيع من عين كانتْ له من خواصّ جعفر فرفعه الى الرشيد فقال ما انت وهذا فعله عن امرى ثمّ احضر جعفرًا للطعام فجعل يلقمه ويحادثه ثمّ سأله عن يحيى فقال هو بحاله فى الحبس فقال بحياتى ففطن جعفر فقال لا وحياتك وقصّ عليه امره وقال علمتُ انّه لا مكروه عنده فقال نعم ما فعلتَ ما عدوتَ ما فى نفسى فلمّا قام عنه قال قتلنى الله ان لم اقتلك فكان من امره ما كان، وقيل كان من الاسباب انّ جعفرًا ابتنى دارًا غرم عليها عشرين الف الف درهم فرُفع ذلك الى الرشيد وقيل هذه غرامته على دار فما ظنّك بنفقاته وصلاته وغير ذلك فاستعظمه، وكان من الاسباب ايضا ما لا تعدّه العامّة سببًا وهو اقوى الاسباب ما سمع من يحيى بن خالد وهو يقول وقد تعلّق باستار الكعبة فى حجّته هذه اللهمّ ان كان رضاك ان تسلبنى نعمك عندى فاسلبنى اللهمّ ان كان رضاك

1) Om. C. P.

ان تسلبنى مالى واهلى وولدى فاسلبنى الّا الفضل ثمّ ولّى فلمّا كان عند باب المسجد رجع فقال مثل ذلك وجعل يقول اللهمّ انّه سمج بمثلى ان يستثنى عليك اللهمّ والفضل، وسمع ايضًا يقول فى ذلك المقام اللهمّ انّ ذنوبى جمّة عظيمة لا يحصيها غيرك اللهمّ إن كنتَ تعاقبنى فاجعلْ عقوبتى بذلك فى الدنيا وان احاط * ذلك بسمعى [1] وبصرى وولدى ومالى حتّى يبلغ رضاك ولا تجعلْ عقوبتى فى الآخرة فاستجيب له، فلمّا انصرفوا من الحجّ ونزلوا الانبار ونزل [2] الرشيد العُمْر نكبهم، وكان اوّل ما ظهر من فساد حالهم انّ علىّ بن عيسى [3] بن ماهان سعى بموسى بن يحيى بن خالد واتّهمه فى امر خراسان واعلم الرشيد انّه يكاتبهم ليسير اليهم ويخرجهم عن الطاعة فحبسه ثمّ اطلقه، وكان يحيى بن خالد يدخل على الرشيد بغير اذن فدخل عليه يومًا وعنده جبرئيل ابن بختيشوع الطبيب فسلّم فردّ الرشيد ردًّا ضعيفًا ثمّ اقبل الرشيد على جبرئيل فقال ايدخل عليك منزلك احدٌ بغير اذن قال لا قال فما بالنا يدخل علينا بغير اذن، فقال يحيى يا امير المومنين *ما ابتدأتُ ذلك الساعة ولكنّ امير المؤمنين [4] خصّنى به حتّى ان كنتُ لادخل وهو فى فراشه مجرّدًا وما علمتُ انّ امير المؤمنين كره ما كان يحبّ فاذا قد علمتُ فانّى ساكون فى الطبقة الّتى تجعلنى فيها، فاستحيا هارون وقال ما اردتُّ ما تكره، وكان يحيى اذا دخل على الرشيد قام له الغلمان فقال الرشيد لمسرور مُرِ الغلمان لا يقومون ليحيى اذا دخل الدار فدخلها فلم يقوموا فتغيّر لونه وكانوا بعد ذلك اذا راوه اعرضوا عنه، فلمّا رجع الرشيد من الحجّ نزل العُمْر الذى عند الانبار سلخ المحرّم ارسل مَسْرورًا الخادم ومعه جماعة من الجند الى جعفر ليلًا وعنده ابن

[1]) C. P. بذلك سمعى. [2]) A. !ترك [3]) Codd. موسى. [4]) Om. C. P.

بختيشوع المتطبّب وابو زكّار المغنّى وهو فى لهوه وابو زكّار يغنّى

فلا تبعدْ فكلّ فتًى سياتى   عليه الموتُ يطرق او يغادى
وكُلُّ ذخيرة لا بدّ يومًا   وان كَرُمَتْ تصير الى نفاد،

قال مسرور فقلتُ له يا ابا الفضل الذى جئتُ له هو والله ذاك قد طرقك اجبْ امير المؤمنين فوقع على رجلى يقبّلها وقال حتّى ادخل فاوصى فقلتُ امّا الدخول فلا سبيل اليه وامّا الوصيّة فاصنعْ ما شئْتَ فاوصى بما اراد واعتق مماليكه واتتْنى رسل الرشيد تستحثّنى فمضيتُ به اليه فاعلمتُهُ وهو فى فراشه فقال ايتنى برأسه فاتيتُ جعفرًا فاخبرته فقال اللهَ اللهَ والله ما امرك الّا وهو سكران فدافعْ حتّى اصبح او راجعْه فىّ ثانيةً فعُدتُّ لاراجعه فلمّا سمع حسّى قال يا ماصّ بَظْر امّه ايتنى براسه فرجعتُ اليه * فاخبرته فقال وامره فرجعتُ [1] فحذفنى بعمود كان فى يده وقال نفيتُ من المهدىّ إن لم تاتنى براسه لاقتلنّك قال فخرجتُ فقتلتُهُ وحملت راسه اليه وامر بتوجيه مَنْ احاط بيحيى وولده وجميع اسبابه وحوّل الفضل بن يحيى ليلًا فحُبس فى بعض منازل الرشيد وحُبس يحيى فى منزله وأُخذ ما وجد لهم من مال وضياع ومتاع وغير ذلك وارسل من ليلته الى سائر البلاد فى قبض اموالهم ووكلائهم ورقيقهم واسبابهم وكلّ ما لهم، فلمّا اصبح ارسل جيفة جعفر الى بغداد وامر ان يُنْصب رأسه على جسر ويُقْطَع بدنه قطعتَيْن تُنْصب كلُّ قطعة على جسر، ولم يعرض الرشيد لمحمّد بن خالد بن برمك وولده واسبابه لانّه علم براءته ممّا دخل فيه اهله، وقيل كان يسعى بهم ثمّ [2] حبس يحيى وبنيه الفضل ومحمّدًا وموسى محبسًا سهلًا ولم يفرّق بينهم وبين عدّة من خدمهم ولا ما يحتاجون اليه من جارية وغيرها ولم تزل حالهم سهلة حتّى قبض الرشيد على

[1]) Om. C. P. [2]) C. P. فى.

عبد الملك بن صالح فعمّهم بسخطه وحقد له ولهم التهمة عند الرشيد فضيّق عليهم، ولمّا قُتل جعفر بن يحيى قيل لابيه قتل الرشيدُ ابنك قال كذلك يُقْتَل ابنه قيل وقد اخرب ديارك قال كذلك تخرب دياره فلمّا بلغ ذلك الرشيد قال قد خفتُ ان يكون ما قاله لانّه ما قال شيئًا الّا ورايتُ تاويله، قال سلّام الابرش دخلتُ على يحيى بن خالد وقت قبضه وقد هُتكت الستور وجمع المتاع فقال هكذا تقوم القيامة قال فحدّثتُ الرشيد فاطرق مفكرًا، وكان قتْل جعفر ليلة السبت مستهلّ صفر وكان عمره سبعًا وثلاثين سنة وكانت الوزارة اليهم سبع عشرة سنة، ولمّا نُكبوا قال الرّقاشىّ وقيل ابو نُواس

الآن ٱسترحنا وٱستراحتْ ركابُنا
وامسك مَنْ يحدى ومَنْ كان يجتدى[1]
فقُلْ للمطايا قد امنتِ من السُّرَى
وطىّ الفيافى فدفدًا بعد فدفدِ
وقُلْ للمنايا قد ظفرتِ بجعفرٍ
ولن تظفرى من بعده بمسوّدِ
وقلْ للعطايا بعدَ فضلٍ تعطّلى
وقلْ للرزايا كلّ يوم تجدّدى
ودونك سيفًا برمكيًّا مهنّدًا
أُصيب بسيف هاشمىّ مهنّدِ،

وقال يحيى بن خالد لمّا نكب الدنيا دول والمال عارية ولنا بمن قبلنا اسوة وفينا لمَنْ بعدنا عبرةٌ، ووقع يحيى على قصّة محبوس العدوان اوبقه والتوبة تطلقه، وقال جعفر بن يحيى الخطّ سمط الحكمة به تفصل شذورها وينظم منثورها، قال ثُمامة قلتُ لجعفر

1) A. يجدى يجتدى.

ما البيان قال ان يكون الاسم محيطًا بمعناك مخبرًا عن مغزاك مخرجًا من الشركة غير مستعان عليه بالفكرة ❁

ذكر القبض على عبد الملك بن صالح

وفى هذه السنة غضب الرشيد على عبد الملك بن صالح بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس، وكان سبب ذلك انّه كان له ولد اسمه عبد الرحمان وبه كان يكنّى وكان من رحّال[1] الناس فسعى بابيه هو وقمامة كاتب ابيه وقالا للرشيد انّه يطلب الخلافة ويطمع فيها فاخذه وحبسه عند الفضل بن الربيع واحضره يومًا حين سخط عليه وقال بهله كفرًا بالنعمة وجحودًا لجليل المنّة والتكرمة، فقال يا امير المؤمنين لقد بؤتُ اذًا بالندم وتعرّضت لاستحلال النقم وما ذاك الّا بغى حاسدنا فنسى فيك مودّة القرابة وتقديم الولاية انّك يا امير المؤمنين خليفة رسول الله على امّته وامينه على عترته لك عليها فرض الطاعة واداء النصيحة ولها عليك العدل فى حكمها والغفران لذنوبها والتثبّت فى حادثها[2]، فقال له الرشيد اتضع من لسانك وترفع من جنانك هذا كاتبك قمامة يخبر بغلّك[3] وفساد نيّتك فاسمع كلامه، فقال عبد الملك اعطاك ما ليس فى عقده[4] ولعلّه لا يقدر ان يعضهنى او يبهتنى بما لم يعرفه منّى، فاحضر قمامة فقال له الرشيد تكلّمْ غير هائب ولا خائف، فقال اقول انّه عازم على الغدر بك والخلاف عليك، فقال عبد الملك كيف لا يكذب علىّ من خلفى يبهتنى فى وجهى، فقال الرشيد فهذا ابنك عبد الرحمان يخبرنى بعتوّك وفساد نيّتك ولو اردتُ ان احتجّ عليك لم اجد اعدل من هذَيْن الاثنين لك فلِمَ تدفعهما عنك، فقال عبد الملك هو مأمور او عاقّ مجبور فان كان مأمورًا فمعذور وان كان عاقًّا ففاجر كفور اخبر الله عزّ وجلّ بعداوته وحذّر منه

1) C. P. et B. رجال. 2) B. جادتها. 3) A. عملك. 4) A. عقله.

بقوله إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ[1] ، فنهض الرشيد وهو يقول ما امرك الّا قد وضح ولكنّى لا اعجل حتّى اعلم الذى يرضى الله عزّ وجلّ فيك فانّه الحكم بينى وبينك، فقال عبد الملك رضيتُ بالله حكمًا وبامير المؤمنين حاكمًا فانّى اعلم انّه لن يُؤثر هواه على رضى ربّه، واحضره الرشيد يومًا آخر فكان ممّا قال له

اريد حياتَهُ ويريد قتلى   عذيرك[2] من خليلك من مراد ،

ثمّ قال ام والله لكانّى انظر الى شُؤبوبها قد همع وعارضها[3] قد بلغ وكانّى بالوعيد قد اورى زنادًا يسطع فاقلع عن براجم بلا معاصم ورؤوس بلا غلاصم فمهلًا مهلًا بنى هاشم فبى والله سهل لكم الوعر وصفا لكم الكدر والقتْ اليكم الامور ازمّتها فتدار لكم نذار قبل حلول داعية[4] حبوط باليد لبوط بالرجل، فقال عبد الملك اتّق الله يا امير المؤمنين فيما ولّاك من رعيّته الله استرعاك ولا تجعل الكفر مكان الشكر ولا العقاب موضع الثواب فقد نخلتُ[5] لك النصيحة ومحضتُ لك الطاعة وسددتُّ اواخى ملكك[6] باثقل من ركنى يلملم وتركتُ عدوّك[7] مشتغلًا[8] فاللهَ اللهَ فى ذمى الى رحمك ان تقطعه بعد ان وصلته بظنّ اوضح الكتاب بعضه او ببغى باغٍ ينهس اللهمّ اللحم ويلغ الدم فقد والله سهلت لك الوعور، وذلّلت لك الامور، وجمعت على طاعتك القلوب فى الصدور، فكم ليل تمام فيك كابدته ومقام ضيّق قمتُهُ كنتُ كما قال اخو بنى جعفر بن كلاب يعنى لبيدًا

ومقام ضيّق فرّجته   ببنيان ولسان وجدل
لو يقوم الفيل او فيّاله   زلّ عن مثل مقامى وزحل ،

1) Corani 64, vs. 14. 2) A. عزيزك. 3) A. وفارضها. 4) C. P. add. قبل. 5) Codd. نحلتُ. Lectionem rec. proposuit cl. DE GOEJE. 6) C. P. اوافى مددك. 7) C. P. عدوا. 8) C. P. et A. مستقلا.

فقال له الرشيد والله لو لا ابقآى على بنى هاشم لضربتُ عنقك ثمّ اعاده الى محبسه، فدخل عبد الله بن مالك على الرشيد وكان على شرطته فقال له والله العظيم يا امير المؤمنين ما علمتُ عبد الملك الّا ناصحًا فعلامَ حبستَهُ، فقال بلغنى عنه ما اوحشنى ولم آمنه ان يضرب بين ابنىَّ هذَيْن يعنى الامين والمامون فان كنتَ ترى ان نطلقه من الحبس اطلقناه، فقال امّا اذ حبستَهُ فلستُ ارى فى قرب المدّة ان تطلقه ولكن تحبسه محبسًا كريمًا، قال فانّى افعل فامر الفضلَ بن الربيع ان يمضى اليه وينظر ما يحتاج اليه فيوظّفه له ففعل، ولم يزل عبد الملك محبوسًا حتّى مات الرشيد فاخرجه الامين واستعمله على الشام فاقام بالرقّة وجعل لمحمّد الامين عهد الله لئن قُتل وهو حىٌّ لا يعطى المامون طاعة ابدًا، فمات قبل الامين وكان ما قال للامين إن خفتَ فالجأ الىَّ فوالله لاصوننّك، وقال الرشيد يومًا لعبد الملك ما انت لصالح قال فلمَنْ انا قال لمروان الجعدىّ قال ما ابالى اىّ الفحلَيْن غلب علىَّ، وارسل الرشيد يومًا الى يحيى بن خالد بن برمك انّ عبد الملك اراد الخروج علىَّ ومُنازعتى فى الملك وعلمت ذلك فاعلمنى ما عندك فيه فانّك ان صدقتنى اعدتُّك الى حالك، فقال والله ما اطلعتُ من عبد الملك على شىء من هذا ولو اطلعتُ عليه لكنتُ صاحبه دونك لانّ ملكك كان ملكى وسلطانك كان سلطانى والخير والشرّ كان فيه علىَّ وكيف يطمع عبد الملك فى ذلك منّى وهل كان اذا فعلتَ به ذلك يفعل معى اكثر من فعلك واعيذك بالله ان تظنّ بى هذا الظنّ ولكنّه كان رجلًا محتملًا يسرّنى ان يكون فى اهلك مثله فولّيته لما حمدت أثره ومذهبه وملتَ اليه لأدبه واحتماله، فلمّا اتاه الرسول بهذا اعاده عليه فقال له *ان انت لم تقرّ عليه قتلتُ الفضل ابنك[1] فقال له انت مسلّط علينا فافعلْ ما اردتَّ فاخذ

1) C. P.

الرسول الفضل فاقامه فودّع اباه وقال له الستَ راضيًا عنّى قال بلى فرضى الله عنك ففرق بينهما ثلاثة ايّام فلمّا لم يجد عندهما فى ذلك شيئًا جمعهما ۞

ذكر غزو الروم

وفى هذه السنة دخل القاسم بن الرشيد ارض الروم فى شعبان فاناخ على قرّة وحصرها ووجّه العبّاس بن جعفر بن محمّد بن الاشعث فحصر حصن سنان حتّى جهد اهلها فبعث اليه الروم ثلاثمائة وعشرين اسيرًا من المسلمين على ان يرحل عنهم فاجابهم ورحل عنهم صلحًا، ومات علىّ بن عيسى فى هذه الغزاة بارض الروم، وكان يملك الروم حينئذ امرأة اسمها رينى[1] فخلعتها الروم وملّكت نقفور[2] وتزعم الروم انّه من اولاد جَفْنة بن غسّان وكان قبل ان يملك يلى ديوان الخراج وماتت رينى[1] بعد خمسة اشهر من خلعها فلمّا استوثقت الروم لنقفور كتب الى الرشيد من نقفور ملك الروم الى هارون ملك العرب امّا بعد فانّ الملكة الّتى كانت قبلى اقامتْك مقام الرخّ واقامت نفسها مقام البَيْدق فحملتْ اليك من اموالها ما كنتَ حقيقًا تحمل اضعافها اليها لكنّ ذلك ضعف النسآء وحمقهنّ فاذا قرأتَ كتابى هذا فارددْ ما حصل لك من اموالها وافتدِ نفسك بما تقع به المصادرة لك والّا فالسيف بيننا وبينك، فلمّا قرأ الرشيد الكتاب استفزّه الغضب حتّى لم يقدر احد ان ينظر اليه دون ان يخاطبه وتفرّق جلسآؤه فدعا بدواة وكتب على ظهر الكتاب بسم الله الرحمٰن الرحيم من هارون امير المؤمنين الى نقفور كلب الروم قد قرأتُ كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه دون ما تسمعه والسلام، ثمّ سار من يومه حتّى نزل على هِرَقْلة ففتح وغنم واحرق وخرّب فسأله نقفور المصالحة على خراج

---

[1]) Codd. زينى. [2]) Codd. تقفور.

يحمله كلّ سنة فاجابه الى ذلك، فلمّا رجع من غزوته وصار بالرقّة نقض نقفور العهد وكان البرد شديدًا فامن رجعة الرشيد اليه فلمّا جآء الخبر بنقضه ما جسر احد على اخبار الرشيد خوفًا على انفسهم من العود فى مثل ذلك البرد واشفاقًا من الرشيد فاحتيل له بشاعر من اهل جنده وهو ابو محمّد عبد الله بن يوسف وقيل هو الحجّاج بن يوسف التيمىّ فقال ابياتًا منها

نَقَضَ الذى اعطيتَهُ نقفور فعليه دائرة البوار تدورْ
ابشرْ امير المؤمنين فانّه فَتْحٌ اتاك به الالاه كبيرْ
فَتْحٌ يزيد على الفتوح يومنا بالنصْر فيه لوآؤك المنصورْ،

فى ابيات غيرها، فلمّا سمع الرشيد ذلك قال أَوَقَدْ فعل ذلك نقفور وعلم انّ الوزرآء قد احتالوا له فى ذلك فرجع الى بلاد الروم *فى اشدّ زمان واعظم كلفة حتّى بلغ بلادهم[1] فاقام بها حتّى شفى واشتفى وبلغ ما اراد، وقيل كان فعْل نقفور وهذه الابيات سببًا لسير الرشيد وفتْح هرقْلة على ما نذكره سنة تسعين ومائة ان شآء الله تعالى ۞

ذكر قتْل ابراهيم بن عثمان بن نَهيك

وفيها قتل الرشيد ابراهيم بن عثمان بن نهيك، وسبب قتله انّه كان كثيرًا ما يذكر جعفر بن يحيى والبرامكة ويبكى عليهم الى ان خرج من البكآء الى حدّ طالبى الثار فكان اذا شرب النبيذ مع جواريه اخذ سيفه ويقول واجعفراه واسيّداه والله لاقتلنّ قاتلك ولاثارنّ بدمك، فلمّا كثر هذا منه جآء ابنه فاعلم الرشيد هو وخصىّ كان لابراهيم فاحضر ابراهيم وسقاه نبيذًا فلمّا اخذ منه النبيذ قال له انّى قد ندمتُ على قتل جعفر بن يحيى ووددتُ انّى خرجتُ من ملكى وانّه كان بقى لى فما وجدتُّ طعم النوم مذ

---

[1]) Om. C. P.

فارقتُهُ، فلمّا سمعها ابراهيم اسبل دموعه وقال رحم الله ابا الفضل والله يا سيّدى لقد اخطأتَ فى قتله واوطئتَ العَشْوَةَ فى امره واين يوجد فى الدنيا مثله، فقال الرشيد قُمْ عليك لعنة الله يا ابن اللخناء فقام وما يعقل فما كان بين هذا وبين ان دخل عليه ابنه ضربه بالسيف الّا ليال قلائل ❁

ذكر ملك الفرنج مدينة تُطيلة بالاندلس [1]

فى هذه السنة ملك الفرنج مدينة تُطيلة بالاندلس، وسبب ذلك انّ الحَكَم صاحب الاندلس استعمل *على ثغور الاندلس قائدًا كبيرًا من اجناده اسمه عمروس بن يوسف فاستعمل [2] ابنه يوسف على تطيلة وكان قد انهزم من الحكم اهل بيت من الاندلس اولو [3] قوة وبأس لانّهم خرجوا عن طاعته فالتحقوا بالمشركين فقوى امرهم واشتدّت شوكتهم وتقدّموا الى مدينة تُطيلة فحصروها وملكوها من المسلمين فأسروا اميرها يوسف بن عمروس وسجنوه بصخرة قَيس واستقرّ عمروس بن يوسف بمدينة سرقسطة ليحفظها من الكفّار وجمع العساكر وسيّرها مع ابن عمّ له فلقى المشركين وقاتلهم ففضّ جمعهم وهزمهم وقتل اكثرهم ونجا الباقون منكوبين وسار الجيش الى صخرة قيس فحصروها وافتتحوها ولم يقدر المشركون على منعها منهم لما نالهم من الوهن بالهزيمة ولمّا فتحها المسلمون خلّصوا يوسف ابن عمروس امير الثغر وسيّروه الى ابيه وعظم امر عمروس عند المشركين وبَعُدَ صوته فيهم واقام فى الثغر اميرًا عليه ❁

ذكر ايقاع الحَكَم باهل قرطبة

كان الحكم فى صدر ولايته تظاهر بشرب الخمر والانهماك فى اللذّات وكانت قرطبة دار علم وبها فضلاء فى العلم والورع منهم يحيى بن يحيى الليثىّ راوى مُوَطّأ مالك عنه وغيره فثار اهل قرطبة وانكروا

[1]) Caput in C. P. e cod. Hag. Soph. adjectum. [2]) Om. C. P.
[3]) A. اهل.

فعله ورجموه بالحجارة وارادوا قتله فامتنع منهم بمَنْ حضر من الجند وسكن الحال ثمّ بعد ايّام اجتمع وجوه اهل قرطبة وفقهاؤه وحضروا عند محمّد بن القاسم القُرَشىّ المروانىّ عمّ هشام بن حمزة واخذوا له البيعة على اهل البلد وعرّفوه انّ الناس قد ارتضوه كافّةً فاستنظر ليلة ليرى رأيه ويستخير الله سبحانه وتعالى فانصرفوا، فحضر عند الحكم واطلعه على الحال واعلمه انّه على بيعته فطلب الحكم تصحيح الحال عنده فاخذ معه بعض ثقات الحكم واجلسه فى قبّة فى داره واخفى امره وحضر عنده القوم يستعلمون منه هل تقلّد امرهم ام لا فارام المخافة على نفسه وعظم الخَطْب عليهم وسألهم تعداد اسمائهم ومَنْ معهم فذكروا له جميع مَنْ معهم من اعيان البلد وصاحب الحكم يكتب اسماءهم فقال لهم محمّد بن القاسم يكون هذا الامر يومَ الجُمُعَة ان شاء الله فى المسجد الجامع، ومشى الى الحكم مع صاحبه فاعلماه جليّة الحال وكان ذلك يوم الخميس فما اتى عليه الليل حتّى حبس الجماعة المذكورين عن آخرهم ثمّ امر بهم بعد ايّام فصُلبوا عند قصره وكانوا اثنَيْن وسبعين رجلًا منهم اخو يحيى ابن يحيى وابن ابى كعب وكان يومهم يومًا شنيعًا فتمكّنت عداوة الناس للحكم ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة هاجت العصبيّة بالشام بين المُضَريّة واليمانيّة فارسل الرشيد فاصلح بينهم، وفيها زلزلت المَصيصة فانهدم سورها ونضب ماؤها ساعة من الليل، وفيها خرج عبد السلام بآمد فحكّم فقتله يحيى بن سعيد العقيلىّ، وفيها اغزى الرشيد ابنه القاسم الصائفة ووهبه لله وجعله قربانًا له وولّاه العواصم، وحجّ بالناس هذه السنة عبد الله بن العبّاس بن محمّد بن علىّ، وفيها توفّى الفُضَيْل بن عياض الزاهد وكان مولده بسمرقند وانتقل الى مكّة فمات بها، وفيها توفّى المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمىّ ابو

محمّد البصرىّ وكان مولده سنة ستّ او سبع ومائة، وعمر بن عبيد الطنافسىّ الكوفىّ، * وفيها توفّى ابو مسلم مُعاذ الهرّآء النحوى وقيل كنيته ابو علىّ وعنه اخذ الكسآئىّ النحو ووُلد ايّام يزيد ابن عبد الملك[1] ۞

سنة ١٨٨ ثمّ دخلت سنة ثمان وثمانين ومائة،

فى هذه السنة غزا ابراهيم بن جبرئيل الصائفة فدخل ارض الروم من درب الصفصاف فخرج اليه نقفور ملك الروم فاتاه من ورآئه امرٌ صرفه عنه ولقى جمعًا من المسلمين فجُرح ثلاث جراحات وقُتل من الروم فيما قيل اربعون الفًا وسبعمائة، وفيها رابط القاسم ابن الرشيد بدابق، وحجّ بالناس فيها الرشيد فقسم اموالاً كثيرة وهى آخر حجّة حجّها فى قول بعضهم، وفيها توفّى جَرير بن عبد الحميد الضبّىّ الرازىّ وله ثمان وسبعون سنة، وفيها توفّى العبّاس بن الاحْنف الشاعر وقيل سنة ثلاث وتسعين ومات ابوه الاحنف سنة خمسين ومائة، *وفيها توفّى شُهَيْد[2] بن عيسى بالاندلس وعمره ثلاث وتسعون سنة وكان دخوله الاندلس مع عبد الرحمان بن معاوية، (شُهَيد بضم الشين المعجمة وفتح الهاء)[3] ۞

سنة ١٨٩ ثمّ دخلت سنة تسع وثمانين ومائة،

ذكر مسير هارون الرشيد الى الرىّ

وفى هذه السنة سار الرشيد الى الرىّ، وسبب ذلك انّ الرشيد لمّا استعمل علىّ بن عيسى بن ماهان على خراسان ظلم اهلها واسآء السيرة فيهم فكتب كبرآء اهلها واشرافها الى الرشيد يشكون سوء سيرته وظلمه واستخفافه بهم واخْذ اموالهم وقيل للرشيد انّ علىّ بن عيسى قد اجمع على الخلاف، فسار الى الرىّ فى جمادى الاولى ومعه ابناه عبد الله المامون والقاسم وكان قد جعله ولىّ عهد بعد المامون

1) Om. C. P. 2) A. بيزيد. 3) Om. C. P.

وجعل امره الى المامون ان شآء اقرّه وان شآء خلعه واحضر القضاة والشهود واشهدهم انّ جميع فى عسكره من الاموال والخزائن والسلاح والكُراع وغير ذلك للمامون وليس له فيه شىء، واقام الرشيد بالرىّ اربعة اشهر حتّى اتاه علىّ بن عيسى من خراسان فلمّا قدم عليه اهدى له الهدايا الكثيرة والاموال العظيمة واهدى لجميع مَنْ معه من اهل بيته وولده وكُتّابه وقُوّاده من الظرف والجواهر وغير ذلك ورأى الرشيد خلاف ما كان يظنّ فردّه الى خراسان، ولمّا اقام الرشيد بالرىّ سيّر حسينًا الخادم الى طبرستان وكتب معه امانًا لشروين ابى قارن وامانًا لوندا هرمز[1] جدّ مازيار وامانًا لمربان بن جستان *صاحب الديلم فقدم جستان[2] ووندا هرمز فاكرمهما واحسن اليهما وضمن وندا هرمز السمع والطاعة واداء الخراج عن شروين، ورجع الرشيد الى العراق ودخل بغداد فى آخر ذى الحجّة، فلمّا مرّ بالجسر امر باحراق جثّة جعفر بن يحيى ولم ينزل بغداد ومضى من فَوْره الى الرقّة ولمّا جاز بغداد قال والله انّى لاطوى مدينة ما وضع بشرق ولا غرب مدينة ايمن ولا ايسر منها وانّها لدار مملكة بنى العبّاس ما بقوا وحافظوا عليها ولا راى احد من ابآئى سوءا ولا نكبة منها ولنِعْمَ الدار هى ولكنّى اريد المناخ على ناحية اهل الشقاق والنفاق والبغض لائمّة الهدى والحبّ لشجرة اللعنة بنى اميّة مع ما فيها من المارقة والمتلصّصة ومخيفى السبيل ولولا ذلك ما فارقتُ بغداد، فقال العبّاس بن الاحْنف فى طىّ الرشيد بغداد

ما انخنا حتّى ارتحلنا فما نفـرق بين المناخ والارتحال
ساءلونا عن حالنا اذ قدمنا فقرانا[3] وداعهم بالسؤال ۞

1) *Sehir-eddin*, ed. DORN, habet ونداد هرمزد. 2) A. 3) A. فقرنا ۞

ذكر الفتنة بطرابلس الغرب [1]

فى هذه السنة كثر شغب اهل طرابلس الغرب على ولاتهم وكان ابراهيم بن الاغلب امير افريقية قد استعمل عليهم عدّة وُلاة فكانوا يشكون من وُلاتهم فيعزلهم ويولّى غيرهم فاستعمل عليهم هذه السنة سفيان بن المضاء وهى ولايته الرابعة فاتّفق اهل البلد على اخراجه عنهم واعادته الى القيروان فزحفوا اليه فاخذ سلاحه وقاتلهم هو وجماعة ممّنْ معه فاخرجوه من داره فدخل المسجد الجامع فقاتلهم فيه فقتلوا اصحابه ثمّ آمنوه فخرج عنهم فى شعبان من هذه السنة فكانت ولايته سبعًا وعشرين يومًا واستعمل الجند الذين بطرابلس على البلد واهله ابراهيم بن سفيان التميمىّ، ثمّ وقع بين الابناء بطرابلس ايضًا وبين قوم يعرفون ببنى ابى [2] كنانة وبنى يوسف حروب كثيرة وقتال حتّى فسدتْ طرابلس فبلغ ذلك ابراهيم بن الاغلب فارسل جمعًا من الجند وامرهم ان يُحْضروا الابناء وبنى ابى [2] كنانة وبنى يوسف فاحضروهم عنده بالقيروان فى ذى الحجّة فلمّا قدموا عليه سألوه العفو عنهم فى الذى فعلوه فعفا عنهم فعادوا الى بلدهم ۞

ذكر عدّة حوادث

فيها كان الفداء بين المسلمين والروم فلم يبق بارض الروم مسلم الّا فودى به، وحجّ بالناس العبّاس بن موسى بن محمّد بن علىّ ابن عبد الله بن عبّاس، وفيها ولّى الرشيد عبدَ الله بن مالك طبرستان والرىّ ودُنْباوند وقُومس وهمذان وهو متوجّه الى الرىّ فقال ابو العتاهية فى مسيره اليها وكان الرشيد وُلد بها

انّ امين الله فى خلقه   حنّ [3] به البرّ الى مولدهْ
ليصلح الرىَّ واقطارها   ويُمْطر الخيرَ بها من يدهْ،

1) Caput in C. P. e cod. Hag. Soph. adjectum.   2) C. P. ابن.
3) B. جرّ.

وفيها مات محمّد بن الحسن الشيبانىّ الفقيه صاحب ابى حنيفة، وحُمّيد بن عبد الرحمان بن حُمّيد الرؤاسىّ ابو عَوف، وسابق بن عبد الله الموصلىّ وكان من الصالحين البكّايين من خشية الله تعالى ۞

ثمّ دخلت سنة تسعين ومائة، سنة ١٩٠

ذكر خلع رافع بن الليث بن نصر بن سيّار

وفى هذه السنة ظهر رافع بن الليث بن نصر بما وراء النهر مخالفًا للرشيد بسمرقند، وكان سبب ذلك انّ يحيى بن الاشعث * ابن يحيى الطائىّ [1] تزوّج ابنة لعمّه ابى النعمان وكانت ذات يسار ولسان ثمّ تركها بسمرقند واقام ببغداد واتّخذ السرارى فلمّا طال ذلك عليها ارادت التخلّص منه وبلغ رافعًا خبرها فطمع فيها وفى مالها فدسّ اليها مَنْ قال لها انّه لا سبيل الى الخلاص من زوجها الّا ان تُشْهد عليها قومًا انّها اشركت بالله ثمّ تتوب فينفسخ نكاحها وتحلّ للازواج ففعلت ذلك وتزوّجها رافع، فبلغ الخبر يحيى بن الاشعث فشكا الى الرشيد فكتب الى علىّ بن عيسى ابن ماهان يامره ان يفرق بينهما وان يعاقب رافعًا ويجلّده الحدّ ويقيّده ويطوف به فى سمرقند على حمار ليكون عظة لغيره، ففعل به ذلك ولم يحدّه وطلّقها رافع وحُبس بسمرقند فهرب من الحبس فلحق بعلىّ بن عيسى ببلخ فاراد ضرب عنقه فشفع فيه عيسى ابن علىّ بن عيسى وامره بالانصراف الى سمرقند فرجع اليها ووثب بعامل علىّ بن عيسى عليها فقتله واستولى عليها فوجّه اليه ابنه فلقيه فهزمه رافع فاخذ علىّ بن عيسى فى جمع الرجال والتاهّب لمحاربته وانقضت السنة ۞

ذكر فتح هِرَقْلَة

وفى هذه السنة فتح الرشيد هِرَقْلَة واخربها [1]، وكان سبب

1) Om. A.

مسيره اليها ما ذكرناه سنة سبع وثمانين ومائة من غدر نقفور وكان فتحها فى شوّال وكان حصرها ثلاثين يومًا وسبى اهلها وكان قد دخل البلاد فى مائة الف وخمسة وثلاثين الفًا من المرتزقة سوى الاتباع والمتطوّعة ومَنْ لا ديوان له واناخ عبدُ الله بن مالك على ذى الكلاع ووجّه داوودَ بن عيسى بن موسى سائرًا فى ارض الروم فى سبعين الفًا يخرب وينهب ففتح الله عليه وفتح شراحيل بن معن بن زائدة حصن الصقالبة ودلسة[1] وافتتح يزيد بن مَخْلد الصفصاف ومقلونية[2] واستعمل حُمَيْد بن معيوف[3] على سواحل الشام ومصر فبلغ قبرس فهدم واحرق وسبى من اهلها سبعة عشر الفًا فاقدمهم الرافقة فبيعوا بها وبلغ فدآء اسقف قبرس الفَىْ دينار، ثمّ سار الرشيد الى طُوانة فنزل بها ثمّ رحل عنها وخلف عليها عُقْبة ابن جعفر، وبعث نقفور بالخراج والجزية عن رأسه اربعة دنانير وعن رأس ولده دينارَيْن وعن بطارقته كذلك وكتب نقفور الى الرشيد فى جارية من سبى هِرَقْلة كان خطبها لولده فارسلها اليه ☆

ذكر عدّة حوادث

وخرج فى هذه السنة خارجىٌّ من ناحية عبد القَيس يقال له سيف بن بُكَيْر فوجّه اليه الرشيد محمّد بن يزيد بن مَزْيَد فقتله بعين النورة، وفيها نقض اهل قبرس العهد فغزاهم معيوف بن يحيى فسبى اهلها، وحجّ بالناس عيسى بن موسى الهادى، وفيها اسلم الفضل بن سَهْل على يد المامون وقيل بل اسلم ابوه سَهْل على يد المهدىّ وكان مجوسيًّا وقيل اسلم الفضل واخوه الحسن على يد يحيى بن خالد فاختاره يحيى لخدمة المامون فلهذا كان الفضل يرعى البرامكة ويثنى عليهم ولُقّب بذى الرياستَيْن لانّه تقلّد الوزارة والسيف وكان يتشيّع وهو الذى اشار على المامون بالعهد لعلىّ بن

---

1) B. دبسة. 2) B. وملقونية. 3) A. معيوف بن حميد.

موسى الرضى عم، وكان على الموصل هذه السنة خالد بن يزيد ابن حاتم بن قَبيصة بن المهلّب ولمّا دخل الموصل انكسر لواؤه فى * باب المدينة[1] فتطيّر منه وكان معه ابو الشيص الشاعر فقال فى ذلك

ما كان منكسر اللوآء لطيرة   تُخْشَى ولا امر يكون مويّلا[2]
لكنّ هذا الرمح اضعف ركنَهُ   صغرُ الولاية فاستقلّ الموصلا،

فسرى عن خالد، وفيها غزا الرشيد الصائفة واستخلف المامونَ بالرقّة وفوّض اليه الامور وكتب الى الآفاق بذلك ودفع اليه خاتم المنصور تيمّنًا به ونقشه الله ثقتى امنتُ به، وفيها خرجت الروم الى عين زربة والكنيسة السودآء واغاروا فاستنقذ اهل المَصيصة ما كان معهم من الغنيمة، وفيها توفّى اسد بن عمرو بن عامر ابو المنذر البجلىُّ الكوفىُّ صاحب ابى حنيفة، وفيها توفّى يحيى بن خالد بن برمك محبوسًا بالرافقة فى المحرّم وعمره سبعون سنة، وعمر بن علىّ ابن عطآء بن مقدّم المقدّمى[3] البصرىّ ☆

ثمّ دخلت سنة احدى وتسعين ومائة، سنة ١٩١

ذكر الفتنة من اهل طُلَيْطَلة وهو وقعة الحفرة

فى هذه السنة اوقع الامير الحَكَم بن هشام الاموىُّ صاحب الاندلس باهل طليطلة فقتل منهم ما يزيد على خمسة آلاف رجل من اعيان اهلها، وسبب ذلك انّ اهل طليطلة كانوا قد طمعوا فى الامرآء وخلعوهم مرّة بعد اخرى وقويت نفوسهم بحصانة بلدهم وكثرة اموالهم فلم يكونوا يطيعوا امرآءهم طاعة[4] مرضيّة فلمّا اعيا الحَكَمَ شأنُهم اعمل الحيلة فى الظفر بهم فاستعان فى ذلك بعمروس بن

---

1) A. بنى سايده; C. P. بنى مايده. At cfr. *Ibn-Khallican*, ed. WÜSTENFELDI, n°. ٨٣. in f. 2) C. P. et B. مزيّلا. 3) A. المقتدى.
4) C. P. بطاعة.

يوسف المعروف بالمولّد وكان قد ظهر فى هذا الوقت بالثغر الاعلى فاظهر طاعة للحكم ودعا اليه فاطمأنّ اليه بهذا السبب وكان من اهل مدينة وشقة فاستحضره فحضر عنده فاكرمه للحكم وبالغ فى اكرامه واطلعه على عزمه فى اهل طليطلة وواطأه على التدبير عليهم فولّاه طليطلة وكتب الى اهلها يقول انّى قد اخترتُ لكم فلانًا وهو منكم لتطمئنّ قلوبكم اليه واعفيتكم ممّنْ تكرهون من عُمّالنا وموالينا ولتعرفوا جميل رأينا فيكم، فمضى عمروس اليهم ودخل طليطلة فانس به اهلها واطمأنّوا اليه واحسن عشرتهم وكان اوّل ما عمل عليهم من الحيلة ان اظهر لهم موافقتهم على بغض بنى اميّة وخلْع طاعتهم فمالوا اليه ووثقوا بما يفعله، ثمّ قال لهم انّ سبب الشرّ بينكم وبين اصحاب الامير انّما هو اختلاطهم بكم وقد رأيتُ ان ابنى بناءً اعتزل فيه انا واصحاب السلطان رفقًا بكم، فاجابوه الى ذلك فبنى فى وسط البلد ما اراد، فلمّا مضى لذلك مدّة كتب الامير الحكم الى عامل له على الثغر الاعلى سرًّا يامره ان يرسل اليه يستغيث من جيوش الكفرة وطلب النجدة والعساكر ففعل العامل ذلك فحشد للحكم الجيوش من كلّ ناحية واستعمل عليهم ابنه عبد الرحمان وحشد معه قوّاده ووزرآءه، فسار الجيش واجتاز بمدينة طليطلة ولم يعرض عبد الرحمان لدخولها فاتاه وهو عندها الخبر من ذلك العامل انّ عساكر الكفرة قد تفرّقت وكفى الله شرّها فتفرّق العسكر وعزم عبد الرحمان على العود الى قرطبة فقال عمروس عند ذلك لاهل طليطلة قد ترون نزول ولد للحكم الى جانبى وانّه يلزمنى الخروج اليه *وقضاء حقّه [1] فان نشطتم لذلك والّا سِرْتُ اليه وحدى، فخرج معه [2] وجوه اهل طليطلة فاكرمهم عبد الرحمان واحسن اليهم، وكان للحكم قد ارسل مع ولده خادمًا له ومعه كتاب لطيف الى

[1]) C. P. [2]) A. اليه.

عمروس فاتاه الخادم وصافحه وسلّم الكتاب اليه من غير ان يحادثه فلمّا قرأ عمروس الكتاب رأى فيه كيف تكون الحيلة على اهل طليطلة فاشار الى اعيان اهلها بان يسألوا عبد الرحمان بالدخول اليهم ليرى هو واهل عسكره كثرتهم ومنعتهم وقوّتهم فظنّوه ينصحهم ففعلوا ذلك وادخلوا عبد الرحمان البلد ونزل مع عمروس فى داره واتاه اهل طليطلة ارسالًا يسلّمون عليه، واشاع عمروس انّ عبد الرحمان يريد ان يتّخذ لهم وليمة عظيمة وشرع فى الاستعداد لذلك وواعدهم يومًا ذكره وقرّر معهم انّهم يدخلون من باب ويخرجون من آخر ليقلّ الزحام ففعلوا ذلك، فلمّا كان اليوم المذكور اتاه الناس إفواجًا فكان كلّما دخل فوج أُخذوا وحُملوا الى جماعة من الجند على حفرة كبيرة فى ذلك القصر فضُربت رقابهم عليها، فلمّا تعالى النهار اتى بعضهم فلم ير احدًا فقال اين الناس فقيل انّهم يدخلون من هذا الباب ويخرجون من الباب آلآخر فقال ما لقينى منهم احد وعلم للحال وصاح واعلم الناس هلاك اصحابهم فكان سبب نجاة مَنْ بقى منهم، فذلّت رقابهم بعدها وحسنت طاعتهم بقيّة ايّام للحكم وايّام ولده عبد الرحمان ثمّ انجبرت مصيبتهم وكثروا فلمّا هلك عبد الرحمان وولى ابنه محمّد عاجلوه بالخلع على ما نذكره ✿

ذكر عصيان اهل ماردة على للحكم وما فعله باهل قرطبة

وفيها عصى أَصْبغ بن عبد الله ووافقه اهل مدينة ماردة من الاندلس على للحكم واخرجوا عامله واتّصل للخبر بالحكم فسار اليها وحاصرها فبينما هو مجدّ فى للحصار اتاه الخبر عن اهل قرطبة انّهم اعلنوا بالعصيان له فرجع مبادرًا فوصل الى قرطبة فى ثلاثة ايّام وكشف عن الذين اثاروا الفتنة فصلبهم منكسين وضرب اعناق جماعة فارتدع الباقون بذلك واشتدّت كراهيتهم له [1]، ولم يزل اهل

[1]) In C. P. ea, quæ sequuntur usque ad finem capitis, æque ac sectio proxima e cod. Hag. Soph. excerpta sunt.

مارده تارة يطيعون ومرّة يعصون الى سنة اثنتين وتسعين فضعف امر اصبغ لانّ الحكم تابع ارسال الجيوش اليه واستمال جماعة من اعيان اهل ماردة وثقاته من اصحابه فمالوا اليه وفارقوا اصبغ حتّى اخوه فتحيّر اصبغ وضعفت نفسه فارسل يطلب الامان فآمنه الحكم ففارق ماردة وحصر عند الحكم واقام عنده بقرطبة ✿

ذكر غزو الفرنج بالاندلس

فى هذه السنة تجهّز لذريق ملك الفرنج بالاندلس وجمع جموعه ليسير الى مدينة طرطوشة ليحصرها فبلغ ذلك الحكم فجمع العساكر وسيّرها مع ولده عبد الرحمان فاجتمعوا فى جيش عظيم وتبعهم كثير من المتطوّعة فساروا فلقوا الفرنج فى اطراف بلادهم قبل ان ينالوا من بلاد المسلمين شيئًا فاقتتلوا وبذل كلّ من الطائفتين جهده واستنفد وسعه فانزل الله تعالى نصره على المسلمين فانهزم الكفّار وكثر القتل فيهم والاسر ونُهبت اموالهم واثقالهم وعاد المسلمون ظافرين غانمين ✿

ذكر عصيان حَزْم على الحكم

فى هذه السنة خالف حزم بن وَهب بناحية باجة ووافقه غيره وقصدوا الشبونة وكان الحكم يسمّى حزمًا فى كتبه النبطىّ فلمّا سمع الحكم خبره سيّر اليه ابنه هشامًا فى جمع كثير فاذلّه ومَنْ معه وقطع الاشجار وضيّق عليهم حتّى اذعنوا لطلب الامان فآمنه ✿

ذكر عزل علىّ بن عيسى بن ماهان عن خراسان وولاية هَرْثمة

وفيها عزل الرشيد علىَّ بن عيسى بن ماهان عن خراسان وكان سبب ذلك ما ذكرناه من قتل ابنه عيسى فلمّا قُتل جزع عليه ابوه فخرج عن بلخ الى مرو مخافةً عليها ان يسير اليها رافع بن الليث لياخذها وكان ابنه عيسى قد دفن فى بستان فى داره ببلخ اموالًا عظيمة قيل كانت ثلاثين الف الف ولم يعلم بها ابوه ولم يُطلع عليها الّا جاريةً له فلمّا سار علىّ بن عيسى الى مرو اطلعت

الجارية على ذلك بعض الخدم وتحدّث به الناس واجتمعوا ودخلوا البستان ونهبوا المال وبلغ الرشيدَ الخبر فقال خرج عن بلخ عن غير امرى وخلف مثل هذا المال وهو يزعم انّه قد باع حلى نسائه فيما انفق على محاربة رافع، فعزله واستعمل هَرْثمة بن أَعْيَن وكان قد نقم الرشيد عليه ما كان يبلغه من سوء سيرته واهانته اعيان الناس واستخفافه بهم، فمن ذلك انّه دخل عليه يومًا الحسين ابن مصعب والد طاهر بن الحسين وهشام بن فرخسرو فسلّما عليه فقال للحسين لا سلّم الله عليك يا ملحد بن الملحد والله انّى لاعرف ما انت عليه من عداوة الاسلام والطعن فى الدين ولم انتظر بقتلك الّا امر الخليفة الستَ المرجف فى منزلى هذا بعد ان ثملتَ من الخمر وزعمتَ انّك جاءتك كتب من بغداد بعزلى اخرجْ الى سخط الله لعنك الله فعن قريب ما يكون منها، فاعتذر اليه فلم يقبل عذره وامر باخراجه فأُخْرج، وقال لهشام بن فرخسرو صارت دارك دار الندوة يجتمع اليك السفهاء تطعن على الولاة سفكَ الله دمى ان لم اسفك دمك، فاعتذر اليه فلم يعذره فاخرجه، فامّا الحسين فسار الى الرشيد فاستجار به وشكا اليه فاجاره، وامّا هشام فانّه قال لبنت له انّى اخاف الامير على دمى وانا مُفْضٍ اليك بامرٍ ان انت اظهرته قُتلتُ وان انت كتمته سلمتُ، قالت وما هو قال قد عزمتُ على ان اظهر انّ الفالج قد اصابنى فاذا كان فى السحر فاجمعى جواريك واقصدى فراشى وحركينى فاذا رأيتِ حركتى ثقلتْ فصيحى انت وجواريك واجمعى اخوتك فاعلميهم علّتى، ففعلت ما امرها وكانت عاقلة فاقام مطروحًا على فراشه حينًا لا يتحرّك الى ان جآء هرثمة واليًا فركب الى لقائه فرآه علىُّ بن عيسى بن ماهان فقال الى اين فقال التقى الامير ابا حاتم قال الم تكن عليلًا فقال وهب الله العافية وعزل الطاغية فى ليلة واحدة فعلى هذا تكون ولاية هرثمة ظاهرًا، وقيل بل كانت ولايته سرًّا

لم يُطلع الرشيد عليها احدًا فقيل انّه لمّا اراد عزل علىّ بن عيسى استدعى هرثمة واسرّ اليه ذلك وقال له انّ علىّ بن عيسى قد كتب يستمدّنى بالعساكر والاموال فاظهرْ للناس انّك تسير اليه نجدةً له، وكتب له الرشيد كتابًا بولايته بخطّ يده وامر كُتّابه ان يكتبوا له الى علىّ بن عيسى بانّه قد سيّر هرثمةَ نجدةً له فسار هرثمة ولا يعلم بامره احد حتّى ورد نيسابور فلمّا وردها استعمل اصحابه على كورها وسار مجدًّا يسبق الخبر فاتى مروَ والتقاه علىٌّ بن عيسى فاحترمه هرثمة وعظّمه حتّى دخل البلد ثمّ قبض عليه وعلى اهله واصحابه واتباعه واخذ امواله فبلغت ثمانين الف الف [1] * وكانت خزائنه واثاثه على [2] الف وخمسمائة بعير فاخذ الرشيد ذلك كلّه، وكان وصول هرثمة الى خراسان سنة اثنتين وتسعين فلمّا فرغ هرثمة من اخذ اموالهم اقامهم لمطالبة الناس وكتب الى الرشيد بذلك وسيّر علىٌّ بن عيسى اليه على بعير بغير وطآء ولا غطآء ✡

ذكر عدّة حوادث

فيها خرج خارجىٌّ يقال له بزوان [3] بن سيف بناحية حَوْلايا وتنقّل فى السواد فوُجّه اليه طَوْق بن مالك فهزمه طوق وجرحه وقتل عامّة اصحابه، وفيها خرج ابو الوليد بالشام فسيّر الرشيد فى طلبه يحيى بن مُعاذ وعقد له على الشام، وفيها ظفر حمّاد البربرىُّ بهيصَم اليمانىّ، * وفيها ارسل اهل نسف الى رافع بن الليث يسألونه ان يوجّه اليهم مَنْ يُعينهم على قتل عيسى بن علىّ بن عيسى وعلىّ بن عيسى فارسل اليهم جمعًا فقتلوا عيسى وحده فى ذى القعدة [2]، وفيها غزا يزيد بن مَخْلد الهبيرىُّ ارض الروم فى عشرة آلاف فاخذت الروم عليه المضيق فقتلوه وخمسين رجلًا وسلم الباقون وكان ذلك على مرحلَتَيْن من طرسوس، وفيها استعمل الرشيد

1) Om. C. P. 2) Om. A. 3) A. بروان ; C. P. نزوان ; B. تزوان.

على الصائفة هرثمة بن أَعْين * قبل ان يولّيه خراسان [1] وضمّ اليه ثلاثين الفًا من اهل خراسان ورتّب الرشيد بدرب الحَدَث عبد الله ابن مالك ومَرْعش سعيدَ بن سَلْم بن قتيبة فاغارت الروم عليها فاصابوا من المسلمين وانصرفوا ولم يتحرّك سعيد من موضعه وبعث محمّدَ بن يزيد بن مَزْيد الى طرسوس واقام الرشيد بدرب الحَدَث ثلاثة ايّام من رمضان وعاد الى الرقّة وامر الرشيد بهدم الكنائس بالثغور واخذ اهل الذمّة بمخالفة [2] هيئة المسلمين فى لباسهم وركوبهم وامر هرثمة ببنآء طرسوس وتمصيرها ففعل وتولّى ذلك فرّخ [3] الخادم بامر الرشيد وسيّر اليها جندًا من اهل خراسان ثلاثة آلاف ثمّ اشخص اليهم الفًا من اهل المَصيصة والفًا من اهل انطاكية وتمّ بنآؤها سنة اثنتَيْن وتسعين ومائة وبنى مسجدها، وحجّ بالناس هذه السنة الفضل بن العبّاس بن محمّد بن علىّ وكان اميرًا على مكّة، وكان على الموصل محمّد بن الفضل بن سليمان، وفيها توفّى الفضل بن موسى السِّينانىُّ ابو عبد الله المروزىُّ مولى بنى قطيعة وكان مولده سنة خمس عشرة ومائة، (السِّينانىُّ بكسر السين المهملة وبالياء المثنّاة من تحت وبالنون قبل الالف ثمّ بنون بعده منسوب الى سينان وهى قرية من قُرى مرو) ✡

ثمّ دخلت سنة اثنتَيْن وتسعين ومائة، سنة ١٩٢

ذكر مسير الرشيد الى خراسان

فيها سار الرشيد من الرقّة الى بغداذ يريد خراسان لحرب رافع ابن الليث وكان مريضًا واستخلف على الرقّة ابنه القاسم وضمّ اليه خُزَيْمة بن خازم وسار من بغداذ الى النهروان لخمس خلون من شعبان واستخلف على بغداذ ابنه الامين وامر المامونَ بالمقام ببغداذ، فقال الفضل بن سَهْل للمامون حين اراد الرشيد المسير الى

1) Om. C. P. 2) C. P. لمخالفة. 3) A. فرّج ; B. فروخ.

خراسان لستَ تدرى ما يحدث بالرشيد وخراسان ولايتك ومحمّد الامين المقدّم عليك وانّ احسن ما يصنع بك ان يخلعك وهو ابن زبيدة * واخواله بنو هاشم وزبيدة[1] وامّوا لها فاطلبْ الى امير المؤمنين ان تسير معه فطلب اليه ذلك فاجابه بعد امتناع، فلمّا سار الرشيد سايره الصبّاح الطبرىّ فقال له يا صباح لا اظنّك ترانى ابدًا فدعا فقال ما اظنّك تدرى ما اجد قال الصبّاح لا والله فعدل عن الطريق واستظلّ بشجرة وامر خواصّه بالبُعْد فكشف عن بطنه فاذا عليه عصابة حرير فقال هذه علّة اكتمها الناس كلّهم ولكلّ واحد من ولدى علىّ رقيب فسرور رقيب المامون وجبرئيل ابن بختيشوع رقيب الامين وما منهم احد الّا وهو يحصى انفاسى ويستطيل دهرى وان اردتَّ ان تعلم ذلك فالساعة ادعو بدابّة فياتونى بدابّة اعجف قطوف لتزيد بى علّتى فاكتم علىّ ذلك فدعا له بالبقآء ثمّ طلب الرشيد دابّة فجاؤوا بها على ما وصف فنظر الى الصبّاح وركبها ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها تحرّكت الخُرّميّة بناحية اذربيجان فوجّه اليهم الرشيد عبدَ الله بن مالك فى عشرة آلاف فقتل وسبى وأسر ووافاه بقرماسين فامره بقتل الاسرى وبيع السبى، وفيها قدم يحيى بن مُعاذ على الرشيد بابى النداء فقتله، وفيها فارق جماعة من القوّاد رافعَ بن الليث وصاروا الى هرثمة منهم عُجَيْف بن عنبسة وغيره، وفيها استعمل الرشيد على الثغور ثابت بن نصر بن مالك فافتتح مطمورة، وفيها كان الفدآء[2] بالبَذَنْدون، وفيها خرج ثروان الحَرُورىّ

1) Om. A. 2) Hic in A. lacuna incipit longior, in annum usque 198 se extendens, quam librarius malæ fidei e variis voluminis sequentis fragmĕntis resarcivit. Codicem nobill. H. RAWLINSONII = R. hinc conferre potui.

بطفّ البصرة فقاتل عمّال السلطان بها، وفيها مات عيسى بن جعفر بن المنصور بالدسكرة وهو يريد اللحاق بالرشيد، وفيها قتل الرشيد الهيصم[1] الكنانىّ، وحجّ بالناس هذه السنة العبّاس ابن عبد الله بن جعفر بن المنصور، وفيها كان وصول هرثمة الى خراسان كما تقدّم وحصر هرثمة رافع بن الليث بسمرقند وضايقه واستقدم طاهر بن الحسين فحضر عنده وخلتْ خراسان لحمزة الخارجىّ حتّى[2] دخلها وصار يقتل ويجمع الاموال ويحملها اليه عُمّال هراة وسجستان فخرج اليه عبد الرحمان النيسابورىّ فاجتمع اليه نحو عشرين الفًا فسار الى حمزة * فقاتله قتالًا شديدًا فقتل من اصحاب حمزة[3] خلقًا وسار خلفه حتّى بلغ هراة وكان ذلك سنة اربع تسعين فكتب اليه المامون فردّه وادام هرثمة على حصار سمرقند حتّى فتحها على ما نذكره ان شآء الله تعالى * وقتل رافعَ ابن الليث وجماعة من اقربآئه واستعمل على ما ورآء النهر ابن يحيى فعاد وكان قتله رافع سنة خمس وتسعين[4]، وفى هذه السنة توفّى عبد الله بن ادريس بن يزيد الاودىّ الكوفىّ، ويوسف بن ابى يوسف القاضى، وفيها كان الفدآء الثانى بين المسلمين والروم وكان القيّم به ثابت بن نصر بن مالك الخُزاعىّ وكان عدّة الاسرى من المسلمين الفَيْن وخمسمائة اسير ۞

ثمّ دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائة، سنة ١٩٣

ذكر موت الفضل بن يحيى

فى هذه السنة مات الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك فى الحبس بالرقّة وكانت علّته انّه اصابه ثقل فى لسانه وشقّه فعولج اشهرًا فبرأ وكان يقول ما احبّ ان يموت الرشيد لانّ امرى قريب من امره فلمّا صلح من علّته وتحدّث عادته العلّة واشتدّ عليه وانعقد

1) R. الهيثم. 2) C. P. يايجبى. 3) Om. C. P. 4) Om. R. et B.

لسانه وطرفه فمات فى المحرّم وصلّى عليه اخوانه فى القصر الذى كانوا فيه ثمّ أُخْرِج فصلّى عليه الناس وجزع الناس عليه وكان موته قبل الرشيد بخمسة اشهر وهو ابن خمس واربعين سنة، وكان من محاسن الدنيا لم يُرَ فى العالم مثله ولاشتهار اخباره واخبار اهله وحسن سيرتهم لم نذكرها، وفيها مات سعيد الطبرىّ المعروف بالجوهرىّ، وفيها كانت وقعة بين هرثمة واصحاب رافع كان الظفر لهرثمة وافتتح بخارا واسر بشيرًا اخا رافع فبعث به الى الرشيد ۞

ذكر موت الرشيد

وفى هذه السنة مات الرشيد اوّل جمادى الآخرة لثلاث خلون منه وكانت قد اشتدّت علّته بالطريق بجرجان فسار الى طوس فمات بها، قال جبرئيل بن بختيشوع كنتُ مع الرشيد بالرقّة وكنتُ اوّل مَنْ يدخل عليه فى كلّ غداة اتعرّف حاله فى ليلته ثمّ يحدّثنى ويبسط الىّ ويسألنى عن اخبار العامّة فدخلتُ عليه يومًا فسلّمتُ عليه فلم يكدْ يرفع طرفه ورأيته عابسًا مفكرًا مهمومًا فوقفتُ مليًّا من النهار وهو على تلك الحال فلمّا طال ذلك اقدمتُ فسألته عن حاله وما سببه فقال انّ فكرى وهمّى لرؤيا[1] رأيتها فى ليلتى هذه قد افزعتْنى وملأت صدرى فقلتُ فرّجتَ عنّى يا امير المؤمنين ثمّ قبّلْتُ يده ورجله وقلت الرؤيا انّما تكون لخاطر او بخارات رديّة وتهاويل السوداء وهى اضغاث احلام، قال فانّى اقصّها عليك رايتُ كانّى جالس على سريرى هذا اذ بدتْ من تحتى ذراع اعرفها وكفّا اعرفها لا افهم اسم صاحبها وفى الكفّ تربة حمراء فقال لى قائل اسمعه ولا ارى شخصه هذه التربة التى تُدْفَن فيها فقلتُ واين هذه التربة قال طوس وغابت اليد وانقطع الكلام فقلتُ احسبك لمّا اخذتَ مضجعك فكرتَ فى خراسان وما ورد عليك

---

1) R. ‎برويا.

منها وانتقاض بعضها فذلك الفكر اوجب هذه الرؤيا، فقال كان ذلك فامرتُه باللهو والانبساط ففعل ونسينْا الرؤيا وطالت الايّام ثمّ سار الى خراسان لحرب رافع فلمّا صار ببعض الطريق ابتدأتْ به العلّة فلم تزل تزيد حتّى دخلنا طوس فبينا هو يمرض[1] فى بستان فى ذلك القصر الذى هو فيه اذ ذكر تلك الرؤيا فوثب متحاملًا يقوم ويسقط فاجتمعنا نسأله فقال اتذكر رؤياى بالرقّة فى طوس ثمّ رفع رأسه الى مسرور فقال جِئنى من تربة هذا البستان فاتاه بها فى كفّه حاسرًا من ذراعَيْه فلمّا نظر اليه قال هذه والله الذراع التى رأيتُها فى منامى وهذه الكفّ بعينها وهذه التربة الحمراء ما خرمتْ شيئًا واقبل على البكاء والنحيب ثمّ مات بعد ثلاثة، قال ابو جعفر لمّا سار الرشيد عن بغداذ الى خراسان *بلغ جرجان[2] فى صفر وقد اشتدّت علّته فسيّر ابنَهُ المامون الى مرو وسيّر معه من القوّاد عبد الله بن مالك ويحيى بن مُعاذ واسد بن يزيد والعبّاس بن جعفر بن محمّد بن الاشْعث والسندىّ الحرشىّ ونعيم ابن حازم[3] وسار الرشيد الى طوس واشتدّ به الوجع حتّى ضعف عن الحركة فلمّا اثقل ارجف به الناس فبلغه ذلك فامر بمركوب ليركبه ليراه الناس فأُتى بفرس فلم يقدر على النهوض فأُتى ببرذون فلم يطقْ على النهوض فأُتى بحمار فلم ينهض فقال ردّونى ردّونى صدق والله الناس، ووصل اليه وهو بطوس بشير بن الليث اخو رافع اسيرًا فقال الرشيد والله لو لم يبق من اجلى الّا ان احرّك شفتىّ بكلمة لقلتُ اقتلوه ثمّ دعا بقصّاب فامر به ففصل اعضاه فلمّا فرغ منه اغمى عليه وتفرّق الناس عنه، فلمّا ايس من نفسه امر بقبره فحُفر فى موضع من الدار التى كان فيها وانزل اليه قومًا فقرؤوا فيه القرءآن حتّى ختموا وهو فى محفّة على شفير القبر يقول ابن

---

1) R. ‎دبوص ; B. ‎يموص. 2) Om. R. 3) R. ‎خازم.

آدم تصير الى هذا وكان يقول فى تلك الحال واسوأتاه من رسول الله صلّعم، وقال الهَيْثم بن عدىّ لمّا حضرت الرشيدَ الوفاة غُشى عليه ففتح عينَيْه منها فراى الفضل بن الربيع على رأسه فقال يا فضل

احين دنا ما كنتُ ارجو دنوّه
رمتْنى عيون الناس من كلّ جانبِ
فاصبحتُ مرحومًا وكنتُ محسّدًا
فصبرًا على مكروه من العواقبِ
سابكى على الوصل الذى كان بيننا
واندب ايّام السرور الذواهبِ،

قال سَهْل بن صاعد كنتُ عند الرشيد وهو يجود بنفسه فدعا بملحفة غليظة فاحتبى بها وجعل يقاسى ما يقاسى فنهضتُ فقال اقعدْ فقعدتُ طويلًا لا يكلّمنى ولا اكلّمه فنهضتُ فقال اين يا سهل فقلتُ ما يتّسع قلبى يا امير المؤمنين يعافى من المرض ما يعافى فلو اضطجعت يا امير المؤمنين فضحك ضحكًا صحيحًا ثمّ قال يا سهل اذكر فى هذه الحال قول الشاعر

وانّى من قومٍ كرام يزيدهم   شماسًا وصبرًا شدّة الحدثان،

ثمّ مات وصلّى عليه ابنه صالح وحضر وفاته الفضل بن الربيع واسماعيل ابن صبيح ومسرور وحسين ورشيد، وكانت خلافته ثلاثًا وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يومًا وقيل ملك ثلاثًا وعشرين سنة وشهرًا وستّة عشر يومًا وكان عمره سبعًا واربعين سنة وخمسة اشهر وخمسة ايّام وكان جميلًا وسيمًا ابيض جعدًا قد وخطه الشيب، قال وكان فى بيت المال لمّا توفّى تسعمائة الف الف ونيف ✿

ذكر ولاة الامصار ايّام رشيد

ولاة المدينة اسحاق بن علىّ، عبد الملك بن صالح بن على[1]،

[1]) R.

محمّد بن عبد الله، * موسى بن عيسى بن موسى[1]، ابراهيم ابن محمّد بن ابراهيم، علىّ بن عيسى بن موسى، * محمّد بن ابراهيم[2]، * عبد الله بن مصعب، بكّار بن عبد الله بن مصعب[1]، * محمّد بن على[3]، ابو البَخْترى وَهب بن منبّه ✿ ولاة مكة العبّاس ابن محمّد بن ابراهيم، سليمان بن جعفر بن سليمان، * موسى ابن عيسى بن موسى[4]، عبد الله بن محمّد بن ابراهيم، عبد الله بن قُثَم بن العبّاس، عبيد الله بن قثم[5]، عبد الله بن محمّد ابن عمران، * عبيد الله بن محمّد بن ابراهيم[4]، العبّاس بن موسى ابن عيسى، * علىّ بن موسى بن عيسى[6]، * محمّد بن عبد الله العثمانىّ[4]، حمّاد البربرىّ، سليمان بن جعفر بن سليمان، * الفضل ابن العبّاس بن محمّد[5]، * احمد بن اسماعيل بن علىّ[7] ✿ ولاة الكوفة موسى بن عيسى بن موسى، * محمد بن ابراهيم[8]، * عبيد الله بن محمد بن ابراهيم[8]، يعقوب بن ابى جعفر، موسى بن عيسى بن موسى، العبّاس بن عيسى بن موسى، اسحاق بن الصبّاح[9] الكندىّ، * موسى بن عيسى بن موسى، العبّاس بن عيسى بن موسى[10]، * موسى بن عيسى بن موسى[8]، جعفر بن ابى جعفر[11] ✿ ولاة البصرة محمّد بن سليمان بن علىّ، سليمان بن ابى جعفر، عيسى بن جعفر بن ابى جعفر، خُزيْمة بن خازم، عيسى بن جعفر، جَرير بن يزيد، جعفر بن سليمان، جعفر بن ابى جعفر، * عبد الصمد بن علىّ[12]، مالك بن علىّ الخُزاعىّ، اسحاق بن سليمان بن علىّ، سليمان بن ابى جعفر[13]، عيسى ابن جعفر، الحسن بن جميل مولى امير المؤمنين، * عيسى بن

[1]) Om. R. [2]) Om. B. [3]) B. [4]) Om. R. et B. [5]) Om. C. P. [6]) Om. R. [7]) B. [8]) B. [9]) B. العباس. [10]) Om. R. [11]) Hos sex præfectos B. jam gubernatoribus el-Basræ adnumerat. [12]) Om. B. [13]) In B. penultimus el-Basræ prætorum est.

جعفر بن ابى جعفر، جَرير بن يزيد، عبد الصمد بن علىّ[1]، اسحاق بن عيسى بن علىّ ۞ ولاة خراسان ابو العبّاس الطوسىّ، جعفر بن محمّد بن الاشعث، العبّاس بن جعفر، الغطريف بن عطّاب، سليمان بن راشد على الخراج، *حمزة بن مالك[2]، الفضل بن يحيى ابن خالد، منصور بن يزيد بن منصور، جعفر بن يحيى وخليفته بها علىّ بن عيسى بن ماهان، هرثمة بن أَعْين، العبّاس بن جعفر للمامون بها[3]، علىّ بن الحسن بن قحطبة ۞

ذكر نسآئه واولاده

قيل تزوّج زبيدة وهى امّ جعفر بنت جعفر بن المنصور واعرس بها سنة خمس وستّين ومائة فولدت محمّدًا الامين وماتت سنة ستّ وعشرين ومائتَيْن، وتزوّج امة العزيز امّ ولد الهادى فولدت له علىّ بن الرشيد، وتزوّج امّ محمّد بنت صالح المسكين، *وتزوّج العبّاسة بنت سليمان بن المنصور، وتزوّج عزيزة ابنة خاله الغطريف[4]، وتزوّج العثمانيّة وهى ابنة عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن عمرو ابن عثمان بن عفّان وجدّة ابيها فاطمة بنت الحسين بن علىّ، ومات الرشيد عن اربع مهائر زبيدة وامّ محمّد بنت صالح وعبّاسة والعثمانيّة وكان قد وُلد له من الذكور محمّد الامين من زبيدة وعبد الله المامون لامّ ولد اسمها مراجل والقاسم المؤتمن وابو اسحاق محمّد المعتصم وصالح وابو عيسى محمّد وابو يعقوب محمّد وابو العبّاس محمّد وابو سليمان محمّد وابو علىّ محمّد وابو محمّد وهو اسمه وابو احمد محمّد كلّهم لامّهات اولاد، وله من البنات سُكَيْنة وامّ حَبيب واروى وامّ الحسن وامّ محمّد وهى حمدونة وفاطمة وامّ ابيها وامّ سلمة وخديجة وامّ القاسم ورملة وامّ جعفر وامّ علىّ والعالية ورَيْطة كلّهنّ لامّهات اولاد ۞

---

[1]) Om. C. P. [2]) Om. B. et R. [3]) Br. M. hîc add. حمزة بن اعين. [4]) Om. R.

ذكر بعض سيرته

قيل كان الرشيد يصلّى كلّ يوم مائة ركعة الى ان فارق الدنيا الّا من مرض وكان يتصدّق من صلب ماله كلّ يوم بالف درهم بعد زكاته وكان اذا حجّ حجّ معه مائة من الفقهآء وابنآئهم فاذا لم يحجّ أحجّ ثلاثمائة رجل بالنفقة السابغة والكسوة الظاهرة وكان يطلب العمل بآثار المنصور الّا فى بذل المال فانّه لم يُرَ خليفة قبله كان اعطى منه للمال وكان لا يضيع عنده احسان مُحْسن ولا يؤخر ذلك، وكان يحبّ الشعر والشعرآء ويميل الى اهل الادب والفقه ويكره المرآء فى الدين وكان يحبّ المديح لا سيّما من شاعر فصيح ويجزل العطآء عليه ولمّا مدحه مروان بن ابى حفصة بقصيدة منها

وسُدّتْ بهارون الثغورُ فأُحْكمتْ به من امور المسلمين المرائرا،

اعطاه خمسة آلاف دينار وخلعة وعشرة من الرقيق الرومىّ وبرذون من خاصّ مركبه، وقيل كان مع الرشيد ابن ابى مريم المدينىّ وكان مضحاكًا فكهًا يعرف اخبار اهل الحجاز والقاب الاشراف ومكائد الحجاز فكان الرشيد لا يصبر عنه واسكنه فى قصره فجآء ذات ليلة وهو نائم فقام الرشيد الى صلاة الفجر فكشف اللحاف عنه وقال كيف اصبحتَ فقال ما اصبحتُ بعد اذهب الى عملك قال قمْ الى الصلاة قال هذا وقت صلاة ابى الجرود وانا من اصحاب ابى يوسف فمضى الرشيد يصلّى وقام ابن ابى مريم واتى الرشيد فراه يقرأ فى الصلاة وَمَا لِىَ لَا أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى[1] فقال ما ادرى والله ما تمالك[2] الرشيد ان ضحك ثمّ قال له وهو مغضب فى الصلاة ايضًا ما صنعتَ قال قطعتُ على صلاتى قال والله ما فعلتَ انّما سمعتُ منك كلامًا غمّنى حين قلتَ وما لى لا اعبد الذى فطرنى فقلت لا ادرى فعاد

---

[1]) Corani 36, vs. 21. [2]) C. P. ملك.

الرشيد الضحكة[1] ثمّ قال له اياك والقرءآن والدين ولك ما شئتَ بعدهما، وقيل استعمل يحيى بن خالد رجلًا على بعض اعمال الخراج فدخل على الرشيد يودّعه وعنده يحيى وجعفر فقال لهما الرشيد اوصياه فقال يحيى وفّرْ واعمرْ وقال جعفر انصفْ وانتصفْ فقال الرشيد اعدلْ واحسنْ، وقيل حجّ الرشيد مرّة فدخل الكعبة فرآه بعض الحجبة وهو واقف على اصابعه يقول يا مَنْ يملك حوائج السائلين ويعلم ضمير الصامتين فانّ لكلّ مسئلة منك ردًّا حاضرًا وجوابًا عتيدًا ولكلّ صامت منك علم محيط ناطق بمواعيدك الصادقة واياديك الفاضلة ورحمتك الواسعة صلّ على محمّد وعلى آل محمّد واغفرْ لنا ذنوبنا وكفّر عنّا سيّئاتنا يا مَنْ لا يضرّه الذنوب، ولا تخْفى عليه الغيوب،، ولا تنقصه مغفرة الخطايا يا مَنْ كبس الارض على الماء، وسدّ الهوآء بالسماء، واختار لنفسه احسن الاسماء،، صلّ على محمّد وعلى آل محمّد وخِرْ لى فى جميع اموری يا مَنْ خشعتْ له الاصوات، بانواع اللغات، يسألونه الحاجات، انّ من حاجتى اليك ان تغفر لى ذنوبى اذا توفّيتنى وصيّرتُ فى لحدى وتفرّق عنّى اهلى وولدى اللهمّ لك الحمد حمدًا يفضل كلّ حمد كفضلك على جميع الخلق اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد صلاةً تكون له رضًى وصلّ عليه صلاةً تكون له ذخرًا واجزه عنّا الجزاء الاوفى اللهمّ احْيِنا سعدآء، وتوفّنا شهدآء واجعلنا سعدآء مرزوقين، ولا تجعلنا اشقيآء مرحومين، وقيل دخل ابن السمّاك على الرشيد فبينما هو عنده اذ طلب ماءً فلمّا اراد شربه قال له ابن السمّاك مهلًا يا امير المؤمنين بقرابتك من رسول الله صلّعم لو مُنعتَ هذه الشربة بكمْ كنتَ اشتريتها قال بنصف مُلْكى قال اشربْ فلمّا شرب قال اسألك بقرابتك من رسول الله صلّعم لو مُنعتَ خروجها من

[1]) R.

بدنك بما ذا كنتَ تشتريها قال بجميع مُلْكى قال انّ ملكًا لا يساوى شربة ماء وخروج بوله بالجدير[1] ان لا ينافس فيك فبكى الرشيد، وقيل كان الفضيل بن عياض يقول ما من نفس اشدّ علىّ موتًا من هارون الرشيد ولوددتُ انّ الله زاد من عمرى فى عمره فعظم ذلك على اصحابه فلمّا مات وظهرت الفتن وكان من المامون ما حمل الناس عليه من القول بخلق القرءآن قالوا الشيخ اعلم بما تكلّم به، وقال محمّد بن منصور البغدادىّ لمّا حبس الرشيد ابا العتاهية جعل عليه عينًا ياتيه بما يقول فرآه يومًا قد كتب على الحائط

اما والله انّ الظلم لؤمٌ وما زال المسىءُ هو الظلوم
الى ديّان يومَ الدين نمضى وعند الله تجتمع الخصوم،

فاخبر ذلك الرشيدَ فبكى واحضره واستحلّه واعطاه الف دينار، * وقال الاصمعىّ صنع الرشيد يومًا طعامًا كثيرًا وزخرف مجالسه واحضر ابا العتاهية فقال له صفْ لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا[2] فقال

عشْ ما بدا لك سالمًا فى ظلّ شاهقة القصورِ،

فقال احسنتَ ثمّ قال ما ذا فقال

يسعى عليك بما اشتهيتَ لدى الرواح وفى البكورِ،

فقال احسن ثمّ ما ذا فقال

فاذا النفوسُ تقعقعتْ فى ظلّ حشرجة الصدورِ
فهناك تعلمُ موقنًا ما كنتَ الّا فى غرورِ،

فبكى الرشيد وقال الفضل بن يحيى بعث اليك امير المؤمنين لتُسرّه فحزنتَهُ فقال دَعْه فانّه رآنا فى عمًى فكره ان يزيدنا ✿

[1]) R. لجدير. [2]) Om. R.

خلافة الامين

وفى هذه السنة بويع الامين بالخلافة فى عسكر الرشيد صبيحةَ الليلة التى توفى فيها وكان المامون حينئذ بمرو فكتب حَمَوَيْه مولى المهدىّ صاحب البريد الى نائبه ببغداد وهو سلّام ابو مسلم يُعْلمه بوفاة الرشيد فدخل ابو مسلم على الامين فعزّاه وهنّاه بالخلافة فكان اوّل الناس فعل ذلك وكتب صالح بن الرشيد الى اخيه الامين يُخْبره بوفاة الرشيد مع رجآء الخادم وارسل معه الخاتم والقضيب والبردة فلمّا وصل رجآء انتقل الامين من قصره بالخُلْد الى قصر الخلافة وصلّى بالناس الجُمْعة ثمّ صعد المنبر فنعى الرشيد وعزّى نفسه والناس ووعدهم الخير وامن الابيض والاسود وفرّق فى الجند الذين ببغداد رزقَ اربعة وعشرين شهرًا ودعا الى البيعة * فبايعه جلّة اهل بيته وكلّ أَعْمّ ابنه وامر سليمان بن المنصور ياخذ البيعة[1] على القُوّاد وغيرهم فامر السندىّ ايضًا بمبايعة مَنْ عداهم ❊

ذكر ابتدآء الاختلاف بين الامين والمامون

فى هذه السنة ابتدأ الاختلاف بين الامين والمامون ابنَي الرشيد، وكان سبب ذلك انّ الرشيد لمّا سار نحو خراسان واخذ البيعة للمامون على جميع مَنْ فى عسكره من القُوّاد وغيرهم واقرّ له بجميع ما معه من الاموال وغيرها على ما سبق ذكره عظم على الامين ذلك ثمّ بلغه شدّة مرض الرشيد فارسل بكرَ بن المعتمر وكتب معه كُتبًا وجعلها فى قوائم صناديق المطبخ وكانت منقورةً والبسها جلود البقر وقال لا تُظْهرنّ امير المومنين ولا غيره على ذلك ولو قُتلتَ فاذا مات فادفعْ الى كلّ انسان منهم ما معك، فلمّا قدم بكر بن المعتمر طوسَ بلغ هارونَ قدومه فدعا به وسأله عن سبب قدومه فقال بعثنى الامين لآتيه بخبرك، قال فهل معك

[1]) Om. R.

كتاب قال لا فامر بما معه ففُتش فلم يُصيبوا شيـًٔا فامر به فضُرب فلم يقرّ بشىء فحبسه وقيّده ثمّ امر الفضلَ بن الربيع بتقريره فان اقرّ والّا اضرب عنقه فقرّره فلم يقرّ بشىء ثمّ غُشى على الرشيد فصاح النسآء فامسك الفضل عن قتله وحضر عند الرشيد فافاق وهو ضعيف قد شغل عن بكر وغيره ثمّ مات، وكان بكر قد كتب الى الفضل يسئله ان لا يعجّل فى امره بشىء فانّ عنده اشياء يحتاج الى عملها فاحضره الفضل واعلمه بموت الرشيد وسأله عمّا عنده فخاف ان يكون الرشيد حيًّا فلمّا تيقّن موته اخرج الكتب التى معه وفى كتاب الى اخيه المامون * يامره بترك الجزع واخْذ البيعة على الناس لهما ولاخيهما المؤتمن ولم يكن المامون[1] حاضرًا كان بمرو وكتاب الى اخيه صالح يامره بتسيير العسكر واستصحاب ما فيه وان يتصرّف هو ومَنْ معه برأى الفضل وكتاب الى الفضل يامره بالحفظ والاحتياط على ما معه من الحُرم والاموال وغير ذلك واقرّ كلّمَنْ كان اليه عمل على عمله كصاحب الشرطة والحرس والحجابة، فلمّا قرأوا الكتب تشاوروا هم والقوّاد فى اللحاق بالامين فقال الفضل ابن الربيع لا أَدَعُ ملكًا حاضرًا لآخر ما ادرى ما يكون من امره وامر الناس بالرحيل فرحلوا محبّة منهم لاهلهم ووطنهم وتركوا العهود التى كانت أُخذتْ عليهم للمامون، فلمّا بلغ المامونَ ذلك جمع مَنْ عنده من قُوّاد ابيه وهم عبد الله بن مالك ويحيى بن مُعاذ وشَبيب بن حُمَيْد بن قَحْطَبة والعلآء مولى هارون وهو على حجابته والعبّاس بن المسيّب بن زهير وهو على شرطته وايّوب بن ابى سمير وهو على كتابته وعبد الرحمان بن عبد الملك بن صالح وذو الرياستَيْن وهو اعظمهم عنده قدرًا واخصّهم به واستشارهم فاشاروا ان يلحقهم فى الفَىْ فارس جريدة فيردّهم، فخلا به ذو الرياستَيْن وقال ان فعلتَ

[1]) Om. R.

ما اشار به هؤلاء جعلوك هديّة الى اخيك ولكنّ الرأى ان تكتب اليهم كتابًا وتوجّه رسولًا يذكّرهم البيعة ويسئلهم الوفآء ويحذّرهم الحنث وما فيه دنيا وآخرة، ففعل ذلك ووجّه سهل بن صاعد[1] ونوفل الخادم ومعهما كتاب فلحقا الجند والفضل بنيسابور فاوصلا الى الفضل كتابه فقال انّما انا واحد من الجند، وشدّ عبد الرحمان ابن جبلة الانبارىّ على سهل بالرمح ليطعنه فامرّه على جنبه وقال له قُلْ لصاحبك لو كنتَ حاضرًا لوضعتُهُ فيك وسبّ المامونَ، فرجعا اليه بالخبر فقال ذو الرياستَيْن اعدآء استرحت منهم ولكن افهم عنّى انّ هذه الدولة لم تكن قطُّ اعزّ منها ايّامَ المنصور فخرج عليه المقنّع وهو يدّعى الربوبيّة وقيل طلب بدم ابى مسلم فضعضع العسكر بخروجه بخراسان وخرج بعده يوسف البرم[2] وهو عند المسلمين كافر فتضعضعوا ايضًا له فاخبرنى انت ايّها الامير كيف رايتَ الناس عند ما ورد عليهم خبر رافع قال رايتُهم اضطربوا اضطرابًا شديدًا، قال فكيف بك وانت نازل فى اخوالك وبيعتك فى اعناقهم كيف يكون اضطراب اهل بغداد اصبرْ وانا اضمن لك الخلافة، قال المامون قد فعلتُ وجعلتُ الامر اليك فقُمْ به، قال ذو الرياستَيْن والله لا صدقتُك انّ عبد الله بن مالك ومَنْ معه من القوّاد ان قاموا لك بالامر كانوا انفع لك متى برياستهم المشهورة وبما عندهم من القوّة فمَنْ قام بالامر كنتُ خادمًا له حتّى تبلغ املك وترى رأيك، وقام ذو الرياستَيْن واتاهم فى منازلهم وذكّرهم ما يجب عليهم من الوفآء قال فكانّى جئتُهم بجيفة على طبق فقال بعضهم هذا لا يحلّ اخرجْ وقال بعضهم مَنْ الذى يدخل بين امير المؤمنين واخيه فجئتُ واخبرتُهُ فقال قُمْ بالامر قال قلتُ له قرأتَ القرءآن وسمعت الاحاديث وتفقّهت فى الدين فارى ان تبعث الى مَنْ بحضرتك من الفقهآء

1) R. ساعد. 2) R. النرم; C. P. اكرم. Cfr. Vol. V, p. ۴٦٥.

فتدعوهم الى الحقّ والعمل به واحيآء السنّة وتقعد[1] على الصوف وتردّ المظالم، ففعل ذلك جميعه واكرم القوّاد والملوك وابنآء الملوك وكان يقول للتميمىّ نقيمك مقامَ موسى بن كعب وللربعىّ نقيمك مقامَ ابى داوود وخالد بن ابراهيم ولليمانىّ نقيمك مقامَ قحطبة ومالك بن الهيثم وكلّ هؤلاء نُقبآء الدولة العباسيّة ووضع عن خراسان ربْعَ الخراج، فحسن ذلك عند اهلها وقالوا ابن اختنا وابن عمّ نبيّنا، وامّا الامين فلمّا سكن الناس ببغداد امر ببناء ميدان حول قصر المنصور بعد بيعته بيوم فقال شاعرهم

بنى امينُ الله ميدانا وصيّر الساحةَ بستانا
وكانت الغزلان فيه بانا يهدى اليه فيه غزلانا،

واقام المامون يتولّى ما كان بيده من خراسان والرىّ واهدى الى الامين وكتب اليه وعظّمه ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة دخل هرثمة بن أعْين حائط سمرقند فارسل رافع ابن الليث الى الترك فاتوه وصار هرثمة بين رافع والترك ثمّ انّ الترك انصرفوا فضعف رافع، وفيها قدمتْ زبيدة امرأة الرشيد من الرقّة الى بغداد فلقيها ابنها الامين بالانبار ومعه جمع من بغداد من الوجوه وكان معه آخر ابن الرشيد، وفيها قُتل نقفور ملك الروم فى حرب برجان وكان ملك سبع سنين وملك بعده ابنه استبراق وكان مجروحًا فبقى شهريْن ومات فملك بعده ميخائيل بن جورجس[2] ختنه على اخته، وفيها عزل الامين اخاه القاسم المؤتمن عن الجزيرة واقرّه على قنّسرين والعواصم واستعمل على الجزيرة خزيْمة ابن خازم، وحجّ بالناس هذه السنة داوود بن عيسى بن موسى ابن محمّد وهو امير مكّة، وفيها توفّى صقلاب بن زياد الاندلسىّ

1) R. تفقد. 2) R. عورجس.

وهو من اصحاب مالك وكان فقيهًا زاهدًا، وفى هذه السنة مات مروان ابن معاوية الفزارىّ وقيل سنة اربع وتسعين فى ذى الحجّة، وفيها توفّى اسماعيل بن عُليّة، وابو بكر بن عياش وله ستّ وتسعون سنة (عياش بالياء المثنّاة من تحت والشين المعجمة)

سنة ١٩٤ ## ثمّ دخلت سنة اربع وتسعين ومائة،

ذكر خلاف اهل حِمْص على الامين

فى هذه السنة خالف اهل حِمْص على الامين وعلى عاملهم اسحاق ابن سليمان فانتقل عنهم الى سَلَمْيَة فعزله الامين واستعمل مكانه عبد الله بن سعيد الحرشىّ فقتل عدّة من وجوههم وحبس عدّة والقى النار فى نواحيها فسألوا الامان فاجابهم ثمّ هاجوا بعد ذلك فقتل عدّة منهم

ذكر ظهورُ الخلاف بين الامين والمامون

وفى هذه السنة امر الامين بالدعآء على المنابر لابنه موسى، وكان السبب فى ذلك انّ الفضل بن الربيع لمّا قدم العراق من طوس ونكث عهد المامون افكر فى امره وعلم انّ المامون إن افضتْ اليه الخلافة وهو حىٌّ لم يُبْقِ عليه فسعى فى اغرآء الامين وحثّه على خلع المامون والبيعة لابنه موسى بولاية العهد ولم يكن ذلك فى عزم محمّد الامين فلم يزل الفضل يصغّر عنده امر المامون ويزيّن له خلعه وقال له ما تنتظر بعبد الله والقاسم فانّ البيعة كانت لك قبلهما وانّما أُدْخلا فيها بعدك، ووافقه على هذا علىّ ابن عيسى بن ماهان والسندىُّ وغيرهما فرجع الامين الى قولهم، ثمّ انّه احضر عبد الله بن خازم فلم يزل فى مناظرته حتّى انقضى الليل وكان ممّا قال عبد الله انشدك الله يا امير المؤمنين ان تكون اوّل الخلفآء نكث عهده ونقض ميثاقه وردّ رأى الخليفة قبله، وقال اسكتْ فعبد الملك كان افضل منك رأيًا واكمل نظرًا يقول لا يجتمع فحلان فى اجمة، ثمّ جمع القوّاد وعرض عليهم خلع

المامون فابوا ذلك وربّما ساعده قوم حتّى بلغ الى خزيمة بن خازم فقال يا امير المؤمنين لم ينصحك مَنْ كذبك ولم يغشّك مَنْ صدقك لا تجرّئْ القوّاد على الخلع فيخلعوك ولا تحملهم على نكث العهد فينكثوا عهدك وبيعتك فانّ الغادر مخذول والناكث مغلول، فاقبل الامين على علىّ بن عيسى بن ماهان فتبسّم[1] وقال لكنّ شيخ الدعوة وناثب هذه الدولة لا يخالف على امامه ولا يُوهن طاعته ثمّ رفعه الى موضع لم يرفعه اليه قبلها لانّه كان هو والفضل بن الربيع يعينانه على الخلع، ولجّ الامين فى خلع المامون حتّى انّه قال يومًا للفضل بن الربيع يا فضل احياة مع عبد الله لا بدّ من خلعه والفضل يعده[2] وهو يقول فتى ذلك اذا غلب على خراسان وما فيها، فاوّل ما فعله ان كتب الى جميع العُمّال بالدعآء لابنه موسى بالامرة بعد الدعآء للمامون وللمؤتمن، فلمّا بلغ ذلك المامونَ مع عزل المؤتمن عمّا كان بيده اسقط اسم الامين من الطرز وقطع البريد عنه، وكان رافع بن الليث بن نصر بن سَيّار لمّا بلغه حسن سيرة المامون طلب الامان فاجابه الى ذلك فحضر عند المامون، واقام هرثمة بسمرقند ومعه طاهر بن الحسين ثمّ قدم هرثمة على المامون فاكرمه وولّاه الحرس فانكر ذلك كلّه الامين، فكان ممّا وتر[3] عليه ان كتب الى العبّاس بن عبد الله بن مالك وهو عامل المامون على الرىّ يامره ان ينفذ بغرائب غروس الرىّ يريد امتحانه فبعث اليه بما امره وكتم ذلك عن المامون وذى الرياستَيْن فبلغ المامونَ * فعزله بالحسن بن علىّ المامونىّ، ثمّ وجّه الامين الى المامون اربعة[4] انفس وهم العبّاس بن موسى بن عيسى بن محمّد بن علىّ وعيسى بن جعفر بن المنصور وصالح صاحب المصلّى ومحمّد بن عيسى بن نَهيك ويطلب اليه ان يقدّم ابنه موسى على نفسه

1) R. 2) R. يعدّه. 3) R. et B. دبّر. 4) R. pro his: اربعة.

* ويحضر عنده فقد استوحش لبُعْده[1] ، فبلغ الخبر المامونَ فكتب الى عُمّاله بالرىّ ونيسابور وغيرها يامرهم باظهار العدّة والقوّة ففعلوا ذلك وقدم الرسل على المامون وابلغوه الرسالة وكان ابن ماهان اشار بذلك واخبر الامينَ انّ اهل خراسان معه، فلمّا سمع المامون هذه الرسالة استشار الفضل بن سَهْل فقال له احضرْ هشامًا والد علىّ واحمد ابنَىْ هشام واستشرْهُ ، فاحضره واستشاره فقال له انّما اخذت البيعة علينا على ان لا تخرج من خراسان فتى فعل محمّد ذلك فلا بيعة له فى اعناقنا والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ومتى هممتَ بالمسير اليه تعلّقتُ بك بيمينى فاذا قُطعتْ تعلّقتُ بيسارى فاذا قُطعتْ تعلّقتُ بلسانى فاذا ضُربت عنقى كنت ادّيتُ ما علىَّ، فقوى عزم المامون على الامتناع فاحضر العبّاس واعلمه انّه لا يحضر * وانّه لا يقدّم موسى على نفسه[1] ، فقال العبّاس بن موسى ما عليك ايّها الامير من ذلك فهذا جدّى عيسى بن موسى قد خلع فما ضرّه، فصاح به ذو الرياستَيْن اسكتْ انّ جدّك كان اسيرًا فى ايديهم وهذا بين اخواله وشيعته، ثمّ قاموا فخلا ذو الرياستين بالعبّاس بن موسى واستماله ووعده امرة الموسم ومواضع من مصر فاجاب الى بيعة المامون وسُمّى المامون ذلك الوقت بالامام فكان العبّاس يكتب اليهم بالاخبار من بغداذ، ورجع الرسل الى الامين فاخبروه بامتناع المامون، والحّ الفضل وعلىّ ابن عيسى على الامين فى خلع المامون والبيعة لابنه موسى بن الامين، وكان الامين قد كتب الى المامون يطلب منه ان ينزل عن بعض كور خراسان وان يكون له عنده صاحب البريد يكاتبه بالاخبار، فاستشار المامون خواصّه وقوّاده فاشاروا باحتمال هذا الشرّ والاجابة اليه خوفًا من شرّ هو اعظم منه، فقال لهم الحسن بن

1) Om. C. P.

سَهْل اتعلمون انّ الامين طلب ما ليس له قالوا نعم ويحتمل ذلك لضرر[1] منعه قال فهل تثقون بكفّه بعد اجابته فلا يطلب غيرها قالوا لا قال فان طلب غيرها فما ترون قالوا نمنعه فهذا خلاف ما سمعناه من قول الحكمآء قال استصلحْ عاقبة امرك باحتمال ما عرض من مكروهه فى يومك ولا تلتمس هدنة يومك باخطارٍ ادخلتَهُ على نفسك فى غدك، فقال المامون لذى الرياستَيْن ما تقول انت فقال اسعدك الله هل تؤمن ان يكون الامين طالبك بفضل قوّتك ليستظهر بها عليك بل انّما اشار الحكمآء بحمل ثقل ترجون به صلاح العاقبة ، فقال المامون بايثار دعة العاجل صار[2] الى فساد العاقبة فى دنياه وآخرته فامتنع المامون من اجابته الى ما طلب ، وانفذ المامون ثقته الى الحدّ فلا يمكن احدًا من العبور الى بلاده الّا مع ثقة من ناحيته فحصر اهل خراسان ان يستمالوا برغبة او رهبة وضبط الطرق بثقات اصحابه فلم يمكنوا من دخول خراسان الّا مَنْ عرفوه واتى بجواز او تاجر معروف وفُتّشت الكُتب، وقيل لمّا اراد الامين ان يكتب الى المامون يطلب بعض كور خراسان قال له اسماعيل بن صبيح يا امير المؤمنين انّ هذا ممّا يقوى التُهمة وينبّه على الحذر ولكن اكتب اليه فاعلمه حاجتك وما تحبّ من قربه والاستعانة به على ما ولّاك الله وتسأله القدوم عليك لترجع الى رأيه فيما تفعل ، فكتب اليه بذلك وسيّر الكتاب مع نفر وامرهم ان يبلغوا الجهد فى احضاره وسيّر معهم الهدايا الكثيرة، فلمّا حضر الرسل عنده وقرأ الكتاب اشاروا عليه باجابة الامين واعلموه ما فى اجابته من المصلحة العامّة والخاصّة، فاحضر ذا الرياستَيْن واقرأه الكتاب واستشاره فاشار عليه بملازمة خراسان وخوّفه من القرب من الامين، فقال لا يمكننى مخالفته واكثر القوّاد والاموال معه والناس

1) C. P. بضرر. 2) R. add. من صار.

ما يكون[1] الىّ الدرهم والدينار لا يرغبون فى حفظ عهد ولا امانة ولستُ فى قوّة حتّى امتنع وقد فارق جيغويه[2] الطاعة والتوى خاقان ملك التبت وملك الكابل قد استعدّ للغارة على ما يليه وملك اترادبنده[3] قد منع الضريبة وما لى بواحد من هذه الامور يدٌ ولا ارى الّا تخلية ما انا فيه واللحاق بخاقان ملك الترك والاستجارة به لعلّى آمن على نفسى، فقال ذو الرياستَيْن انّ عاقبة الغدر شديدة وتبعة البغى غير مامونة وربّ[4] مقهور قد عاد قاهرًا وليس النصر بالكثرة والقلّة والموت ايسر من الذلّ والضيم وما ارى ان تصير الى اخيك متجرّدًا من قوّادك وجندك كالرأس الذى فارق بدنه فتكون عنده كبعض رعيّته يجرى عليك حكمه من غير ان تبلى عذرًا فى قتال واكتبْ الى جيغويه وخاقان فولّهما بلادهما وابعثْ الى ملك كابل بعض هدايا خراسان ووادعه[5] واتركْ لملك اترادبنده[6] ضريبته ثمّ اجمعْ[7] اطرافك وضمّ جندك واضرب الخيل بالخيل والرجال بالرجال فان ظفرتَ والّا لحقتَ بخاقان، فعرف المامون صدقه ففعل ما اشار به فرضى أولئك الملوك العُصاة وضمّ جنده وجمعهم عنده وكتب الى الامين امّا بعد فقد وصل كتاب امير المؤمنين وانّما انا عامل من عُمّاله وعَوْن من اعوانه امرنى الرشيد بلزوم الثغر ولعمرى انّ مقامى به اردّ على امير المؤمنين واعظم غنآء عن المسلمين من الشخوص الى امير المؤمنين فان كنتُ مغتبطًا بقربه مسرورًا بمشاهدة نعمة الله عنده فان رأى امير المؤمنين ان يقرّنى على عملى ويعفينى من الشخوص فعل ان شآء الله، فلمّا قرأ الامين كتاب المامون علم انّه لا يتابعه على ما يريده فكتب اليه يسألُه ان ينزل عن بعض كور خراسان كما

1) R. يلوذ. 2) Variat scriptura jam جبغويه, jam جنغويه, jam جيغويه. 3) C. P. ابرسده; B. ابرابنده; R. ابرابنده. 4) R. وربما. 5) R. اودعه. 6) C. P. ابراربيده; R. اندارينده. 7) C. P. ارجع.

تقدّم ذكره، فلما امتنع المامون ايضًا من اجابته الى ما طلب ارسل جماعة ليناظروه فى منع ما طلب منه فلمّا وصلوا الى الرىّ مُنعوا ووجدوا تدبيره محكمًا وحفظوا فى حال سفرهم[1] واقامتهم من ان يخبروا ويستخبروا وكانوا معدّين لوضع الاخبار فى العامّة فلم يمكنهم ذلك، فلمّا رجعوا اخبروا الامين بما رأوا، وقيل انّ الامين لمّا عزم[2] على خلع المامون وزيّن له ذلك الفضل وابن ماهان فدعا يحيى بن سليم وشاوره فى ذلك فقال يا امير المؤمنين كيف تفعل ذلك مع ما قد آكد الرشيد من بيعته واخذ الشرائط والايمان فى الكتاب الذى كتبه فقال الامين انّ رأىَ الرشيد كان فلتة شبّهها عليه جعفر بن يحيى فلا ينفعنا ما نحن فيه الّا بخلعه وقلعه واحتشاشه، فقال يحيى اذا كان رأى امير المؤمنين خلعه فلا تجاهره فيستنكر الناس ذلك ولكن تستدعى الجند بعد الجند والقائد بعد القائد وتؤنسهما بالالطاف والهدايا وتفرّقْ ثقاته ومَنْ معه وترغّبْهم بالاموال فاذا وهنتَ قوّتُه واستفرغتَ رجاله امرتَه بالقدوم عليك فان قدم صار الى الذى تريد منه وان ابى كنتَ قد تناولتَه وقد كلّ حدُّه وانقطع عزّه، فقال الامين انت مِهْذار خطيب ولستَ بذى رأى مصيب قمْ فالحق بمدادك واقلامك، وكان ذو الرياستَيْن الفضل بن سَهْل قد اتّخذ قومًا يثق بهم ببغداد يكاتبونه بالاخبار وكان الفضل بن الربيع قد حفظ الطرق وكان احد أولئك النفر اذا كاتب ذا الرياستَيْن بما تجدّد ببغداد سيّر الكتاب مع امرأة وجعله فى عود اكفاف وتسير كالمجتازة[3] من قرية الى قرية، فلمّا الحّ الفضل بن الربيع فى خلع المامون اجابه الامين الى ذلك وبايع لولده موسى فى صفر وقيل فى ربيع الاوّل سنة خمس

1) C. P. الحال شعرهم. 2) C. P. فعزم. 3) R. كالمجتار; C. P. كالمحارة; forte: كالمتجرة.

وتسعين ومائة على ما نذكره ان شآء الله تعالى وسمّاه الناطق بالحقّ ونهى عن ذكر المامون والموتمن على المنابر وارسل الى الكعبة بعض الحجبة فاتاه بالكتابَيْن اللذَيْن وضعهما الرشيد فى الكعبة ببيعة الامين والمامون فاحضرهما عنده فرقهما الفضل، فلمّا اتت الاخبار الى المامون بذلك قال لذى الرياستَيْن هذه امور اخبر الرأى عنها وكفانا ان نكون مع الحقّ، فكان اوّل ما دبّره ذو الرياستَيْن حين بلغه ترك الدعآة للمامون وصحّ عنده ان جمع الاجناد الذين كان اتّخذهم بجنبات الرىّ مع الاجناد الذين كانوا بها وامدّهم بالاقوات وغيرها وكانت البلاد عندهم قد اجدبت فاكثر عندهم ما يريدونه حتّى صاروا فى ارغد عيش واقاموا بالحدّ لا يتجاوزونه ثمّ ارسل اليهم * طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق ابن اسعد ابو العبّاس الخزاعىّ اميرًا فمَنْ ضمّ اليه [1] من قوّاده واجناده فسار مجدًّا حتّى ورد الرىّ فنزلها فوضع المسالح والمواصل فقال بعض شعرآء خراسان

رمى اهلُ العراق ومَنْ عليها   امام العدل والملك الرشيد
باحزم مَنْ نشا رأيًا وحزمًا   وكيدًا نافذًا ممّا يكيد
بداهية تادّ خَنْفَقيق   يشيب لهول صولتها الوليد،

فامّا الامين فانّه وجّه عِصْمة بن حمّاد بن سالم الى همذان فى الف رجل وامره ان يوجّه مقدّمته الى ساوة ويقيم بهمذان وجعل الفضل ابن الربيع وعلىّ بن عيسى يبعثان الامين ويغريانه بحرب المامون، ولمّا بايع الامين لولده موسى جعله فى حجر علىّ بن عيسى وجعل على شرطه محمّدَ بن عيسى بن نَهيك وعلى حرسه عثمان بن عيسى بن نهيك وعلى رسائله علىّ بن صالح صاحب المصلّى ۞

[1]) Om. R.

ذكر خلاف اهل تونس على ابن الاغلب [1]

فى هذه السنة عصا عمران بن مُجالد الربيعىّ [2] وقُرَيْش بن التونسىّ بتونس على ابراهيم بن الاغْلب امير افريقية واجتمع فيها [3] خلق كثير وحصر ابراهيم بن الاغلب بالقصر وجمع مَنْ اطاعه وخالف عليه ايضًا اهل القيروان فى جمادى الآخرة فكانت بينهم وقعة وحرب قُتل فيها جماعة * من رجال ابن الاغلب [4] وقدم عمران بن مجالد فيمن معه فدخل القيروان عاشر رجب وقدم قريش من تونس اليه فكانت بينهم وبين ابن الاغلب وقعة فى رجب فانهزم اصحاب ابن الاغلب ثمّ التقوا فى العشرين منه فانهزموا ثانيةً ايضًا، * ثمّ التقوا ثالثة فيه ايضًا فكان الظفر لابن الاغلب وارسل عمران بن مجالد الى اسد بن الفرات الفقيه ليخرج معهم فامتنع فاعاد الرسول يقول له تخرج معنا والّا ارسلتُ اليك مَنْ يجرّ برجلك فقال اسد للرسول قُلْ له والله ان خرجت لاقولنّ للناس انّ القاتل والمقتول فى النار فتركه [5] ۞

ذكر عصيان اهل ماردة وغزو الحكم بلاد الفرنج

فى هذه السنة عاود اهل ماردة الخلاف على الحكم بن هشام امير الاندلس وعصوا عليه فسار بنفسه اليهم وقاتلهم ولم تزل سراياه وجيوشه تتردّد الى تقاتلهم [6] هذه السنة وسنة خمس وسنة ستّ وتسعين ومائة، وطمع الفرنج فى ثغور المسلمين وقصدوها بالغارة والقتل والنهب والسبى وكان الحكم مشغولاً باهل ماردة فلم يتفرّغ للفرنج فاتاه الخبر بشدّة الامر على اهل الثغر وما بلغ العدوّ منهم وسمع انّ امرأة مسلمة أُخذت سبيّة فنادت واغوثاه يا حَكَم فعظم الامر عليه وجمع عسكره واستعدّ وحشد وسار الى بلد الفرنج سنة

[1]) Caput in C. P. e codice Hag. Soph. adjectum. [2]) C. P. الربعى. [3]) C. P. لهما. [4]) Om. C. P. [5]) Om. C. P. æque ac caput proxime sequens. [6]) Codd. الذى يقاتلهم.

ستّ وتسعين ومائة واثخن فى بلادهم وافتتح عدّة حصون وخرّب البلاد ونهبها وقتل الرجال وسبى الحريم ونهب الاموال وقصد الناحية التى كانت بها تلك المراة فامر لهم من الاسرى بما يفادون به اسراهم وبالغ فى الوصيّة فى تخليص تلك المراة فتخلّصت من الاسر وقتل باقى الاسرى فلمّا فرغ من غزاته قال لاهل الثغور هل اغاثكم الحكم فقالوا نعم ودعوا له واثنوا عليه خيرًا وعاد الى قرطبة مظفّرًا ✿

ذكر عدّة حوادث

وفيها وثبت الروم على ملكهم ميخائيل فهرب وترهّب وكان ملك نحو سنتَيْن وملك بعده أليون القائد، وكان على الموصل ابراهيم ابن العبّاس استعمله الامين، وفى هذه السنة قُتل شقيق البلخىّ الزاهد فى غزاة كولان * من بلاد الترك[1] ، وفيها مات الوليد بن مسلم صاحب الاوزاعىّ وقيل سنة خمس وتسعين وكان مولده سنة عشر ومائة، وفيها مات حفص بن غياث النخعىّ قاضى الكوفة وكان مولده سنة سبع عشرة ومائة (غياث بالغين المعجمة)، وفيها توفّى عبد الوهّاب بن عبد المجيد الثقفىّ وكان مولده سنة ستّ عشرة ومائة وكان قد اختلط فى آخر عمره وكان حديثه صحيحًا الى ان اختلط، وفيها توفّى سيبوَيْه النحوىّ واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر * ابو بشير وقيل كان توفّى سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقيل كان عمره قد زاد على اربعين سنة وقيل[2] كان عمره اثنتَيْن وثلاثين سنة، وفيها توفّى يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص وعمره اربع وسبعون سنة ✿

سنة ١٩٥ ثمّ دخلت سنة خمس وتسعين ومائة،

ذكر قطع خطبة المامون

فى هذه السنة امر الامين باسقاط ما كان ضُرب لاخيه المامون

1) R. 2) Om. C. P.

من الدراهم والدنانير بخراسان فى سنة اربع وتسعين ومائة لانّها لم يكن عليها اسم الامين وامر فدُعى لموسى بن الامين على المنابر ولقّبه الناطق بالحقّ وقطع ذكر المامون لقول بعضهم وكان موسى طفلًا صغيرًا ولابنه الآخر عبد الله ولقّبه القائم بالحقّ ✿

ذكر محاربة علىّ بن عيسى وطاهر

ثمّ انّ الامين امر علىّ بن عيسى بن ماهان بالمسير لحرب المامون، وكان سبب مسيره دون غيره انّ ذا الرياستَيْن كان له عين عند الفضل بن الربيع يرجع الى قوله ورأيه فكتب ذو الرياستين الى ذلك الرجل يامره ان يشير بانفاذ ابن ماهان لحربهم وكان مقصوده انّ ابن ماهان لمّا ولى خراسان ايّام الرشيد اساء السيرة فى اهلها فظلمهم فعزله الرشيد لذلك ونفر اهل خراسان عنه وابغضوه فاراد ذو الرياستين ان يزداد اهل خراسان جدًّا فى محاربة الامين واصحابه، ففعل ذلك الرجل ما امر ذو الرياستين فامر الامين ابن ماهان بالمسير، وقيل كان سببه انّ عليًّا قال للامين انّ اهل خراسان كتبوا اليه يذكرون انّه ان قصدهم هو اطاعوه وانقادوا له وان كان غيره فلا فامره بالمسير واقطعه كور الجبل كلّها نهاوند وهمذان وقُمّ واصبهان وغير ذلك حربها وخراجها واعطاه الاموال وحكّمه فى الخزائن وجهّز معه خمسين الف فارس وكتب الى ابى دُلَف القاسم بن * ادريس بن عيسى[1] العجْلىّ وهلال بن عبد الله الحضرمىّ بالانضمام اليه وامدّه بالاموال والرجال شيئًا بعد شىء، فلمّا عزم على المسير من بغداذ ركب الى باب زبيدة امّ الامين ليودّعها فقالت له يا علىّ انّ امير المومنين ان كان ولدى واليه انتهت[2] شفقتى فانّى على عبد الله منعطفة مشفقة لمّا يحدث عليه من مكروه وانّى وانّما ابنى ملك نافس اخاه فى سلطانه

1) R. عيسى بن ادريس. 2) R. تناهب ; Br. Mus. تناهت.

بالكريم ياكل لحمه ويبقه غيره فاعرفْ لعبد الله حقّ ولادته واخوّته ولا تجبهه بالكلام فانّك لستَ بنظيرٍ ولا تقتسرْه اقتسار العبيد ولا توقفْه بقيدٍ ولا غلّ ولا تمنعْ عنه جارية ولا خادمًا ولا تعنفْ عليه فى السير ولا تساوه فى المسير ولا تركبْ قبله وخُذْ بركابه وان شتمك فاحتملْ منه، ثمّ دفعتْ اليه قيدًا من فضّة وقالتْ ان صار اليك فقيّدْه بهذا القيد، فقال لها سافعل مثل[1] ما امرتِ، ثمّ خرج علىُّ بن عيسى فى شعبان وركب الامين يشيّعه ومعه القوّاد والجنود، وذكر مشايخ بغداد انّهم لم يروا عسكرًا اكثر رجالًا وافره كراعًا واتمّ عدّة وسلاحًا من عسكره ووصّاه الامين وامره إن قاتله المامون أن يحرّص على اسره، ثمّ سار فلقيه القوافل عند جلولاء فسألهم فقالوا له انّ طاهرًا مقيم بالرىّ يعرض اصحابه ويرمّ ألته والامداد تاتيه من خراسان وهو يستعدّ للقتال فيقول انّما طاهر شوكة من اغصانى وما مثل طاهر يتولّى الجيوش ثمّ قال لاصحابه ما بينكم وبين ان ينقصف انقصافَ الشجر من الريح والريح العاصف الّا ان يبلغه عبورنا عقبة همذان فانّ السخال لا تقوى على النطاح والبغال لا صبر لها على لقآء الاسد وان اقام تعرّض لحدّ السيف واسنّة الرماح واذا * قاربنا الرىّ ودنونا منهم[2] فتّ ذلك فى اعضادهم، ثمّ انفذ الكتب الى ملوك الديلم وطبرستان وما ولاها من الملوك يعدهم الصلات واهدى لهم التيجان والاسورة وغيرها وامرهم ان يقطعوا طريق خراسان فاجابوه الى ذلك، وسار حتّى اتى اوّل اعمال الرىّ وهو قليل الاحتيال، فقال له جماعة من اصحابه لو اركبتَ العيون وعملتَ خندقًا لاصحابك وبعثتَ الطلائع لامنتَ البيات وفعلتَ الرأى، فقال مثل طاهر لا يستعدّ له وانّ حاله يؤول الى امرين إمّا يتحصّن بالرىّ فيبيته اهلها فيكفونا امره وإمّا ان يرجع

1) R.   2) C. P. صبرنا الرى ورا ظهورنا.

ويتركها اذا قربتْ خيلنا منه، فقالوا له لو كان عزمه تركها والرجوع لفعل فانّنا قد قربنا منه فلم يفعل، ولمّا صار بينه وبين الرىّ عشرة فراسخ استشار طاهر اصحابه واشاروا عليه ان يقيم بالرىّ ويدافع القتال الى ان ياتيه من خراسان المدد وقائد يتولّى الامور دونه وقالوا له انّ مقامك ارفق باصحابك واقدر لهم على الميرة واكنّ من البرد وتعتصم بالبيوت وتقدر[1] على المماطلة، فقال طاهر انّ الرأى ليس ما رايتم انّ اهل الرىّ لعلىّ هائبون ومن سطوته مشفقون ومعه من اعراب البوادى وصعاليك الجبال والقرايا كثير ولستُ آمن إن اقمتُ بالرىّ أن يثب اهلها بنا خوفًا من علىّ وما الرأى الّا ان نسير اليه فان ظفرنا والّا عوّلنا[2] عليها فقاتلناه فيها اد ان ياتينا مدد، فنادى طاهر فى اصحابه فخرج من الرىّ فى اقلّ من اربعة آلاف فارس وعسكر على خمسة فراسخ فاتاه احمد ابن هشام وكان على شرطة طاهر فقال له ان اتانا علىّ بن عيسى فقال انا عامل امير المؤمنين واقررنا له بذلك فليس لنا ان نحاربه، فقال طاهر لم ياتنى فى ذلك شىء فقال دَعْنى وما اريد فقال افعل، فصعد المنبر فخلع محمّدًا ودعا للمامون بالخلافة وساروا عنها وقال له بعض اصحابه انّ جندك قد هابوا هذا الجيش فلو اخّرتَ القتال الى ان يشامّهم[3] اصحابك ويأنسوا بهم ويعرفوا وجه الماخذ فى قتالهم، قال انّى لا أوتى من قلّة تجربة وحزم انّ اصحابى قليل والقوم عظيم سوادهم كثير عددهم فان أخّرتُ القتال اطلعوا على قلّتنا واستمالوا مَنْ معى برغبه وترهبه فيخذلنى اهل الصبر والحفاظ ولكن الفّ الرجال بالرجال واقحم الخيل على الخيل واعتمد على الطاعة والوفآء واصبر صبر محتسب للخير حريص على الفوز بالشهادة فان نصرّنا الله فذلك الذى نريده ونرجوه وان يكن الاخرى فلستُ

1) C. P. وتقوى.   2) R. تحوّلنا.   3) C. P. يسامهم.

باوّل مَنْ قاتل *وقُتل وما عند الله اجزل وافضل، وقال علىّ لاصحابه بادروهم فانّهم قليلون[1] ولو وجدوا حرارة السيوف وطعن الرماح لم يصبروا عليها، وعبّى جنده ميمنة وميسرة وقلبًا وعبّى عشر رايات مع كلّ راية مائة رجل وقدّمها رايةً رايةً وجعل بين كل رايتَيْن غلوة سهم وامر امرآءها اذا قاتلت الراية الاوّلة وطال قتالهم ان تتقدّم الّتى تليها وتتأخّر هى حتّى تستريح وجعل اصحاب الجواشن امام الرايات ووقف فى شجعان اصحابه، وعبّى طاهر اصحابه كراديس وسار بهم يحرّضهم ويوصّيهم ويرجّيهم وهرب من اصحاب طاهر نفر الى علىّ فجلد بعضهم واهان الباقين فكان ذلك ممّا ألّب الباقين على قتاله وزحف الناس بعضهم الى بعض، فقال احمد بن هشام لطاهر الا تذكّر علىّ بن عيسى البيعة الّتى اخذها هو علينا للمامون خاصّة معاشر اهل خراسان قال افعل فاخذ البيعة فعلّقها على رمح وقام بين الصفّيْن وطلب الامان فآمنه علىّ بن عيسى فقال له الا تتّقى الله عزّ وجلّ أليس هذه نسخة البيعة الّتى اخذتَها انت خاصّة اتّق الله فقد بلغتَ باب قبرك، فقال علىّ مَنْ اتانى به فله الف درهم، فشتمه اصحاب احمد وخرج من اصحاب علىّ رجل يقال له حاتم الطآئىّ فحمل عليه طاهر واخذ السيف بيدَيْه وضربه فصرعه فلذلك سُمّى طاهر ذا اليمينَيْن، ووثب اهل الرىّ فاغلقوا باب المدينة فقال طاهر لاصحابه اشتغلوا بمَنْ امامكم عن مَنْ خلفكم فانّه لا يُنْجيكم الّا الجدّ والصدق، ثمّ اقتتلوا قتالاً شديدًا وحملت ميمنة علىّ على ميسرة طاهر فانهزمت هزيمة منكرة وميسرته على ميمنة طاهر فازالتْها ايضًا عن موضعها، فقال طاهر اجعلوا جدّكم وبأسكم على القلب واحملوا حملة خارجيّة فانّكم متى فضضتم منها راية واحدة رجعت اوائلها على اواخرها، فصبر اصحابه صبرًا صادقًا

[1]) Om. C. P.

وحملوا على اوّل رايات القلب فهزموهم واكثروا فيهم القتل ورجعت الرايات بعضها على بعض فانتقضت ميمنة علىّ، ورأى ميمنة طاهر وميسرته ما فعل اصحابهم فرجعوا على مَنْ بازآئهم فهزموهم وانتهت الهزيمة الى علىّ فجعل ينادى اصحابه اين اصحاب الخواصّ والجوائز والاسورة والاكاليل الىّ الكرّة بعد الفرّة، فرماه رجل من اصحاب طاهر بسهم فقتله قيل كان داوُود سياه[1] وحمل رأسه الى طاهر، وشدّت يداه الى رجلَيْه وحُمل على خشبة الى طاهر فامر به فأُلْقى فى بئر، فاعتق طاهر مَنْ كان عنده من غلمانه شكرًا لله تعالى، وتمّت الهزيمة ووضع اصحاب طاهر فيهم السيوف وتبعوهم فرسخَيْن واقعوهم فيها اثنتَىْ عشرة مرّة فى كلّ ذلك ينهزم عسكر الامين واصحاب طاهر يقتلون ويأسرون حتّى حال الليل بينهم وغنموا غنيمة عظيمة، ونادى طاهر مَنْ القى سلاحه فهو آمن وطرحوا اسلحتهم ونزلوا عن دوابّهم، ورجع طاهر الى الرىّ وكتب الى المامون وذى الرياستين بسم الله الرحمٰن الرحيم كتابى الى امير المؤمنين ورأس علىّ بن عيسى بين يدىّ وخاتمه فى اصبعى وجنده مصرفون تحت امرى والسلام، فورد الكتاب مع البريد فى ثلاثة ايّام وبينهما نحو من خمسين ومائتَىْ فرسخ، فدخل ذو الرياستَيْن على المامون فهنّأه بالفتح وامر الناس فدخلوا عليه فسلّموا عليه بالخلافة ثمّ وصل رأس علىّ بعد الكتاب بيومَيْن فطيف به فى خراسان، ولمّا وصل الكتاب بالفتح كان المامون قد جهّز هرثمة فى جيش كثير ليسيره نجدةً لطاهر فاتاه الخبر بالفتح، وامّا الامين فانّه اتاه نعى علىّ بن عيسى وهو يصطاد السمك فقال للّذى اخبره ويلك دَعْنى فانّ كوثرًا قد اصطاد سمكتَيْن وانا ما صدتُ شيئًا بعد، ثمّ بعث الفضل الى نَوْفل الخادم وهو وكيل المامون على ملكه بالسواد والناظر فى امر اولاده ببغداد

[1]) Codd. سباه.

وكان للمامون معه الف الف درهم كان قد وصله بها الرشيد فاخذ جميع ما عنده وقبض ضياعه وغلّاته، فقال بعض شعرآء بغداد فى ذلك

اضاع الخلافة غشُّ الوزير　　وفسق الامير وجهْل المشير
ففضل وزير وبكر مُشير　　يريدان ما فيه حتْف الامير
وما ذاك الّا طريق غرور　　وشرُّ المسالك طرق الغرور،

فى عدّة ابيات تركتُها لما فيها من القذف الفاحش ولقد عجبتُ لابى جعفر حيث ذكرها مع ورعه، وندم الامين على نكثه وغدره، ومشى القوّاد بعضهم الى بعض فى النصف من شوّال فاتّفقوا على طلب الارزاق والشغب ففعلوا ذلك ففرّق فيهم مالًا كثيرًا بعد ان قاتلهم عبد الله بن خازم فنعه الامين ۞

ذكر توجيه عبد الرحمان بن جَبَلة

لمّا اتّصل بالامين قتْل علىّ بن عيسى وهزيمة عسكره وجّه عبد الرحمان بن جبلة الانبارىّ فى عشرين الف رجل نحو همذان واستعمله عليها وعلى كلّ ما يفتحه من ارض خراسان وامره بالجدّ وامدّه بالاموال فسار حتّى نزل همذان وحصّنها ورمّ سورها، واتاه طاهر الى همذان فخرج اليه عبد الرحمان على تعبية فاقتتلوا قتالًا شديدًا وصبر الفريقان وكثر القتل والجراح فيهم ثمّ انهزم عبد الرحمان ودخل همذان فاقام بها ايامًا حتّى قوى اصحابه واندمل جراحهم ثمّ خرج الى طاهر فلمّا راهم قال لاصحابه انّ عبد الرحمان يريد ان يترائى لكم فاذا قربتم منه قاتلكم فان هزمتموه ودخل المدينة قاتلكم على خندقها وان هزمكم اتّسع له المجال ولكن قفوا قريبًا من عسكرنا وخندقنا فان قرب منّا قاتلناه، فوقفوا فظنّ عبد الرحمان انّ الهيبة منعتْهم فتقدّم اليهم فاقتتلوا قتالًا شديدًا وصبر الفريقان وكثر القتل فى اصحاب عبد الرحمان وجعل يطوف عليهم ويحرّضهم ويامرهم بالصبر ثمّ انّ رجلًا من اصحاب طاهر حمل على صاحب عَلَم عبد

الرحمان فقتله وزحمهم اصحاب طاهر فانهزموا ووضعوا فيهم اصحاب طاهر السيوف يقتلونهم حتّى انتهوا الى المدينة، واقام طاهر على بابها محاصرًا لها فاشتدّ بهم الحصار وضجر اهل المدينة فخاف عبد الرحمان ان يثب[1] به اهل المدينة مع ما فيه اصحابه من الجهد فارسل الى طاهر يطلب الامان لنفسه ولمَنْ معه فآمنه فخرج عن همذان ۞

ذكر استيلآء طاهر على اعمال الجبل

لمّا نزل طاهر بباب همذان وحصر عبدَ الرحمان بها تخوّف ان ياتيه كثير بن قادرة من ورآئه وكان بقزوين فامر اصحابه بالقيام وسار فى الف فارس نحو قزوين فلمّا سمع به كثير بن قادرة وكان فى جيش كثيف هرب من بين يديه واخلى[2] قزوين وجعل طاهر فيها جندًا واستعمل عليها رجلًا من اصحابه وامره ان يمنع مَنْ اراد دخولها واستولى على سائر اعمال الجبل معها ۞

ذكر قتل عبد الرحمان بن جبلة

فى هذه السنة قُتل عبد الرحمان بن جبلة الانبارىّ، وكان سبب قتله انّه لمّا خرج فى امان طاهر اقام يرى طاهرًا واصحابه انّه مسالم لهم راضٍ بامانهم ثمّ اغترّهم وهم آمنون فركب فى اصحابه وهجم على طاهر واصحابه ولم يشعروا فثبت له رجّالة طاهر وقاتلوه حتّى اخذت الفرسان اهبتها واقتتلوا اشدّ قتال راه الناس حتّى تقطّعت السيوف وتكسّرت الرماح وانهزم عبد الرحمان وبقى فى نفر من اصحابه فقاتل واصحابه يقولون له قد امكنك الهرب فاهربْ فقال لا يرى امير المؤمنين وجهى منهزمًا ابدًا ولم يزل يقاتل حتّى قُتل، وانتهى مَنْ انهزم من اصحابه الى عبد الله واحمد ابنَىِ الحرشىّ وكانا فى جيش عظيم بقصر اللصوص قد سيّره الامين معونةً لعبد الرحمان فلمّا بلغ المهزمون اليهما انهزما ايضًا فى جندهما من غير قتال حتّى

---

[1]) R. .يبيت　　[2]) R. .واجلى

دخلوا بغداد وخلت البلاد لطاهر فاقبل يحوزها بلدةً وبلدةً وكورةً وكورةً حتّى انتهى الى شلاشان[1] من قرى حُلْوان فخندق بها وحصّن عسكره وجمع اصحابه ✿

ذكر خروج السفيانىّ

فى هذه السنة خرج السفيانىّ وهو علىّ بن عبد الله بن خالد ابن يزيد بن معاوية وامّه نفيسة بنت عبيد الله بن العبّاس بن علىّ بن ابى طالب وكان يقول انا من شيخَىْ صفّين يعنى عليًّا ومعاوية وكان يلقّب بابى العُمَيْطر لانّه قال يومًا لجلسآئه اىّ شىء كنية الحِرْذَوْن قالوا لا ندرى قال هو ابو العميطر فلقّبوه به، ولمّا خرج دعا لنفسه بالخلافة فى ذى الحجّة وقوى على سليمان بن المنصور عامل دمشق فاخرجه عنها واعانه الخطّاب بن وجه الفُلْس مولى بنى اميّة وكان قد تغلّب على صيدا، ولمّا خرج سيّر اليه الامين الحسنَ بن علىّ بن عيسى بن ماهان فبلغ الرقّة ولم يسرْ الى دمشق وكان عمر ابى العُمَيْطر حين خرج تسعين سنة وكان الناس قد اخذوا عنه علمًا كثيرًا وكان حسن السيرة فلمّا خرج ظلم واسآء السيرة وتركوا ما نقلوا عنه، وكان اكبر اصحابه من كلب وكتب الى محمّد بن صالح بن بَيْهس الكلابىّ يدعوه الى طاعته ويتهدّده ان لم يفعل فلم يجبه الى ذلك، فاقبل السفيانىُّ على قصد القيسيّة فكتبوا الى محمّد بن صالح فاقبل اليهم فى ثلاثمائة فارس من الضباب ومواليه واتّصل الخبر بالسفيانىّ فوجّه اليه يزيدَ ابن هشام فى اثنى عشر الفًا فالتقوا فانهزم يزيد ومَنْ معه وقُتل منهم الى ان دخلوا ابواب دمشق زيادة على الفىْ رجل واسر ثلاثة آلاف فاطلقهم ابن بيهس وحلق رؤوسهم ولحاهم، وضعف السفيانىُّ وحُصر بدمشق ثمّ جمع جمعًا وجعل عليهم ابنه القاسم وخرجوا

[1]) R. اخراسان

الى ابن بيهس فالتقوا فقُتل القاسم وانهزم اصحاب السفيانىّ وبُعث رأسه الى الامين ثمّ جمع جمعًا آخر وسيّرهم مع مولاه المعتمر فلقيهم ابن بيهس فقُتل المعتمر وانهزم اصحابه فوهن امر ابى العميطر وطمع فيه قيس، ثمّ مرض ابن بيهس فجمع رؤسآء بنى نُمَيْر فقال لهم ترون ما اصابنى من علّتى هذه فارفقوا ببنى مروان وعليكم بمَسْلمة ابن يعقوب بن علىّ بن محمّد بن سعيد بن مَسْلمة بن عبد الملك فانّه ركيك وهو ابن اختكم واعلموه انّكم لا تتبعون بنى ابى سفيان وبايعوه بالخلافة وكيّدوا به السفيانىّ، وعاد ابن بَيْهس الى حَوران واجتمعت نُمَيْر على مسلمة وبذلوا له البيعة فقبل منهم وجمع مواليه ودخل على السفيانىّ فقبض عليه وقيّده وقبض على رؤسآء بنى اميّة فبايعوه وادنى قيسًا وجعلهم خاصّته فلمّا عوفى ابن بيهس عاد الى دمشق فحصرها فسلّمها اليه القيسيّة وهرب مَسْلمة والسفيانىُّ فى ثياب النسآء الى المزّة وكان ذلك فى المحرّم سنة ثمان وتسعين ومائة ودخل ابن بيهس دمشق وغلب عليها وبقى بها الى ان قدم عبد الله بن طاهر دمشق ودخل الى مصر وعاد الى دمشق فاخذ ابن بيهس معه الى العراق فمات بها ✿

ذكر عدّة حوادث

وكان العامل على مكّة والمدينة لمحمّد الامين داوُد بن عيسى ابن موسى وهو الذى حجّ بالناس سنة ثلاث وتسعين ايضًا، وكان على الكوفة العبّاس بن الهادى للامين وعلى البصرة له ايضًا منصور ابن المهدىّ، وفيها مات محمّد بن خازم[1] ابو معاوية الضرير وكان يتشيّع وهو ثقة فى الحديث، وفيها توفّى ابو نُواس الحسن بن هانئ الشاعر المشهور وكان عمره تسعًا وخمسين سنة ودُفن بالشونيزىّ ببغداد، ومحمّد بن فضل بن غزوان بن جَرير الضبّىُّ مولاهم، ويوسف بن اسباط ابو يعقوب ✿

[1]) C. P. حماد.

سنة ١٩٦ ثمّ دخلت سنة ستّ وتسعين ومائة

ذكر توجيه الامين لجيوش الى طاهر وعودهم من غير قتال

فى هذه السنة سيّر الامين اسدَ بن يزيد بن مَزْيَد وسيّر عمّهُ احمد بن مزيد وعبد الله بن حُمَيْد بن قَحْطبة الى حُلْوان لحرب طاهر، وكان سبب ذلك ما ذكره اسد قال قال انّه لمّا قُتل عبد الرحمان ارسل الىّ الفضل بن الربيع يستدعينى فجئته ودخلتُ عليه وهو قاعد بيده رقعة قد قرأها وقد احمرّتْ عيناه فاشتدّ غضبه وهو يقول ينام نوم الطيران وينتبه انتباه الذئب[1] همّه بطنه يخاتل[2] الرعا والكلاب ترصده لا يفكر فى زوال نعمة ولا يروى فى امضاء رأى قد الهاه كاسه وشغله قدحه فهو يجرى فى لهوه والايّام توضع فى هلاكه قد شمّر له عبد الله عن ساقٍ وفوّق له اصوب اسهمه يرميه على بُعْد الدار بالحتف النافذ والموتُ القاصد وقد عبّى له المنايا على ظهور الخيل وناط له فى البلاء[3] فى اسنّة الرماح وشفار السيوف، ثمّ استرجع وتمثّل بشعر البُعَيْث

ومجدولة جدل العنان خريدة   لها شعر جعد ووجهٌ مُقَسّم[4]
وثغرٌ نقىُّ اللون عذب مذاقه   يُضىءُ له الظلماءَ ساعةَ تبسم
وثديان كالحُقّيْن والبطن ضامرٌ   خميص وجهمٌ ناره تتضرّم
لهوت[5] بها ليل التمام ابن خالد   وانت بمرو الروذ غيظا تجرّم
اظلّ اناغيها وتحت ابن خالد   اميّة نهد المركلَيْن عثمثم
طواه طراد الخَيْل فى كلّ غارة   لها عارض فيه الاسنّة ترزم
يقارع اتراك آبن خاقان ليلة   الى ان يرى الاصباح ما يتلعّم
فيصبح من طول الطراد وجسمه   نحيلٌ واضحى فى النعيم اصمّم
اباكرها صهباءَ كالمسك ريحها   لها ارج فى دنّها حين يرسم

[1]) Vox in C. P. ter repetita. [2]) C. P. يحايل. [3]) B. البلايا.
[4]) R. مقتّم. [5]) C. P. لغوت.

فشتّان ما بينى وبين آبن خالد   اميّة فى الرزق الذى الله يقسم،

ثمّ التفت الىّ فقال ابا الحارث انا وايّاك نجرى الى غاية إن قصرنا عنها ذممنا وإن اجتهدنا فى بلوغها انقطعنا وانّما نحن شعب من اصل إن قوى قوينا وان ضعف ضعفنا انّ هذا الرجل قد القى بيده القاء الامة الوكعاء يشاور النساء ويعتزم على الرؤياء وقد امكن ما معه من اهل اللهو والجسارة فهم يعدونه الظفر ويمنّونه عقب الايّام والهلاك اسرع اليه من السيل الى قيعان الوحل[1] وقد خشيتُ والله أن نهلك بهلاكه ونعطب بعطبه وانت فارس العرب وابن فارسها وقد فزع اليك فى هذا الامر ولقاء هذا الرجل واطمعه فيما قبلك امران احدهما صدق الطاعة وفضل النصيحة والثانى يمْن نقيبتك[2] وشدّة بأسك وقد امرنى بازاحة عليك * ما عليك[3] وبسط يدك فيما احببتَ غير انّ الاقتصاد رأس النصيحة ومفتاح اليمن والبركة فانجزْ حوائجك وعجّل المبادرة الى عدوّك فانّى ارجو ان يولّيك الله هذا الفتح ويلمّ بك شعث هذه الخلافة والدولة، فقلتُ انا لطاعة امير المؤمنين وطاعتك مقدم ولكلّ ما دخل فيه الوهن على عدوّه وعدوّك حريص غير انّ المحارب لا يعمل بالغدر ولا يفتح امره بالتقصير والخلل وانّما ملاك المحارب لجنود وملاك لجنود المال والذى اسأل أن يؤمر لاصحابى برزق سنة وتحمل معهم ارزاق سنة ويخصّ اهل الغناء والبلاء وابدل مَنْ فيهم من الضعفى واحمل الف رجل ممّنْ معى على الخيل ولا اسأل عن محاسبة ما افتتحت من المدن والكور، فقال قد اشططتَ ولا بدّ من مناظرة امير المؤمنين، ثمّ ركب وركبتُ معه فدخل قبلى على الامين واذن لى فدخلتُ فما كان الّا كلمتان حتّى غضب وامر بحبسى، وقيل انّه طلب أن يدفع ولد المامون فان اطاعه والّا قتلهما فقال الامين انت اعرابىّ

[1]) C. P. الرمل. [2]) R. نفيلتيك. [3]) R.

مجنون ادعوك الى ولاية اعنّة العرب والعجم واطعمك خراج كور الجبال الى خراسان وارفع منزلتك على نظرائك من ابناء القوّاد والملوك وتدعونى الى ما قتل ولدى وسفك دماء اهل بيتى انّ هذا للتخرّف والتخليط، وكان ببغداد ابنان للمامون مع امّهما امّ عيسى ابنة الهادى وقد طلبهما المامون من اخيه فى حال السلام فمنعهما من المال الذى كان له فلمّا حبس اسدًا قال هل فى اهل بيته مَنْ يقوم مقامه فانّى اكره ان افسدهم مع نباهتهم وما تقدّم من طاعتهم ونصيحتهم، قالوا نعم عمّه احمد بن مَزْيد وهو احسنهم طريقة له بأس ونجدة وبصر بسياسة الحرب، فانفذ اليه احضره فاتى الفضل فدخل عليه وعنده عبد الله بن حُمَيْد بن قَحْطَبة وهو يريده على المسير الى طاهر وعبد الله يشطّ قال احمد فلمّا رانى الفضل رحّب بى ورفعنى الى صدر المجلس ثمّ اقبل على عبد الله يداعبه ثمّ قال

انّا وجدنا لكم اذ رثّ حبلكُمُ   من آل شيبان امًّا دونكم وأبا

الاكثرون اذا عُدّ الحصى عددًا   والاقربون الينا منكُمُ نسبا،

فقال عبد الله اقسم[1] لكذلك وفيهم سدّ الخلل ونكاء العدوّ ودفع معرّة[2] اهل المعصية عن اهل الطاعة، فقال له الفضل انّ امير المؤمنين اجرى ذكرك فوصفتُك له فاحبّ اصطناعك والتنويه باسمك وان يرفعك الى منزلة لم يبلغها احد من اهل بيتك، ثمّ مضى ومضيتُ معه الى الامين فدخلنا عليه فقال لى فى حبس اسد واعتذر الىّ وامرنى بالمسير الى حرب طاهر فقلتُ سابذل فى طاعة امير المؤمنين مهجتى وابلغ فى جهاد عدوّه افضل ما امله عندى ورجاه من غنائى وكفايتى ان شاء الله تعالى، فامر الفضلَ بان يمكنه من العساكر ياخذ منهم مَنْ اراد وامره بالجدّ فى المسير

[1]) C. P. انهم.   [2]) R. et B. معسرة.

والتجهّز فاخذ من العسكر عشرين الف فارس وسار معه عبد الله ابن حميد بن قحطبة فى عشرين الفًا وسار بهم الى حُلْوان وشفع فى اسد ابن اخيه فاطلقه، واقام احمد وعبد الله بخانقين واقام طاهر بموضعه ودسّ الجواسيس والعيون وكانوا يُرْجعون فى عسكر احمد وعبد الله انّ الامين قد وضع العطاء لاصحابه وامر لهم بالارزاق الوافرة ولم يزل يحتال فى وقوع الاختلاف بينهم حتّى اختلفوا وانتقض امرهم وقاتل بعضهم بعضًا ورجعوا عن خانقين من غير ان يلقوا طاهرًا وتقدّم طاهر فنزل حُلوان فلمّا نزلها لم يلبث الّا يسيرًا حتّى اتاه هرثمة فى جيش من عند المامون ومعه كتاب الى طاهر يامره بتسليم ما حوى من المدن والكور الى هرثمة ويتوجّه هو الى الاهواز ففعل ذلك واقام هرثمة بحلوان وحصّنها وسار طاهر الى الاهواز۞

ذكر الفضل بن سَهْل

فى هذه السنة خُطب للمامون بامرة المؤمنين ورفع منزلة الفضل ابن سَهْل، وسبب ذلك انّه لمّا اتاه خبر قتْل ابن ماهان وعبد الرحمان بن جبلة وصحّ عنده الخبر بذلك امر ان يخطب له ويخاطب بامير المؤمنين ودعا الفضل بن سهل وعقد له على المشرق من جبل همذان الى التبت طولًا ومن بحر فارس الى بحر الديلم وجرجان عرضًا وجعل له عمّا له ثلاثة آلاف الف درهم وعقد له لواء على سنان ذى شعبتَيْن ولقبه ذا الرياستَيْن رياسة الحرب والقلم وحمل اللواء علىّ بن هشام وحمل القلم نُعَيْم بن حازم وولى الحسن بن سهل ديوان الخراج۞

ذكر عبد الملك بن صالح بن علىّ وموته

قد ذكرنا قبض الرشيد على عبد الملك بن صالح وحبسه ايّاه فلم يزل محبوسًا حتّى مات الرشيد فاخرجه الامين من الحبس فى ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين واحسن اليه فشكر عبد الملك

ذلك له، فلمّا كان من طاهر ما كان دخل عبد الملك على الامين فقال له يا امير المؤمنين ارى الناس قد طمعوا فيك وجندك قد اعيتْهم الهوام واضعفتْهم الحروب وامتلأتْ قلوبهم هيبة لعدوّهم فان سيّرتَهم الى طاهر غلب بقليل مَنْ معه كثيرهم وهزم بقوّة نيّته ضعف نصائحهم ونيّاتهم واهل الشام قوم قد ضرّسَتْهم الحرب وادّبتهم الشدائد وكلّهم منقاد *الىّ متنازع الى طاعتى[1] وان وجّهنى امير المؤمنين اتخذتُ له منهم جندًا يعظم نكايتهم فى عدوّه، فولّاه الامين الشامَ والجزيرة وقوّاه بمال ورجال وسيّره سيرًا حثيثًا، فسار حتّى نزل الرقّة وكاتب روسآء اهل الشام واهل القوّة والجلد والبأس فأتوه رئيسًا بعد رئيس وجماعةً بعد جماعة فاكرمهم ومنّاهم وخلع عليهم وكثر جمعه فمرض واشتدّ مرضه، ثمّ انّ بعض جنود خراسان المقيمين فى عسكر الشام راى دابّة كانت أُخذتْ منه فى وقعة سليمان بن ابى جعفر تحت بعض الزواقيل من اهل الشام ايضًا فتعلّق بها واجتمع جماعة من الزواقيل والجند فتضاربوا واجتمعت الابنآء وتالّبوا واتوا الزواقيل وهم غارّون فوضعوا فيهم السيوف فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وتنادى الزواقيل فركبوا خيولهم ونشبت الحرب بينهم، وبلغ ذلك عبد الملك فوجّه اليهم يامرهم بالكفّ فلم يفعلوا واقتتلوا يومهم ذلك قتالاً شديدًا واكثرت الابنآء القتل فى الزواقيل فاخبر عبد الملك بذلك وكان مريضًا مُدنفًا فضرب بيده على يد وقال واذلّاه تستضام العرب فى دورها وبلادها، فغضب مَنْ كان امسك عن الشرّ من الابنآء وتفاقم الامر وقام بامر الابناء الحسن ابن علىّ بن عيسى بن ماهان واصبح الزواقيل فاجتمعوا بالرقّة واجتمع الابنآء واهل خراسان بالرافقة، وقام رجل من اهل حمص فقال يا اهل حمص الهرب اهون من العطف والموت اهون من الذلّ

1) C. P. الى طاعتى ومسارع.

انّكم قد بعدتم عن بلادكم ترجون الكثرة بعد القلّة والعزّة بعد الذلّة الا وفى الشرّ وقعتم وفى حومة الموت انختم انّ المنايا فى شوارب المسوّدة وقلانسهم النفيرَ النفيرَ قبل ان ينقطع السبيل، وينزل الامر الجليل،، ويفوت المطلب، ويعسر المهرب،، وقام رجل من كلب فى غرْز ناقته فقال نحوًا من ذلك ثمّ قال الا وانّى سائر فمن اراد الانصراف فلينصرفْ معى، ثمّ سار فسار معه عامّة اهل الشام واحرقت الزواقيل ما كان التجار قد جمعوه من الاعلاف واقبل نصر بن شَبَث العُقَيْلىُّ ثمّ حمل واصحابه فقاتل قتالاً شديدًا وصبر الجند لهم وكان اكثر القتل فى الزواقيل لكَثير بن قادرة وابى الفيل وداوود بن موسى بن عيسى الخراسانىّ وانهزمت الزواقيل وكان على حاميتهم يومئذ نصر بن شبث وعمرو بن عبد العزيز السُّلَمىُّ والعبّاس بن زُفَر الكلابىُّ، ثمّ توفّى عبد الملك بن صالح بالرقّة فى هذه السنة ۞

ذكر خلع الامين والمبايعة للمامون وعود الامين الى الخلافة

فلمّا مات عبد الملك بن صالح نادى الحسين بن علىّ بن عيسى ابن ماهان فى الجند فجعل الرجّالة فى السفن وسار الفرسان على الظهر فى رجب فلمّا قدم بغداد لقيه القوّاد واهل بغداد وعملت له القباب ودخل منزله فلمّا كان جوف الليل بعث اليه الامين يامره بالركوب اليه فقال للرسول ما انا بمغنّ ولا مسامر ولا مضحك ولا ولّيتُ له عملاً ولا مالاً فلاىّ شىء يريدنى هذه الساعة انصرفْ فاذا اصبحتُ غدوتُ اليه ان شآء الله، واصبح الحسين فوافى باب الجسر واجتمع اليه الناس فقال يا معشر الابنآء انّ خلافة الله ولا تجاوز بالبطر ونعمته لا تستصحب بالتجبّر وانّ محمّدًا يريد ان يوقع اديانكم وينقل عزّكم الى غيركم وهو صاحب الزواقيل وبالله ان طالت به مدّة ليرجعنّ وبال ذلك عليكم فاقطعوا اثره قبل ان يقطع آثاركم

وضعوا عزّه قبل ان يضع[1] عزّكم فوالله لا ينصر ناصر منكم الا خذل وما عند الله عزّ وجلّ لاحد هوارة ولا يراقب على الاستخفاف بعهوده والحنث بايمانه، ثمّ امر الناس بعبور الجسر فعبروا وصاروا الى سكّة باب خراسان، وتسرّعت خيول الامين الى الحسين فقاتلوه قتالًا شديدًا فانهزم اصحاب الامين وتفرّقوا، فخلع الحسين الامينَ يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب واخذ البيعة للمامون من الغد يوم الاثنين فلمّا كان يوم الثلاثآء وثب العبّاس بن موسى ابن عيسى بالامين فاخرجه من قصر الخلد وحبسه بقصر المنصور واخرج امّه زبيدة ايضًا فجعلها مع ابنها، فلمّا كان يوم الاربعآء طالب الناس الحسينَ بالارزاق وماجوا بعضهم فى بعض فقام محمّد ابن خالد بباب الشام فقال ايّها الناس والله ما ادرى بايّ سبب يامر الحسين بن علىّ علينا وتولّى هذا الامر دوننا ما هو باكبرنا سنًّا وما هو باكبرنا منّا حسبًا ولا باعظمنا منزلةً وغنًى[2] وانّى اوّلكم انقض عهده واظهر الانكار لفعله فمَنْ كان على رأيى فليعتزلْ معى، وقال اسد الحربىُّ يا معشر الحربيّة هذا يوم له ما بعده انّكم قد نمْتم فطال نومكم وتاخّرتم فتقدّم عليكم غيركم وقد ذهب اقوام بخلع الامين فاذهبوا انتم بذكر فكّه واطلاقه، واقبل شيخ على فرس فقال ايّها الناس هل تعتدون على محمّد بقطع ارزاقهم قالوا لا قال فهل قصر باحدٍ من رؤسآئكم وعزل احدًا من قوّادكم قالوا لا قال فما بالكم خذلتموه واعنتم عدوّه على اسره وايم الله ما قتل قوم خليفتهم الّا سلّط الله عليهم السيف انهضوا الى خليفتكم فقاتلوا عنه مَنْ اراد خلعه، فنهضوا وتبعهم اهل الارباض فقاتلوا الحسين قتالًا شديدًا فأُسر الحسين بن علىّ ودخل اسد الحربىُّ على الامين فكسر قيوده واقعده فى مجلس الخلافة، وراى الامين اقوامًا

[1]) R. add. الله. [2]) R. وعقلا.

ليس عليهم لباس الجند وامرهم باخذ السلاح فانتهبه الغوغآء ونهبوا غيره وحُمل اليه الحسين اسيرًا فلامه فاعتذر له الحسين فاطلقه وامره بجمع الجند ومحاربة اصحاب المامون وخلع عليه وولّاه ما وراء بابه وامره بالمسير الى حلوان، فوقف الحسين بباب الجسر والناس يهنّؤنه فلمّا خفّ عنه الناس قطع الجسر وهرب فنادى الامين فى الجند يطلبه فركبوا كلّهم فادركوه بمسجد كَوْثر على فرسخ من بغداذ فقاتلهم فعثر به فرسه فسقط عنه فقُتل واخذوا رأسه، وقيل انّ الامين كان استوزره وسلّم اليه خاتمه، وجدّد الجند البيعة للامين بعد قتل الحسين بيوم وكان قتله خامس عشر رجب فلمّا قُتل الحسين بن علىّ هرب الفضل بن الربيع واختفى ❁

ذكر ما فعله طاهر بالاهواز

لمّا نزل طاهر بشلاشان[1] وجّه الحسينَ بن عمر الرستمىّ الى الاهواز وامره بالحذر فلمّا توجّه اتتْ طاهرًا عيونه فاخبروه انّ محمّد ابن يزيد بن حاتم المهلّبىّ وكان عاملًا للامين على الاهواز قد توجّه فى جمع عظيم يريد جُنْديسابور ليحمى الاهواز من اصحاب طاهر فدعا طاهر عدّة من اصحابه منهم محمّد بن طالوت ومحمّد بن العلآء والعبّاس بن بخاراخذاه وغيرهم وامرهم ان يجدّوا السير حتّى يتّصل اوّلهم بآخر اصحاب الرستمىّ فان احتاج الى مدد امدّوه، فساروا حتّى شارفوا الاهواز ولم يلقوا احدًا وبلغ خبرهم محمّد بن يزيد فسار حتّى نزل عسكر مُكْرم وصيّر العمران والماء ورآء ظهره، وتخوّف طاهر ان يعجل الى اصحابه فامدّهم بقريش بن شبل[2] وتوجّه هو بنفسه حتّى كان قريبًا منهم وسيّر الحسينَ بن علىّ المامونىّ الى قريش والرستمىّ، فسارت تلك العساكر حتّى اشرفوا على محمّد بن يزيد بعسكر مُكْرم فاستشار اصحابه فى المطاولة والمناجزة فاشاروا

[1]) C. P. et B. sine punctis; R. بسلاشان. [2]) R. شبيل.

عليه بالرجوع الى الاهواز والتحصّن بها وان يستدعى الجند من البصرة وقومه الازد ففعل ذلك فسيّر طاهر ورآءه قريش بن شبل وامره بمبادرته قبل ان يتحصّن بالاهواز فسبقه محمّد بن يزيد ووصل بعده بيومٍ قريش فاقتتلوا قتالًا شديدًا فالتفت محمّد الى مَنْ معه من مواليه وكان اصحابه قد رجعوا عنه فقال لمواليه ما رايكم انّى ارى مَنْ معى قد انهزم ولستُ آمن خذلانهم ولا ارجو رجعتهم وقد عزمتُ على النزول والقتال بنفسى حتّى يقضى الله بما احبّ فمَنْ اراد الانصراف فلينصرفْ فوالله لئن تبقوا احبُّ الىَّ من ان تموتوا، فقالوا والله ما انصفناك اذًا ان تكون قد اعتقتَنا من الرقّ ورفعتنا من الضعة واغنيتنا بعد القلّة ثمّ نخذلك على هذه الحال فلعن الله الدنيا والعيش بعدك، ثمّ نزلوا فعرقبوا دوابّهم وحملوا على اصحاب قريش حملة منكرة فاكثروا فيهم القتل وقُتل محمّد بن يزيد المهلّبىّ واستولى طاهر على الاهواز واعمالها واستعمل العُمّال على اليمامة والبحرَيْن وعُمان، وقال بعض المهالبة وجُرح فى تلك الوقعة عدّة جراحات وقُطعتْ يده

فما لُمْتُ نفسى غير انّنى لم اطقْ
حراكًا وانّى كنتُ بالضرب مثخنا
ولو سلمتْ كفّاى قاتلتُ دونه
وضاربتُ عنه الطاهرىَّ الملعّنا
فتًى لا يرى ان يخذل السيف فى الوغا
اذا أدّرع الهيجآء فى النقع والبنى[1]،

ولمّا دخل ابن ابى عُيَيْنة المهلّبىّ على طاهر ومدحه فحين انتهى الى قوله

ما سآء ظنّى الّا بواحدة   فى الصدر محصورة عن الكلم،

[1]) R. et B. واكتنى!

تبسّم طاهر ثمّ قال اما والله سآءنى من ذلك ما سآءك وآلمنى ما آلمك ولقد كنتُ كارهًا لما كان غير انّ الحتف واقع والمنايا نازلة ولا بدّ من قطع الاواصر[1] والشكر للاقارب فى تاكيد الخلافة والقيام بحقّ الطاعة، فظنّ مَنْ حضر انّه اراد محمّدَ بن يزيد بن حاتم ✿

ذكر استيلآء طاهر على واسط وغيرها

ثمّ سار طاهر من الاهواز الى واسط وبها السندىّ بن يحيى الحرشىُّ والهَيْثم بن شُعْبة خليفة خُزَيْمة بن خازم فجعل طاهر كلّما تقدّم نحوهم تقوّضت[2] المسالح والعمّال بين يدَيْه حتّى اتى واسطًا فهرب السندى والهيثم بن شُعْبة عنها واستولى طاهر على واسط ووجّه قائدًا من قوّاده الى الكوفة عليها العبّاس بن موسى الهادى فلمّا بلغه الخبر خلع الامين وبايع للمامون وكتب بذلك الى طاهر، ونزلت خيل طاهر فم النيل وغلب على ما بين واسط والكوفة وكتب المنصور بن المهدىّ وكان عاملًا للامين على البصرة الى طاهر ببيعته وطاعته واتتْهُ بيعة المطّلب بن عبد الله بن مالك بالموصل للمامون وخلع الامين وكان هذا جميعه فى رجب من هذه السنة، فاقرّهم طاهر على اعمالهم * وولّى داوُدَ بن عيسى بن موسى بن محمّد بن علىّ الهاشمىّ مكّةَ والمدينة واستعمل يزيد بن جَرير بن يزيد بن خالد بن عبد الله القَسْرىّ البجلىّ على اليمن[3] ووجّه الحارث بن هشام وداوُد بن موسى الى قصر ابن هبيرة واقام طاهر بجَرْجرايا، فلمّا بلغ الامينَ خبر عامله بالكوفة وخلعه والبيعة للمامون وجّه محمّدَ بن سليمان القائد ومحمّد بن حمّاد البربرىّ وامرهما ان يبيّتا الحارث بن هشام وداوُود بالقصر، فبلغ الحارثَ الخبر فركب هو وداوُود فعبرا فى مخاضة فى سوراء اليهم فاوقعا بهم وقعة شديدة فاقتتلوا قتالًا شديدًا وانهزم اهل بغداد ووجّه الامين ايضًا الفضل

[1]) R. الاواخر. [2]) R. تعوضت. [3]) Om. R.

ابن موسى بن عيسى الهاشمىّ عاملًا على الكوفة فى خيل فبلغ طاهرًا الخبر فوجّه محمّدَ بن العلاء فى جيش الى طريقه فلقى الفضلَ بقرية الاعراب فبعث اليه الفضل انّى سامع مطيع وانّما كان مخرجى كيدًا منّى لمحمّد الامين، فقال له ابن العلاء لستُ اعرف ما تقول فان اردتَ طاهرًا فارجع وراءك فهو اسهل الطريق، فرجع الفضل فقال محمّد بن العلاء كونوا على حذر فلا آمن مكره، ثمّ انّ الفضل رجع الى ابن العلاء وهو يظنّ انّه على غير اهبة فراه متيقّظًا حذرًا فاقتتلوا قتالًا شديدًا كاشدّ ما يكون من القتال فانهزم الفضل واصحابه ۞

ذكر استيلاء طاهر على المدائن ونزوله بصَرْصَر

ثمّ انّ طاهرًا سار الى المدائن وبها جيش كثير للامين عليهم البرمكىُّ قد تحصّن بها والمدد ياتيه كلّ يوم والخلع والصلات فلمّا قرب طاهر منه وجّه قريشَ بن شبل والحسين بن علىّ المامونىّ فى مقدّمته فلمّا سمع اصحاب البرمكىّ طبول طاهر اسرجوا وركبوا واخذ البرمكىُّ فى التعبية فكان كلّما سوّى صفًّا انتقض واضطرب وانضمّ اوّلهم الى آخرهم فقال اللهمّ انّا نعوذ بك من الخذلان ثمّ قال لصاحب ساقته خلِّ سبيل الناس فلا خير عندهم، فركب بعضهم بعضًا نحو بغداد فنزل طاهر المدائن واستولى على تلك النواحى ثمّ سار الى صَرْصَر فعقد بها جسرًا ونزلها ۞

ذكر البيعة للمامون بمكّة والمدينة

وفى هذه السنة خلع داوُدُ بن عيسى بن موسى بن محمّد ابن علىّ الامينَ وهو عامله على مكّة والمدينة وبايع للمامون، وكان سبب ذلك انّه لمّا بلغه ما كان من الامين والمامون وما فعل طاهر وكان الامين قد كتب الى داوُود بن عيسى يامره بخلع المامون وبعث اخذ الكتابَيْن من الكعبة كما تقدّم فلمّا فعل ذلك جمع داوُود وجوه الناس ومَنْ كان شهد فى الكتابَيْن وكان داوُود احدهم

فقال لهم قد علمتم ما اخذ الرشيد علينا وعليكم من العهد والميثاق عند بيت الله الحرام لابنَيْه لنكوننّ مع المظلوم منهما على ظالم ومع المغدر به على الغادر وقد راينا ورايتم انّ محمّدًا قد بدأ بالظلم والبغى والغدر والنكث على اخوَيْه المامون والمؤتمن وخلعهما عاصيًا لله وبايع لابنه طفل صغير رضيع لم يفطم واخذ الكتابَيْن من الكعبة فحرقهما ظالمًا فقد رايتُ خلعه والبيعة للمامون اذ كان مظلومًا مبغيًا عليه، فاجابوه الى ذلك فنادى فى شعاب مكّة فاجتمع الناس فخطبهم بين الركن وخلع محمّدًا وبايع للمامون وكتب الى ابنه سليمان وهو عامله على المدينة يامره ان يفعل مثل ما فعل فخلع سليمانُ الامين وبايع للمامون، فلمّا اتاه الخبر بذلك سار من مكّة على طريق البصرة ثمّ الى فارس ثمّ الى كرمان حتّى صار الى المامون بمرو فاخبره بذلك فسرّ المامون بذلك سرورًا شديدًا وتيمّن ببركة مكّة والمدينة، *وكانت البيعة بهما فى رجب سنة ستّ وتسعين ومائة واستعمل داوُود على مكّة والمدينة[1] واضاف اليه ولاية عكّ واعطاه خمسمائة الف درهم معونة وسيّر معه ابن اخيه العبّاس بن موسى بن عيسى بن موسى وجعله على الموسم فسارا حتّى اتيا طاهرًا ببغداد فاكرمهما وقرّبهما ووجّه معهما يزيد بن جرير بن يزيد بن خالد بن عبد الله القسرىّ البجلىّ عاملًا عل اليمن وبعث معه خيلًا كثيفة فلمّا قدم اليمنَ دعا اهلها الى خلع الامين والبيعة للمامون ووعدهم العدل والاحسان واخبرهم بسيرة المامون فاجابوه الى ما طلب وخلعوا محمّدًا وبايعوا للمامون وكتب بذلك الى طاهر والى المامون وسار فيهم احسن سيرة واظهر العدل ۞

[1]) Om. R.

ذكر ما فعله الامين

وفى هذه السنة عقد محمّد الامين فى رجب وشعبان نحوًا من اربعمائة لوآء لقوّاد شتّى وامّر عليهم علىّ بن محمّد بن عيسى بن نَهيك وامرهم بالمسير الى هَرْثمة بن أَعْيَن، فساروا اليه فالتقوا بنواحى النهروان فى رمضان فانهزموا وأُسر علىّ بن محمّد بن عيسى فسيّره هرثمة الى المامون ورحل هرثمة فنزل النهروان ✿

ذكر وثوب الجند بطاهر والامين ونزوله ببغداذ

واقام طاهر بصَرْصَر مشمّرًا فى محاربة الامين وكان لا ياتيه جيش الّا هزمه وبذل الامين الاموال فاشتدّ ذلك على اصحاب طاهر فسار اليهم منهم نحو خمسة آلاف فسرّ بهم الامين ووعدهم ومنّاهم وفرّق فيهم مالًا عظيمًا وغلّف لحاهم بالغالية فسُمّوا قوّاد الغالية وقوّد جماعة من الحربيّة ووجّههم الى دسكرة الملك والنهروان فلم يكن بينهم قتال كثير وندب جماعة من قوّاد بغداذ ووجّههم الى الياسريّة والكوثريّة وفرّق الجواسيس فى اصحاب طاهر ودسّ الى رؤساء الجند فاطمعهم ورغّبهم فشغبوا على طاهر واستامن كثير منهم الى الامين فانضمّوا الى عسكره وساروا حتّى اتوا صَرْصرًا، فعبّأ طاهر اصحابه كراديس وسار فيهم يمنّيهم ويحرّضهم ويعدهم النصر ثمّ تقدّم فاقتتلوا مليًّا من النهار ثمّ انهزم اصحاب الامين وغنم عسكرُ طاهر ما كان لهم من السلاح والدوابّ وغير ذلك، وبلغ ذلك الامينَ فاخرج الاموال وفرّقها وجمع اهل الارباض وقوّد منهم جماعة وفرّق فيهم الاموال واعطى كلّ قائد منهم قارورة غالية ولم يفرّق فى اجناد القوّاد واصحابهم شيئًا، فبلغ ذلك طاهرًا فراسلهم ووعدهم واستمالهم واغرى اصاغرهم باكابرهم فشغبوا على الامين فى ذى الحجّة فصعب الامر عليه فاشار عليه اصحابه باستمالهم والاحسان اليهم فلم يفعل وامر بقتالهم جماعة من المستامنة والمحدثين فقاتلوهم وراسلهم طاهر وراسلوه واخذ رهائنهم على بذل الطاعة واعطاهم الاموال، ثمّ تقدّم

فصار الى موضع البستان الذى على باب الانبار فى ذى الحجّة فنزل بقوّاده واصحابه ونزل مَن استامن اليه من جند الامين فى البستان والارباض واضعف للقوّاد وابنآئهم وللخواصّ العطآء ونقب اهل السجون السجون وخرجوا منها وفُتن الناس وساءت حالهم ووثب الشُطّار على اهل الصلاح ولم يتغيّر بعسكر طاهر حال لتفقّد حالهم واخذه على ايدى السفهآء وغادى القتال وراوحه حتّى تواكل الفريقان وخربت الديار، وحجّ بالناس هذه السنة العبّاس بن موسى بن عيسى بن موسى ودعا للمامون بالخلافة وهو اوّل موسم دُعى له فيه بالخلافة ✿

ذكر الفتنة بافريقية مع اهل طرابلس[1]

فى هذه السنة ثار ابو عِصام[2] ومَنْ وافقه على ابراهيم بن الأغْلب امير افريقية فحاربهم ابراهيم فظفر بهم، وفيها استعمل ابن الاغلب ابنه عبد الله على طرابلس الغرب فلمّا قدم اليها ثار عليه الجند فحصروه فى داره ثم اصطلحوا على ان يخرج عنهم فخرج عنهم فلم يبعد عن البلد حتّى اجتمع اليه كثير من الناس ووضع العطآء فاتاه البربر من كلّ ناحية وكان يعطى الفارسَ كلّ يوم اربعة دراهم ويعطى الراجل فى اليوم درهمَيْن فاجتمع له عدد كثير فزحف بهم الى طرابلس فخرج اليه الجند فاقتتلوا فانهزم جند طرابلس ودخل عبد الله المدينة وآمن الناس وقام بها، ثمّ عزله ابوه واستعمل بعده سفيان بن المضاء فثارت هوارة بطرابلس فخرج الجند اليهم والتقوا واقتتلوا فهُزم الجند الى المدينة فتبعهم هوارة فخرج الجند هاربين الى الامير ابراهيم بن الاغلب ودخلوا المدينة فهدموا اسواره، وبلغ ذلك ابراهيم بن الاغلب فسيّر اليه ابنه ابا العبّاس عبد الله فى ثلاثة عشر الف فارس فاقتتل هو والبربر فانهزم البربر وقُتل

1) Caput in C. P. om. 2) Cod. عاصم.

كثير منهم ودخل طرابلس وبنى سورها، وبلغ خبر هزيمة البربر الى عبد الوهّاب بن عبد الرحمان بن رُسْتم وجمع البربر وحرّضهم واقبل بهم الى طرابلس وهم جمع عظيم عصبًا للبربر ونصرة لهم فنزلوا على طرابلس وحصروها فسدّ ابو العبّاس عبد الله بن ابراهيم باب زناتة وكان يقاتل من باب هوارة ولم يزل كذلك الى ان توفّى ابوه ابراهيم بن الاغلب وعهد بالامارة لولده عبد الله فاخذ اخوه زيادة الله بن ابراهيم له العهود على الجند وسيّر الكتاب الى اخيه عبد الله يُخْبره بموت ابيه وبالامارة له فاخذ البربر الرسول والكتاب ودفعوه الى عبد الوهّاب بن عبد الرحمان بن رُسْتم فامر بان ينادى عبد الله بن ابراهيم بموت ابيه [فصالحهم على ان يكون البلد والبحر لعبد الله وما كان خارجًا عن ذلك يكون لعبد الوهّاب وسار عبد الله الى القيروان فلقيه الناس وتسلّم الامر وكانت ايّامه ايّام سكون ودعة ❁

سنة ١٩٧ ثمّ دخلت سنة سبع وتسعين ومائة،

ذكر حصار بغداد

فى هذه السنة حاصر طاهر وهَرْثمة وزُهَيْر بن المُسَيّب الامينَ محمّد ببغداد فنزل زهير بن المسيّب الضبّىّ برقة كَلْواذى ونصب المجانيق والعرادات وحفر الخنادق وكان يخرج فى الايّام عند اشتغال الجند بحرب طاهر فيرمى بالعرادات ويعشر اموال التجار، فشكا الناس منه الى طاهر فنزل هرثمة نهر بين وعمل عليه خندقًا وسورًا ونزل عبيد الله بن الوضّاح بالشماسيّة ونزل طاهر البستان الذى بباب الانبار، فلمّا نزله شقّ ذلك على الامين وتفرّق ما كان بيده من الاموال فامر ببيع ما فى الخزائن من الامتعة وضرب آنية الذهب والفضّة ليفرّقها فى اصحابه وامر باحراق الحربيّة فرُميت بالنفط والنيران وقُتل بها خلق كثير، واستامن الى طاهر سعيد بن مالك بن قادم فولّاه الاسواق وشاطئ دجلة وما اتّصل به وامره بحفر الخنادق وبناء

الحيطان فى كلّ ما غلب عليه من الدروب وامدّه بالاموال والرجال، فكثر الخراب ببغداد والهدم فدرست المنازل ووكّل الامين عليًّا افراهمرد بقصر صالح وقصر سليمان بن المنصور الى دجلة فالحّ فى احراق الدور والدروب والرمى بالمجانيق وفعل طاهر مثل ذلك، فارسل الى اهل الارباض من طريق الانبار وباب الكوفة وما يليها فكلّما اصابه اهل ناحية خندق عليهم ومَنْ ابى اجابته قاتله واحرق منزله ووحشت بغداد وخربت فقال حسين الخليع

اتسرع الرحلةُ اغذاذا   عن جانبَىْ بغداد امّا ذا

اما ترى الفتنة قد اُلّفتْ   الى اولى الفتنة شذّاذا

وانتقضتْ بغداد عمرانها   عن راى لا ذاك ولا هذا

هدْمًا وحرْقًا قد اباد اهلها   عقوبة لاذتْ بمَنْ لاذا

ما احسن الحالات ان لم تعد   بغداد فى القلّة بغدادا،

وسمّى طاهر الارباض دار الله خالفه اهلها ومدينة المنصور واسواق الكرخ والخُلْد دار النكث وقبض ضياع مَنْ لم يخرج اليه من بنى هاشم والقوّاد وغيرهم واخذ اموالهم فذلّوا وانكسروا وذلّ الاجناد وضعفوا عن القتال الّا باعة الطريق والعُراة واهل السجون والاوباش والطرّارين واهل السوق فكانوا ينهبون اموال الناس، وكان طاهر لا يفتر فى قتالهم فاستامن اليه علىّ افراهمرد[1] الموكّل بقصر صالح فآمنه وسيّر اليه جندًا كثيفًا فسلّم اليه ما كان بيده من تلك الناحية فى جمادى الآخرة، واستامن اليه محمّد بن عيسى صاحب شرطة الامين وكان مجدًّا[2] فى نصرة الامين، فلمّا استامن هذان الى طاهر اشفى الامين على الهلاك واقلبت الغواة من العيّارين وباعة الطريق والاجناد فاقتتلوا داخل قصر صالح قتالًا عظيمًا قُتل فيه من اصحاب طاهر جماعة كثيرة ومن قوّاده جماعة ولم تكن وقعة

---

1) C. P. h. l. فرادهم et B. M. فراهمرد.   2) B. مجدا.

قبلها ولا بعدها اشدّ على طاهر منها، ثمّ انّ طاهرًا كاتب القوّاد الهاشميّين وغيرهم بعد ان اخذ ضياعهم ودعاهم الى الامان والبيعة للمامون فاجابه جماعة منهم عبد الله بن حُميد بن قحطبة واخوته وولد الحسن بن قَحْطَبة ويحيى بن علىّ بن ماهان ومحمّد بن ابى العبّاس الطائىّ وكاتبه غيرهم وصارت قلوبهم معه، واقبل الامين بعد وقعة قصر صالح على الأكل والشرب ووكل الامر الى محمّد بن عيسى بن نَهيك والى الهرش فكان مَنْ معهما من الغوغاء والفسّاق يسلبون مَنْ قدروا عليه وكان منهم ما لم يبلغنا مثله، فلمّا طال ذلك بالناس خرج عن بغداد مَنْ كانت به قوّة وكان احدهم اذا خرج امن على ماله ونفسه وكان مثلهم كما قال الله فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ[1] وخرج عنها قوم بعلّة الحجّ ففى ذلك يقول شاعرهم

اظهروا الحجّ وما ينوونه … بل من الهرش يريدون الهَرَبْ

كم اناس اصبحوا فى غبطة … وكلّ الهرش عليهم بالعطَبْ،

وقال بعض فتيان[2] بغداد

بكيتُ دمًا على بغداذَ لمّا … فقدتُ غضارةَ العَيْش الانيقِ

تبدّلنا همومًا من سرورٍ … ومن سعة تبدّلنا بضيقِ

اصابتْنا من الحسّاد عَيْنٌ … فافنتْ اهلها بالمنجنيقِ

وقومٌ أُحْرقوا بالنار قسرًا … ونائحةٌ تنوح على غريقِ

وصائحة تنادى واصباحا … وباكية لفقدان الشقيق[3]

وحوراء المدامع ذات دَلّ … مضمّخة المجاسد بالخلوقِ

تفرّ من الحريق الى انتهاب … ووالدها يفرّ الى الحريقِ

وسالبة الغزالة مقلتيها … مضاحكها كلألاء البروقِ

حيارى هكذا ومفكرات … عليهنّ القلائد فى الحلوقِ

---

[1]) Corani 57, vs. 13. [2]) C. P. فساق. [3]) C. P. الشفيق.

ينادين الشفيق[1] ولا شفيق … وقد فَقَدَ الشفيق من الشفيقِ

ومغترب[2] قريب الدار ملقى … بلا رأسٍ بقارعة الطريقِ

توسّط من قتالهم جميعًا … فما يدرون من اىّ الفريقِ[3]

فما ولدٌ يقيم على ابيه … وقد فرّ الصديق عن الصديقِ

ومهما انسَ من شىء تولّى … فانّى ذاكرٌ دارَ الرفيقِ،

وقال الجرمىّ قصيدة طويلة نحو مائة وخمسين بيتًا اتى فيها على جميع الحوادث ببغداذ فى هذه الحرب تركتها لطولها، وذُكر انّ قائدًا من اهل خراسان من اصحاب طاهر من اهل النجدة والبأس خرج يومًا الى القتال فنظر الى قوم عراة لا سلاح معهم فقال لاصحابه ما يقاتلنا الّا مَنْ نرى استهانة بامرهم واحتقارًا لهم فقيل له نعم هؤلاء هم الآفة فقال لهم افّ لكم حين تنهزمون من هؤلاء وانتم فى السلاح والعدّة والقوّة وفيكم الشجاعة وما عسى يبلغ كيد هؤلاء ولا سلاح معهم ولا جنّة تقيهم، وتقدّم الى بعضهم وفى يديه باريّة مقيّرة وتحت ابطه مخلاة فيها حجارة فجعل الخراسانىّ كلّ ما رمى بسهم استتر منه العيّار فوقع فى باريّته او قريبًا منها فياخذه ويتركه معه وصاح دانق اى ثمن النشّابة دانق قد احرزه فلم يزالا كذلك حتّى فنى سهام الخراسانىّ ثمّ حمل عليه العيّار ورمى بحجر من مخلاته فى مقلاع فما اخطأ عينه ثمّ اخر فكاد يصرعه فانهزم وهو يقول ليس هؤلاء بناس، فلمّا سمع طاهر خبره ضحك منه فلمّا طال ذلك على طاهر وقُتل من اصحابه فى قصر صالح مَنْ قُتل امر بالهدم والاحراق فهدم دور مَنْ خالفه ما بين دجلة ودار الرقيق وباب الشام وباب الكوفة الى الصراة وربض حميد ونهر كرخايا فكان اصحابه اذا هدموا دارًا اخذ اصحاب الامين ابوابها وسقوفها فيكونون اشدّ على اهلها فقال شاعر منهم

---

[1]) R. الشقيق. [2]) B. ومضرب. [3]) Versus in C. P. om.

لنا كلّ يوم ثلمة لا نسدّها
يزيدون فيما[1] يطلبون وننقصُ
اذا هدموا دارًا اخذنا سقوفَهَا
ونحن لاخرى غيرها نتربّصُ
فان حرصوا يومًا على الشرّ جهدهم
فغوغآؤنا منهم على الشرّ احرصُ
فقد ضيّقوا من ارضنا كلّ واسع
وصار لهم اهلٌ بها وتعرّضُ
يثيرون بالطبل القنيصَ فان بدا
لهم وجهُ صيد من قريب تقنّصُوا
لقد افسدوا شرقَ البلاد وغربَها
علينا فما ندرى الى اين نشخصُ
اذا حضروا قالوا بما يعرفونه
وان لم يروا شيئًا قبيحًا تخرّصُوا
وما قتل الابطال مثل مجرّب
رسول المنايا ليلة يتلصّصُ ،

فى ابيات غيرها ، فلمّا راى طاهر انّ هذا جميعه لا يخلفون به امر بمنع التجار عنهم ومُنع مَنْ حمل الاقوات وغيرها وشدّد فى ذلك وصرف السفن الّتى يحمل فيها الى الفرات فاشتدّ ذلك عليهم وغلت الاسعار وصاروا فى اشدّ حصار ، فامر الامين ببيع الاموال واخذها ووكّل بها بعض اصحابه فكان يهجم على الناس فى منازلهم ليلًا ونهارًا فاشتدّ ذلك على الناس واخذوا بالتهمة والظنّة ، ثمّ كان بينهم وقعة بدرب الحجارة قُتل فيها من اصحاب طاهر خلق كثير ووقعة بالشماسيّة خرج فيها حاتم بن الصقر فى العيّارين وغيرهم الى

1) R, et Br. M. فيها.

عبيد الله بن الوضّاح فاوقعوا به وهو لا يعلم فانهزم عنهم وغلبوه على الشماسيّة فاتاه هرثمة يعينه فاسره بعض اصحاب الامين وهو لا يعرفه فقاتل عليه بعض اصحابه حتّى خلّصه وانهزم اصحاب هرثمة فلم يرجعوا يومَيْن ، فلمّا بلغ طاهرًا ما صنعوا عقد جسرًا فوق الشماسيّة وعبر اصحابه اليهم فقاتلوا اشدّ قتال حتّى ردّوا اصحاب الامين واعاد اصحاب عبيد الله بن الوضّاح الى مراكزهم ، واحرق منازل الامين بالخَيْزرانيّة وكانت النفقة عليها بلغت عشرين الف الف درهم وقُتل من العيّارين كثير ، فضعف امر الامين فايقن بالهلاك ، وهرب منه عبد الله بن خازم بن خزيمة الى المدائن خوفًا من الامين لانّه اتّهمه وتحامل عليه السفلة والغوغآء فاقام بها وقيل بل كاتبه طاهر وحذّره قبض ضياعه وامواله ، ثمّ انّ الهرش خرج ومعه لفيفة وجماعة الى جزيرة العبّاس وكانت ناحية لم يقاتل فيها فخرج اليه بعض اصحاب طاهر فقاتلوه فقوى عليهم فامدّهم طاهر بجند آخر فاوقعوا بالهرش واصحابه وقعة شديدة فغرق منهم بشر كثير ، وضجر الامين وخاف حتّى قال يومًا وددتُ انّ الله قتل الفريقَيْن جميعًا فاراح الناس منهم فما منهم الّا عدوًّا لى امّا هؤلاء فيريدون مالى وامّا أولئك فيريدون نفسى ، وضعف امره وانتشر جنده وايقن بظفر طاهر به ✿

ذكر عدّة حوادث

وحجّ بالناس هذه السنة العبّاس بن موسى بن عيسى بتوجيه طاهر ايّاه على الموسم بامر امير المؤمنين المامون ، وفيها سار المؤتمن ابن الرشيد ومنصور بن المهدىّ الى المامون بخراسان فوجّه المامون اخاه المؤتمن الى جرجان ، * وفيها كان بالاندلس غلآء شديد وكان الناس يطوون الايّام ويتعلّلون بما يضبط النفس[1] ، وفيها مات

1) Om. C. P.

وَكيع بن الجرّاح الرُّواسىّ بفَيْد وقد عاد عن الحجّ، وبقيّة بن الوليد الحمصىّ وكان مولده سنة عشر ومائة، ومحمّد بن مليح[1] بن سليمان الاسلمىّ، ومُعاذ بن مُعاذ ابو المثنّى العنبرىّ وله سبع وسبعون سنة✡

سنة ١٩٨ ثمّ دخلت سنة ثمان وتسعين ومائة

ذكر استيلآء طاهر على بغداذ

فى هذه السنة لحق خُزَيْمة بن خازم بطاهر وفارق الامين ودخل هرثمة الى الجانب الشرقىّ، وكان سبب ذلك انّ طاهرًا ارسل الى خزيمة ان انفصلِ الامر بينى وبين محمّد ولم يكن لك فى نصرتى الّا اقصر فى امرك، فاجابه بالطاعة وقال له لو كنتَ انت النازل الجانب الشرقىّ فى مكان هرثمة لحمل نفسه اليه واخبره قلّة ثقته بهرثمة الّا ان يضمن له القيام دونه لتخوفه من العامّة فكتب طاهر الى هرثمة يعجّزه ويلومه ويقول جمعتَ الاجناد واتلفتَ الاموال وقد وقفتَ وقوف المحجم عن مَنْ بازآئك فاستعدّ للدخول اليهم فقد احكمت الامر[2] على دفع العسكر وقطع الجسور وارجو ان لا يختلف عليك اثنان، فاجابه هرثمة بالسمع والطاعة فكتب طاهر الى خزيمة بذلك وكتب الى محمّد بن علىّ بن عيسى بن ماهان بمثل ذلك، فلما كان ليلة الاربعآء لثمان بقين من المحرّم وثب خزيمة ومحمّد بن علىّ بن عيسى على جسر دجلة فقطعاه وخلعا محمّدًا الامين وسكن اهل عسكر المهدىّ ولم يدخل هرثمة حتّى مضى اليه نفر من القوّاد وحلفوا له انّه لا يرى منهم مكروهًا فدخل اليهم فقال الحسين الخليع فى ذلك

علينا جميعًا من خزيمة منّةٌ   بما اخمد الرحمان نائرةَ الحربِ
تولّى امور المسلمين بنفسه   فذبّ وحامى عنهمُ اشرف الذبِّ

[1]) B. فليح. [2]) R. الاثر.

ولولا ابو العبّاس ما انفكّ دهرنا   يبيت[1] على عتب ويغدو[2] على عتبِ
خُزَيْمة لم يُذْكر له مثل هذه   اذا اضطربت شرقُ البلاد مع الغربِ
اناخ بجسرَىْ دجلة القطع والقنا   شوارع والارواح فى راحة الغضبِ

وهى عدّة ابيات، فلمّا كان الغد تقدّم طاهر الى المدينة والكرخ فقاتل هناك قتالًا شديدًا فهزم الناس حتّى لحقهم بالكرخ وقاتلهم فيه فهزمهم فمرّوا لا يلوون على شىء فدخلها طاهر بالسيف وامر مناديه فنادى مَنْ لزم بيته فهو آمن، ووضع بسوق الكرخ وقصر الوضّاح جندًا على قدر حاجته وقصد الى مدينة المنصور واحاط بها وبقصر زُبَيْدة وقصر الخُلْد من باب الجسر الى باب خراسان وباب الشام وباب الكوفة وباب البصرة وشاطئ الصراة الى مصبّها فى دجلة، وثبت على قتال طاهر حاتم بن الصقر والهرش والافارقة فنصب المجانيق بازآء قصر زبيدة وقصر الخلد، واخذ الامين امّه واولاده الى مدينة المنصور وتفرّق منه عامّة جنده وخصيانه وجواريه فى الطريق لا يلوى احد على احد وتفرّق السفلة والغوغآء وتحصّن محمّد بمدينة المنصور وحصره طاهر واخذ عليه الابواب، وبلغ خبر هذه الوقعة عمرَ الورّاق فقال لمُخْبِره ناوِلْنى قدحًا ثمّ تمثّل

خذْها فللخمرة اسمآء   لها دوآء ولها دآء
يصلحها الماء اذا اصفقت   يومًا وقد يُفْسدها المآء
وقائلٍ كانت لهم وقعةٌ   فى يومنا هذا واشيآء
قلتُ له انت امرؤ جاهلٌ   فيك عن الخيرات ابطآء
اشربْ ودَعْنا من احاديثهم   يصطلح الناس اذا شآؤا،

وحكى ابراهيم بن المهدىّ انّه كان مع الامين لمّا حصره طاهر قال فخرج الامين ذاتَ ليلة يريد ان يتفرّج من الضيق الذى هو فيه فصار الى قصر له بناحية الخلد ثمّ ارسل الىّ فحضرتُ عنده فقال

[1]) C. P. بنيت. [2]) C. P. دعد; R. تعد.

ترى طيب هذه الليلة وحُسْن القمر فى السمآء وضوءه فى المآء على شاطئ دجلة فهل لك فى الشرب، فقلتُ شأنك فشرب رطلًا وسقانى آخرَ ثمّ غنّيتُهُ ما كنتُ اعلم انّه يحبّه فقال لى ما تقول فيمَنْ يضرب عليك فقلتُ ما احوجنى اليه فدعا بجارية متقدّمة عنده اسمها ضَعْف فتطيّرتُ من اسمها ونحن فى تلك الحال فقال لها غنّى فغنّت بشعر الجَعْدىّ

كليبٌ لعمرى كان اكثر ناصرًا   وايسر جرمًا [1] منك ضُرّج بالدم،

فاشتدّ ذلك عليه وتطيّر منه وقال غنّى غير ذلك فغنّتْ

ابكى فراقكُمُ عينى فارّقها   انّ التفرّق للاحباب بكّآء

ما زال يعدو عليهم ريب دهرهمِ   حتّى تفانوا وريب الدهر عدّآء،

فقال لها لعنكِ الله اما تعرفين من الغنآء غير هذا فقالت ما تغنّيتُ الّا ما ظننتُ انّك تحبّه ثم غنّتْ آخر

اما وربّ السكون والحرك   انّ المنايا كثيرة الشرك

ما آختلف الليل والنهار وما   دارتْ نجوم السمآء فى الفلك

الا لنقل السلطان عن ملك   قد زال سلطانه الى ملك

ومُلْكُ ذى العرش دائمٌ ابدًا   ليس بفانٍ ولا بمشترك،

فقال لها قومى غضب الله عليك ولعنك، قامت وكان له قدح من بلّور حسن الصنعة كان يسمّيه ربّ رياح وكان موضوعًا بين يدَيْه فعثرت الجارية به فكسرته فقال ويحك يا ابراهيم ما ترى ما جاءتْ به هذه الجارية ثمّ ما كان من كسر القدح والله ما اظنّ امرى الّا وقد قرب، فقلتُ يديم الله ملكك ويعزّ سلطانك ويكبت عدوّك فما استتمّ الكلام حتّى سمعنا صوتًا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ [2] فقال يا ابراهيم اما سمعتَ ما سمعتُ قلتُ ما سمعتُ شيئًا وكنتُ قد سمعت قال تسمع حسًّا فدنوتُ من الشطّ فلم ار

[1]) C. P. جرما.   [2]) Corani 12, vs. 41.

شيئًا ثمّ عاودنا الحديث فعاد الصوت بمثله فقام من مجلسه مغتمًّا الى مجلسه بالمدينة فما مضى الّا ليلة او ليلتان حتّى قُتل ۞

ذكر قتل الامين

لمّا دخل محمّد الى مدينة المنصور واستولى طاهر على اسواق الكرخ وغيرها كما تقدّم وقرّ بالمدينة علم قوّاده واصحابه انّهم ليس لهم فيها عُدّة للحصر وخافوا ان يظفر بهم طاهر فاتاه محمّد بن حاتم بن الصقر ومحمّد بن ابراهيم بن الاغلب الافريقىّ وغيرهما فقالوا قد آلتْ حالنا الى ما ترى وقد راينا رأْيًا نعرضه عليك فانظرْ واعزمْ عليك فانّا نرجو ان يجعل الله فيه الخيرة، قال وما هو قالوا قد تفرّق عنك الناس واحاط بك عدوُّك وقد بقى معك من خيلك سبعة آلاف فرس من خيارها فنرى ان تختار ممّن عرفناه بمحبّتك من الابنآء سبعة آلاف فتحملهم على هذه الخيل وتخرج ليلًا على باب من هذه الابواب فانّ الليلة [1] لاهلة ولن يثبت لنا احد ان شآء الله تعالى فنخرج حتّى نلحق بالجزيرة والشام فنفرض الفروض ونجبى الخراج ونصير فى مملكة واسعة ومُلك جديد فينساغ اليك الناس وينقطع عن طلبك الجند ويُحْدث الله امورًا، فقال لهم نعم ما رايتم وعزم على ذلك، وبلغ الخبر الى طاهر فكتب الى سليمان ابن المنصور ومحمّد بن عيسى بن نَهيك والسندىّ بن شاهك والله لئن تردّوه عن هذا الرأى لا تركتُ لكم ضيعةً الّا قبضتُها ولا يكون لى همّة الّا انفسكم، فدخلوا على الامين فقالوا له قد بلغَنا الذى عزمتَ عليه فنحن نذكّرك اللهَ فى نفسك انّ هاؤلآء صعاليك وقد بلغ بهم الحصار الى ما ترى فهم يرون ان لا امانَ لهم عند اخيك وعند طاهر لجدّهم فى الحرب ولسنا نامن اذا خرجتَ معهم ان ياخذوك اسيرًا او ياخذوا رأسك فيتقرّبوا بك

[1]) Hic desinit lacuna in A.

ويجعلونك سبب امانهم وضربوا فيه الامثال، فرجع الى قولهم واجاب الى طلب الامان والخروج فقالوا له انّما غايتك السلامة واللهو واخوك يتركك حيث احببتَ ويجعل لك فيه كلّما يصلحك وكلّما تحبّ وتهوى وليس عليك منه بأس ولا مكروه، فركن الى ذلك واجاب الى الخروج الى هَرْثمة بن أَعْين، فدخل عليه أُولئك النفر الذين اشاروا بقصد الشام وقالوا اذا لم تقبلْ ما اشرنا به عليك وهو الصواب وقبلتَ من هاؤلآء المداهنين فالخروج الى طاهر خير لك من الخروج الى هرثمة، فقال انا اكره طاهرًا لانّى رأيت فى منامى كانّى قائم على حائط من اجرّ شاهق فى السمآء عريض الاساس لم ار مثله فى الطول والعرض وعلىّ سوادى ومنطقى وسيفى وكان طاهر فى اصل ذلك الحائط فما زال يضربه حتّى سط وسقطتُ وطارتْ قلنسوتى عن رأسى فانا اتطيّر منه واكرهه وهرثمة مولانا وهو بمنزلة الوالد وانا اشدّ انسًا به وثقة اليه، فارسل يطلب الامان فاجابه هرثمة الى ذلك وحلف له انّه يقاتل دونه ان همّ المامون بقتله، فلمّا علم ذلك طاهر اشتدّ عليه وابى ان يَدَعَهُ يخرج الى هرثمة وقال هو فى جندى والجانب الذى انا فيه وانا احرجته بالحصار حتّى طلب الامان فلا ارضى ان يخرج الى هرثمة فيكون له الفتح دونى، فلمّا بلغ ذلك هرثمة والقُوّاد اجتمعوا فى منزل خُزَيْمة بن خازم وحضر طاهر وقوّاده وحضر سليمان بن المنصور والسندىّ ومحمّد ابن عيسى بن نهيك وادارول الرأى بينهم واخبروا طاهرًا انّه لا يخرج اليه ابدًا وانّه ان لم يجب الى ما سأل لم يؤمن الّا ان يكون الامر مثله ايّام لحسين بن علىّ بن عيسى بن ماهان وقالوا له انّه ان يخرج الى هرثمة ببدنه ويدفع اليك الخاتم والقضيب والبردة * وذلك هو الخلافة فاغتنمْ هذا الامر ولا تُفْسِدْه، فاجاب الى ذلك ورضى به، ثمّ [1] انّ الهرش لمّا علم بالخبر اراد التقرّب

1) Om. C. P.

الى طاهر فاخبره انّ الذى جرى بينهم مكر وان الخاتم والقضيب والبردة يُحمل مع الامين الى هرثمة فاغتاظ منه وجعل حول قصر امّ الامين وقصور الخلد قومًا معهم العَتَل ولم يعلم بهم احد، فلمّا تهيّأ الامين للخروج الى هرثمة عطش قبل خروجه عطشًا شديدًا فطُلب له فى خزانة الشراب مآء فلم يوجد فلمّا امسى ليلة الاحد لخمس بقين من محرّم سنة ثمان وتسعين ومائة خرج بعد العشآء الآخرة الى صحن الدار وعليه ثياب بيض وطيلسان اسود فارسل اليه هرثمة وافيت للميعاد [1] لاحملك ولكنّى ارى ان لا تخرج الليلة فانّى قد رايتُ على الشطّ امرًا قد رابنى واخاف ان أُغلب وتؤخذ من يدىّ وتذهب نفسك ونفسى فاقم الليلة حتّى استعدّ وآتيك الليلة القابلة فان حُوربتَ حاربتُ دونك، فقال الامين للرسول ارجعْ اليه وقلْ له لا يبرح فانّى خارج اليه الساعة لا محالة ولستُ اقيم الى غد، وقلق وقال قد تفرّق عنّى الناس من الموالى والحرس وغيرهم ولا آمن ان انتهى الخبر الى طاهر أن يدخل علىّ فيأخذنى، ثمّ دعا بابْنَيْه فضمّهما اليه وقبّلهما وبكى وقال استودعكما الله عزّ وجلّ ودمعتْ عيناه فمسح دموعه بكمّه ثمّ جآء راكبًا الى الشطّ فاذا حرّاقة هرثمة فصعد اليها، فذكر احمد ابن سلّام صاحب المظالم قال كنتُ مع هرثمة فى الحرّاقة فلمّا دخلها الامين قُمْنا له وجثى هرثمة على ركبتَيْه واعتذر اليه من نقرس به ثمّ احتضنه وضمّه اليه وجعله فى حجره وجعل يقبّل يدَيْه ورجلَيْه وعينَيْه وامر هرثمة الحرّاقة ان تدفع اذ شدّ علينا اصحاب طاهر فى الزواريق وعطعطوا ونقبوا الحرّاقة ورموهم بالاجرّ والنشّاب فدخل المآء الى الحرّاقة فغرقت وسقط هرثمة الى المآء وسقطنا فتعلّق الملّاح بشعر هرثمة فاخرجه وامّا الامين فانّه لمّا سقط الى المآء شقّ ثيابه

1) C. P.

وخرج الى الشطّ فاخذنى رجل من اصحاب طاهر واتى بى رجلًا من اصحاب طاهر واعلمه انّى من الذين خرجوا من الحرّاقة فسألنى مَنْ انا فقلتُ انا احمد بن سلّام صاحب المظالم مولى امير المؤمنين قال كذبتَ فاصدقْنى قلتُ قد صدقتُك قال فما فعل المخلوع قلتُ رايتُهُ وقد شقّ ثيابه فركب واخذنى معه اعدو وفى عنقى حبل فعجزتُ عن العدو فامر بضرب عنقى فاشتريتُ نفسى منه بعشرة آلاف درهم فتركنى فى بيت حتّى يقبض المال وفى البيت بوارى وحصر مدرّجة ووساداتان فلمّا ذهب من الليل ساعة واذ قد فتحوا الباب وادخلوا الامين وهو عريان وعليه سراويل وعمامة وعلى كتفه خرقة خلقة فتركوه معى فاسترجعتُ وبكيتُ فيما بينى وبين نفسى فسألنى عن اسمى فعرّفته فقال ضمّنى اليك فانّى اجد وحشة شديدة قال فضممتُهُ الىَّ واذا قلبه يخفق خفقًا شديدًا فقال يا احمد ما فعل اخى قلتُ حىٌّ هو قال قبّح الله بريدهم كان يقول قد مات شبه المعتذر من محاربته فقلتُ بل قبّح الله وزرآءك فقال ما تراهم يصنعون بى ايقتلوننى ام يفوا لى بامانهم فقلتُ بل يفون لك، وجعل يضمّ الخرقة على كتفه فنزعتُ مبطّنة كانت علىّ وقلتُ الق هذه عليك فقال دَعْنى فهذا من الله عزّ وجلّ فى مثل هذا الموضع خير كثير، فبينما نحن كذلك اذ دخل علينا رجل فنظر فى وجوهنا فاستثبتها فلمّا عرفتُهُ انصرف واذا هو محمّد بن حميد الطاهرىّ فلمّا رايتُهُ علمتُ انّ الامينَ مقتولٌ، فلمّا انتصف الليل فُتح الباب ودخل الدارَ قوم من العجم معهم السيوف مسلولة فلمّا راهم قام قائمًا وجعل يقول انّا لله وانّا اليه راجعون ذهبتْ والله نفسى فى سبيل الله اما من مُغيثٍ اما من احدٍ من الابنآء، وجآؤوا حتّى وقفوا على باب البيت الذى نحن فيه وجعل بعضهم يقول لبعض تقدّمْ ويدفع بعضهم بعضًا واخذ الامين بيده وسادة وجعل يقول ويحكم انا ابن عمّ رسول الله انا ابن هارون انا اخو

المامون اللهَ اللهَ فى دمى، فدخل عليه رجل منهم فضربه بالسيف ضربة وقعتْ فى مقدم رأسه وضربه الامين بالوسادة على وجهه واراد ياخذ السيف منه فصاح قتلنى قتلنى فدخل منهم جماعة فنخسه واحد منهم بالسيف فى خاصرته فركبوه فذبحوه ذبحًا من قفاه واخذوا رأسه ومضوا به الى طاهر وتركوا جثّته، فلمّا كان السحر اخذوا جثّته فادرجوها فى جلّ وحملوها، فنصب طاهر الرأس على برج وخرج اهل بغداد للنظر وطاهر يقول هذا رأس المخلوع محمّد، فلمّا قُتل ندم جند بغداد وجند طاهر على قتله لما كانوا ياخذون من الاموال، وبعث طاهر برأس محمّد الى اخيه المامون مع ابن عمّه محمّد بن الحسين بن مُصْعَب وكتب معه بالفتح فلمّا وصل اخذ الرأسَ ذو الرياستَيْن فادخله على ترس فلمّا راه المامون سجد وبعث معه طاهر بالبردة والقضيب والخاتم، ولمّا بلغ اهل المدينة ان طاهرًا امر مولاه قريشًا فقتله فقال شيخ من اهل المدينة سبحان الله كنّا نروى انّه يقتله قريش فذهبنا الى القبيلة فوافق الاسم، ولمّا قُتل الامين نودى فى الناس بالامان فامن الناس كلّهم ودخل طاهر المدينة يوم الجمعة فصلّى بالناس وخطب للمامون وذمّ الامينَ وكتب الى المعتصم وقيل الى ابن المهدىّ امّا بعدُ فانّه عزيز علىّ ان اكتب الى رجل من اهل بيت الخلافة بغير التامير ولكنّه بلغنى انك تميل بالرأى وتصغى بالهوى الى الناكث المخلوع فان كان كذلك فكثير ما كتبتُ اليك وان كان غير ذلك فالسلام عليك ايّها الامير ورحمة الله وبركاته، ولمّا قُتل الامين قال ابراهيم بن المهدىّ يرثيه

عوجا بمغنى الطلل الدائر   بالخلد ذات الصخر والآجرِ
والمرمر المنسوب [1] يطلى به   والباب باب الذهب والناصرِ
عوجا بها فاستيقنا عندها   على يقينٍ قدرة القادرِ

[1]) B. المنصوب.

وأبلغا عنّى مقالًا الى ... ٱلمولى على المأمور والآمرِ
قولا له يابن ابى الناصر ... طهّرْ بلاد الله من طاهرِ
لم يكفه[1] ان حزّ[2] اوداجه ... ذبْحِ الهدايا بمُدَى الجازرِ
حتّى اتى يسحب اوداجه ... فى شطن *هذا مدى[3] السائرِ
قد برّد الموت على جنبه ... فطرفه منكسر الناظرِ ،

* فلمّا بلغ المامونَ قوله اشتدّ عليه[4] ✡

ذكر صفة الامين وعمره وولايته

قيل انّ محمّدًا ولى يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين ومائة وقُتل ليلة الاحد لستّ بقين من المحرّم سنة ثمان وتسعين ومائة ، وكنيته ابو موسى وقيل ابو عبد الله * وهو ابن الرشيد هارون بن ابى عبد الله المهدىّ ابن ابى جعفر المنصور[5] وامّه زبيدة ابنة جعفر الاكبر ابن المنصور وكانت خلافته اربع سنين وثمانية اشهر وخمسة ايّام وقيل كانت ولايته[6] النصف من جمادى الآخرة وكان عمره ثمانيًا وعشرين سنة ، وكان سَبِطًا انزع صغير العينَيْن اقنا جميلًا طويلًا عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبَيْن وكان مولده بالرُّصافة ، ولمّا وصل خبر قتله الى المامون اذن للقوّاد وقرأ الفضل بن سَهْل الكتاب عليهم فهنّؤوه بالظفر ودعوا له ، وكتب الى طاهر وهرثمة بخلع القاسم المؤتمن من ولاية العهد فخلعاه فى شهر ربيع الاوّل من هذه السنة ، واكثر الشعرآء فى مراثى الامين وهجائه تركنا اكثره لانّه خارج عن التاريخ فمّا قيل فى مراثيه قول الحسين بن الضحّاك وكان من ندمائه وكان لا يصدق بقتله ويطمع فى رجوعه

يا خير اسرته وان زعموا ... انّى عليك لمثبت اسفُ
الله يعلم انّ لى كبدًا ... حرّى عليك ومقلة تكِفُ

1) C. P. يلقه. 2) C. P. جز. 3) B. يفنى المدن. 4) Om. A.
5) Om. C. P. 6) C. P. خلافته.

ولئن شجيت لما رزيت به ... انّى لاضمر فوق ما اصفُ
هلّا بقيت لسدّ فاقتنا ... ابدًا وكان لغيرك التلفُ
فلقد خلفت خلائفا سلفوا ... اوليس يعوز بعدك الخلفُ
لا يات رهْطك بعد هونِهِمِ ... انّى لرَهْطك بعدها شَنِفُ
هتكوا لحرمتك الله هتكت ... حرم الرسول ودونها السجَفُ
وبنتْ[1] اقاربك الله خذلتْ ... وجميعها بالذلّ معترفُ
تركوا حريمَ ابيهم نفلًا ... والمحصنات صوارخٌ هتفُ
ابدتْ مخلخلها على دهش ... ابكارهنّ ورنّت النصفُ
سلبتْ معاجرهنّ واختلست[2] ... ذات النقاب ونوزع الشنفُ[3]
فكانّهنّ خلال منتهب ... درّ تكشّفُ دونه الصدفُ
ملك تخوّف[4] نظمه قدرٌ ... فوهى فصرف الدهر مختلفُ
هيهات بعْدك ان يدوم لنا ... عزٌّ وان يبقى لنا شرفُ
افبعد عهد الله تقتله ... والقتْل بعْد امانة سرفُ
فستعرفون غدًا بعاقبة ... عزّ الاله فاوردوا وقفوا
يا مَنْ يخوّن نومه أرِقًا ... هدّت الشجون وقلبه لهفُ
قد كنتَ لى املًا غنيتُ به ... فمضى وحلّ محلّهُ الاسفُ
مرج[5] النظام وعاد منكرنا ... عرفًا وانكر بعده العرفُ
والشمل منتشرًا لفقدك الــدنيا سدًى والباب منكشفُ ،

وقال خُزَيْمة بن الحسن يرثيه على لسان امّه زُبَيْدة وتخاطب المامونَ وكنية زبيدة امّ جعفر

لخير امام قام من خير عنصر ... وافضل سامٍ فوق اعواد منبرِ
لوارث علم الاوّلين وفهمهم ... وللملَك المامون من امّ جعفرِ
كتبتُ وعينى مستهلّ دموعها ... اليك ٱبن عمّى من جفون ومحجرِ
وقد مسّنى ضرٌّ وذلٌّ كآبة ... وارّق عينى يابن عمّى تفكّرى

1) A. وبعث ; B. وثبت. 2) B. واجتلبت. 3) A. الشرف. 4) B. ceteri يجوز. 5) C. P. مزج.

وهمتُ لما لاقيتُ بعد مصابه فامرى عظيم منكر حدّ منكرِ
ساشكو الذى لقيتُهُ بعد فقده اليك شكاة المستضيم[1] المقهّرِ[2]
وارجو لما قد مرّ بى مُذْ فقدتُهُ فانت لِبَثّى خيـر ربّ مغيّرِ
اتى طاهرٌ لا طهّر الله طاهـرًا فما طاهـرًا فيما اتى بمطهّرِ
فاخرجنى مكشوفة الوجه حاسرًا وانهب اموالى واخرب ادورى
يعزّ على هارونَ ما قد لقيتُهُ وما مرّ بى من ناقص الخَلق اعور
فان كان ما ابدى بامرٍ امرتَهُ صبرتُ لامرٍ من قديرٍ مقدّرِ
تـذكّرْ اميـر المؤمنين قرابتى فديتُك من ذى حرمة متذكّرِ ،

فلمّا قرأها المامون بكى وقال انا والله الطالب بثار اخى قتل الله قَتَلَتَهُ ، ولقد اسرف لحسين بن الضحّاك فى مراثى الامين وذمّ المامون فلهذا حجبه المامون عنه ولم يسمعْ مديحه مدّةً ثمّ احضره يومًا فقال له اخبرْنى هل رايتَ يوم قُتل اخى هاشميةً قُتلتْ وهُتكتْ قال لا قال فما قولك

ومما شجى قلبى وكفكف عبرتى محـارم من آل النبىّ آستحلّتْ
ومهتوكة بالخلد عنها سجوفها كعاب كقرن الشمس حين تبدّتْ
اذا خفرتْها روعة من منازع لها المرط عـاذتْ بالخشوع ورنّتْ
وسـرب ظبـآء من ذوابة هاشم هتفن بدعوى خير حىّ وميّتْ
اردُّ يـدًا منّى اذا ما ذكرتُهُ على كبدى حرّى وقلبى مفتّتْ
فلا بات ليل الشامتين بغبطة ولا بـلـغـتْ آمالـها ما تمنّتْ ،

فقال يا امير المؤمنين لوعة غلبتْنى وروعة فاجأتْنى ونعمة سلبتُها بعد ان غمرتْنى واحسان سكرته فانطقنى وسيّد فقدتُهُ فاقلقنى فان عاقبتَ فبحقّك وان عفوتَ فبفضلك ، فدمعتْ عين المامون قال قد عفوتُ عنك وامرتُ بادرار ارزاقك عليك وعطائك ما فاتك متمّمًا وجعلتُ عقوبة ذنبك امتناعى من استخدامك ، ثمّ انّ المامونَ

1) C. P. المستهام. 2) A. المقتر.

رضى عنه وسمع مديحه ، ومما قيل فى هجائه

لم نبكّيك لما ذا للطربْ يا ابا موسى وترويج اللعَبْ
ولتركك لخمس فى اوقاتها حرصًا منك على مآء العنَبْ
وشنيف انا لا ابكى له وعلى كوْثر لا اخشى العطَبْ
لم تكنْ[1] تعرف ما حدّ الرضى لا ولا تعرف ما حدّ الغضَبْ
لم تكنْ تصلح للملك ولم تعطك الطاعة بالملك العرَبْ
لم نبكّيك لما عرضتنا للمجانيق وطورًا للسّلَبْ
فى عذاب وحصار مجهدٍ سدّد الطرق فلا وجه الطلَبْ
زعموا انّك حىٌّ حاشرٌ كلُّ مَنْ قد قال هذا فكذَبْ
ليته قد قاله فى وجدة من جميع ذاهب حيث ذهَبْ
أوْجب الله علينا قتلُهُ[2] واذا ما اوجب الامر وجَبْ
كان والله علينا فتنة غضب الله عليه وكتَبْ ،

وقيل فيه غير ذلك تركنا ذكره خوف الاطالة ✿

ذكر بعض سيرة الامين

لمّا ملك الامين وكاتبه المامون واعطاه بيعته طلب الخصيان واتباعهم وغالى فيهم فصيّرهم لخلوته ليله ونهاره وقوام طعامه وشرابه وامْره ونَهْيه وفرض لهم فرضًا سمّاهم الجرادية وفرضًا من الحبشان سمّاهم الغرابية وفرض للنسآء الحرائر والامآء حتّى رُمى بهنّ وقيل فيه الاشعار فمما قيل فيه

الا يا ايّها المثوى بطوس عزيبًا ما نفادى بالنفوسِ
لقد ابقيت للخصيان عقلًا تحمّل منهم شوم البسوسِ
فامّا نوفل فالشأن فيه وفى بدر فيا لك من جليسِ
وما *للمعصمى شيئًا لديه[3] اذا ذكروا بذى سهم[4] خسيسِ
وما حسن الصغير اخسّ حالًا لديه عند مخترق الكؤوسِ

1) Hoc et quinque sequentia verba C. P. in tertia offert persona.
2) A. مثله. 3) A. العصمى بشار لديه الا. 4) A. لهم.

لهم من عمره شطر وشطر   يعاقر فيه شرب خندريس
وما للغانيات لديه حظ[1]   سوى التقطيب والوجه العبوس[2]
اذا كان الرئيس كذا سقيمًا   فكيف صلاحنا بعد الرئيس
فلو علم المقيم بدار طوس   لعزّ على المقيم بدار طوس،

ثمّ وجّه الى جميع البلدان فى طلب الملهين وضمّهم اليه واجرى عليهم الارزاق واحتجب عن اخويه واهل بيته واستخفّ بهم وبقوّاده وقسم ما فى بيوت الاموال وما بحضرته من الجواهر فى خصيانه وجلسائه ومحدّثيه وامر ببناء مجالس لمتنزّهاته ومواضع خلواته ولهوه ولعبه وعمل خمس حرّاقات فى دجلة على صورة الاسد والفيل والعُقاب والحيّة والفرس وانفق فى عملها مالًا عظيمًا فقال ابو نُواس فى ذلك

سخّر الله للامين مطايا   لم يسخّرْهُ لصاحب المحراب
فاذا ما ركابه سرن برًّا   سار فى الماء راكبًا ليث غاب
عجب الناسُ اذ راوك على صو   رة ليث تمرّ مرّ السحاب
سبّحوا اذ راوك سرْتَ عليه   كيف لو ابصروك فوق العُقاب
ذات زور ومنسر وجناحَيْن   يشقّ العباب بعد العباب
تسبق الطير فى السماء اذا ما   استعجلوها بحيّة وذهاب،

قال الكوثر امر الامين ان يُفْرَش له على دكّان فى الخُلد يومًا ففُرش عليها بساط زرعىّ ونمارق وفرش مثله وهيّئ من انية الذهب والفضّة والجواهر امر عظيم وامر قيّمة جواريه ان تهيّئ له مائة جارية صانعة فتصعد اليه عشر عشر بايديهنّ العيدان يغنّين بصوت واحد فاصعدتْ اليه عشرًا فاندفعن يغنّين بصوت واحد

هُمُ قتلوه كى يكونوا مكانَهُ   كما غدرت يومًا بكسرى مرازبُهْ،

فسبّهنّ وطردهنّ، ثمّ امرها فاصعدتْ عشرًا غيرهنّ فغنّينه

1) A. حصن. 2) Versus in C. P. om.

مَنْ كان مسرورًا بمقتل مالك   فليات نسوتنا بوجه نهار،

ففعل مثل ما فعله واطرق طويلًا ثمّ قال اصعدى عشرًا فاصعدتْهنّ فغنّين

كليب لعمرى كان اكثر ناصرًا   وايسر جرمًا منك ضُرّج بالدم،

فقام من مجلسه وامر بهدم الدكّان تطيّرًا ممّا كان، قيل وذُكر محمّد الامين عند الفضل بن سهل بخراسان فقال كيف لا يستحلّ قتل محمّد وشاعره يقول فى مجلسه

الا اسقنى خمرًا وقلْ لى هى الخمر   ولا تسقنى سرًّا فقد امكن الجهر،

فبلغت القصّة الامينَ فحبس ابا نُواس، لم نجد فى سيرته ما يستحسن ذكره من حلم او معدلة او تجربة حتّى نذكرها وهذا القدر كاف ۞

ذكر وثوب الجند بطاهر

وفى هذه السنة وثب الجند بطاهر بعد مقتل الامين بخمسة ايام، وكان سبب ذلك انّهم طلبوا منه مالًا فلم يكن معه شىء فثاروا به فضاق به الامر وظنّ انّ ذلك من مواطأة من الجند واهل الارباض وانّهم معهم عليه ولم يكن تحرّك من اهل الارباض احدٌ فخشى على نفسه فهرب ونهبوا بعض متاعه ومضى الى عَقرْقوف، وكان لمّا قتل الامين امر بحفظ الابواب وحوّل زبيدة امّ الامين وولدَيْه موسى وعبد الله معها وحملهم فى حرّاقة الى هُمَيْنيا[1] على الزاب الاعلى ثمّ امر بحمل موسى وعبد الله الى عمّهما المامون بخراسان، فلمّا ثار به الجند نادوا موسى يا منصور وبقوا كذلك يومهم ومن الغد فصوّب الناس اخراج طاهر ولدَي الامين، ولمّا هرب طاهر الى عقرقوف خرج معه جماعة من القوّاد وتعبّأ[2] لقتال الجند واهل الارباض ببغداد، فلمّا بلغ ذلك القوّاد المختلفين عنه

1) C. P. هميتا; A. همسا. 2) De Goeje. Codd. تعبّا.

والاعيان من اهل المدينة خرجوا واعتذروا واحالوا على السفهاء والاحداث وسألوه الصفح عنهم وقبول عذرهم، فقال طاهر ما خرجتُ عنكم الّا لوضع السيف فيكم واقسم بالله العظيم عزّ وجلّ لئن عُدْتم لمثْلها لاعودنّ الى رأيى فيكم ولاخرجنّ الى مكروهكم، فكسرهم بذلك وامر لهم برزق اربعة اشهر، وخرج اليه جماعة من مشيخة اهل بغداد وعَمبيرة ابو شيخ بن عميرة الاسدىُّ فحلفوا له انّه لم يتحرّك من اهل بغداد ولا من الابناء احدٌ وضمنوا منه مَنْ وراءهم فسكن غضبه وعفا عنهم ووضعت الحرب اوزارها واستوسق الناس فى المشرق والمغرب على طاعة المامون والانقياد لخلافته، * (عَميرة بفتح العين وكسر الميم) [1] ☆

ذكر خلاف نصر بن شَبَث العقيلىّ على المامون

وفى هذه السنة اظهر نصر بن سيّار [1] بن شبث العُقَيْلىُّ الخلاف على المامون وكان نصر من بنى عقيل يسكن * كَيْسوم ناحية [2] شمالىّ حلب وكان فى عُنْقه بيعة للامين وله فيه هوًى، فلمّا قُتل الامين اظهر نصر الغضب لذلك وتغلّب على ما جاوره من البلاد وملك سُمَيْساط واجتمع عليه خلق كثير من الاعراب واهل الطمع وقويت نفسه وعبر الفرات الى الجانب الشرقىّ وحدّثتْه نفسه بالتغلّب عليه فلمّا راى الناس ذلك منه كثرت جموعه وزادت عمّا كانت وكان من امره ما نذكره ان شاء الله تعالى، (شَبَث بفتح الشين المعجمة والباء الموحّدة والثاء المثلّثة) ☆

ذكر ولاية لحسن بن سَهْل العراق وغيره من البلاد

وفى هذه السنة استعمل المامون لحسنَ بن سَهْل اخا الفضل على كلّ ما كان افتتحه طاهر من كور الجبال والعراق وفارس والاهواز والحجاز واليمن بعد ان قتل الامين وكتب الى طاهر بتسليم ذلك

[1]) C. P. [2]) Om. C. P.

اليه فقدّم لحسنُ بين يدَيْه علىَّ بن ابى طاهر سعيد فدافعه طاهر بتسليم الخراج اليه حتى وفى لجند ارزاقهم وسلّم اليه العمل، وقدم لحسن سنة تسع وتسعين وفرّق العُمّال وامر طاهرًا ان يسير الى الرقة لمحاربة نصر بن شَبَث العُقَيْلىّ وولّاه الموصل والجزيرة والشام والمغرب فسار طاهر الى قتال نصر بن شبث وارسل اليه يدعوه الى الطاعة وتْرك الخلاف فلم يجبه الى ذلك، * فتقدّم اليه طاهر والتقوا بنواحى كَيْسوم واقتتلوا قتالًا شديدًا ابلى فيه نصر بلاءً عظيمًا وكان الظفر له وعاد طاهر شبه المهزوم الى الرقة [1] وكان فصار امر طاهر حفظ تلك النواحى، وكتب المامون الى هرثمة يامره بالمسير الى خراسان، وحجّ بالناس العبّاس بن موسى بن عيسى بن موسى ابن محمّد ☆

ذكر وقعة الربض بقُرْطُبة

فى هذه السنة كانت بقرطبة الوقعة المعروفة بالربض، وسببها انّ لحكم بن هشام الاموىَّ صاحبها كان كثير التشاغل باللهو والصيد والشرب وغير ذلك ممّا يجانسه [2] وكان قد قتل جماعة من اعيان قرطبة فكرهه اهلها وصاروا يتعرّضون لجنده بالاذى والسبّ الى ان بلغ الامر بالغوغاء انّهم كانوا ينادون عند انقضاء الاذان الصلاة يا مخمور [3] الصلاة وشافهه بعضهم بالقول وصفقوا عليه بالاكفّ، فشرع فى تحصين قرطبة وعمارة اسوارها وحفر خنادقها وارتبط الخيل على بابه واستكثر المماليك ورتّب جمعًا لا يفارقون باب قصره بالسلاح فزاد ذلك فى حقد اهل قرطبة وتيقّنوا انّه يفعل ذلك للانتقام منهم، ثمّ وضع عليهم عشر الاطعمة كلّ سنة من غير حرص فكرهوا ذلك ثمّ عمد الى عشرة من رؤساء سفهائها فقتلهم وصلبهم فهاج لذلك اهل الربض، وانضاف الى ذلك انّ مملوكًا له سلّم سيفًا الى

[1]) Om. A. [2]) C. P. يحاسبه. [3]) A. بالمخمور.

صيقل ليصقله فمطله فاخذ المملوك السيف فلم يزل يضرب الصيقل به الى ان قتله وذلك فى رمضان من هذه السنة، فكان اوّل مَنْ شهر السلاح اهل الربض واجتمع اهل الارباض جميعهم بالسلاح واجتمع الجند والامويّون والعبيد بالقصر وفرّق الحكم[1] الخيل والاسلحة وجعل اصحابه كتائبَ ووقع القتال بين الطائفتَيْن فغلبهم اهل الربض واحاطوا بقصره فنزل الحكم من اعلى القصر ولبس سلاحه وركب وحرّض الناس فقاتلوا بين يديه قتالًا شديدًا، ثمّ امر ابن عمّه عبيد الله فثلم فى السور ثلمة وخرج منها ومعه قطعة من الجيش واتى اهلَ الربض من ورآء ظهورهم ولم يعلموا بهم فاضرموا النار فى الربض وانهزم اهله وقتلوا مقتلة عظيمة واخرجوا مَنْ وجدوا فى المنازل والدور فاسروهم فانتقى من الاسرى ثلاثمائة من وجوههم فقتلهم وصلبهم منكسين واقام النهب والقتل والحريق والخراب فى ارباض قرطبة ثلاثة آيام، ثمّ استشار الحكم عبد الكريم بن عبد الواحد ابن عبد المغيث ولم يكن عنده مَنْ يوازيه فى قربه[2] فاشار عليه بالصفح عنهم والعفو واشار غيره بالقتل فقبل قوله وامر فنودى بالامان على انّه مَنْ بقى من اهل الربض بعد ثلاثة ايام قتلناه وصلبناه فخرج مَنْ بقى بعد ذلك منهم مستخفيًا وتحمّلوا على الصعب والذلول خارجين من حضرة قرطبة بنسآئهم واولادهم وما خفّ من اموالهم وقعد لهم الجند والفسقة بالمراصد ينهبون ومَنْ امتنع عليهم قتلوه، فلمّا انقضت الأيّام الثلاثة امر الحكم بكفّ الايدى عن حرم الناس وجمعهنّ الى مكان وامر بهدم الربض القبلىّ، وكان بزيع مولى اميّة ابن الامير عبد الرحمان بن معاوية بن هشام محبوسًا فى حبس الدم بقرطبة فى رجلَيْه قيد ثقيل فلمّا راى اهل قرطبة قد غلبوا الجند سأل الحرس ان يفرجوا له فاخذوا عليه العهود ان

1) Codd. اهشام 2) C. P. قربه.

سلم ان يعود اليهم واطلقوه فخرج فقاتل قتالًا شديدًا لم يكن فى الجيش مثله فلمّا انهزم اهل الربض عاد الى السجن فانتهى خبره الى الحكم فاطلقه واحسن اليه، *وقد ذكر بعضهم هذه الوقعة سنة اثنتَيْن ومائتَيْن[1] ۞

ذكر الوقعة بالموصل المعروفة بالمَيْدان

وفيها كانت الوقعة المعروفة بالميدان بالموصل بين اليمانيّة والنزاريّة، وكان سببها انّ عثمان بن نعيم البرجمىّ صار الى ديار مُضَر فشكا الازد واليمن وقال انّهم يتهضّموننا ويغلبوننا على حقوقنا واستنصرهم فسار معه الى الموصل ما يقارب عشرين الفًا فارسل اليهم علىّ بن الحسن الهمدانىّ وهو حينئذ متغلّب على الموصل فسألهم عن حالهم فاخبروه فاجابهم الى ما يريدون فلم يقبل عثمان ذلك فخرج اليهم علىّ من البلد فى نحو اربعة آلاف رجل فالتقوا واقتتلوا قتالًا شديدًا عدّة وقائع فكانت الهزيمة على النزاريّة وظفر بهم علىّ وقتل منهم خلقًا كثيرًا وعاد الى البلد۞

ذكر عدّة حوادث

وفى هذه السنة خرج الحسن الهرش فى جماعة من سفلة الناس[2] معه خلق كثير من الاعراب ودعا الى الرضا من آل محمّد واتى النيلَ فجبى الاموال ونهب القرى، وفيها مات سفيان بن عُيَيْنة الهلالىّ بمكّة وكان مولده سنة تسع ومائة، وفيها توفّى عبد الرحمان بن المهدىّ وعمره ثلاث وستّون سنة، ويحيى بن سعيد القطّان فى صفر ومولده سنة عشرين ومائة۞

ثمّ دخلت سنة تسع وتسعين ومائة، سنة ١٩٩

ذكر ظهور ابن طباطبا العلوىّ

وفيها ظهر *ابو عبد الله[3] محمّد بن ابراهيم بن اسماعيل بن

1) Om. C. P. 2) Hic explicit cod. Mus. Br. 23, 283. 3) C. P.

ابراهيم بن الحسن بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب ع‌م لعشر خلون من جمادى الآخرة بالكوفة يدعو الى الرضى من آل محمّد صلّعم والعمل بالكتاب والسُنّة وهو الذى يُعْرف بابن طباطبا وكان القيّم بامره فى الحرب ابو السرايا السرىّ بن منصور وكان يذكر انّه من ولد هانئ بن قَبيصة بن هانئ بن مسعود الشَيبانىّ، وكان سبب خروجه انّ المامون لمّا صرف طاهرًا عمّا كان اليه من الاعمال التى افتتحها ووجّه الحسن بن سَهْل اليها تحدّث الناس بالعراق انّ الفضل بن سَهْل قد غلب على المامون وانّه انزله قصرًا حجبه فيه عن اهل بيته وقوّاده وانّه يستبدّ بالامر دونه فغضب لذلك بنو هاشم ووجوه الناس واجترؤا على الحسن بن سهل وهاجت الفتن فى الامصار فكان اوّل من ظهر ابن طباطبا بالكوفة، وقيل كان سبب اجتماع ابن طباطبا بابى السرايا انّ ابا السرايا كان يكرى الحمير ثمّ قوى حاله فجمع نفرًا فقتل رجلًا من بنى تميم بالجزيرة واخذ ما معه فطُلب فاختفى وعبر الفرات الى الجانب الشامىّ فكان يقطع الطريق فى تلك النواحى ثمّ لحق بيزيد بن مَزْيد الشيبانىّ بارمينية ومعه ثلاثون فارسًا فقوّده فجعل يقاتل معه الخُرّميّة واثّر فيهم وفتك واخذ منهم غلامه ابا السول، فلمّا عُزل اسد عن ارمينية صار ابو السرايا الى احمد بن مَزْيد فوجّهه احمد طليعةً الى عسكر هرثمة فى فتنة الامين والمامون، وكانت شجاعته قد اشتهرت فراسله هرثمة *يستميله فمال اليه فانتقل الى عسكره وقصده العرب[1] من الجزيرة واستخرج لهم الارزاق من هرثمة فصار معه نحو الفىْ فارس وراجل فصار يخاطب بالامير، فلمّا قُتل الامين نقصه هرثمة من ارزاقه وارزاق اصحابه فاستاذنه فى الحجّ فاذن له واعطاه عشرين الف درهم ففرّقها فى اصحابه ومضى وقال لهم اتبعونى متفرّقين، ففعلوا فاجتمع معه منهم نحو

1) Om. A.

من مائتىْ فارس فسار بهم الى عين التمر وحصر عاملها واخذ ما معه من المال وفرّقه فى اصحابه، وسار فلقى عاملًا آخر ومعه مال على ثلاثة بغال فاخذها وسار فلحقه عسكر كان قد سيّره هرثمة خلفه فعاد اليهم وقاتلهم فهزمهم ودخل البرّيّة وقسم المال بين اصحابه وانتشر جنده فلحق به مَنْ تخلّف عنه من اصحابه وغيرهم، فكثر جمعه فسار نحو دقوقا وعليها ابو ضرغامة العجلىّ فى سبع مائة فارس فخرج اليه فلقيه فاقتتلوا فانهزم ابو ضرغامة ودخل قصر دقوقا فحصره ابو السرايا واخرجه من القصر بالامان واخذ ما عنده من الاموال وسار الى الانبار وعليها ابراهيم الشروىّ مولى المنصور فقتله ابو السرايا واخذ ما فيها وسار عنها، ثمّ عاد اليها بعد ادراك الغلال فاحتوى عليها ثمّ ضجر من طول السرىّ فى البلاد فقصد الرقّة فمرّ بطوق بن مالك التغلبىّ وهو يحارب القيسيّة فاعانه عليهم واقام معه اربعة اشهر يقاتل على غير طمع الّا للعصبيّة[1] للربعيّة على المضريّة فظفر طوق وانقادت له قيس، وسار عنه ابو السرايا الى الرقّة فلمّا وصلها لقيه محمّد بن ابراهيم المعروف بابن طباطبا فبايعه وقال له انحدرْ انت فى الماء واسِر انا على البرّ حتّى نوافى الكوفة، فدخلاها وابتدأ ابو السرايا بقصر العبّاس بن موسى بن عيسى فاخذ ما فيه من الاموال والجواهر وكان عظيمًا لا يحصى وبايعهم اهل الكوفة، وقيل كان سبب خروجه انّ ابا السرايا كان من رجال هرثمة فمطله بارزاقه فغضب ومضى الى الكوفة *فبايع ابن طباطبا واخذ الكوفة[2] واستوسق له اهله واتاه الناس من نواحى الكوفة والاعراب فبايعوه، وكان العامل عليها للحسن بن سَهْل سليمان بن المنصور فلامه الحسن ووجّه زُهَيْر بن المُسيّب الضبّىّ الى الكوفة فى عشرة آلاف فارس وراجل فخرج اليه ابن طباطبا وابو

1) C. P. للمعصبية. 2) Om. A.

السرايا فواقعوه فى قرية شاهى[1] فهزموه واستباحوا عسكره وكانت الوقعة سلخ جمادى الآخرة، فلمّا كان الغد مستهلّ رجب مات محمّد بن ابراهيم بن طباطبا فجاءة سمّه ابو السرايا وكان سبب ذلك انّه لمّا غنم ما فى عسكر زهير منع عنه ابا السرايا وكان الناس له مطيعين فعلم ابو السرايا انّه لا حكم له معه فسمّه فمات واخذ مكانه غلامًا امرد يقال له محمّد بن محمّد بن زيد بن علىّ ابن الحسين بن علىّ بن ابى طالب عمّ فكان الحكم الى ابى السرايا، ورجع زُهَيْر الى قصْر ابن هُبَيْرة فاقام به ووجّه الحسن بن سَهْل عبدوسَ بن[2] محمّد بن ابى خالد المروروذىّ فى اربعة آلاف فارس فخرج اليه ابو السرايا فلقيه بالجامع لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب فقتل عبدوسًا ولم يفلت من اصحابه احد كانوا بين قتيل واسير، وانتشر الطالبيّون فى البلاد وضرب ابو السرايا الدراهم بالكوفة وسيّر جيوشه الى البصرة وواسط ونواحيهما فولّى البصرةَ العبّاس بن محمّد بن عيسى بن محمّد الجعفرىّ وولّى مكّةَ الحسين بن الحسن ابن علىّ بن الحسين بن علىّ الذى يقال له الافْطَس وجعل اليه الموسم وولّى اليمنَ ابراهيمَ بن موسى بن جعفر * وولّى فارسَ اسماعيلَ ابن موسى بن جعفر وولّى الاهوازَ زيدَ بن موسى بن جعفر[3] فسار الى البصرة وغلب عليها واخرج عنها العبّاس بن محمّد الجعفرىّ ووليها مع الاهواز ووجّه ابو السرايا محمّدَ بن سليمان بن داوود ابن الحسن * بن الحسن[3] بن علىّ الى المدائن وامره ان يأتىَ بغداذَ من الجانب الشرقىّ فاتى المدائن واقام بها وسيّر عسكره الى ديالى، وكان بواسط عبد الله بن سعيد الحرشىّ واليًا عليها من قبل الحسن ابن سهل فانهزم من اصحاب ابى السرايا الى بغداذ فلمّا رأى الحسن انّ اصحابه لا يلبثون لاصحاب ابى السرايا ارسل الى هَرْثمة يستدعيه

1) Codd. s. p. 2) A. add. ابى. 3) Om. C. P.

لمحاربة ابى السرايا وكان قد سار الى خراسان مغاضبًا للحسن فحضر بعد امتناع وسار الى الكوفة فى شعبان وسيّر الحسنُ الى المدائن وواسط علىَّ بن[1] سعيد فبلغ الخبر ابا السرايا وهو بقصر ابن هبيرة فوجّه جيشًا الى المدائن فدخلها اصحابه فى رمضان وتقدّم حتّى نزل بنهر صَرْصَر وجاءَ هرثمة فعسكر بازآئه بينهما النهر وسار علىٌّ ابن سعيد فى شوّال الى المدائن فقاتل بها اصحاب ابى السرايا فهزمهم واستولى على المدائن وبلغ الخبر ابا السرايا فرجع من نهر صرصر الى قصر ابن هُبَيْرة فنزل به، وسار هرثمة فى طلبه فوجد جماعة من اصحابه فقتلهم ووجّه رؤُوسهم الى الحسن بن سهل ونازل هرثمة ابا السرايا فكانت بينهما وقعة قُتل فيها جماعة من اصحاب ابى السرايا فانحاز الى الكوفة ووثب مَنْ معه من الطالبيّين على دور بنى العبّاس ومواليهم *واتباعهم فهدموها[2] وانتهبوها وخرّبوا ضياعهم واخرجوهم من الكوفة وعملوا اعمالًا قبيحة واستخرجوا الودائع التى كانت لهم عند الناس، وكان هرثمة يُخْبر الناس انّه يريد الحجّ وحبس مَنْ قدم للحجّ من خراسان وغيرها ليكون هو امير الموسم ووجّه الى مكّة داوُدَ بن عيسى بن موسى بن عيسى بن محمّد ابن علىّ بن عبد الله بن عبّاس رضّم وكان الذى وجّهه ابو السرايا الى مكّة حسين بن حسن الافطس بن علىّ بن علىّ بن الحسين ابن علىّ * ووجّه ايضًا الى المدينة محمّدَ بن سليمان بن داوُود ابن الحسن بن علىّ[2] فدخلها ولم يقاتله بها احد، ولمّا بلغ داوُدَ ابن عيسى توجيه ابى السرايا حسين بن حسن الى مكّة لاقامة الموسم جمع اصحاب بنى العبّاس ومواليهم وكان مسرور الكبير قد حجّ فى مائتَىْ فارس فتعبّأ للحرب وقال لداوُود اقمْ لى شخصك او بعض ولدك وانا اكفيك، فقال لا استحلّ القتال فى الحَرَم والله

1) A. add. h. l. ابى. 2) Om. A.

لئن دخلوها من هذا الفجّ لاخرجنّ من غيره، وانحاز داوود الى ناحية المشاش وافترق الجمع الذى كان جمعهم وخاف مسرور ان يقاتلهم فخرج فى اثر داوود راجعًا الى العراق وبقى الناس بعرفة فصلّى بهم رجل من عرض الناس بغير خطبة ودفعوا من عرفة بغير امام، وكان حسين بن حسن بشرف يخاف دخول مكّة حتّى خرج اليه قوم اخبروه انّ مكّة قد خلت من بنى العبّاس فدخلها فى عشرة انفس فطافوا بالبيت وبين الصفا والمروة ومضوا الى عرفة فوقفوا ليلًا ثمّ رجعوا الى مُزْدلفة فصلّى بالناس الصبح واقام بمنى ايّام الحجّ وبقى بمكّة الى ان انقضت السنة وكذلك ايضًا اقام محمّد ابن سليمان بالمدينة حتّى انقضت السنة، وامّا هرثمة فانّه نزل بقرية شاهى وردّ الحاجّ واستدعى منصورَ بن المهدىّ اليه وكاتب رؤساء اهل الكوفة، وامّا علىّ بن سعيد فانّه توجّه من المدائن الى واسط فاخذها وتوجّه الى البصرة فلم يقدر على اخذها هذه السنة ۞

ذكر قوّة نصر بن شُبَث العُقَيْلى

وفيها قوى امر نصر بن شَبَث العقيلىّ بالجزيرة وكثر جمعه وحصر حرّان واتاه نفر من شيعة الطالبيّين فقالوا له قد وترتَ بنى العبّاس وقتلتَ رجالهم واعلقتَ عنهم العرب فلو بايعتَ لخليفة كان اقوى لامرك، فقال من ايّ الناس فقالوا نبايع لبعض آل علىّ بن ابى طالب فقال ابايع اولاد السوداوات فيقول انّه هو خلقنى ورزقنى قالوا فنبايع لبعض بنى اميّة فقال أولئك قد ادبر امرهم والمُدْبر لا يقبل ابدًا ولو سلّم علىّ رجل مدبر لاعدانى[1] ادباره وانّما هواى فى بنى العبّاس وانّما حاربتُهم محاماة على العرب لانّهم يقدّمون عليهم العجم ۞

[1]) C. P. لاعداه.

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة توفّى الحسين بن مُصْعَب بن زُرَيْق ابو طاهر بن الحسين بخراسان وكان طاهر بالرقّة وحضر المامون جنازتَهُ ونزل الفضل ابن سَهْل قبره ووجّه المامون الى طاهر يعزّيه بابيه[1]، * وفيها توفّى ابو عَون معاوية بن احمد الصمادحىّ مولى آل جعفر بن ابى طالب الفقيه المغربىّ الزاهد[2]، وفيها توفّى سهل بن شاذَوَيْه ابو هارون، وعبد الله بن نمير الهمدانىّ الكوفىّ وكنيته ابو هاشم وهو والد محمّد بن عبد الله بن نمير شيخ البخارىّ ومسلم ۞

سنة ٢٠٠ ثمّ دخلت سنة مائتَيْن،

ذكر هرب ابى السرايا

فى هذه السنة هرب ابو السرايا من الكوفة وكان قد حصره فيها * ومَنْ معه[3] هرثمة وجعل يلازم قتالهم حتّى ضجروا وتركوا القتال فلمّا رأى ذلك ابو السرايا تهيّأ للخروج من الكوفة فخرج فى ثمانمائة فارس ومعه محمّد بن محمّد بن زيد[4] ودخلها هرثمة فآمن اهلها ولم يتعرّض اليهم وكان هربه سادس عشر المحرّم واتى القادسيّة * وسار منها الى السُّوس بخوزستان فلقى مالًا قد حُمل من الاهواز فاخذه وقسمه[5] بين اصحابه واتاه الحسن بن علىّ المامونىّ فامره بالخروج من عمله وكره قتاله فابى ابو السرايا الّا قتاله فقاتله فهزمه المامونىّ وجرحه وتفرّق اصحابه وسار هو ومحمّد بن محمّد وابو الشوك[6] نحو منزل ابى السرايا برأس عين فلمّا انتهوا الى جلولاء ظفر بهم حمّاد الكندغوش فاخذهم واتى بهم الحسنَ بن سَهْل وهو بالنهروان فقتل ابا السرايا وبعث رأسه الى المامون ونُصبت جثّته[7] على جسر بغداد وسيّر محمّد بن محمّد الى المامون، وامّا هرثمة

[1]) C. P. add. وكان عمره cum vacuo. [2]) Om. C. P. [3]) Om. C. P. et cod. Berolinensis, Peterm. 180 = B. [4]) A. يزيد. [5]) Om. C. P. et B. [6]) A. السول [7]) A. ونصب خشبه.

فانّه اقام بالكوفة يومًا واحدًا وعاد[1] واستخلف بها غسّان بن ابى[2] الفرج ابا ابراهيم بن غسّان صاحب حرس[3] والى خراسان وسار علىّ بن سعيد الى البصرة فاخذها من العلويّين، وكان بها زيد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسن[4] بن علىّ عم وهو الذى يسمّى زيد النار وانّما سمّى بها الكثرة ما احرق بالبصرة من دور العباسيّين واتباعهم وكان اذا اتى رجل من المسوّدة[5] احرقه واخذ اموالًا كثيرة من اموال التجّار سوى اموال بنى العبّاس فلمّا وصل علىّ الى البصرة استامنه زيد فآمنه واخذه وبعث الى مكّة والمدينة واليمن جيشًا فامرهم بمحاربة مَنْ بها من العلويّين، وكان بين خروج ابى السرايا وقتله عشرة اشهر ۞

ذكر ظهور ابراهيم بن موسى بن جعفر

فى هذه السنة ظهر ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد وكان بمكّة فلمّا بلغه خبر ابى السرايا وما كان منه سار الى اليمن وبها اسحاق بن موسى بن عيسى بن محمّد بن علىّ بن عبد الله ابن عبّاس عاملًا للمامون فلمّا بلغه قرب ابراهيم من صنعآء سار منها نحو مكّة فاتى المشاش[6] فعسكر بها واجتمع بها اليه جماعة من اهل مكّة هربوا من العلويّين واستولى ابراهيم على اليمن وكان يسمّى الجزّار لكثرة مَنْ قتل باليمن وسبى واخذ الاموال ۞

ذكر ما فعله الحسين بن الحسن الأفطس بمكّة والبيعة لمحمّد بن جعفر

وفى هذه السنة فى المحرّم نزع الحسين كسوة الكَعْبة وكساها كسوة اخرى انفذها ابو السرايا من الكوفة من القزّ وتتبّع ودائع بنى العبّاس واتباعهم واخذها واخذ اموال الناس بحجّة الودائع فهرب الناس منه وتطرّق اصحابه الى قلع شبابيك الحرم واخذ ما على

1) C. P. 2) Om. C. P. et B. 3) Om. A. 4) B. الحسين.
5) B. المردة. 6) C. P. et B. الشاس.

الاساطين من الذهب وهو نزرٌ حقير واخذ ما فى خزانة الكعبة فقسمه مع كسوتها على اصحابه، فلمّا بلغه قتل ابى السرايا ورأى تغيُّر الناس لسوء سيرته وسيرة اصحابه اتى هو واصحابه الى محمّد ابن جعفر بن علىّ بن الحسين بن علىّ عم وكان شيخًا محبّبًا للناس مفارقًا لما عليه كثير من اهل بيته من قبح السيرة وكان يروى العلم عن ابيه جعفر رضه وكان الناس يكتبون عنه وكان يُظْهِر زهدًا فلمّا اتوه قالوا له تعلم منزلتك من الناس فهلمّ نبايع لك[1] بالخلافة فان فعلتَ لم يختلفْ عليك رجلان، فامتنع من ذلك فلم يزل به ابنه علىٌّ والحسين بن الحسن الافطس حتّى غلباه على رأيه واجابهم واقاموه فى ربيع الاوّل فبايعوه بالخلافة وجمعوا له الناس فبايعوه طوعًا وكرهًا وسمّوه امير المؤمنين فبقى شهورًا وليس له من الامر شىء وابنه علىٌّ والحسين بن الحسن وجماعتهم اسوء ما كانوا سيرةً واقبح فعلًا، فوثب الحسين بن الحسن على امرأة من بنى فِهْر كانت جميلة وارادها على نفسها فامتنعت منه فاخاف زوجها وهو من بنى مخزوم حتّى توارى عنه ثمّ كسر باب دارها واخذها اليه مدّة ثمّ هربت منه، ووثب علىٌّ بن محمّد بن جعفر على غلام امرد وهو ابن قاضى مكّة يقال له اسحاق بن محمّد وكان جميلًا فاخذه قهرًا، فلمّا راى ذلك اهل مكّة ومَنْ بها من المجاورين اجتمعوا بالحرم واجتمع معهم جمع كثير فاتوا محمّدَ بن جعفر فقالوا له لنخلعنّك او لنقتلنّك او لتردّنّ الينا هذا الغلام، فاغلق بابه وكلّمهم من شبّاك وطلب منهم الامان ليركب الى ابنه * وياخذ الغلام وحلف لهم انّه لم يعلم بذلك فآمنوه فركب الى ابنه[2] واخذ الغلام منه وسلّمه الى اهله ولم يلبثوا الّا يسيرًا حتّى قدم اسحاق بن موسى العبّاسىّ من اليمن فنزل المشاش[3] واجتمع

1) A. نبايعك. 2) Om. A. 3) C. P. et A. الشاس.

الطالبيّون الى محمّد بن جعفر واعلموه وحفروا خندقًا وجمعوا الناس من الاعراب وغيرهم فقاتلهم اسحاق، ثمّ كره القتال فسار نحو العراق فلقيه الجند الذين انفذهم هرثمة الى مكّة ومعهم الجلوديّ ورجآء[1] بن جميل فقالوا لاسحاق ارجعْ معنا ونحن نكفيك القتال، فرجع معهم فقاتلوا الطالبيّين فهزموهم فارسل محمّد بن جعفر يطلب الامان فآمنوه ودخل العبّاسيّون مكّة فى جمادى الاخرة وتفرّق الطالبيّون من مكّة، وامّا محمّد بن جعفر فسار نحو الجُحْفة فادركه بعض موالى بنى العبّاس فاخذ جميع ما معه واعطاه دُرَيْهمات[2] يتوصّل بها فسار نحو بلاد جُهَيْنة فجمع بها وقاتل هارونَ بن المسيّب والى المدينة عند الشجرة وغيرها عدّة دفعات، فانهزم محمّد وفقئتْ عينه بنشّابة وقُتل من اصحابه بشر كثير ورجع الى موضعه، فلمّا انقضى الموسم طلب الامان من الجلوديّ[3] ومن رجآء بن جميل وهو ابن عمّة[4] الفضل بن سهل فآمنه وضمن له الرجآء عن المامون وعن الفضل الوفاء بالامان فقبل ذلك فاتى مكّة لعشر بقين من ذى الحجّة فخطب الناس وقال انّنى بلغنى انّ المامونَ مات وكانت له فى عنقى بيعة وكانت فتنة عمّت الارض فبايعنى الناس ثمّ انّه صحّ عندى انّ المامون حىٌّ صحيحٌ وانا استغفر الله من البيعة وقد خلعتُ نفسى من البيعة الّتى بايعتمونى عليها كما خلعتُ خاتمى هذا من اصبعى فلا بيعة لى فى رقابكم، ثمّ نزل وسار سنة احدى ومائتين الى العراق فسيّره الحسن بن سهل الى المامون بمرو فلمّا سار المامون الى العراق صحبه فمات بجرجان على ما نذكره ان شآء الله تعالى ۞

ذكر ما فعله ابراهيم بن موسى

وفى هذه السنة وجّه ابراهيم بن موسى بن جعفر من اليمن

1) Codd. وورقاء. 2) C. P. et B. درهمين. 3) C. P. h. l. الجلوذى. 4) B. معم.

رجلًا من ولد عَقيل بن ابى طالب * فى جند[1] ليحجّ بالناس فسار العَقيلىُّ حتّى اتى بستان ابن عامر[2] فبلغه انّ ابا اسحاق المعتصم قد حجّ فى جماعة من القوّاد فيهم حمدوَيْه بن علىّ بن عيسى بن ماهان وقد استعمله الحسن بن سَهْل على اليمن فعلم العَقيلىُّ انّه لا يقوى بهم فاقام ببستان ابن عامر، فاجتاز قافلة من الحاجّ ومعهم كسوة الكعبة وطيبها فاخذ اموال التجار وكسوة الكعبة وطيبها وقدم الحجّاج مكّة عُراة منهوبين، فاستشار المعتصم اصحابه فقال الجلوديُّ[3] انا اكفيك ذلك فانتخب مائة رجل وسار بهم الى العقيلىّ فصبحهم فقاتلهم فانهزموا واسر اكثرهم واخذ كسوة الكعبة واموال التجار الّا ما كان مع مَنْ هرب قبل ذلك فردّهُ واخذ الاسرى فضرب كلّ واحد منهم عشرة اسواط واطلقهم فرجعوا الى اليمن يستطعمون الناس فهلك اكثرهم فى الطريق ۞

ذكر مسير هَرْثمة الى المامون وقتله

لمّا فرغ هرثمة من ابى السرايا رجع فلم يات الحسنَ بن سَهْل وكان بالمدائن بل سار على عُقَرْقوف حتّى اتى البردانَ والنهروان واتى خراسانَ فاتته كتب المامون فى غير موضع الى ان ياتى الى الشام والحجاز فابى وقال لا ارجع حتّى القى امير المؤمنين ادلالًا منه عليه ولما يعرف من نصيحته له ولابائه واراد ان يعرّف المامونَ ما يدبّر[4] عليه الفضل بن سَهْل وما يكتم عنه من الاخبار وانّه لا يَدَعه حتّى يردّه الى بغداد ليتوسّط سلطانه، فعلم الفضل بذلك فقال للمامون انّ هرثمة قد اثقل عليك البلاد والعباد ودسّ ابا السرايا وهو من جنده ولو اراد لم يفعل ذلك وقد كتب اليه عدّة كتب ليرجع الى الشام والحجاز فلم يفعل وقد جآء مشاقًّا[5] يُظهر القول الشديد فان اطلق * هذا كان مفسدة[6] لغيره، فتغيّر

1) Om. C. P. et B. 2) B. طاهر. 3) C. P. الجلوذى. 4) B. يريد. 5) C. P. et B. ميثاقا. 6) A. وكان هذا بعده.

قلب المامون وابطأ هرثمة الى ذى القعدة فلمّا بلغ مروَ خشى ان يُكْتَم قدومه عن المامون فامر بالطبول فضُربتْ لكى يسمعها المامون، فسمعها فقال ما هذا قالوا هرثمة قد اقبل يرعد ويبرق فظنّ هرثمة انّ قوله المقبول فامر المامون بادخاله فلمّا دخل عليه قال له المامون مالأتَ[1] اهل الكوفة العلويّين ووضعتَ ابا السرايا ولو شئتَ ان تاخذهم جميعًا لفعلتَ، فذهب هرثمة يتكلّم ويعتذر فلم يقبل منه فامر به فديس بطنه وضُرب انفه وسُحب من بين يديه وقد امر الفضل الاعوان بالتشديد عليه فحُبس فمكث فى الحبس ايّامًا ثمّ دسّ[2] اليه مَنْ قتله وقالوا مات ۞

ذكر وثوب الحربيّة ببغداذ

وفيها كان الشغب ببغداذ بين الحربيّة والحسن بن سَهْل، وكان سبب ذلك انّ الحسن بن سَهْل كان بالمدائن حين[3] شخص هرثمة الى المامون فلمّا اتّصل ببغداذ وسمع ما صنعه المامون بهرثمة بعث الحسن بن سَهْل الى علىّ بن هشام وهو والى بُغداذ من قبله أن ماطِلِ الجند من الحربيّة ارزاقهم ولا تعطهم، وكانت الحربيّة قبل ذلك حين خرج هرثمة الى خراسان قد وثبوا وقالوا لا نرضى حتّى نطرد الحسن وعُمّاله عن بغداذ فطردوهم وصيّروا اسحاق بن موسى الهادى خليفة المامون ببغداذ واجتمع اهل الجانبَيْن على ذلك ورضوا به، فدسّ الحسن اليهم وكاتب قوّادهم حتّى يبعثوا من جانب عسكر المهدىّ فحوّل الحربيّة اسحاق اليهم وانزلوه على نُجَيْل وجآء زُهَيْر بن المُسَيّب فنزل فى عسكر المهدىّ وبعث الحسن علىّ بن هشام فى الجانب الآخر هو ومحمّد بن ابى خالد ودخلوا بغداذ ليلًا فى شعبان وقاتل الحربيّةَ ثلاثة ايّام على قنطرة الصراة ثمّ وعدهم رزق ستّة اشهر اذا ادركت الغلّة فسألوه تعجيل خمسين

1) B. طاولت. 2) C. P. et B. دسوا. 3) A. حتى.

درهمًا لكلّ رجل منهم ينفقونها فى رمضان فاجابهم الى ذلك وجعل يعطيهم فلم يتمّ العطآء حتّى اتاهم خبر زيد بن موسى من البصرة المعروف بزيد النار وكان هرب من الحبس وكان عند علىّ بن سعيد فخرج بناحية الانبار هو واخو ابى السرايا فى ذى القعدة سنة مائتين فبعثوا اليه فأُتى به الى علىّ بن هشام وهرب علىٌّ بن هشام بعد جمعة من الحربيّة ونزل بصَرْصَر لانّه لم يف لهم باعطاء الخمسين الى ان جآء الاضحى وبلغهم خبر هرثمة واخرجوه، وكان القيّم بامر هرثمة محمّد بن ابى خالد لانّ علىًّ بن هشام كان يستخفّ به فغضب من ذلك وتحوّل الى الحربيّة فلم يقرّبهم علىّ فهرب الى صرصر ثمّ هزموه من صرصر، وقيل كان السبب فى شغب الابنآء انّ الحسن بن سَهْل جلد عبد الله بن علىّ بن ماهان الحدّ فغضب الابنآء وخرجوا ۞

ذكر الفتنة بالموصل

وفيها وقعت الفتنة بالموصل بين بنى سامة وبنى ثعلبة فاستجارت ثعلبة بمحمّد بن الحسين الهمدانىّ وهو اخو علىّ بن الحسين امير البلد فامرهم بالخروج الى البرّيّة ففعلوا فتبعهم بنو سامة فى الف رجل الى العَوْجآء وحصروهم فيها فبلغ الخبر عليًّا ومحمّدًا ابنَي الحسين فارسلا الرجال اليهم واقتتلوا قتالًا شديدًا فقتل من بنى سامة جماعة واسر جماعة منهم ومن بنى تغلب وكانوا معهم فحبسوا فى البلد، ثمّ انّ احمد بن عمر بن الخطّاب العدوىّ التغلبىّ اتى محمّدًا وطلب اليه المسالمة فاجابه اليه وصلح الامر وسكنت الفتنة ۞

ذكر الغزاة الى الفرنج[1]

وفى هذه السنة جهّز الحَكَم امير الاندلس جيشًا مع عبد الكريم ابن مغيث الى بلاد الفرنج بالاندلس فسار بالعساكر حتّى دخل

1) Hoc et proxime sequens capita in solo A. exstant.

بارضهم وتوسّط بلادهم فخرّبها ونهبها وهدم عدّة من حصونها كلّما اهلك موضعًا وصل الى غيره فاستنفد خزائن ملوكهم، فلمّا راى ملكهم فعل المسلمين ببلادهم كاتب ملوك جميع تلك النواحى مستنصرًا بهم فاجتمعت اليه النصرانيّة من كلّ أوب فاقبل فى جموع عظيمة بازاء عسكر المسلمين بينهم نهر فاقتتلوا قتالًا شديدًا عدّة أيّام المسلمون يريدون يعبرون النهر وهم يمنعون المسلمين من ذلك، فلمّا راى المسلمون ذلك تأخّروا عن النهر فعبر المشركون اليهم فاقتتلوا اعظمَ قتال فانهزم المشركون الى النهر فاخذهم السيف والاسر فمَنْ عبر النهر سلم وأُسر جماعة من كنودهم وملوكهم وقمامصتهم وعاد الفرنج يلزموا جانب النهر يمنعون المسلمين من جوازه فبقوا كذلك ثلاثة عشر يومًا يقتتلون كلّ يوم فجآءت الامطار وزاد النهر وتعذّر جوازه فقفل [1] عبد الكريم عنهم [2] سابع ذى الحجّة ✿

ذكر خروج البربر بناحية مَوْرُور

وفى هذه السنة خرج خارجىّ من البربر بناحية مَوْرُور من الاندلس ومعه جماعة فوصل كتاب العامل الى الحكم بخبره فاخفى الحكم خبره واستدعى من ساعته قائدًا من قوّاده فاخبره بذلك سرًّا وقال له سِرْ من ساعتك الى هذا الخارجىّ فاتنى برأسه والّا فرأسك عوضه وانا قاعد مكانى هذا الى ان تعود، فسار القائد الى الخارجىّ فلمّا قاربه سأل عنه فأُخْبر عنه باحتياط كثير واحتراز شديد ثمّ ذكر قول الحكم إن قتلتَهُ والّا فرأسك عوضه فحمل نفسه على سبيل هلوك المخاطرة فاعمل الحيلة حتّى دخل عليه وقتله واحضر عند الحكم فرآه بمكانه ذلك لم يتغيّر منه وكانت غيبته اربعة أيّام فلمّا رأى رأسه احسن الى ذلك القائد ووصله واعلا

1) Cod. فمعل. 2) Cod. عليهم.

محلّه، (مَوْرُور بفتح الميم وسكون الواو وضمّ الراء وسكون الواو الثانية وآخره رآء ثانية) ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة وجّه المامون رجآء بن ابى الضحّاك لاحضار علىّ بن موسى *بن جعفر بن محمّد [1]، واحصى فى هذه السنة ولد العبّاس فبلغوا ثلاثة وثلاثين الفًا ما بين ذكر وانثى، وفى هذه السنة قتلت الروم ملكها أليون وكان مُلْكه سبع سنين وستّة اشهر وملّكوا عليهم ميخائيل بن جورجيش [2] ثانيةً، وفيها خالف علىّ بن ابى سعيد على الحسن بن سهل فبعث المامون اليه بسرّاج الخادم وقال له ان وضع يده فى يد الحسن بن سهل او شخص الىّ بمرو والّا فاضرب عنقه، فسار اليه سرّاج فاطاع وتوجّه الى المامون بمرو مع هرثمة، وفيها قتل المامون يحيى بن عامر بن اسماعيل لانّه قال له يا امير الكافرين، وحجّ بالناس هذه السنة المعتصم، وفيها توفّى القاضى ابو البخترى وَهب بن وَهب، ومعروف الكرخىّ الزاهد، وصَفْوان بن عيسى الفقيه، والمعافا بن داوود الموصلىّ وكان فاضلًا عابدًا ✿

ثمّ دخلت سنة احدى ومائتين، سنة ٢٠١

ذكر ولاية منصور بن المهدىّ ببغداد

وفى هذه السنة اراد اهل بغداد ان يبايعوا لمنصور بن المهدىّ بالخلافة فامتنع عن ذلك فارادوه على الامرة عليهم على ان يدعو للمامون بالخلافة [3] فاجابهم اليه، وكان سبب ذلك ما ذكرناه قبلُ من اخراج اهل بغداد علىّ بن هشام من بغداد، فلمّا اتّصل اخراجه من بغداد بالحسن بن سَهْل سار من المدائن الى واسط وذلك اوّل سنة احدى ومائتَيْن فلمّا هرب الى واسط تبعه محمّد

1) Om. A. 2) A. حورحس; C. P. حورحش. 3) Om. C.P. et B.

ابن ابى خالد بن الهنداون مخالفًا له وقد تولّى القيام بامر الناس وولى سعيد بن الحسن بن قحطبة الجانب الغربىّ ونصر بن حمزة بن مالك الجانب الشرقىّ، وكان ببغداد منصور بن المهدىّ والفضل بن الربيع وخُزَيْمة بن خازم وقدم[1] عيسى بن محمّد بن ابى خالد من الرقّة من عند طاهر فى هذه الايّام فوافق اباه على قتال الحسن بن سهل فمضيا ومَنْ معهما الى قرية * ابى فرس[2] قريب[3] واسط ولقيهما فى طريقهما عساكر الحسن فى غير موضع فهزماهم، ولمّا انتهى محمّد الى دَيْر العاقول اقام به ثلاثًا وزُهَيْر بن المسيّب مقيم باسكاف بنى الجُنَيْد عاملًا للحسن على جُوخى وهو يكاتب قوّاد بغداد فركب اليه محمّد واخذه اسيرًا واخذ كلّ ماله وسيّره اسيرًا الى بغداد وحبسه عند ابنه جعفر، ثمّ تقدّم محمّد الى واسط ووجّه محمّد ابنه هارون من دير العاقول الى النيل وبها نائب للحسن فهزمه هارون وتبعه الى الكوفة، ثمّ سار المنهزمون من الكوفة الى الحسن بواسط ورجع هارون الى ابيه وقد استولى على النيل وسار محمّد وهارون نحو واسط فسار الحسن عنها ونزل خلفها، وكان الفضل بن الربيع مختفيًا كما تقدّم الى الآن فلمّا راى انّ محمّدًا قد بلغ واسطًا طلب منه الامان فآمنه وظهر وسار محمّد الى الحسن على تعبية فوجّه اليه[4] الحسن قوّاده وجنده فاقتتلوا قتالًا شديدًا، فانهزم اصحاب محمّد بعد العصر وثبت محمّد حتّى جُرح جراحات شديدة وانهزموا هزيمة قبيحة وقُتل منهم خلق كثير وغنموا مالهم وذلك لسبع بقين من شهر ربيع الاوّل، ونزل محمّد بفم الصلح واتاهم الحسن فاقتتلوا فلمّا جنّهم الليل * رحل محمّد واصحابه فنزلوا المنازل فاتاهم الحسن فاقتتلوا فلمّا جنّهم الليل[5] ارتحلوا حتّى اتوا جَبُّل فاقاموا بها ووجّه محمّد ابنه

1) A. ووفد. 2) Br. M.; A. B. et C. P. فرس. 3) Om. A. 4) C. P. اليهم. 5) Om. C. P. et B.

عيسى[1] الى عرنايا[2] فاقام بها واقام محمّد بجرجرايا فاشتدّت جراحات محمّد فحمله[3] ابنه ابو زنبيل الى بغداد وخلف عسكره لستّ خلون من ربيع الآخر ومات محمّد بن ابى خالد فدُفن فى داره سرًّا واتى ابو زنبيل خزيمةَ بن خازم فاعلمه حال ابيه واعلم خزيمةُ ذلك الناسَ وقرأ عليهم كتاب عيسى بن محمّد اليه يبذل فيه القيام بامر الحرب مقام ابيه فرضوا به وصار مكان ابيه، وقتل ابو زنبيل زُهَيْرَ بن المسيّب من ليلته ذبحه ذبحًا وعلّق[4] رأسه فى عسكر ابيه، وبلغ الحسنَ بن سَهْل موت محمّد فسار الى المبارك[5] فاقام به وبعث فى جمادى الآخرة جيشًا له فالتقوا بابى زنبيل بفم الصراة فهزموه وانحاز الى اخيه هارون بالنيل، فتقدّم جيش الحسن اليهم فلقوهم فاقتتلوا ساعةً وانهزم هارون واصحابه فاتوا المدائن ونهب اصحاب الحسن النيل ثلاثة ايّام وما حولها من القرى، وكان بنو هاشم والقوّاد حين مات محمّد بن ابى خالد قالوا نُصيّر بعضنا خليفةً ونخلع المامون، فاتاهم خبر هارون وهزيمته فجدّوا فى ذلك وارادوا منصور بن المهدىّ على الخلافة فابى فجعلوه خليفة للمامون ببغداد والعراق وقالوا لا نرضى بالمجوسىّ ابن المجوسىّ الحسن بن سَهْل، وقيل انّ عيسى لمّا ساعده اهل بغداد على حرب الحسن ابن سهل علم الحسن انّه لا طاقة له به فبعث اليه وبذل المصاهرة[6] ومائة الف دينار والامان له ولاهل بيته ولاهل بغداد وولاية ايّ النواحى احبّ، فطلب كتاب المامون بخطّه وكتب عيسى الى اهل بغداد انّى مشغول بالحرب عن جباية الخراج فولّوا رجلًا من بنى هاشم فولّوا منصور بن المهدىّ وقال انا خليفة امير المؤمنين المامون حتّى يقدم او يولّى مَنْ احبّ فرضى به الناس وعسكر منصور بكَلْواذى وبعث غسّان بن * عبّاد بن ابى[7] الفرج الى

1) A. هرون. 2) A. النيل; C. P. عردايا. 3) B. ارسله. 4) B. ونصب. 5) A. et C. P. المنازل. 6) C. P. المظاهرة. 7) A.

ناحية الكوفة فنزل بقصر ابن هُبَيْرة. فلم يشعر غسّان الّا وقد احاط به[1] حُمَيْد الطوسىّ فاخذه اسيرًا وقتل من اصحابه وذلك لاربع خلون[2] من رجب، وسيّر منصور بن المهدىّ محمّدَ بن يقطين فى عسكر الى حُمَيْد فسار حتّى اتى كوثى فلم يشعر بشىء حتّى هجم عليه حُمَيْد وكان بالنيل فقاتله قتالًا شديدًا وانهزم ابن يقطين وقُتل من اصحابه وأُسر وغرق بشر كثير ونهب حميد ما حول كوثى من القُرى، ورجع حُمَيْد الى النيل وابن يقطين اقام بنهر صَرْصَر، واحصى عيسى بن محمّد بن ابى خالد مَنْ فى عسكره وكانوا مائة الف وخمسة وعشرين الفًا بين فارس وراجل فاعطى الفارسَ اربعين درهمًا والراجلَ عشرين درهمًا ✿

ذكر امر المتطوّعة بالمعروف

وفى هذه السنة تجرّدت المتطوّعة للامر بالمعروف والنهى عن المنكر، وكان سبب ذلك انّ فسّاق بغداد والشطّار آذوا الناس اذى شديدًا واظهروا الفسق وقطعوا الطريق واخذوا النسآء والصبيان علانيةً وكانوا ياخذون ولد[3] الرجل واهله فلا يقدر ان يمتنع منهم وكانوا يطلبون من الرجل ان يقرضهم او يصلهم فلا يقدر على الامتناع وكانوا ينهبون القرى[4] لا سلطان يمنعهم ولا يقدر عليهم لانّه كان يغريهم وهم بطانته وكانوا يمسكون المجتازين فى الطريق ولا يعدى عليهم احد وكان الناس معهم فى بلاء عظيم، وآخر امرهم انّهم خرجوا الى قطربّل وانتهبوها علانيةً واخذوا العين والمتاع والدوابّ فباعوها ببغداد ظاهرًا واستعدى اهلها السلطان فلم يعدهم وكان ذلك آخر شعبان، فلمّا راى الناس ذلك قام صلحآء كلّ ربض ودرْب ومشى بعضهم الى بعض وقالوا انّما فى الدرب[5] الفاسق والفاسقانِ الى العشرة وانتم اكثر منهم فلو اجتمعتم لقمعتم هؤلاء

1) C. P. et B. خالطه.   2) A. بقين.   3) A. دار.   4) B. العشرى المكابرة ; C. P. add. مكابرة.   5) A. الدروب.

الفسّاق ولعجزوا عن الذى يفعلونه، فقام رجل يقال له خالد[1] الدريوش فدعا جيرانه واهل محلّته على ان يعاونوه على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فاجابوه الى ذلك فشدّ على مَنْ يليه من الفسّاق والشطّار فمنعهم وامتنعوا عليه وارادوا قتاله فقاتلهم فهزمهم وضرب مَنْ اخذه من الفسّاق وحبسهم ورفعهم الى السلطان الّا انّه كان لا يرى ان يغيّر على السلطان شيئًا، ثمّ قام بعده رجل من الحربية[2] يقال له سهل بن سلامة الانصارىّ من اهل خراسان ويكنّى ابا حاتم فدعا الناس الى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والعمل بالكتاب والسنّة وعلّق مصحفًا فى عنقه وامر اهل محلّته ونهاهم فقبلوا منه ودعا الناس جميعًا الشريف والوضيع من بنى هاشم وغيرهم فاتاه خلق عظيم فبايعوه على ذلك وعلى القتال معه لمَنْ خالفه وطاف ببغداذ واسواقها وكان قيام سهل لاربع خلون من رمضان وقيام الدريوش قبله بيومَيْن او ثلاثة، وبلغ خبر قيامهما الى منصور بن المهدىّ وعيسى بن محمّد ابن ابى خالد فكسرهما ذلك لانّ اكثر اصحابهما كان الشطّار ومَنْ لا خيرَ فيه، ودخل منصور بغداذ وكان عيسى يكاتب الحسنَ بن سَهْل فى الامان فاجابه الحسن الى الامان له ولاهل بغداذ وان يُعْطى جنده واهل بغداذ رزقَ ستّة اشهر اذا ادركت الغلّة، ورحل عيسى فدخل بغداذ لثلاث عشرة ليلة خلت من شوّال وتفرّقت العساكر فرضى اهل بغداذ بما صالح عليه وبقى سهل على ما كان عليه من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ✿

ذكر البيعة لعلىّ بن موسى عم بولاية العهد

فى هذه السنة جعل المامون علىّ بن موسى الرضى بن جعفر ابن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب عم ولىّ

1) A. add. بن.   2) B. الحرسة.

عهد المسلمين والخليفة من بعده ولقّبه الرضى من آل محمّد صلّعم وامر جنده بطرح السواد ولبس الثياب الخُضْر وكتب بذلك الى الآفاق وكتب الحسن بن سَهْل الى عيسى بن محمّد بن ابى خالد بعد عوده الى بغداذ يُعلّمه انّ المامون قد جعل علىّ بن موسى ولىَّ عهده من بعده وذلك انّه نظر فى بنى العبّاس وبنى علىّ فلم يجد احدًا افضل ولا اورع ولا اعلم منه وانّه سمّاه الرضى من آل محمّد صلّعم وامره بطرح السواد ولبس الخضرة وذلك لليلتَيْن خلتا من شهر رمضان سنة احدى ومائتَيْن وامر محمّدًا ان يامر مَنْ عنده من اصحابه والجند والقوّاد وبنى هاشم بالبيعة له ولبس الخضرة ويأخذ اهل بغداذ جميعًا بذلك، فدعاهم محمّد الى ذلك فاجاب بعضهم وامتنع بعضهم وقال لا تخرج الخلافة من ولد العبّاس وانّما هذا من الفضل بن سَهْل فمكثوا كذلك ايّامًا وتكلّم بعضهم وقالوا نولّى بعضنا ونخلع المامون فكان اشدّهم فيه منصور وابراهيم ابنا المهدىّ ۞

ذكر الباعث على البيعة لابراهيم بن المهدىّ

وفى هذه السنة فى ذى الحجّة خاض الناس فى البيعة لابراهيم ابن المهدىّ بالخلافة وخلع المامون ببغداذ، وكان سبب ذلك ما ذكرناه من انكار الناس لولاية الحسن بن سهل والبيعة لعلىّ بن موسى فاظهر العبّاسيّون * ببغداذ انّهم قد كانوا بايعوا لابراهيم ابن المهدىّ[1] لخمس بقين من ذى الحجّة ووضعوا يوم الجمعة رجلًا يقول انّا نريد ان ندعو للمامون ومن بعده لابراهيم ووضعوا مَنْ يجيبه بانّنا[2] لا نرضى الّا ان تبايعوا لابراهيم بن المهدىّ بالخلافة ومن بعده لاسحاق بن موسى الهادى وتخلعوا المامون، ففعلوا ما امروهم به فلم يُصَلّ الناس جمعة وتفرّقوا وكان ذلك لليلتين بقيتا من ذى الحجّة من السنة ۞

[1]) Om. A. [2]) C. P. بايننا.

ذكر فتح جبال طبرستان والديلم

فى هذه السنة افتتح عبد الله بن خُرداذبه والى طبرستان البلاذر والشيزر من بلاد الديلم وافتتح جبال طبرستان فانزل شهريار بن شروين عنها واشخص مازيار بن قارن الى المامون واسر ابا ليلى ملك الديلم ۞

ذكر ابتداء امر بابك الخرّمىّ

وفيها تحرّك بابك الخرّمىّ فى الجاويدانيّة[1] اصحاب جاويدان بن سهل صاحب البذّ وادّعى انّ روح جاويدان دخلت فيه واخذ فى العبث والفساد وتفسير جاويدان الدائم الباقى ومعنى خرّم فرح وهى مقالات المجوس والرجل منهم ينكح امّه واخته وابنته ولهذا يسمّونه دين الفرح ويعتقدون مذهب التناسخ وانّ الارواح تتنقّل من حيوان الى غيره ۞

ذكر ولاية زيادة الله بن ابراهيم بن الاغْلب افريقية[2]

وفى هذه السنة سادس ذى الحجّة توفّى ابو العبّاس عبد الله ابن ابراهيم بن الاغْلب امير افريقية وكانت امارته خمس سنين ونحو شهرَيْن، وكان سبب موته انّه حدّد على كلّ فدّان فى عمله ثمانية عشر دينار كلّ سنة فضاق الناس لذلك وشكا بعضهم الى بعض، فتقدّم اليه رجل من الصالحين اسمه حفص بن عمر الجزرىّ[3] مع رجال من الصالحين فنهوه عن ذلك ووعظوه وخوّفوه العذاب فى الآخرة وسوء الذكر فى الدنيا وزوال النعمة فانّ الله تعالى اسمه وجلّ ثناؤه لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ ٱللّٰهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ[4]، فلم يجبهم ابو العبّاس عبد الله بن ابراهيم بن الاغلب امير افريقية المذكور الى

[1]) A. الخاوندانية et postea semper: الخاوندان. Ceteri: الجاوندانية et الجاوندان ubique. [2]) In C. P. et B. hæc narratio ita in compendium est redacta, ut sedecim modo versus occupat. [3]) Cod. sine punctis. [4]) Corani 13, vs. 12.

ما طلبوا فخرجوا من عنده الى القيروان فقال لهم حفص لو انّنا نتوضّأ للصلاة ونصلّى ونسأل الله تعالى ان يخفّف عن الناس، ففعلوا ذلك فما لبث الّا خمسة ايّام حتّى خرجت قرحة تحت اذنه فلم ينشب ان مات منها وكان من اجمل اهل زمانه، ولمّا مات ولى بعده اخوه زيادة الله بن ابراهيم وبقى اميرًا رخىّ البال وادعار الدنيا عنده آمنة ثمّ جهّز جيشًا فى اسطول البحر وكان مراكب كثيرة الى مدينة سردانية وهى للروم فعطب بعضها[1] بعد ان غنموا[2] من الروم وقتلوا كثيرًا فلمّا عاد مَنْ سلم منهم احسن اليهم زيادة الله ووصلهم، فلمّا كان سنة سبع ومائتَيْن خرج عليه زياد بن سهل المعروف بابن الصقلبيّة[3] وجمع جمعًا كثيرًا وحصر مدينة باجة فسيّر اليه زيادة الله العساكر فازالوه عنها وقتلوا مَنْ وافقه على المخالفة، وفى سنة ثمان ومائتَيْن نُقل الى زيادة الله انّ منصور بن نُصَيْر الطُّنْبذىّ[4] يريد المخالفة عليه بتُونس وهو يسعى فى ذلك ويكاتب الجندَ فلمّا تحقّقه سيّر اليه قائدًا اسمه محمّد بن حمزة فى ثلاث مائة فارس وامره ان يُخْفى خبره ويجدّ السير الى تونس فلا يشعر به منصور حتّى ياخذه فيحمله اليه، فسار محمّد ودخل تونس فلم يجد منصورًا بها كان قد توجّه الى قصره بطُنْبذة[5] فارسل اليه محمّد قاضى تونس ومعه اربعون شيخًا يقبّحون له الخلاف وينهونه عنه ويامرونه بالطاعة فساروا اليه واجتمعوا به وذكروا له ذلك، فقال منصور ما خالفتُ طاعة الامير وانا سائر معكم الى محمّد ومَنْ معه الى الامير ولكن اقيموا معى يومنا هذا حتّى نعمل له ولمَنْ معه ضيافة، فاقاموا عنده وسيّر منصور لمحمّد ولمَنْ معه الاقامة الحسنة الكثيرة من الغنم والبقر وغير ذلك من انواع ما يؤكل فكتب اليه يقول انّنى صائر اليك مع القاضى والجماعة، فركن

1) Om. A. 2) A. زعموا. 3) A. الصعلبه. 4) Cod. الطبرى. 5) Cod. بطلمطه.

محمّد الى ذلك وامر بالغنم فذُبحتْ وأكل هو ومَنْ معه وشربوا الخمر، فلمّا امسى منصور سجن القاضى ومَنْ معه وسار مجدًّا فيمن عنده من اصحابه سرًّا الى تونس فدخلوا دار[1] الصناعة وفيها محمّد واصحابه فامر بالطبول فضُربت وكبّر هو واصحابه فوثب محمّد واصحابه الى سلاحهم وقد عمل فيهم الشراب واحاط بهم منصور ومَنْ معه واقبلت العامّة من كلّ مكان فرجموهم بالحجارة واقتتلوا عامّة الليل فقُتل مَنْ كان مع محمّد ولم يسلم منهم الّا مَنْ نجا الى البحر فسبح حتّى تخلّص وذلك فى صفر، واصبح منصور فاجتمع عليه الجند وقالوا نحن لا نثق بك ولا نامن ان يخلّيك زيادة الله ويستميلك بدنياه فتميل اليه فان احببتَ ان نكون معك فاقتل احدًا من اهله ممّنْ عندك، فاحضر اسماعيلَ بن سفيان بن سالم ابن عقال وهو من اهل زيادة الله فكان هو العامل على تونس فلمّا حضر امر بقتله، فلمّا سمع زيادة الله الخبر سيّر جيشًا كثيفًا واستعمل عليهم غلبون[2] واسمه الاغلب بن عبد الله بن الاغلب وهو وزير زيادة الله الى منصور الطُّنْبذىّ فلمّا ودّعهم زيادة الله تهدّدهم بالقتل ان انهزموا، فلمّا وصلوا الى تونس خرج اليهم منصور فقاتلهم فانهزم جيش زيادة الله عاشر ربيع الاوّل فقال القوّاد الذين فيه لغلبون[2] لا نامن زيادة الله على انفسنا فان اخذتَ لنا امانًا حضرنا عنده، وفارقوه واستولوا على عدّة مدن فاخذوها منها باجة والجزيرة وصطفورة ومسر[3] والاربس وغيرها فاضطربت افريقية واجتمع الجند كلّهم الى منصور اطاعوه لسوء سيرة زيادة الله كانت معهم، فلمّا كثر جمع منصور سار الى القيروان فحصرها فى جمادى الاولى وخندق على نفسه وكان بينه وبين زيادة الله وقائع كثيرة، وعمر منصور سور القيروان [فوالاه] اهلها فبقى الحصار عليه اربعين

1) Cod. باب. 2) Cod. عليبون. 3) Forte بنزرت DE GOEJE.

يومًا ثمّ انّ زيادة الله عبّى اصحابه وجمعهم وسار معهم الفارس والراجل فكانوا خلقًا كثيرًا فلمّا رآهم منصور راعه ما رأى وهاله ولم يكن يعرف ذلك من زيادة الله لما كان فيه من الوهن فزحف منصور اليه بنفسه ايضًا فالتقوا واقتتلوا قتالًا شديدًا وانهزم منصور ومَنْ معه ومضوا هاربين وقُتل منهم خلق كثير وذلك منتصف جمادى الآخرة وامر زيادة الله ان ينتقم من اهل القيروان بما جنوه من مساعدة منصور والقتال معه بما تقدّم اوّلًا من مساعدة عمران بن مجالد لمّا قاتل اباه ابراهيم بن الاغلب فمنعه اهل العلم والدين فكفّ عنهم وخرّب سور القيروان، ولمّا انهزم منصور فارقه كثير من اصحابه الذين صاروا معه منهم عامر بن نافع وعبد السلام بن المفرج الى البلاد لئلا يغلبوا عليها، ثمّ انّ زيادة الله سيّر جيشًا سنة تسع ومائتين الى مدينة سَبيبة[1] واستعمل عليهم محمّد بن عبد الله بن الاغلب وكان بها جمع من الجند الذين صاروا مع منصور عليهم عمر بن نافع فالتقوا فى العشرين من المحرّم واقتتلوا فانهزم ابن الاغلب وعاد هو ومَنْ معه الى القيروان، فعظم الامر على زيادة الله وجمع الرجال وبذل الاموال، وكان عيال الجند الذين مع منصور بالقيروان فلم يعرض لهم زيادة الله فقال الجند لمنصور الرأى ان تحتال فى نقل من القيروان [العيال] لنامن عليهم فسار بهم منصور الى القيروان وحصر زيادة الله ستّة عشر يومًا ولم يكن منهم قتال واخرج الجند نساءهم واولادهم من القيروان وانصرف منصور الى تونس، ولم يبق بيد زيادة الله من افريقية كلّها الّا قابس[2] والساحل ونفزاوة وطرابلس فانّهم تمسّكوا بطاعته، وارسل الجند الى زيادة الله أن ارحلْ عنّا وخلِّ افريقية ولك الامان على نفسك ومالك ومن ضمّه قصرك، فضاق به وغمّه الامر فقال له سفيان بن سوادة مكّنّى

1) Cod. سبتة. 2) Cod. فاس.

من عسكرك لاختار منهم مائتَىْ فارس واسير بهم الى نفزاوة فقد بلغنى انّ عامر بن نافع يريد قصدهم فان ظفرتُ كان الذى تحبّ وإن تكن الاخرى عملتَ برأيك، فامره بذلك فاخذ مائتَىْ فارس وسار الى نفزاوة فدعا برابرها الى نصرته فاجابوه وسارعوا اليه واقبل عامر بن نافع فى العسكر اليهم فالتقوا واقتتلوا فانهزم عامر ومَنْ معه وكثر القتل فيهم ورجع عامر الى قسطيلية فجبى اموالها ليلًا ونهارًا فى ثلاثة ايّام وساروا عنها واستخلف عليها مَنْ يضبطها فهرب منها ايضًا خوفًا من اهلها فارسل اهل قسطيلية الى ابن سوادة وسألوه ان يجىء اليهم فسار اليهم وملك قسطيلية وضبطها، وقد قيل ان هذه الحوادث المذكورة سنة ثمان وتسع ومائتَيْن انّما كانت سنة تسع وعشر ومائتَيْن، (طُنْبُذة بضمّ الطآء المهملة وسكون النون وضمّ الباء الموحّدة وبذال معجمة واخره هاء، وصَطْفُورة بفتح الصاد وسكون الطاء وضم الفاء وسكون الواو واخره هاء، وسَبِيبَة بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحّدة وسكون الياء تحتها نقطتان وفتح الباء الثانية الموحّدة وآخره هاء، ونَفْزاوة بالنون والفاء الساكنة وفتح الزاى وبعد الالف واو ثمّ هاء)

ذكر ما فتحه زيادة الله بن الاغْلب من جزيرة صقليّة وما كان فيها من الحروب الى ان توفّى

فى سنة اثنتَىْ عشرة ومائتَيْن جهّز زيادة الله جيشًا فى البحر وسيّرهم الى جزيرة صقليّة واستعمل عليهم اسدَ بن الفُرات قاضى القيروان وهو من اصحاب مالك وهو مصنّف الاسديّة * فى الفقه على مذهب مالك[1] فلمّا وصلوا اليها ملكوا كثيرًا منها، وكان سبب انفاذ الجيش انّ ملك الروم بالقسطنطينيّة استعمل على جزيرة صقليّة بطريقًا اسمه قسطنطين سنة احدى عشرة ومائتَيْن فلمّا وصل اليها

1) Om. C. P. et B.

استعمل على جيش الاسطول انسانًا روميًّا اسمه فيمى[1] كان حازمًا شجاعًا فغزا افريقية واخذ من سواحلها تجارًا ونهب وبقى هناك مُدَيْدَةً ثمّ انّ ملك الروم كتب[2] الى قسطنطين *يامره بالقبض[2] على فيمى[3] مقدّم الاسطول وتعذيبه فبلغ الخبر الى فيمى[1] فاعلم اصحابه فغضبوا له واعانوه على المخالفة فسار فى مراكبه الى صقلّية واستولى على مدينة سَرْقوسة فسار اليه قسطنطين *فالتقوا واقتتلوا فانهزم قسطنطين[2] الى مدينة قطانية فسيّر اليه فيمى[4] جيشًا فهرب منهم فأُخذ وقُتل وخوطب فيمى بالملك[5] واستعمل على ناحية من الجزيرة رجلًا اسمه بلاطه فخالف على فيمى وعصا واتّفق هو وابن عمّ له اسمه ميخائيل وهو والى مدينة بَلَرْم وجمعا[6] عسكرًا كثيرًا فقاتلا فيمى[7] وانهزم فاستولى بلاطه على مدينة سَرْقوسة، وركب فيمى ومَنْ معه فى مراكبهم الى افريقية وارسل الى الامير زيادة الله يستنجده ويعده بملك جزيرة صقلّية فسيّر معه جيشًا فى ربيع الاوّل سنة اثنتَىْ عشرة ومائتَيْن فوصلوا الى مدينة مازر من صقلّية فساروا الى بلاطه الذى قاتل فيمى فلقيهم جمع للروم فقاتلهم المسلمون وامروا فيمى ومَنْ معه ان يعتزلوهم واشتدّ القتال بين المسلمين والروم فانهزمت الروم وغنم المسلمون اموالهم ودوابّهم وهرب بلاطه الى قلورية فقُتل بها[8] واستولى المسلمون على عدّة حصون من الجزيرة ووصل الى قلعة تُعْرَف بقلعة الكراث[9] وقد اجتمع اليها خلق كثير فخدعوا القاضى اسد بن الفُرات امير المسلمين وذلّوا له فلمّا راهم فيمى مال اليهم وراسلهم ان يثبتوا ويحفظوا بلدهم فبذلوا لاسد الجزية وسألوه ان لا يقرب منهم فاجابهم الى ذلك وتأخّر عنهم *ايّامًا فاستعدّوا للحصار ودفعوا اليهم ما يحتاجون

1) A. ممهى; C. P. et B. قمهى. 2) Om. A. 3) A. ممهى; C. P. et B. مقمهى. 4) A. ممهى. 5) A. الملك. 6) C. P. et B. وجمع. 7) A. فقاتلاهما. 8) A. بعاد. 9) A. sine punctis.

اليه فامتنعوا عليه[1] وناصبهم الحرب وبثّ السرايا فى كلّ ناحية فغنموا شيئًا كثيرًا وافتتحوا عمرانًا كثيرة حول سرقوسة *وحاصروا سرقوسة[2] برًّا وبحرًا ولحقتْهُ الامداد من افريقية فسار اليهم والى بَلَرْم فى عساكر كثيرة فخندق المسلمون عليهم وحفروا خارج الخندق حفرًا كثيرة فحمل الروم عليهم فسقط فى تلك الحفر كثير منهم فقُتلوا وضيّق المسلمون على سرقوسة، فوصل اسطول من القسطنطينيّة فيه جمع كثير وكان قد حلّ بالمسلمين وباءٌ شديد *سنة ثلاث عشرة ومائتَيْن[1] هلك فيه كثير منهم وهلك فيه اميرهم اسد بن الفرات وولى الامر على المسلمين بعده محمّد بن ابى الجوارى[3] فلمّا راى المسلمين شدّة الوباء ووصول الروم تحمّلوا فى مراكبهم ليسيروا فوقف الروم فى مراكبهم على باب المرسى فمنعوا المسلمين من الخروج، فلمّا راى المسلمون ذلك احرقوا مراكبهم[4] وعادوا ورحلوا الى مدينة ميناو[5] *فحصروها ثلاثة ايّام[6] وتسلّموا الحصن، فسار طائفة منهم الى حصن جرجنت فقاتلوا اهله وملكوه وسكنوا فيه واشتدّت نفوس المسلمين بهذا الفتح وفرحوا، ثمّ ساروا الى مدينة قصريانة ومعهم فيمى فخرج اهلها اليه فقبّلوا الارض بين يدَيْه فاجابوه الى ان يملّكوه عليهم وخدعوه ثمّ قتلوه، ووصل جيش كثير من القسطنطينيّة مددًا لمَنْ فى الجزيرة فتصافّوا هم والمسلمون فانهزم الروم وقُتل منهم خلق كثير ودخل[7] مَنْ سلم[8] قصريانة وتوفّى محمّد بن ابى الجوارى امير المسلمين وولى بعده زُهَيْر بن غوث[9]، ثمّ ان سريّة المسلمين سارت للغنيمة فخرج عليها طائفة من الروم فاقتتلوا وانهزم المسلمون وعادوا من الغد ومعهم جمع العسكر فخرج اليهم الروم وقد اجتمعوا وحشدوا وتصافّوا مرّة ثانية فانهزم المسلمون ايضًا وقُتل منهم نحو

1) Om. C. P. et B. 2) Om. A. 3) Codd. ubique الجوارى. 4) A. المهم. 5) A. ممماد; C. P. مناو; Br. M. منا. 6) A. فحفروها. 7) A. ورحل. 8) Cod. اسلم. 9) C. P. نرغوت; B. برغوت.

الف قتيل وعادوا الى معسكرهم وخندقوا عليهم فحصرهم الروم ودام القتال بينهم فضاقت الاقوات[1] على المسلمين فعزموا على بيات الروم فعلموا بهم ففارقوا الخيم[2] وكانوا بالقرب منها فلمّا خرج المسلمون لم يروا احدًا واقبل عليهم الروم من كلّ ناحية فاكثروا القتل فيهم وانهزم الباقون فدخلوا ميناو[3] ودام الحصار عليهم حتّى اكلوا الدوابّ والكلاب، فلمّا سمع مَنْ فى مدينة جرجنْت من المسلمين ما هم عليه هدموا المدينة وساروا الى مازر ولم يقدروا على نصرة اخوانهم ودام الحال كذلك الى ان دخلت سنة اربع عشرة ومائتَيْن وقد اشرف المسلمون على الهلاك واذا قد اقبل اسطول كثير من الاندلس خرجوا غزاة ووصل فى ذلك الوقت مراكب كثيرة من افريقية مددًا للمسلمين فبلغت عدّة الجميع ثلاثمائة مركب فنزلوا الى الجزيرة فانهزم الروم عن حصار المسلمين وفرّج الله عنهم وسار المسلمون الى مدينة بَلَرْم فحصروها وضيّقوا على مَنْ بها فطلب صاحبها الامان لنفسه ولاهله ولماله فأُجيب الى ذلك وسار فى البحر الى بلاد الروم ودخل المسلمون البلد فى رجب سنة ستّ عشرة ومائتين فلم يروا فيه الّا اقلّ من ثلاثة آلاف انسان وكان فيه لمّا حصروه سبعون الفًا وماتوا كلّهم، وجرى بين المسلمين اهل افريقية واهل الاندلس خُلف ونزاع ثمّ[4] اتّفقوا وبقى المسلمون الى سنة تسع عشرة ومائتَيْن وسار المسلمون الى مدينة قصريانة فخرج مَنْ فيها من الروم فاقتتلوا اشدّ قتال ففتح الله على المسلمين * وانهزم الروم الى معسكرهم[5] ثمّ رجعوا فى الربيع فقاتلوهم فنصر المسلمون ايضًا ثمّ ساروا سنة عشرين ومائتين * واميرهم محمّد بن عبد الله الى قصريانة فقاتلهم الروم فانهزموا وأُسرت امرأة لبطريقهم وابنه وغنموا ما كان فى عسكرهم وعادوا الى بَلَرْم، ثمّ سيّر محمّد بن عبد الله عسكرًا الى

1) A. الابواب. 2) C. P. et B. خيامهم. 3) A. سار; C. P. et B. مينا. 4) B. قد. 5) C. P. et B. وعادوا.

ناحية طبرمين[1] عليهم محمّد بن سالم فغنم غنائم كثيرة ثمّ عدا عليه بعض عسكره فقتلوه ولحقوا بالروم فارسل زيادة الله من افريقية الفضل بن يعقوب عوضًا منه فسار فى سريّة الى ناحية سرقوسة فاصابوا غنائم كثيرة وعادوا، ثمّ سارت سريّة كبيرة فغنمت وعادت فعرض لهم البطريق ملك الروم بصقليّة وجمع كثير فتحصّنوا من الروم فى ارض وعر وشجر حليف فلم يتمكّن من قتالهم وواقفهم الى العصر فلمّا راى انّهم لا يقاتلونهم عاد عنهم فتفرّق اصحابه وتركوا التعبية، فلمّا راى المسلمون ذلك حملوا عليهم حملة صادقة فانهزم الروم وطُعن البطريق وجُرح عدّة جراحات وسقط عن فرسه فاتاه حماة اصحابه واستنقذوه جريحًا وحملوه وغنم المسلمون ما معهم من سلاح ومتاع ودوابّ فكانت وقعة عظيمة، وسيّر زيادة الله من افريقية الى صقليّة ابا الاغْلب[2] ابراهيم بن عبد الله اميرًا عليها فخرج اليها فوصل اليها منتصف رمضان فبعث[3] اسطولًا فلقوا جمعًا للروم فى اسطول فغنم المسلمون [ما فيه][4] فضرب ابو الاغلب رقاب كلّ مَنْ فيه، وبعث اسطولًا آخر الى قُوصرة فظفر بحرّاقة فيها رجال من الروم ورجل متنصّر من اهل افريقية فاتى بهم فضرب رقابهم، وسارت سريّة اخرى[5] الى جبل النار والحصون الّتى فى تلك الناحية فاحرقوا الزرع وغنموا[6] * واكثروا القتل، ثمّ سيّر ابو الاغلب سنة احدى وعشرين ومائتين سريّة الى جبل النار ايضًا فغنموا غنائم عظيمة حتّى بيع الرقيق بابخس الاثمان وعادوا سالمين، وفيها جهّز اسطولًا فساروا نحو الجزائر فغنموا غنائم عظيمة وفتحوا مدنًا ومعاقل وعادوا سالمين، وفيها سيّر ابو الاغلب ايضًا سريّة الى قسطلياسة

1) Om. Codd. Ex *Ibn-Khalduno* add. vox. 2) Cod. الاغلب بن. 3) *Ibn-Khaldun*; Cod. فيه. 4) Spatium vacuum in cod. lacunam indicat. 5) Om. C. P. et B. 6) C. P. et B. add. وقتلوا واعادوا tum proxime sequentia omm.

فغنموا وسبوا ولقيهم العدوّ فكانت بينهم حرب استظهر فيها الروم وسيّر سريّة الى مدينة قصريانة فخرج اليهم العدوّ فاقتتلوا فانهزم المسلمون وأُصيب منهم جماعة، ثمّ كانت وقعة اخرى بين الروم والمسلمين فانهزم الروم وغنم المسلمون منهم تسعة مراكب كبار برجالها وشلندس [1]، فلمّا جآء الشتآء واظلم الليل راى رجل من المسلمين عنره (?) من اهل قصريانة فقرب منه ورأى طريقًا فدخل منه ولم يعلم به احد ثمّ انصرف الى العسكر فاخبرهم فجآؤوا معه فدخلوا من ذلك الموضع وكبّروا وملكوا ربضه وتحصّنوا المشركون [2] منهم بحصنه فطلبوا الامان فآمنوهم وغنم المسلمون غنائم كثيرة وعادوا الى بلرم [3]، وفى سنة ثلاث وعشرين ومائتَيْن وصل كثير من الروم فى البحر الى صقليّة وكان المسلمون قد يحاصرون [4] جفلوذى وقد [5] طال حصارها فلمّا وصل الروم رحل المسلمون عنها وجرى بينهم وبين الروم الواصلين [6] حروب كثيرة، ثمّ وصل الخبر بوفاة زيادة الله * بن ابراهيم بن الاغلب [6] امير افريقية فوهن المسلمون ثمّ تشجّعوا [7] وضبطوا انفسهم [8]، (سَرْقوسة بسين مفتوحة وقاف وواو وسين ثانية، وبَلَرْم بفتح الباء الموحّدة واللام وتسكين الراء وبعدها ميم، وميناو بميم وياء تحتها نقطتان ونون وبعد الالف واو، وجرجنت بجيم وراء وجيم ثانية مفتوحة وتاء فوقها نقطتان، وقصريانة بالقاف والصاد المهملة والراء والياء تحتها نقطتان وبعد الالف نون مشدّدة وهاء) ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة مات محمّد بن محمّد صاحب ابى السرايا، وفيها

[1]) Cod. s. p. [2]) Cod. المشركين. [3]) Fihis lacunæ in C. P. et B. [4]) C. P. et B. قد حاصروا. [5]) A. [6]) C. P. et B. [7]) A. تفجّعوا. [8]) In C. P. et B., ubi nominum orthographia deest, hic sequitur narratio de morte Zijadat-allahi, quæ in A. sub anno 223 occurrit.

اصاب اهل خراسان واصبهان والرىّ [1] مجاعة شديدة وكثر الموت فيهم، وحجّ بالناس هذه السنة اسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس ۞

ثمّ دخلت سنة اثنتَيْن ومائتَيْن، سنة ٢٠٢

ذكر بيعة ابراهيم بن المهدىّ

فى هذه السنة بايع اهل بغداذ ابراهيم بن المهدىّ بالخلافة ولقبوه المبارك وكانت بيعته اوّل يوم من المحرّم وقيل خامسه وخلعوا المامون وبايعه سائر بنى هاشم فكان المتولّى لاخذ البيعة المطّلب ابن عبد الله بن مالك فكان الذى سعى فى هذا الامر السندىّ وصالح صاحب المصلّى ونُصَيْر الوصيف وغيرهم غضبًا على المامون حين اراد اخراج الخلافة من ولد العبّاس ولتركه لباس آبائه من السواد، فلمّا فرغ من البيعة وعد الجند رزق ستّة اشهر ودافعهم بها فشغبوا عليه فاعطاهم لكل رجلٍ مائتَىْ درهم وكتب لبعضهم الى السواد بقيمة [2] ما لهم حنطة وشعير فخرجوا فى قبضها فانتهبوا الجميع واخذوا نصيب السلطان واهل السواد واستولى ابراهيم على الكوفة والسواد جميعه وعسكر بالمدائن واستعمل على الجانب الغربىّ من بغداذ العبّاس بن موسى الهادى وعلى الجانب الشرقىّ منها اسحاق ابن موسى الهادى، وخرج عليه مهدىّ بن علوان الحَرُورىّ وغلب على طساسيج نهر بُوق والراذانَيْن فوجّه اليه ابراهيم ابا اسحاق ابن الرشيد وهو المعتصم فى جماعة من القوّاد فلقوه فاقتتلوا فطعن رجل من اصحابه ابنَ الرشيد فحامى عنه غلام تركىّ يقال له اشناس [3] وهزم مهدىّ الى حوْلايا وقيل كان خروج مهدىّ سنة ثلاث ومائتَيْن ۞

[1]) Om. A. [2]) C. P. et B. بغنيمة. [3]) A. اساس.

ذكر استيلاء ابراهيم على قصر ابن هُبَيْرة

وكان بقصر ابن هُبَيْرة حُمَيْد بن عبد الحَميد عاملًا للحسن بن سَهْل ومعه من القوّاد سعيد بن الساجور وابو البطّ[1] وغسّان ابن ابى الفرج ومحمّد بن ابراهيم الافريقىّ وغيرهم فكاتبوا ابراهيم على ان ياخذوا له قصر ابن هبيرة وكانوا قد تحرّفوا[2] عن حميد وكتبوا الى الحسن بن سَهْل يُخْبرونه انّ حُمَيْدًا يكاتب ابراهيمَ وكان حميد يكتب فيهم بمثل ذلك، فكتب الحسن الى حميد يستدعيه اليه فلم يفعل خاف ان يسير اليه فياخذ هؤلاء القوّاد ماله وعسكره ويسلّمونه الى ابراهيم، فلمّا الحّ الحسن عليه بالكتب سار اليه فى ربيع الآخر وكتب أُولئك القوّاد الى ابراهيم لينفذ اليهم عيسى ابن محمّد بن ابى خالد فوجّهه اليهم فانتهبوا ما فى عسكر حميد فكان ممّا اخذوا له مائة بدرة واخذ ابن حميد جوارى ابيه وسار اليه وهو بعسكر الحسن ودخل عيسى القصر وتسلّمه لعشر خلون من ربيع الآخر، فقال حميد للحسن الم اعلمك لكنّك خدعتَ، وعاد الى الكوفة فاخذ امواله واستعمل عليها العبّاس بن موسى بن جعفر العلوىّ وامره ان يدعو لاخيه علىّ بن موسى بعد المامون واعانه بمائة الف درهم وقال له قاتلْ عن اخيك فانّ اهل الكوفة يجيبونك الى ذلك وانا معك، فلمّا كان الليل خرج حميد الى الحسن وكان الحسن قد وجّه حكيمًا الحارثىّ الى النيل فسار اليه عيسى بن محمّد فاقتتلوم فانهزم حكيم فدخل عيسى النيل، ووجّه ابراهيم الى الكوفة سعيدًا وابا البطّ لقتال العبّاس بن موسى وكان العبّاس قد دعا اهل الكوفة فاجابه بعضهم، وامّا الغلاة من الشيعة فانّهم قالوا ان كنتَ تدعونا لاخيك وحده فنحن معك وامّا المامون فلا حاجة لنا فيه، فقال انّما ادعو للمامون وبعده لاخى

---

1) Jam البط jam النبط hoc scribitur nomen. 2) B. انحرفوا.

فقعدوا عنه، فلمّا اتاه سعيد وابو البطّ ونزلوا قرية شاهى بعث اليهم العبّاس ابن عمّه علىّ بن محمّد بن جعفر وهو ابن الذى بويع له بمكّة وبعث معه جماعة منهم اخو ابى السرايا فاقتتلوا ساعة فانهزم علىُّ بن محمّد العلوىُّ واهل الكوفة ونزل سعيد واصحابه الحيرة وكان ذلك ثانى جمادى الاولى ثمّ تقدّموا فقاتلوا اهل الكوفة وخرج الى شيعة بنى العبّاس ومواليهم فاقتتلوا الى الليل وكان شعارهم يابا ابراهيم يا منصور لا طاعة للمامون وعليهم السواد وعلى اهل الكوفة الخضرة، فلمّا كان الغد اقتتلوا وكان كلّ فريق منهم اذا غلب على شىء احرقه ونهبه، فلمّا راى ذلك رؤساآ اهل الكوفة خرجوا الى السعيد فسألوه الامان للعبّاس واصحابه فآمنهم على ان يخرجوا من الكوفة فاجابوه الى ذلك ثمّ اتوا العبّاسَ فاعلموه ذلك فقبل منهم وتحوّل عن داره، فشغب اصحاب العبّاس بن موسى على مَنْ بقى من اصحاب سعيد وقاتلوهم فانهزم اصحاب سعيد الى الخندق ونهب اصحاب العبّاس دور عيسى بن موسى واحرقوا وقتلوا مَنْ ظفروا به، فارسل العبّاسيّون الى سعيد وهو بالحيرة يُخْبرونه انّ العبّاس بن موسى قد رجع عن الامان فركب سعيد واصحابه واتوا الكوفة عتمة فقتلوا مَنْ ظفروا به ممّنْ انتهب واحرقوا ما معهم من النهب فمكثوا عامّة الليل فخرج اليهم رؤساء الكوفة فاعلموهم انّ هذا فعل الغوغاء وانّ العبّاس لم يرجع عن الامان فانصرفوا عنهم، فلمّا كان الغد دخلها سعيد وابو البطّ ونادوا بالامان ولم يعرضوا الى احد وولّوا على الكوفة الفضل بن محمّد بن الصبّاح الكندىّ ثمّ عزلوه نميله الى اهل بلده[1] واستعملوا مكانه غسّان بن ابى الفرج ثمّ عزلوه بعد ما قتل ابا عبد الله اخا ابى السرايا واستعملوا الهول ابن اخى سعيد فلم يزل عليها حتّى قدمها حميد بن عبد الحميد

---

1) A. طهره.

فهرب الهول، وامر ابراهيم بن المهدىّ عيسى بن محمّد ان يسير الى ناحية واسط على طريق النيل وامر ابنَ عائشة الهاشمىّ ونُعَيْم ابن حازم[1] ان يسيرا جميعًا ولحق بهما سعيد وابو البطّ والافريقىّ وعسكروا جميعًا بالصيادة[2] قرب واسط عليهم جميعًا عيسى بن محمّد فكانوا يركبون وياتون عسكر الحسن بواسط فلا يخرج اليهم منهم احد وهم متحصّنون بالمدينة، ثمّ انّ الحسن امر اصحابه بالخروج اليهم فخرجوا اليهم لاربع بقين من رجب فاقتتلوا قتالًا شديدًا الى الظهر وانهزم عيسى واصحابه حتّى بلغوا طرنايا[3] والنيل وغنموا عسكر عيسى وما فيه ۞

ذكر الظفر بسهل بن سلامة

وفى هذه السنة ظفر ابراهيم بن المهدىّ بسهل بن سلامة المطّوع فحبسه وعاقبه، وكان سبب ظفره به انّ سهلًا كان مقيمًا ببغداد يدعو الى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فاجتمع اليه عامّة اهل بغداد فلمّا انهزم عيسى اقبل هو ومَنْ معه نحو سهل بن سلامة لانّه كان يذكرهم باقبح اعمالهم ويسمّيهم الفسّاق فقاتلوه ايّامًا حتّى صاروا الى الدروب واعطوا اصحابه الدراهم الكثيرة حتّى تنحّوا عن الدروب فاجابوا الى ذلك، فلمّا كان السبت لخمس بقين من شعبان قصدوه من كلّ وجه وخذله اهل الدروب لاجل الدراهم الّتى اخذوها حتّى وصل عيسى واصحابه الى منزل سهل فاختفى منهم واختلط بالنظارة فلم يروه فى منزله فجعلوا عليه العيون فلمّا كان الليل اخذوه واتوا به اسحاقَ بن الهادى فكلّمه فقال انّما كانت دعوتى عبّاسيّة وانّما كنتُ ادعو الى العمل بالكتاب والسنّة وانا على ما كنتُ عليه ادعوكم اليه الساعة، فقالوا له اخرج الى الناس فقلْ لهم انّما كنتُ ادعوكم اليه باطلٌ فخرج فقال ايّها الناس قد علمتم

1) C. P. et B. خازم. 2) A. بالصبارة. 3) C. P. طوبايا; A. s. p. B. طرنانا; Br. Mus. طرنايا.

ما كنتُ ادعوكم اليه * من العمل بالكتاب والسنّة وانا ادعوكم اليه[1] الساعة، فضربوه وقيّدوه وشتموه[2] وسيّروه الى ابراهيم بن المهدىّ بالمدائن فلمّا دخل عليه كلّمه بما كلّم به اسحاق بن الهادى فضربه وحبسه واظهر انّه قُتل خوفًا من الناس لئلّا يعلموا مكانه فيُخْرِجوه وكان ما بين خروجه وقبضه اثنى عشر شهرًا ۞

ذكر مسير المامون الى العراق وقتْل ذى الرياستَيْن

وفى هذه سنة سار المامون من مرو الى العراق واستخلف على خراسان غسّان بن عُبادة، وكان سبب مسيره انّ علىّ بن موسى الرضى اخبر المامونَ بما الناس فيه من الفتنة والقتال مُذْ قُتل الامين وبما كان الفضل بن سَهْل يستر عنه من اخبار وانّ اهل بيته والناس قد نقموا عليه اشياء وانّهم يقولون مسحور مجنون وانّهم قد بايعوا ابراهيم بن المهدىّ بالخلافة، فقال له المامون لم يبايعوه بالخلافة وانّما صيّروه اميرًا يقوم بامرهم على ما اخبر به الفضل، فاعلمه انّ الفضل قد كذبه وانّ الحرب قائمة بين الحسن بن سَهْل وابراهيم والناس ينقمون عليك مكانه ومكان اخيه الفضل ومكانى ومكان بيعتك لى من بعدك، فقال ومن يعلم هذا قال يحيى بن مُعاذ وعبد العزيز بن عمران[3] وغيرهما[4] من وجوه العسكر، فامر بادخالهم فدخلوا فسألهم عمّا اخبره به علىّ بن موسى ولم يُخْبروه حتّى يجعل لهم الامان من الفضل ان لا يعرض اليهم فضمن لهم ذلك وكتب لهم خطّه به فاخبروه بالبيعة لابراهيم بن المهدىّ وانّ اهل بغداد قد سمّوه الخليفة السنّىّ وانّهم يتّهمون المامونَ بالرفض لمكان علىّ بن موسى منه واعلموه بما فيه الناس وبما موّه عليه الفضل من امر هرثمة وانّ هرثمة انّما جآءه لينْصحه فقتله الفضل وان لم يتدارك امره والّا خرجت الخلافة من يده

1) Om. A. 2) B. 3) B. وعمران. 4) Codd. وغيرهم.

وانّ طاهر بن الحسين قد ابلى فى طاعته ما يعلمه فأُخرج من الامر كلّه وجُعل فى زاوية من الارض بالرقّة لا يستعان به فى شىء حتّى ضعف امره وشغب عليه جنده وانّه لو كان ببغداد لضبط الملك وانّ الدنيا قد تفتّنت[1] من اقطارها وسألوا المامون الخروج الى بغداد فانّ اهلها لو راوك لاطاعوك، فلمّا تحقّق ذلك امر بالرحيل فعلم الفضل بالحال فبغتهم[2] حتّى ضرب بعضهم وحبس بعضهم ونتف لحى بعضهم فقال علىّ بن موسى للمامون فى امرهم فقال انا اداری[3] ثمّ ارتحل، فلمّا اتى سَرَخْس وثب قوم بالفضل بن سهل فقتلوه فى الحمّام وكان قتْله لليلتَيْن خلتا من شعبان وكان الذين قتلوه اربعة نفر احدهم غالب المسعودىّ الاسود وقسطنطين الرومىّ وفرج الديلمىّ وموفّق الصقلبىّ وكان عمره ستّين سنة وهربوا فجعل المامون لمَنْ جآء بهم عشرة آلاف دينار فجآء بهم العبّاس بن الهَيْثم الدينورىّ فقالوا للمامون انت امرتَنا بقتله فامر بهم فضُربت رقابهم، وقيل انّ المامون لمّا سألهم فمنهم من قال * ان علىّ[4] بن ابى سعيد ابن اخت الفضل بن سَهْل وضعهم عليه ومنهم مَنْ انكر ذلك فقتلهم، ثمّ احضر عبد العزيز بن عمران وعلىّ وموسى[5] وخلقًا فسألهم فانكروا ان يكونوا علموا بشىء من ذلك فلم يقبل منهم وقتلهم وبعث برؤوسهم الى الحسن بن سهل واعلمه ما دخل عليه من المصيبة بقتل الفضل وانّه قد صيّره مكانه فوصله الخبر فى رمضان، ورحل المامون الى العراق فكان ابراهيم بن المهدىّ وعيسى وغيرهما بالمدائن وكان ابو البطّ وسعيد بالنيل يراوحون القتال ويغادونه وكان المطّلب بن عبد الله بن مالك قد عاد من المدائن فاعتلّ بانّه مريض فاتى بغداذ وجعل يدعو فى السرّ الى المامون على انّ منصور بن المهدىّ * خليفة المامون ويخلعون

1) A. نعمت. 2) A. فتعنتهم. 3) B. ادرى. 4) B. et C. P. ان على دين. 5) C. P. et B. مونس.

ابراهيم فاجابه منصور بن المهدىّ[1] وخُزَيْمة بن خازم وغيرهما من القوّاد وكتب المطّلب الى علىّ بن هشام وحُمَيْد ان يتقدّما فينزل حميد نهر صَرْصَر وينزل علىّ النهروان، فلمّا علم ابراهيم بن المهدىّ بذلك عاد عن المدائن نحو بغداذ فنزل زَنْدَورد منتصف صفر وبعث الى المطّلب ومنصور وخزيمة يدعوهم فاعتلّوا عليه، فلمّا رأى ذلك بعث عيسى اليهم فامّا منصور وخزيمة فاعطوا بايديهما وامّا المطلب فمنعه مواليه واصحابه فنادى منادى ابراهيم مَنْ اراد النهب فليات دار المطّلب فلمّا كان وقت الظهر وصلوا الى داره فنهبوها ونهبوا دور اهله ولم يظفروا به وذلك لثلاث عشرة بقيت من صفر، فلمّا بلغ حميدًا وعلىّ بن هشام الخبر اخذ حميد المدائن ونزلها وقطع الجسر واقاموا بها وندم ابراهيم حيث صنع بالمطّلب ما صنع ثمّ لم يظفر به ۞

ذكر قتل علىّ بن الحسين الهمدانىّ

فى هذه السنة قُتل علىّ بن الحسين الهمدانىّ واخوه احمد وجماعة من اهل بيته وكان متغلّبًا على الموصل، وسبب قتله انّه خرج ومعه جماعة من قومه ومن الازد فلمّا نظر الى رستاق نينوى والمرج قال نعم البلاد لانسان واحد فقال بعض الازد فما نصنع نحن قال تلحقون بعُمان[2] فانتشر الخبر، ثمّ انّ عليًّا اخذ رجلًا من الازد يقال له عَوْن بن جبلة فبنى عليه حائطًا فمات فيه وظهر خبره فركبت الازد وعليهم السيّد بن انس فاقتتلوا واستنصر علىّ ابن الحسين[3] بخارجىّ يقال له مهدى بن علوان فاتاه فدخل البلد وصلّى بالناس ودعا لنفسه واشتدّت الحرب وكانت اخيرًا على علىّ ابن الحسين[4] واصحابه فخرجوا عن البلد الى الحَديثة فتبعهم الازد اليها فقتلوا عليًّا واخاه احمد وجماعة من اهلهما وسار اخوهما محمّد

1) Om. A. 2) C. P. بعمّان. 3) Codd. الحسن. 4) Codd. على الحسن ۞

الى بغداد فنجا وعادت الازد الى الموصل وغلب السيّد عليها وخطب للمامون واطاعه، * (الهمدانىُّ هاهنا نسبة الى همدان بسكون الميم وبالدال المهملة وهى قبيلة من اليمن[1]) ✿

ذكر عدّة حوادث

وفيها تزوّج المامون بُوران بنت الحسن بن سهل، وفيها ايضًا زوّج المامون ابنته امّ حَبيب من علىّ بن موسى الرضى وزوّج ابنته امّ الفضل من محمّد بن علىّ الرضى بن موسى، وحجّ بالناس هذه السنة ابراهيم بن موسى بن جعفر ودعا * لاخيه بعد المامون بولاية العهد ومضى الى اليمن وكان حمدويْه بن علىّ بن عيسى[1] ابن ماهان قد غلب على اليمن، وفيها فى ربيع الآخر ظهرتْ حُمْرة فى السماء ليلة السبت رابع عشر ربيع الآخر وبقيت الى آخر الليل وذهبت الحمرة وبقى عمودان احمران الى الصبح، وفيها توفّى ابو محمّد يحيى بن المبارك بن المُغيرة العدوىُّ اليزيدىُّ المقرئ صاحب ابى عمرو بن العلاء *وانّما قيل اليزيدىُّ لانّه صحب يزيد بن منصور خال المهدىّ وكان يعلّم ولده[2] ، *وفيها توفّى سهل والد ذى الرياستَيْن بعد قتل ابنه بستّة اشهر وعاشت امّه حتّى ادركت عرس بوران ابنة ابنها[2] ✿

سنة ٢٠٣ ثمّ دخلت سنة ثلاث ومائتين

ذكر موت علىّ بن موسى الرضى

فى هذه السنة مات علىّ بن موسى الرضى عم، وكان سبب موته انّه اكل عنبًا فاكثر منه فمات فجاةً وذلك فى آخر صفر وكان موته بمدينة طوس فصلّى المامون عليه ودفنه عند قبر ابيه الرشيد وكان المامون لمّا قدمها قد اقام عند قبر ابيه، وقيل انّ المامون سمّه[3] فى عنب وكان علىٌّ يحبّ العنب وهذا عندى بعيد، فلمّا

1) Om. A. 2) Om. C. P. et B. 3) In A. hæc vox ter repetita exstat.

توفّى كتب المامون الى الحسن بن سَهْل يُعْلمه موتَ علىّ وما دخل عليه من المصيبة بموته وكتب الى اهل بغداد وبنى العبّاس والموالى يُعْلمهم موته وانّهم انّما نقموا ببيعته * وقد مات[1] ويسألهم الدخول فى طاعته فكتبوا اليه اغلظ جواب، * وكان مولد علىّ بن موسى بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة[1] ✿

ذكر قبض ابراهيم بن المهدىّ على عيسى بن محمّد

وفى هذه السنة فى آخر شوّال حبس ابراهيمُ بن المهدىّ عيسى ابنَ محمّد بن ابى خالد، وسبب ذلك انّ عيسى كان يكاتب حُمَيْدًا والحسنَ بن سَهْل وكان يُظْهر لابراهيم الطاعة وكان كلّما قال له ابراهيم ليخرج الى قتال احمد يعتذر بانّ الجند يريدون ارزاقهم ومرّة يقول حتّى تدرك الغلّة فلمّا توثّق عيسى بما يريد فارقهم على ان يدفع اليهم ابراهيم بن المهدىّ يوم الجمعة سلخ شوّال وبلغ الخبر ابراهيمَ ابلغه هارون بن محمّد اخو عيسى وجآء عيسى الى باب الجسر فقال للناس انّى قد سألتُ حميدًا فلا يدخل عملى[2] * ولا ادخل عمله[3] ، ثمّ امر بحفر خندق بباب الجسر وباب الشام، وبلغ ابراهيمَ قوله وفعله وكان عيسى قد سأله ابراهيم ان يصلّى الجمعة بالمدينة فاجابه الى ذلك فلمّا تكلّم عيسى بما تكلّم حذر ابراهيم وارسل الى عيسى يستدعيه فاعتلّ عليه فتابع الرسل بذلك فحضر عنده بالرُّصافة فلمّا دخل عليه عاتبه ساعةً وعيسى يعتذر اليه وينكر بعضه فامر به ابراهيم فضُرب وحُبس واخذ عدّة من قوّاده واهله فحبسهم ونجا بعضهم وفيمَنْ نجا خليفته العبّاس ومشى بعض اهله الى بعض وحرّضوا[4] الناسَ على ابراهيم وكان اشدّهم العبّاس خليفة عيسى وكان هو رأسهم فاجتمعوا وطردوا عامل

1) Om. C. P. et B. 2) C. P. et B. علىّ. 3) Om. C. P.
4) C. P. et B. وخرجوا.

ابراهيم على الجسر والكرخ وغيره وظهر الفسّاق والشطّار وكتب العباس الى حميد يسأله ان يقدم عليهم حتّى يسلّموا اليه بغداذ ۞

ذكر خلع ابراهيم بن المهدىّ

وفى هذه السنة خلع اهل بغداذ ابراهيم بن المهدىّ، وكان سبب ذلك ما ذكرنا من قبضه على عيسى بن محمّد على ما تقدّم فلمّا كاتب اصحابه وما منّه العبّاس حميدًا بالقدوم عليهم سار حتّى اتى نهر صَرْصَر فنزل عنده وخرج اليه العبّاس وقوّاد اهل بغداذ فلقوه وكانوا قد شرطوا عليه ان يعطى كلّ جندىّ خمسين درهمًا فاجابهم الى ذلك ووعدهم ان يصنع لهم العطآء يوم السبت * فى الياسريّة[1] على ان يدعوا للمامون بالخلافة يوم الجمعة ويخلعوا ابراهيم فاجابوه الى ذلك، ولمّا بلغ ابراهيمَ الخبر اخرج عيسى ومَنْ معه من اخوته من الحبس وسأله ان يرجع الى منزله ويكفيه امر هذا الجانب فابى عليه، فلمّا كان يوم الجمعة احضر العبّاس بن محمّد ابن ابى رجآء الفقيه فصلّى بالناس الجمعة ودعا للمامون بالخلافة وجاء حميد الى الياسريّة فعرض جند بغداذ واعطاهم الخمسين الف وعدهم فسألوه ان ينقصهم عشرة عشرة لما تشأموا به من علىّ بن هشام حين اعطاهم الخمسين وقطع العطاء عنهم فقال حميد بل ازيدكم عشرة واعطيكم ستّين درهمًا لكلّ رجل، فلمّا بلغ ذلك ابراهيمَ دعا عيسى وسأله ان يقاتل حميدًا فاجابه الى ذلك فخلّى سبيله واخذ منه كفلآء وكلّم عيسى الجند ووعدهم ان يعطيهم مثل ما اعطاهم حميد فابَوْا ذلك فعبر اليهم عيسى وقوّاد[2] الجانب الشرقىّ ووعد أولئك الجند ان يزيدهم على الستّين فشتموه واصحابه وقالوا لا نريد ابراهيم فقاتلهم ساعةً ثمّ القى نفسه فى وسطهم حتّى اخذوه شبه الاسير فاخذه بعض قوّاده فاتى به منزله ورجع الباقون الى ابراهيم فاخبروه

1) Om. A. 2) B. et C. P. وقوّاده.

الخبر فاغتمّ لذلك، وكان المطّلب بن عبد الله بن مالك قد اختفى من ابراهيم كما ذكرنا فلمّا قدم حميد اراد العبور اليه فعلموا به فاخذوه واحضروه عند ابراهيم فحبسه ثلاثة ايّام ثمّ خلّى عنه لليلة خلت من ذى الحجّة ۞

ذكر اختفآء ابراهيم بن المهدىّ

وفى هذه السنة اختفى ابراهيم بن المهدىّ، وكان سبب ذلك انّ حميدًا تحوّل فنزل عند ارحاء عبد الله بن مالك فلمّا رأى اصحاب ابراهيم وقوّاده ذلك تسلّلوا اليه فصار عامّتهم عنده واخذوا له المدائن، فلمّا راى ابراهيم فِعْلَهُم اخرج جميع مَنْ بقى عنده حتّى يقاتلوا فالتقوا على جسر[1] نهر دِيالى فاقتتلوا فهزمهم حميد وتبعهم اصحابه حتّى دخلوا[2] بغداذ وذلك سلخ ذى القعدة فلمّا كان الاضحى اختفى الفضل بن الربيع ثمّ تحوّل الى حميد وجعل الهاشميّون والقوّاد ياتون حميدًا واحدًا بعد واحد، فلمّا راى ذلك ابراهيم سقط فى يدَيْه وشقّ عليه وكاتب المطّلب حميدًا ليسلّم اليه ذلك الجانب وكان سعيد بن الساجور وابو البطّ وغيرهما يكاتبون علىّ بن هشام على ان ياخذوا له ابراهيم، فلمّا علم ابراهيم بامرهم وما اجتمع عليه كلّ قوم من اصحابه جعل يداريهم فلمّا جنّه الليل اختفى ليلة الاربعاء لثلاث عشرة بقيت من ذى الحجّة، وبعث المطّلب الى حميد يُعْلمه انّه قد احدق بدار ابراهيم وكتب ابن الساجور الى علىّ بن هشام فركب حميد من ساعته من ارحاء عبد الله فاتى باب الجسر وجآء علىّ بن هشام حتّى نزل نهر بِين ثمّ تقدّم الى مسجد كَوْثر واقبل حميد الى دار ابراهيم فطلبوه فلم يجدوه فيها، فلم يزل ابراهيم متواريًا حتّى جآء المامون وبعد ما قدم حتّى كان من امره ما كان، وكانت ايّام ابراهيم سنةً واحد عشر

1) Om. A. 2) B. ادخلوهم.

شهرًا واثنى عشر يومًا وكان بعده علىّ بن هشام على شرقىّ بغداد
وحميد على غربيّها وكان ابراهيم قد اطلق سهل بن سلامة من
الحبس وكان الناس يظنّونه قد قُتل فكان يدعو فى مسجد الرصافة
الى ما كان عليه فاذا جاء الليل يردّ[1] الى حبسه ثمّ انّه اطلقه
وخلّى سبيله لليلة خلت من ذى الحجّة فذهب فاختفى ثمّ ظهر
بعد هرب ابراهيم فقرّبه حميد واحسن اليه وردّه الى اهله فلمّا جاء
المامون اجازه ووصله ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة انكسفت الشمس لليلتَيْن بقيتا من ذى الحجّة
حتّى ذهب ضوءها وغاب اكثر من ثُلُثَيْها، ووصل المامون الى
همذان فى آخر ذى الحجّة، وحجّ بالناس سليمان بن عبد الله
ابن سليمان بن علىّ، وكانت بخراسان زلازل عظيمة ودامت مقدار
سبعين يومًا وكان معظمها ببلخ والجوزجان والفارياب والطالقان وما
وراء النهر فخربت البلاد وتهدّمت الدور وهلك فيها خلق كثير،
وفيها غلبت السوداء على الحسن بن سَهْل تغيّر عقله حتّى شدّ فى
الحديد وحُبس وكتب القوّاد الى المامون بذلك فجعل على عسكره
دينار بن عبد الله وارسل اليهم يعرّفهم انّه واصل، * وفيها ظهر
بالاندلس رجل يعرف بالولد وخالف على صاحبها فسيّر اليه
جيشًا فحصروه بمدينة باجة وكان استولى عليها فضيّقوا عليه فملكوها
وقيّد، وفيها ولى اسد بن الفرات الفقيه القضاء بالقيروان[2] ، وفيها
توفّى محمّد بن جعفر الصادق بجرجان وصلّى عليه المامون وهو
الذى بايعه الناس بالخلافة بالحجاز، وفيها توفّى خُزَيْمة بن خازم
التميمىّ فى شعبان وهو من القوّاد المشهورين وقد تقدّم من اخباره
ما يعرف به محلّه، ويحيى بن آدم بن سليمان، وابو احمد الزبيرىّ،

---

1) C. P. et B. يرده. 2) Om. C. P. et B.

ومحمّد بن بشير العبدىّ الفقيه بالكوفة، والنضر بن شميل اللغوىّ
المحدّث وكان ثقة ❁

ثم دخلت سنة اربع ومائتَيْن، سنة ٢٠٤

ذكر قدوم المامون بغداد

فى هذه السنة قدم المامون بغداد وانقطعت الفتن وكان قد
اقام بجُرْجان شهرًا وجعل يقيم بالمنزل اليوم واليومَيْن والثلاثة واقام
بالنهروان ثمانية ايّام فخرج اليه اهل بيته والقوّاد ووجوه الناس
وسلّموا عليه وكان قد كتب الى طاهر وهو بالرقّة ليوافيه بالنهروان
فاتاه بها، ودخل بغداد منتصف صفر ولباسه ولباس اصحابه الخضرة
فلمّا قدم بغداد نزل الرصافة ثمّ تحوّل ونزل قصره على شاطئ
دجلة وامر القوّاد ان يقيموا فى معسكرهم وكان الناس يدخلون
عليه فى الثياب الخضر وكانوا يخرّقون كلّ ملبوس يرونه من السواد
على انسان فمكثوا بذلك ثمانية ايّام فتكلّم بنو العبّاس وقوّاد اهل
خراسان وقيل انّه امر طاهر بن الحسين ان يسأله حوائجه فكان
اوّل حاجة سأله ان يلبس السواد فاجابه الى ذلك وجلس للناس
واحضر سوادًا فلبسه ودعا بخلعة سوداء فالبسها طاهرًا وخلع على
قوّاده السواد فعاد الناس اليه وذلك لسبع بقين من صفر ولمّا كان
سائرًا قال له احمد بن ابى خالد الاحْول يا امير المؤمنين فكرتُ
فى هجومنا على اهل بغداد وليس معنا الّا خمسين الف درهم مع
فتنة غلبت[1] قلوب الناس فكيف يكون حالنا اذا هاج هائج او
تحرّك متحرّك فقال يا احمد صدقتَ ولكن اخبرك انّ الناس على
طبقات ثلاث فى هذه المدينة ظالم ومظلوم *ولا ظالم ولا مظلوم فامّا
الظالم[2] فلا يتوقّع * الّا عفونا وامّا المظلوم فلا يتوقّع الّا[2] ان

---

1) A. علت. 2) Om. A.

ينتصف بنا وامّا الذى ليس بظالم ولا مظلوم فتنته تسعهُ[1] ، وكان الامر على ما قال ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها امر المامون بمقاسمة اهل السواد على الخمسين وكانوا يقاسمون على النصْف واتّخذ القفيز الملحم[2] وهو عشرة مكاكيك بالمكّوك الهارونىّ كيلاً مرسلاً، وفيها واقع يحيى بن مُعاذ بابكَ فلم يظفر واحد منهما بصاحبه، وولّى المامون ابا عيسى اخاه الكوفةَ وصالح اخاه البصرةَ واستعمل عبيد الله بن الحسين[3] بن عبيد الله * بن العبّاس بن علىّ بن ابى طالب الحرمَيْن وحجّ بالناس عبيد الله[4] ، وفيها انحدر السيّد بن أَنس الازدىُّ من الموصل الى المامون فتظلّم منه محمّد بن الحسن بن صالح الهمدانىّ وذكر انّه قتل اخوته واهل بيته فاحضره المامون فلمّا حضر قال انت السيّد قال انت السيّد يا امير المؤمنين وانا ابن انس فاستحسن ذلك فقال انت قتلتَ اخوة هذا قال نعم ولو كان معهم لقتلتُهُ لانّهم ادخلوا الخارجىَّ بلدك واعلوه على منبرك وابطلوا دعوتك، فعفا عنه واستعمله على الموصل وكان على القضآء بها الحسن بن موسى الأشْيَب ، وفى هذه السنة مات الامام محمّد بن ادريس الشافعىُّ رضّه وكان مولده سنة خمسين ومائة، والحسن بن زياد اللؤلؤىُّ الفقيه احد اصحاب ابى حنيفة ، وابو داوُد سليمان بن داوُد الطيالسىُّ[5] صاحب المسند ومولده سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وهشام بن محمّد السائب الكلبىُّ النسّابة وقيل مات سنة ست ومائتين ، وفيها توفّى محمّد بن عبيد بن ابى امية المعروف بالطنافسىّ وقيل سنة خمس ومائتين ۞

---

1) C. P. فيبه بسعه ; B. فيبه سعة.   2) C. P. et B. الملجم.
3) C. P. et B. الحسن.   4) Om. A.   5) A. الطالبى.

ثمّ دخلت سنة خمس ومائتين ، سنة ٢٠٥

ذكر ولاية طاهر خراسان

وفى هذه السنة استعمل المامون طاهر بن الحسين على المشرق من مدينة السلام الى اقصى عمل المشرق وكان قبل ذلك يتولّى الشرط بجانبَىْ[1] بغداد ومعاون السواد، وكان سبب ولايته خراسان انّ طاهرًا دخل على المامون وهو يشرب النبيذ وحسين الخادم يسقيه فلمّا دخل طاهر سقاه رطلَيْن وامره بالجلوس فقال ليس لصاحب الشرطة ان يجلس عند سيّده فقال المامون ذلك فى مجلس العامّة وامّا فى مجلس الخاصّة فله ذلك فبكى المامون وتغرغرت عيناه بالدموع فقال طاهر يا امير المؤمنين لِمَ تبكى لا ابكى الله عينك والله لقد دانت لك البلاد واذعن لك العباد وصرتَ الى المحبّة فى كلّ امرك، قال ابكى لامر ذكره ذلٌّ وستره حزنٌ ولن يخلو احد[2] من شجن، وانصرف طاهر فدعا هارون بن جيعونة وقال له انّ اهل خراسان يتعصّب بعضهم لبعض فخذْ معك ثلاثمائة الف درهم فاعطِ حسينًا الخادم مائتَىْ الف وكاتبَهُ محمّدَ بن هارون مائة الف فسلْه ان يسأل المامونَ لِمَ بكى، ففعل ذلك فلمّا تغدّى المامون قال اسقنى يا احسين قال لا والله حتّى تقول لى لِمَ بكيتَ حين دخل عليك طاهر، قال وكيف عنيتَ بهذا الامر حتّى سألتَنى عنه قال لغمّى لذلك[3] قال هو امرٌ ان خرج من رأسك قتلتُك قال يا سيّدى ومتى اخرجتُ لك سرًّا قال انّى ذكرتُ محمّدًا اخى وما ناله من الذلّ فخنقتْنى العبرة فاسترحتُ الى الافاضة ولن يفوت طاهرًا منّى ما يكره، فاخبر حسين طاهرًا بذلك فركب طاهر الى احمد بن ابى خالد فقال له انّ الثنآء منّى ليس برخيص وانّ المعروف عندى ليس بضائع فغيّبْنى عن عينه، فقال له سافعل

---

1) A. بحمايتى.   2) C. P. et B. احدًا.   3) A. لفهمي بذلك.

ذلك وركب احمد الى المامون فلمّا دخل عليه قال له ما نمْتُ البارحةَ قال ولِمَ قال لانّك ولّيتَ غسّانَ خراسانَ وهو ومَنْ معه اكلة رأس واخاف إن تخرج عليه خارجة من الترك فتُهْلكه، فقال لقد فكرتُ فيما فكرتَ فيه فمَنْ ترى قال طاهر بن الحسين قال ويلك هو والله خالع قال انا الضامن له قال فولِّه فدعا طاهرًا من ساعته فعقد له فشخص فى يومه فنزل ظاهرَ البلد فاقام شهرًا فحمل اليه عشرة آلاف الف درهم التى تحمل لصاحب خراسان وسار عن بغداد لليلة بقيت من ذى القعدة، وقيل كان سبب ولايته انّ عبد الرحمان المطّوعىّ جمع جموعًا كثيرة بنيسابور ليقاتل بهم الحَرورية بغير امر والى خراسان فتخوّفوا ان يكون ذلك لاصل[1] عمل عليه وكان غسّان بن عبّاد يتولّى خراسان من قبل الحسن بن سَهْل وهو ابن عمّه، فلمّا استعمل طاهر على خراسان كان صارمًا للحسن بن سَهْل وسبب ذلك انّ الحسن ندبه لمحاربة نصر بن شَبَث[2] قال حاربتُ خليفةً وسُقْتُ[3] الخلافة الى خليفة واومر[4] بمثل هذا انّما كان ينبغى ان يتوجّه اليه قائد من قوّادى وصارم[5] ☆

ذكر عدّة حوادث

وفيها قدم عبد الله بن طاهر بن الحسين بغدادَ من الرقّة وكان ابوه استخلفه بها وامره بقتال نصر بن شَبَث فلمّا قدم الى بغداد جعله المامون على الشرطة بعد مسير ابيه وولّى المامونُ يحيى بنَ مُعاذ الجزيرة وولّى عيسى بنَ محمّد بن ابى خالد ارمينية واذربيجان ومحاربة بابك، وفيها مات السرىّ بن الحكم بمصر وكان واليها، وفيها مات داوود بن يزيد عامل السند فولّاها المامون بشير[6] بن داوود على ان يحمل كلّ سنة الف الف درهم، وفيها ولّى المامون عيسى بن يزيد الجلودىّ محاربة الزطّ، وحجّ بالناس

[1] A. لاحل. [2] B. شبيب. [3] B. وسعيت. [4] B. وامر.
[5] B. وصارف; Br. M. وصادقه. [6] C. P. بشر; B. كثير.

عبيد الله بن الحسن امير مكّة والمدينة، وفيها زادت دجلة زيادة عظيمة فتهدّمت المنازل ببغداد وكثر الخراب بها، وفى هذه السنة توفى يزيد بن هارون الواسطىّ ومولده سنة تسع عشرة ومائة، والحجّاج بن محمّد الاعور الفقيه، وشبابة بن سوّار الفزارىّ الفقيه، وعبد الله بن نافع الصائغ، ومحاضر بن الموزّع، وابو يحيى ابراهيم ابن موسى الزيّات الموصلىّ سمع هشام بن عروة وغيره ☆

ثمّ دخلت سنة ستّ ومائتين، سنة ٢٠٦

ذكر ولاية عبد الله بن طاهر الرقّة

وفى هذه السنة ولّى المامون عبد الله بن طاهر من الرقّة الى مصر وامره بحرب نصر بن شَبَث[1] ، وكان سبب ذلك انّ يحيى بن مُعاذ الذى كان المامون ولّاه الجزيرة مات فى هذه السنة واستخلف ابنه احمد فاستعمل المامون عبد الله مكانه فلمّا اراد توليته احضره وقال له يا عبد الله استخير الله تعالى منذ شهر واكثر وارجو ان يكون قد خار لى[2] ورايتُ الرجل يصف ابنه لرأيه فيه ورأيتُك فوق ما قال ابوك فيك وقد مات يحيى واستخلف ابنه وليس بشىء وقد رايتُ توليتك مصر ومحاربة نصر بن شبث، فقال السمع والطاعة وارجو ان يجعل الله لامير المؤمنين الخيرة وللمسلمين فعقد له وقيل كانت ولايته سنة خمس ومائتين * وقيل سبع ومائتين[3] ، ولمّا سار استخلف على الشرطة اسحاق بن ابراهيم بن الحسين[4] ابن مُصْعَب وهو ابن عمّه، ولمّا استعمله المامون كتب اليه ابوه طاهر كتابًا جمع فيه كلّما يحتاج اليه الامراء من الآداب والسياسة وغير ذلك وقد اثبتُّ منه احسنه لما فيه من الآداب والحثّ على مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم لانّه لا يستغنى عنه احد من ملك وسوقة وهو

[1] Variat scriptura, jam شبيب, jam شيث, jam شبث. [2] B. قدر نازل. [3] B. [4] C. P. et B. الحسن.

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعدُ فعليك بتقوى الله وحده لا شريكَ له وخشيته ومراقبته عزّ وجلّ ومزايلة سخطه وحفظ رعيّتك فى الليل والنهار والزمْ ما البسك من العافية بالذكر لمعادك وما انت صائر اليه وموقوف عليه ومسئول عنه والعمل فى ذلك كلّه بما يعصمك الله عزّ وجلّ وينجّيك يوم * القيامة من عقابه واليم عذابه[1] فانّ الله سبحانه وتعالى قد احسن اليك وأوْجَبَ عليك الرأفة بمن استرعاك امرَهم من عباده والزمك العدل عليهم والقيام بحقّه وحدوده فيهم والذبّ عنهم والدفع عن حريمهم وبيضهم[2] والحقن لدمائهم والامن لسبيلهم وادخال الراحة عليهم ومواخذك بما فرض عليك وموقفك عليه ومسائلك عنه ومثيبك عليه بما قدّمتَ وأخّرتَ ففرّغْ لذلك فهمَك وعقلك ونظرك ولا يشغلْك عنه شاغلٌ وانّه رأس امرك وملاك شأنك واوّل ما يوافقك الله عزّ وجلّ به لرشدك، وليكنْ اوّل ما تلزم[3] نفسك وتنسب[4] اليه افعالك المواظبة على ما افترض الله عزّ وجلّ عليك من الصلوات الخمس والجماعة عليها بالناس فتلك فى مواقيتها على سننها فى اسباغ الوضوء لها وافتتاح ذكر الله عزّ وجلّ وترتل فى قراءتك وتمكن فى ركوعك وسجودك وتشهّدك وليصدقْ فيه رأيك ونيّتك واحضضْ[5] عليها جماعة مَنْ معك وتحت يدك وادأبْ عليها فانّها كما قال الله عزّ وجلّ اِنَّ ٱلصَّلٰوةَ تَنْهَى عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنْكَرِ[6]، ثمّ اتبعْ ذلك بالاخذ بسنن رسول الله صلّعم والمثابرة[7] على خلافته[8] واقتفاء آثار السلف الصالح من بعده واذا ورد عليك امرٌ فاستعنْ عليه باستخارة الله عزّ وجلّ وتقواه ولزوم ما انزل الله عزّ وجلّ فى كتابه من امره ونَهْيه وحلاله وحرامه واتمام[9] ما جاءتْ به

[1]) B. لقايه من عذابه والم عقابه،. [2]) B. وسفيههم. [3]) B. يكرم. [4]) B. وتثبت; Br. M. ويثبت. [5]) B. واخصص. [6]) Corani 29, vs. 44. [7]) B. المنابرة. [8]) B. خلايقه. [9]) C. P. et B. واعتمام.

الآثار عن رسول الله صلّعم ثمّ قمْ فيه بما يحقّ الله عزّ وجلّ عليك ولا تملْ من العدل فى ما احببتَ او كرهتَ لقريب من الناس او بعيد، وآثرِ الفقه واهله والدين وحملتَهُ وكتاب الله عزّ وجلّ والعاملين به فانّ افضل ما تزيّن به المرْء الفقه فى الدين والطلب له والحثّ عليه والمعرفة بما يتقرّب به الى الله عزّ وجلّ فانّه الدليل على الخير كلّه والقائد له والآمر به والناهى عن المعاصى الموبقات كلّها مع توفيق الله عزّ وجلّ يزداد العبد معرفة الله عزّ وجلّ واجلالاً له وذكرا للدرجات العلى فى المعاد مع ما فى ظهره للناس من التوقير[1] لامرك والهيبة لسلطانك والانسة بك[2] والثقة بعدلك، وعليك بالاقتصاد فى الامور كلّها فليس شىء ابْين نفعًا ولا اخصّ امنًا ولا اجمع فضلًا منه والقصد داعية الى الرشد والرشد دليل على التوفيق والتوفيق قائد الى السعادة وقوام الدين والسنن الهادية بالاقتصاد وآثرْه فى دنياك كلّها، ولا تقصرْ فى طلب الآخرة والاجر والاعمال الصالحة والسنن المعروفة ومعالم الرشد ولا[3] غاية للاستكثار[4] فى البرّ والسعى له اذ كان يُطْلَب به وجه الله تعالى ومرضاته ومرافقة اوليآئه فى دار كرامته واعلمْ انّ القصد فى شأن الدنيا يُورث العزّ ويحصّن من الذنوب وانّه لن تحوط لنفسك ومَنْ يليك ولا تستصلح امورك بافضل منه فاته واهتد به تتمّ امورك وتزيد مقدرتك وتصلح خاصّتك وعامّتك[5] واحسنِ الظنّ بالله عزّ وجلّ تستقمْ لك رعيّتك والتمس الوسيلة اليه فى الامور كلّها تستدمْ به النعمة عليك، ولا تتّهمنّ احدًا من الناس فيما تولّيه من عملك قبل ان تكشف امره[6] فانّ ايقاع التهم بالبداء والظنون السيّئة بهم مأثم فاجعلْ من شأنك حسن الظنّ باصحابك واطردْ عنك سوء الظنّ بهم وارفضه

[1]) Br. M.; ceteri: التوفيق. [2]) B. والانسية به. [3]) Om. C. P. et B. [4]) C. P. et B. الاستكثار. [5]) B.; ceteri: وعاقبتك. [6]) C. P. et B. add. بالتهمة.

فيهم لفيك[1] ذلك على اصطناعهم ورياضتهم ولا يجدنّ[2] عدوّ الله الشيطان فى امرك معمزًا فانّه انّما يكتفى بالقليل من وهنك ويدخل عليك من الغمّ فى سوء الظنّ ما ينغصك لذاذة عيشك واعلمْ انّك تجد بحسن الظنّ قوّة وراحة[3] وتكتفى به ما احببتَ كفايته من امورك وتدعو به الناس الى محبّتك والاستقامة فى الامور كلّها لك ولا يمنعنّك حسن الظنّ باصحابك والرأفة برعيّتك أن تستعمل المسئلة والبحث عن امورك وليكن[3] المباشرة لامور الاولياء والحياطة للرعيّة والنظر فى ما يُقيمها ويصلحها والنظر فى حوائجهم وحمل مؤوناتهم اثر عندك ممّا سوى ذلك فانّه اقوم للدين وأحيا للسنّة واخلصْ نيّتك فى جميع هذا وتفرّدْ بتقويم نفسك تفرُّد مَنْ يعلم انّه مسؤل عمّا صنع ومجزىّ بما احسن وماخوذ بما اسآء فانّ الله عزّ وجلّ جعل الدين حرزًا وعزًّا ورفع مَنْ اتبعه وعزّزه فاسلكْ بمَنْ تسوسه وترعاه نهج الدين وطريقة الهدى، واقمْ حدود الله عزّ وجلّ فى اصحاب الجرائم على قدر منازلهم وما استحقّوه ولا تعطلْ ذلك ولا تهاونْ به ولا تؤخّرْ عقوبة اهل العقوبة فانّ فى تفريطك فى ذلك ما يُفْسد عليك حسن ظنّك واعتزمْ على امرك فى ذلك بالسنن المعروفة وجانبِ البدع والشبهات يسلمْ لك دينك وتقمْ[4] لك مروتك، واذا عاهدتَ عهدًا فَفِ به واذا وعدتَ خيرًا فانجزه واقبلِ الحسنة وادفعْ بها واغمضْ عن عيب كلّ ذى عيب من رعيّتك، واشددْ لسانك عن قول الكذب والزور وابغضْ اهله واقص اهل النميمة فانّ اوّل[5] فساد امورك فى عاجلها وآجلها تقريب الكذوب والجرأة على الكذب لانّ الكذب رأس المآثم والزور النميمة خاتمتها لانّ النميمة لا يسلم صاحبها وقائلها ولا يسلم له صاحب ولا

1) A. نعمك; C. P. نعيك. 2) B. تتخذن. 3) Om. A. 4) A. وتتم. 5) B.

يستتمّ[1] لمطيعها امر، واجبْ اهل الصلاح والصدق واعنِ الاشراف بالحقّ واسِ الضعفآء وصلِ الرحم وابتغِ بذلك وجه الله تعالى واعزاز امره والتمسْ فيه ثوابه والدار الآخرة واجتنبْ سوء الاهوآء والجور واصرفْ عنهما رايك واظهرْ برأيك فى ذلك رعيّتك وانعمْ بالعدل سياستهم وقمْ بالحقّ فيهم وبالمعرفة[2] التى تنتهى بك الى سبيل الهدى، واملكْ نفسك عند الغضب وآثرِ الوقار والحلم واياك والحدّة والطيرة والغرور فيما انت بسبيله[3] واياك أن تقول انا مسلّط افعل ما اشاء فانّ ذلك سريع الى نقص الرأى وقلّة اليقين بالله عزّ وجلّ، واخلصْ لله وحده لا شريك له النيّة فيه واليقين به واعلمْ انّ المُلْك لله سبحانه وتعالى يؤتيه مَنْ يشآء وينزعه ممّنْ يشآء ولن تجد تغيّر النعمة وحلول النقمة الى احد اسرع منه الى حملة النعمة من اصحاب السلطان والمبسوط لهم فى الدولة اذا كفروا نعم الله عزّ وجلّ واحسانه واستطالوا بما اتاهم الله عزّ وجلّ من فضله، ودَعْ عنك شره نفسك ولتكنْ ذخائرك وكنوزك التى تذخر وتُكْثر البرّ والتقوى والمعدلة واستصلاح الرعيّة وعمارة بلادهم والتفقّد لامورهم والحفظ لدمائهم والاغاثة لملهوفهم واعلمْ انّ الاموال اذا كثرتْ وذخرتْ فى الخزائن لا تنمى واذا كانت فى صلاح الرعيّة واعطآء حقوقهم وكفّ مُؤونة عنهم سمتْ وزكت ونمت وصلحت به العامّة وتزيّنت به الولاية وطاب به الزمان واعتقد فيه العزّ والمنعة فليكنْ كنز خزائنك تفريق الاموال فى عمارة الاسلام واهله ووفّرْ منه على اولياء امير المؤمنين قبلك حقوقهم واوفِ رعيّتك من ذلك حصصهم وتعهّدْ ما يُصْلح امورهم ومعاشهم فانّك اذا فعلتَ ذلك قرّت النعمة عليك واستوجبتَ المزيد من الله عزّ وجلّ وكنتَ بذلك على جباية خراجك وجمع اموال رعيّتك وعملك اقدر وكان الجميع[4] لما شملهم

1) B. يستقيم. 2) A. بالمعونة. 3) B. بنيلك. 4) B. et C. P. الجمع ☆

من عدلك واحسانك اسْلس لطاعتك واطْيب انفسًا بكلّ ما اردتَ واجهدْ نفسك فيما حددتُّ لك فى هذا الباب ولتعظُمْ حسنتك فيه وانّما يبقى من المال ما أُنْفِق فى سبيل الله واعرِفْ للشاكرين شكرهم واثبْهم[1] عليه، وايّاك ان تُنْسيك الدنيا وغرورها هول الآخرة فتتهاون بما يحقّ عليك فانّ التهاون يُورث التفريط والتفريط يورث البوار وليكنْ عملك لله عزّ وجلّ وارْجِ[2] الثواب فيه فانّ الله سبحانه قد اسبغ عليك نعمته واسبغ لديك فضله واعتصمْ[3] بالشكر وعليه فاعتمدْ يزدْك الله خيرًا واحسانًا فانّ الله عزّ وجلّ يثيب بقدر شكر الشاكرين وسيرة المُحْسنين، ولا تحقرنّ دينًا ولا تمايلنّ حاسدًا ولا ترحمنّ فاجرًا ولا تصلنّ كفورًا ولا تداهننّ عدوًّا ولا تصدقنّ نمّامًا ولا تامننّ غدّارًا ولا توالينّ فاسقًا ولا تبتغنّ غاديًا ولا تحمدنّ مرائيًا ولا تحقرنّ انسانًا ولا تردّنّ سائلًا فقيرًا ولا تحبّنّ[4] باطلًا ولا تلاحظنّ مضحكًا ولا تخلفنّ وعدًا ولا ترهبنّ فخرًا ولا تركبنّ سَفْهًا ولا تُظْهرنّ غضبًا ولا تاسنّ مدحًا ولا تمشينّ مرحًا ولا تفرطنّ فى طلب الآخرة ولا تدفع الايّام عتابًا[5] ولا تغمضنّ عن ظالم رهبة منه او محاباة ولا تطلبنّ ثواب الآخرة فى الدنيا، واكثِرْ مشاورة الفقهآء واستعملْ نفسك بالحلم وخذْ عن اهل التجارب وذوى العقل والرأى والحكمة ولا تُدْخلنّ فى مشورتك اهل الدمّة والنحل ولا تسمعنّ لهم قولًا فانّ ضررهم اكثر من منفعتهم وليس شىء اسرع فسادًا لما استقبلتَ فيه امر رعيّتك من الشحّ واعلمْ انّك اذا كنتَ حريصًا كنتَ كثير الاخذ قليل العطيّة واذا كنتَ كذلك لم يستقمْ لك امرك الّا قليلًا فانّ رعيّتك انّما تعقد على محبّتك بالكفّ عن اموالهم وتركْ الجور عليهم وابتدأْ من صفآء لك من اوليآئك بالافضال عليهم وحسن العطية لهم واجتنبِ الشحّ واعلمْ

1) B. et C. P. وانبهم. 2) C. P. وارخ. 3) A. واعظم. 4) B. et C. P. تحسبن. 5) A. عيانا.

انّه اوّل ما عصى الانسان به ربّه وانّ العاصى بمنزلة خزى وهو قول الله عزّ وجلّ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ[1]، واجعلْ للمسلمين كلّهم من بينك حظًّا ونصيبًا وايقنْ انّ الجود من افضل اعمال العباد فاعددْهُ لنفسك خلقًا وسهّلْ طريق الجود بالحقّ وارضِ به عملًا ومذهبًا، وتفقّدْ امور الجند فى دواوينهم ومكاتبهم وادررْ عليهم ارزاقهم ووسّع عليهم فى معائشهم يذهب الله عزّ وجلّ بذلك فاقتهم فيقوى لك امرهم وتزيد به قلوبهم فى طاعتك فى امرك خلوصًا وانشراحًا وحسب ذى السلطان من السعادة أن يكون على جنده ورعيّته رحمة فى عدله وحيطته وانصافه وعنايته وشفقته وبرّه وتوسيعه[2] فزائلْ مكروه احدى البليتيْن باستشعار فضلة الباب الآخر ولزوم العمل به تلقِ ان شآء الله تعالى نجاحًا وصلاحًا وفلاحًا، واعلمْ انّ القضآء من الله تعالى بالمكان الذى ليس به شىء من الامور لانّ ميزان الله الذى يعدل[3] عليه احوال الناس فى الارض وباقامة العدل فى القضآء والعمل تصلح احوال الرعيّة وتامن السبل وينتصف المظلوم وياخذ الناس حقوقهم وتحسن المعيشة ويودى حقّ الطاعة ويرزق الله العافية والسلامة ويقوم الدين وتجرى السنن والشرائع على مجاريها واشتدّ[4] فى امر الله عزّ وجلّ وتورّع عن النطف، وامضِ لاقامة الحدود واقللِ العجلة وابعدْ عن الضجر والقلق واقنعْ بالقسم وانتفعْ بتجربتك وانتبهْ[5] فى صمتك واسددْ فى[6] منطقك وانصِفِ الخصم وقفْ عند الشبهة[7] وابلغْ فى الحجّة ولا ياخذك فى احد من رعيّتك محاباة ولا محاماة ولا لوم لائم وتثبت وتانَّ وراقب وانظرِ الحقّ على نفسك[8] فتدبّرْ وتفكّرْ واعتبرْ وتواضعْ لربّك وارْؤفْ بجميع *

1) Corani 59, vs. 9. 2) C. P. et B. توسعته. 3) C. P. et B. يعتدل. 4) C. P. et B. واشتدّ. 5) C. P. et B. وتنبّه. 6) A. واشدد. 7) A. عنده. 8) Om. C. P.

الرعيّة فتسلّط للحقّ على نفسك، ولا تسرعنّ الى سفك دم فانّ الدماء من الله عزّ وجلّ بمكان عظيم انتهاكًا لها بغير حقّها، وانظرْ هذا الخراج الذى استقامت عليه الرعيّة وجعله الله للاسلام عزًّا ورفعةً ولاهله توسعةً ومنعةً ولعدوّه وعدوّهم كبتًا وغيظًا ولاهل الكفر من معانديهم ذلًّا وصغارًا فوزّعْه بين اصحابك بالحقّ والعدل والتسوية والعموم فيه ولا ترفعنّ منه شيئًا عن شريف لشرفه ولا عن غنىّ لغناه ولا عن كاتب ولا عن احد من خاصّتك وحاشيتك ولا تاخذنّ منه فوق الاحتمال له ولا تكلّف امرًا فيه شطط واحمل الناس كلّهم على مُرّ الحقّ فانّ ذلك اجمع لآلفتهم[1] والزمْ لرضاء العامّة واعلمْ انّك جُعلتَ بولايتك خازنًا وحافظًا وراعيًا وانّما سُمّى اهل عملك رعيّتك لانّك راعيهم وقيّمهم تاخذ منهم ما اعطوك من عفوهم ومقدرتهم وتنفذْه فى اقوام امرهم وصلاحهم وتقويم اودهم فاستعملْ عليهم ذوى الرأى والتدبير والتجربة والخبرة بالعمل والعلم بالسياسة والعفاف ووسّعْ عليهم فى الرزق فانّ ذلك من الحقوق اللازمة لك فيما تقلّدتَ واسند اليك ولا يشغلْك عنه شاغل ولا يصرفْك عنه صارف فانّك متى آثرتَهُ وقمتَ فيه بالواجب استدعيتَ به زيادة النعمة من ربّك وحسن الاحدوثة فى عملك واحتزرتَ به المحبّة من رعيّتك واعنتَ على الصلاح وقدّرتَ الخيرات فى بلدك وفشت العمارة بناحيتك وظهر الخصب فى كورك وكثر خراجك وتوفّرتْ اموالك وقويتَ بذلك على ارتباط جندك وارضاء العامّة بافاضة العطاء فيهم من نفسك وكنتَ محمود السياسة مرضىّ العدل فى ذلك عند عدوّك وكنتَ فى امورك كلّها ذا عدل وآلة وقوّة وعدّة فنافسْ فى ذلك ولا تُقدمْ عليه شيئًا تُحْمَدْ فيه مغبّة امرك ان شاء الله تعالى، واجعلْ فى كلّ كورة من عملك امينًا يُخْبرك اخبار

[1]) A. لالتهم.

عُمّالك ويكتب اليك بسيرتهم واعمالهم حتّى كانّك مع كلّ عامل فى عمله معاين لاموره كلّها فان اردتَ ان تامرهم بامر فانظرْ فى عواقب ما اردتَ من ذلك فان رايتَ السلامة فيه والعافية ورجوتَ فيه حسن الدفاع والصنع فامضه والّا فتوقّفْ عنه وراجعْ اهل البصر[1] والعلم به ثمّ خذْ فيه عدّته فانّه ربّما نظر الرجل فى امرٍ من اموره قدره واتاه على ما يهوى فاغواه ذلك واعجبه فان لم ينظر فى عواقبه اهلكه ونقض عليه امره، فاستعملِ الحزم فى كلّ ما اردتَ وباشرْه بعد عون الله عزّ وجلّ بالقوّة واكثر فى استخارة ربّك فى جميع امورك وافرغْ من عمل يومك ولا تؤخّرْه لغدك واكثر مباشرته بنفسك فانّ لغدٍ امورًا وحوادثَ تُلْهيك عن عمل يومك الذى أخّرتَ واعلمْ انّ اليوم اذا مضى ذهب بما فيه واذا أخّرتَ عمله اجتمع عليك امور يومين فيشغلك ذلك حتّى تعرض عنه واذا امضيتَ لكلّ يوم عمله ارحتَ نفسك وبدنك واحكمت امور سلطانك، وانظرْ احرار الناس وذوى السنّ منهم ممّنْ تستيقن صفاء طويتهم وسهدتَ مودّتهم لك ومظاهرتهم بالنصح والمخالطة[2] على امرك فاستخلصْهم واحسنْ اليهم، وتعاهدْ اهل البيوتات ممّنْ قد دخلتْ عليهم الحاجة فاحتملْ مؤنتهم واصلحْ حالهم حتّى لا يجدوا لخلّتهم مسًّا وافردْ نفسك بالنظر فى امور الفقرآء والمساكين ومَنْ لا يقدر على رفع مظلمة اليك والمحتقر الذى لا علم له بطلب حقّه فسلْ عنه اخفى مسئلة ووكّلْ بامثاله اهل الصلاح من رعيّتك ومرهم برفع حوائجهم وحالاتهم اليك لتنظر فيها بما يُصْلح الله به امرهم، وتعاهدْ ذوى الباساء وايتامهم واراملهم واجعلْ لهم ارزاقًا من بيت المال اقتدآء بامير المومنين اعزّه الله فى العطف عليهم والصلة لهم ليُصْلح الله بذلك عيشهم ويرزقك به بركة وزيادة واجرِ للاضراب[3]

[1]) B. البصيرة. [2]) A. والمخالصة. [3]) A. الاجرا.

من بيت المال وقدّم حملة القرءآن منهم والحافظين لاكثره فى الجرائد على غيرهم، وانصبْ لمرضى المسلمين دورًا تؤويهم وقوامًا يرفقون به واطبّآء يعالجون اسقامهم واسعفْهم بشهواتهم ما لم يؤدّ ذلك الى سرف فى بيت المال واعلمْ انّ الناس اذا أُعْطوا حقوقهم وافضل امانيهم لم يرضهم ذلك ولم تطبْ انفسهم دون رفع حوائجهم الى وُلاتهم طمعًا[1] فى نيل الزيادة وفضل الرفق منهم وربّما تبرّم المتصفّح لامور الناس لكثرة ما يرد عليه وليشغل فكره وذهنه فيها ما يناله به من مُؤنة ومشقّة وليس من يرغب فى العدل ويعرف محاسن اموره فى العاجل وفضيل[2] ثواب الاجل كالذى يستثقل بما يقرّبه الى الله تعالى ويلتمس رحمته، واكثرِ الاذن للناس عليك وابرزْ لهم وجهك وسكّنْ لهم حواسّك[3] واخفضْ لهم جناحك واظهرْ لهم بشرك ولِنْ لهم فى المسئلة والمنطق واعطفْ عليهم بجودك وفضلك، واذا اعطيتَ فاعطِ بسماحة وطيب نفس والتماس للصنيعة والاجر من غير تكدير ولا امتنان فانّ العطية على ذلك تجارة مربحة ان شآء الله تعالى، واعتبرْ بما ترى من امور الدنيا ومَنْ مضى قبلك من اهل السلطان والرياسة فى القرون الخالية والامم البائدة ثمّ اعتصمْ فى احوالك كلّها بامر الله والوقوف عند محبّته والعمل بشريعته وسُنّته واقامة دينه وكتابه واجتنبْ ما فارق ذلك وخالف ما دعا الى سخط الله عزّ وجلّ، واعرفْ ما تجمع عُمّالك من الاموال ويُنْفقون منها ولا تجمعْ حرامًا ولا تنفقْ اسرافًا، واكثرْ مجالسة العلمآء ومشاورتهم ومخالطتهم وليكنْ *هواك اتباع السنن واقامتها وايثار مكارم الامور ومعاليها، وليكنْ[4] اكرم[5] دخلآئك وخاصّتك عليك مَنْ اذا راى عيبًا فيك لم تمنعه هيبتك عن انهآء ذلك اليك فى سرّك واعلانك ما فيه من النقص فانّ أُولئك انصح

[1]) A. جمعا. [2]) B. فضل. [3]) A. حراسك. [4]) Om. A. [5]) A. اكثر ۞

اوليآئك ومظاهرين لك، وانظرْ عُمّالك الذين بحضرتك وكُتّابك فوقّتْ لكلّ رجل منهم فى كلّ يوم وقتًا يدخل فيه عليك بكتبه ومؤامرته وما عنده من حوائج عُمّالك وامور كورك ورعيّتك ثمّ فرّغْ لما يورده عليك من ذلك سمعك وبصرك وفهمك وعقلك وكرّرِ النظر فيه والتدبُّر له فما كان موافقًا للحقّ والحزم فامضه واستخرِ الله عزّ وجلّ فيه وما كان مخالفًا لذلك فاصرفْه الى التثبيت[1] فيه والمسئلة عنه، ولا تمتنّ[2] على رعيّتك[3] ولا غيرهم بمعروف تاتيه اليهم ولا تقبلْ من احد منهم الّا الوفآء والاستقامة والعون فى امور امير المؤمنين ولا تضعنّ المعروف الّا على ذلك، وتفهّمْ كتابى اليك واكثرِ النظر فيه والعمل به واستعنْ بالله على جميع امورك واستخرْه فانّ الله عزّ وجلّ مع الصلاح واهله وليكنْ اعظم سيرتك وافضل عيشك ما كان لله عزّ وجلّ رضًى ولدينه نظامًا ولاهله عزًّا وتمكينًا وللذمّة وللملّة عدلًا وصلاحًا، وانا اسأل الله ان يُحْسن عونك وتوفيقك ورشدك وكلاتيك والسلام ۞

فلمّا رأى الناس هذا الكتاب تنازعوه وكتبوه وشاع امره وبلغ المامونَ خبره فدعا به فقُرِئَ عليه فقال ما بقّى ابو الطيب يعنى طاهرًا شيـًٔا من امر الدنيا والدين *والتدبير والراى[4] والسياسة واصلاح الملك والرعيّة وحفظ السلطان وطاعة الخلفآء وتقويم الخلافة الّا وقد احكم واوصى به، وامر المامون فكتب به الى جميع العُمّال فى النواحى، فسار عبد الله الى عمله فاتبع ما أُمر به وعهد اليه وسار بسيرته ۞

ذكر موت الحكم بن هشام

وفى هذه السنة مات الحكم بن هشام بن عبد الرحمان صاحب الاندلس لاربع بقين من ذى الحجّة وكانت بيعته فى صفر سنة ثمانين

[1]) B. التشبث. [2]) B. تمنّا. [3]) A. رعينك. [4]) Om. A.

ومائة وكان عمره اثنتين وخمسين سنة وكنيته ابو العاص وهو لامّ ولد وكان طويلا اسمر نحيفا وكان له تسعة عشر ذكرا وله شعر جيّد وهو اوّل من جنّد بالاندلس الاجناد المرتزقين وجمع الاسلحة والعدد واستكثر من الحشم والحواشى وارتبط الخيول على بابه وتشابه الجبابرة فى احواله واتّخذ المماليك وجعلهم فى المرتزقة فبلغت عدّتهم خمسة آلاف مملوك وكانوا يسمّون الخرس لعجمة السنتهم وكانوا يوما على باب قصره وكان يطلع على الامور بنفسه وما قرب منها وبعد وكان له نفر من ثقات اصحابه يطالعونه باحوال الناس فيردّ عنهم المظالم وينصف المظلوم وكان شجاعا مقداما مهيبا وهو الذى وطّى لعقبه الملك بالاندلس وكان يقرّب الفقهاء واهل العلم ☼

ذكر ولاية ابنه عبد الرحمن

لمّا مات الحكم بن هشام قام بالملك بعده ابنه عبد الرحمن ويكنّى ابو المطرّف واسم امّه حلاوة وكان بكرَ والده وُلد بطُلَيْطلة ايّام كان ابوه الحكم يتولّاها لابيه هشام وُلد لسبعة اشهر وجد ذلك *بخطّ ابيه[1] وكان جسيما وسيما حسن الوجه، فلمّا ولى خرج عليه عمّ ابيه عبد الله * البلنسىّ وطمع بموت الحكم وخرج من بلنسية يريد قرطبة[2] * فتجهّز له عبد الرحمن فلمّا بلغ ذلك عبدَ الله خاف وضعفت نفسه فرجع الى بلنسية ثمّ مات فى اثناء ذلك سريعا ووقى الله ذلك الطرف شرّه، فلمّا مات نقل عبد الرحمن اولاده واهله اليه بقرطبة[3] وخلصت الامارة بالاندلس لولد هشام بن عبد الرحمن، (تُدْمير بالتاء فوقها نقطتان والدال المهملة والياء تحتها نقطتان ثمّ راء[3]) ☼

ذكر عدّة حوادث

وفيها عُزل الحسن بن موسى الاشيَب عن قضاء الموصل فانحدر

1) A. لحضانته. 2) Om. A. 3) Om. C. P. et B.

الى بغداد وتولّى القضاء بها علىّ بن ابى طالب الموصلىّ، وفيها ولّى المامون داوود بن ماسحور[1] محاربة الزطّ واعمال البصرة وكور دجلة واليمامة والبحرين، وفيها كان المدّ عظيما غرق فيه السواد وكَسْكَر وقطيعة امّ جعفر وهلك فيه من الغلّات كثير، وفيها نكب[2] بابك الخرّمىّ عيسى بنَ محمّد بن ابى خالد، وحجّ بالناس هذه السنة عبيد الله بن الحسن العلوىّ وهو امير الحرمَيْن، * وفيها غزا المسلمون من افريقية جزيرة سردانية فغنموا واصابوا من الكفّار وأُصيب منهم ثمّ عادوا[3] ، وفيها توفّى الهَيْثم بن عدىّ الطائىّ الاخبارىّ وكان عابدا ضعيفا فى الحديث، وعبد الله بن عمرو بن عثمان بن ابى اميّة الموصلىّ وهو من اصحاب سفيان الثَّوْرىّ، * وفيها توفّى محمّد بن المستنير[4] المعروف بقُطْرب النحوىّ اخذ النحو من سيبوَيْه، وفيها توفّى ابو عمرو اسحاق بن مِرار الشيبانىّ اللغوىّ (مِرار بكسر الميم وبراءين مخفّفين[5]) ☼

ثمّ دخلت سنة سبع ومائتَيْن، سنة ٢٠٧

ذكر خروج عبد الرحمن بن احمد باليمن

فى هذه السنة خرج عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن علىّ بن ابى طالب رضّهم ببلاد عكّ فى اليمن يدعو الى الرضاء من آل محمّد صلعم، وكان سبب خروجه انّ العمّال باليمن اساءوا السيرة فيهم فبايعوا عبد الرحمن هذا، فلمّا بلغ المامونَ ذلك وجّه اليه دينارَ بن عبد الله فى عسكر كثيف وكتب معه بامانه فحضر دينار الموسم وحجّ ثمّ سار الى اليمن فبعث الى عبد الرحمن بامانه فقبله ودخل فى طاعة المامون ووضع يده فى يد دينار فخرج به الى المامون فمنع المامون عند ذلك الطالبيّين

1) B. مابنجور. 2) C. P. et B. بدر. 3) Om. C. P. et B.
4) Cod. الشنتير ! 5) Om. C. P. et B.

من الدخول عليه وامرهم بلبس السواد وذلك لليلتَيْن بقيتا من ذى القعدة ۞

ذكر وفاة طاهر بن الحسين

وفى هذه السنة فى جمادى الاولى مات طاهر بن الحسين من حُمّى اصابته وانّه وُجد فى فراشه ميّتًا، وقال كُلْثوم بن ثابت بن ابى سعيد كنتُ على بريد خراسان فلمّا كان سنة سبع ومائتين حضرتُ الجُمْعة فصعد طاهر المنبر فخطب فلمّا بلغ الى ذكر الخليفة امسك عن الدعآء له وقال اللهمّ اصلح امّة محمّد بما اصلحتَ به اولياءك واكفنا[1] مُؤُنة مَنْ بغى علينا[2] وحشد فيها بلمّ الشعث وحقن الدماء واصلاح ذات البين، قال فقلتُ فى نفسى انا اوّل مقتول لانّى لا اكتم الخبر قال فانصرفتُ فاغتسلتُ غسل الموتى وتكفّنتُ وكتبتُ الى المامون فلمّا كان العصر دعانى وحدث به حادث فى جفن عينه وسقط ميّتًا فخرج الىّ ابنه طلحة قال هل كتبتَ بما كان قلتُ نعم قال فاكتبْ بوفاته فكتبتُ بوفاته وبقيام طلحة بامر الجيش فوردت الخريطة على المامون بخلعه فدعا احمد بن ابى خالد فقال سِرْ فاتِ بطاهر كما زعمتَ وضمنتَ فقال ابيتُ الليلة فقال لا فلم يزل حتّى اذن له فى المبيت *ووافت الخريطة الاخرى ليلًا بموته[3] فدعاه فقال قد مات طاهر فمَنْ ترى قال ابنه طلحة قال اكتبْ بتوليته فكتب بذلك فاقام طلحة واليًا على خراسان فى ايّام المامون سبع سنين ثمّ توفّى وولى عبد الله خراسانَ ولمّا ورد موت طاهر على المامون قال لليدَيْن وللفم الحمد لله الذى قدّمه وأخّرنا، وكان طاهر اعور وفيه يقول بعضهم

يا ذا اليمينَيْن وعين واحدَهْ نقصان عين ويمين زائدَهْ

يعنى انّ لقبه كان ذا اليمينَيْن وكانت كنيته ابا الطيب وقد قيل

1) C. P. et B. واكفها. 2) C. P. et B. عليها. 3) Om. A.

انّ طاهرًا لمّا مات انتهب الجند بعض خزائنه فقام بامرهم سلّام الأبْرش الخصىّ واعطاهم رزق ستّة اشهر، وقيل استعمل المامون على عمله جميعه ابنه عبد الله بن طاهر فسيّره الى خراسان اخاه طلحة وكان عبد الله بالرقّة على حرب نصر بن شَبَث فلمّا توجّه طلحة الى خراسان سيّر المامون اليه احمدَ بن ابى خالد ليقوم بامره فعبر احمد الى ما وراء النهر وافتتح أُشْرُوسنة وأسر كاوس بن صارخره[1] وابنه الفضل وبعث بهما الى المامون ووهب طلحة لاحمد ابن ابى خالد ثلاثة آلاف الف درهم وعروضًا بالفَىْ الف درهم ووهب لابراهيم بن العبّاس كاتب احمد خمسمائة الف درهم ۞

ذكر ما كان بالاندلس فى هذه السنة[2]

وفى هذه السنة وقع عبد الرحمان بن الحَكَم صاحب الاندلس بجند البصراة واهلها وهو الوقعة [المعروفة] بوقعة نالس (!)، وكان سببها انّ الحكم كان قد بلغه عن عامل اسمه ربيع انّه ظلم الابنآء اهل الذمّة فقبض عليه وصلبه قبل وفاته فلمّا توفّى وولى ابنه عبد الرحمان سمع الناس بصلب ربيع فاقبلوا الى قرطبة من النواحى يطلبون الاموال التى كان ظلمهم بها ظنًّا منهم انّها تردّ اليهم وكان اهل البيرة اكثرهم طلبًا والحاحًا فيه وتالّبوا[3] فبعث اليهم عبد الرحمان مَنْ يفرّقهم ويسكّنهم فلم يقبلوا ودفعوا مَنْ اتاهم فخرج اليهم جمع من الجند واصحاب عبد الرحمان فقاتلوهم فانهزم جند البيرة ومَنْ معهم وقُتلوا قتلًا ذريعًا ونجا الباقون منهزمين ثمّ طُلبوا بعد ذلك فقتلوا كثيرًا منهم، وفيها ثارت بمدينة تُدْمير فتنة بين المُضَريّة واليمانيّة فاقتتلوا بلورقة وكان بينهم وقعة تُعْرَف بيوم المصارة قتل منهم ثلاثة آلاف رجل ودامت الحرب بينهم سبع سنين فوكّل بكفّهم ومنْعهم يحيى بنَ عبد الله بن خالد وسيّره فى جميع

1) C. P. et B. خان خره. 2) Caput in C. P. et Br. M. om.
3) Cod. in marg. وطالبوا صح.

الجيش فكانوا اذا احسّوا بقرب يحيى تفرّقوا وتركوا القتال واذا عاد عنهم رجعوا الى الفتنة والقتال حتّى عيى امرهم، وفيها كان بالاندلس مجاعة شديدة وذهب فيها خلق كثير وبلغ المدّ فى بعض البلاد ثلاثين دينارًا ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها غلا السعر بالعراق حتّى بلغ القفيز من الحنطة بالهارونىّ اربعين درهمًا الى الخمسين، وفيها ولى محمّد بن حفص طبرستان اوالرُّويان ودُنْباوند، وحجّ بالناس ابو عيسى بن الرشيد، وفيها امر المامون السيّد بن أَنَس والى الموصل بقصد بنى شَيْبان[1] وغيرهم من العرب لافسادهم فى البلاد فسار اليهم وكبسهم بالدسكرة فقتلهم ونهب اموالهم وعاد، وفيها توفّى وَهب بن جَرير الفقيه، وعمر بن حَبيب العدوىّ القاضى، وعبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد، وعبد العزيز بن ابان القرشىّ قاضى واسط، وجعفر بن عَوْن بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومىّ الفقيه، وبشر[2] بن عمر الزاهد الفقيه، وكثير بن هشام[3]، وازهر بن سعيد السمّان، وابو النضر[4] هشام بن القاسم الكنانىّ، وفيها توفّى محمّد بن عمر بن واقد الواقدىّ وكان عمره ثمانيًا وسبعين سنة وكان عالمًا بالمغازى واختلاف العلماء وكان يضعف فى الحديث، وفيها توفّى محمّد بن ابى رجاء القاضى وهو من اصحاب ابى يوسف صاحب ابى حَنيفة، وفيها توفّى محمّد بن ابى عبد الله بن عبد الاعلى المعروف بابن كناسة وهو ابن اخت ابراهيم بن ادهم وكان عالمًا بالعربيّة والشعر وايّام الناس، وفيها توفّى يحيى بن زياد، وابو زكريّاء الفرّاء النحوىّ الكوفىّ، وابو غانم[5] الموصلىّ، وزيد بن علىّ من ابى خداش الموصلىّ وهو من اصحاب المعافا كثير الرواية عنه ۞

---

1) A. add. ووديعه. 2) B. Ceteri: بيش. 3) C. P. et B. شهاب.
4) A. add. بن. 5) C. P. et B. عامر.

ثمّ دخلت سنة ثمان ومائتين

سنة ٢٠٨

فى هذه السنة سار الحسن بن الحسين بن مُصْعَب من خراسان الى كرمان فعصى بها فسار اليه احمد بن ابى خالد فاخذه واتى به المامونَ فعفا عنه، وفيها استقضى اسماعيل بن حمّاد بن ابى حنيفة، وفيها عُزل محمّد بن عبد الرحمان المخزومىّ عن قضاء عسكر المهدىّ ووليه بشر بن الوليد الكندىّ فقال بعضهم

يا ايّها الرجل[1] الموحّد ربّه   قاضيك بشر بن الوليد حمار
ينفى[2] شهادة من يدين بما به   نطق الكتاب وجاءت الآثار
ويعدّ[3] عدلًا مَنْ يقول بانّه   شيخ يحيط بجسمه الاقطار،

وفيها مات موسى بن الامين، والفضل بن الربيع فى ذى القعدة، وحجّ بالناس صالح بن الرشيد، *وفيها هلك اليسع بن ابى القاسم صاحب سجِلْماسة فولّى اهلها على انفسهم اخاه المنتصر بن ابى القاسم واسول المعروف بمِدْرار وقد تقدّم ذكرهم، وفيها سيّر عبد الرحمان بن الحكم صاحب الاندلس جيشًا الى بلاد المشركين واستعمل عليه عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث فساروا [الى] البة[4] والقلاع فنهبوا بلاد البة واحرقوها وحصروا عدّة من الحصون ففتحوا بعضها وصالحه بعضها على مال واطلاق الاسرى من المسلمين فغنم اموالًا جليلة القدر واستنقذوا من اسارى المسلمين وسبيهم كثيرًا فكان ذلك فى جمادى الآخرة وعادوا سالمين، وفيها توفّى عبد الله ابن عبد الرحمان الاموىّ المعروف بالبلنسىّ[5] صاحب بلنسية من الاندلس وقد تقدّم من اخباره مع اخبار هشام ابن اخيه الحكم ابن هشام كثير[6]، وفيها توفّى عبد الله بن ابى بكر بن حَبيب السهمىّ[7] الباهلىّ، ويونس بن محمّد المؤدّب، والقاسم بن الرشيد،

---

1) Br. M. الملك. 2) A. يبغى. 3) A. ويصدّق. 4) Cod. البة.
5) Cod. بالبلقينى. 6) Om. C. P. et B. 7) A.

وسعيد بن تمّام[1] بالبصرة، وعبد الله بن جعفر بن سليمان بن علىّ، والحسن بن موسى الاشيب وقد كان سار ليتولّى قضاء طبرستان فمات بالرىّ، *وتوفّى علىّ بن المبارك الاحمر النحوىّ صاحب الكسائىّ وقيل توفّى فى سنة ستّ وثمانين[2] ❁

سنة ٢٠٩ ثمّ دخلت سنة تسع ومائتين،

ذكر الظفر بنصر بن شبث[3]

وفى هذه السنة حصر عبد الله بن طاهر نصرَ بن شبث بكَيْسوم وضيّق عليه حتّى طلب الامان فقال محمّد بن جعفر العامرىّ قال المامون لثُمامة[4] بن اشْرس الا تدلّنى على رجل من اهل الجزيرة له عقل وبيان يؤدّى *عنّى ما اوجبه[5] الى نصر، قال بلى يا امير المؤمنين محمّد بن جعفر العامرىّ فامر باحضارى فحضرتُ فكلّمنى بكلام امرنى ان ابلغه نصرًا وهو بكَفر عَزّون بسروج فابلغته نصرًا فاذعن وشرط شروطًا منها ان لا يطأ بساطه فلم يجبه المامون الى ذلك وقال ما باله ينفر منّى قلتُ لجرمه وما تقدّم من ذنبه قال افتراه احكم جرمًا من الفضل بن الربيع ومن عيسى بن محمّد ابن ابى خالد امّا الفضل فاخذ قوّادى واموالى وسلاحى وجميع ما اوصى به الرشيد لى فذهب به الى محمّد اخى وتركنى بمرو فريدًا وحيدًا وسلّمنى وافسد علىّ اخى حتّى كان من امره ما كان فكان اشدّ علىّ من كلّ شىء وامّا عيسى بن ابى خالد فانّه طرد[6] خليفتى من مدينتى ومدينة آبائى وذهب بخراجى وفيئى واخرب دارى واقعد ابراهيمَ خليفة دونى، قال قلتُ يا امير المؤمنين اتاذن لى فى الكلام قال تكلّمْ قال قلتُ امّا الفضل بن الربيع فانّه صنيعكم[7]

1) C. P. et B. عامر.   2) Om. C. P. et B.   3) C. P. et B. شبيب.   4) B. لناصر.   5) A. عنه ما اوجّهه.   6) Codd. طرده.   7) A. رضيعكم.

ومولاكم وحال سلفه حالهم فرجع[1] اليه بضروب كلّها تردّك اليه وامّا عيسى فرجل من دولتك وسابقته وسابقة مَنْ مضى من سلفه *معروفة يرجع عليه بذلك وامّا نصر فرجل لم يكن له يد قطّ فيحتمل كهؤلاء لمَنْ مضى من سلفه[2] وانّما كانوا من جند بنى[3] اميّة، قال انّما كما تقول ولست اقلع عنه حتّى يطأ بساطى، قال فابلغتُ نصرًا ذلك فصاح بالخيل فجالت[4] اليه فقال ويلى عليه وهو لم يقو على اربعمائة ضفدع تحت جناحه يعنى الزطّ يقوى علىّ بحلبة[5] العرب، فجادّه عبد الله بن طاهر القتال وضيّق عليه فطلب الامان فاجابه اليه وتحوّل من معسكره الى الرقّة الى عبد الله وكان مدّة حصاره ومحاربته خمس سنين فلمّا خرج اليه اخرب عبد الله حصن كيسوم وسيّر نصرًا الى المامون فوصل اليه فى صفر سنة عشر ومائتَيْن ❁

ذكر عدّة حوادث

وفيها ولّى المامون علىَّ بن صدقة المعروف بزريق على ارمينية واذربيجان وامره بمحاربة بابك واقام بامره احمد بن الجُنَيْد الاسكافىُّ فاسره[6] بابك فولّى ابراهيم بن الليث بن الفضل اذربيجان، وحجّ بالناس صالح بن العبّاس بن محمّد بن علىّ، وفيها مات ميخائيل ابن جورجيس ملك الروم وكان ملكه تسع سنين وملك ابنه توفيل، *وفيها خرج منصور بن نُصَيْر[7] بافريقية عن طاعة الامير زيادة الله وكان منه ما ذكرناه سنة اثنتين ومائتين، وفيها توفّى ابو عبيدة مَعْمر بن المثنّى اللغوىُّ وقيل سنة عشر وكان يميل الى مقالة الخوارج وكان عمره ثلاثًا وتسعين سنة وقيل مات سنة ثلاث عشرة

1) C. P. et B. يرجع.   2) Om. A.   3) Codd. ابى.   4) C. P. et B. فجاءت.   5) C. P. جلبة.   6) C. P. فاشيره, B. فاشاره.   7) Cod. نصر, cfr. pag. ٢٣٢.   8) Om. C. P. et B.

* وعمره ثمان وتسعون سنة[1] ، وفيها توفّى يَعْلى بن عبيد الطيالسىّ[2] ابو يوسف ، والفضل بن عبد الحميد الموصلىّ[1] المحدّث ✿

سنة ٢١٠ ثمّ دخلت سنة عشر ومائتين ،

ذكر ظفر المامون بابن عائشة

وفيها ظفر المامون بابراهيم بن محمّد بن عبد الوهّاب بن ابراهيم الامام المعروف بابن عائشة ومحمّد بن ابراهيم الافريقىّ ومالك بن شاهى ومَنْ كان معهم ممّن كان يسعى فى البيعة لابراهيم بن المهدىّ ، وكان الذى اطلعه عليهم وعلى صنيعهم عمران القطربّلىّ وكانوا * اتّعدوا ان[3] يقطعوا الجسر اذا خرج الجند يتلقّون نصر بن شبث * فنمّ عليهم عمران فأُخذوا فى صفر ودخل نصر بن شبث[1] بغداذ ولم يلقه احد من الجند فأخذ ابن عائشة فأُقيم على باب المامون ثلاثة ايّام فى الشمس ثمّ ضربه بالسياط وحبسه وضرب[4] مالك ابن شاهى واصحابه فكتبوا للمامون باسماء مَنْ دخل معهم فى هذا الامر من سائر الناس فلم يعرض لهم المامون وقال لا آمن ان يكون هؤلاء قذفوا قومًا برآءا ، ثمّ انّه قتل ابن عائشة وابن شاهى ورجلَيْن من اصحابهما وكان سبب قتلهم انّ المامون بلغه انّهم يريدون ان ينقبوا السجن وكانوا قبل ذلك بيوم قد سدّوا باب السجن فلم يَدَعوا احدًا يدخل عليهم فلمّا بلغ المامونَ خبرهم ركب اليهم بنفسه فاخذهم فقتلهم صبرًا[1] وصلب ابن عائشة وهو اوّل عبّاسىّ صُلب فى الاسلام ثمّ أُنزل وكُفن وصلّى عليه ودُفن فى مقابر قريش ✿

ذكر الظفر بابراهيم بن المهدىّ

وفى هذه السنة فى ربيع الاوّل أُخذ ابراهيم بن المهدىّ وهو متنقّب مع امرأتَيْن وهو فى زىّ امرأة اخذه حارس اسود ليلًا

1) Om. A. 2) B. الطنافسى. 3) A. قعدوا cum sequente spatio vacuo. 4) A. وهرب.

فقال من اين[1] انتنّ واين تردن هذا الوقت فاعطاه ابراهيم خاتم ياقوت كان فى يده له قدر عظيم ليخليهنّ ولا يسئلهنّ فلمّا نظر الحارس الى الخاتم استرابهنّ وقال خاتم رجل له شأن ورفعهنّ الى صاحب المسلحة فامرهنّ ان يسفرن فامتنع ابراهيم فجذبه فبدت لحيته فدفعه الى صاحب الجسر فعرفه فذهب به الى باب المامون واعلمه به فامر بالاحتفاظ به الى بكرة فلمّا كان الغد أُقْعد ابراهيم فى دار المامون والمقنعة التى تقنّع بها فى عنقه والملحفة على صدره ليراه بنو هاشم والناس ويعلموا كيف أُخذ ثمّ حوّله الى احمد ابن ابى خالد فحبسه عنده ثمّ اخرجه معه لمّا سار الى فم الصلح الى الحسن بن سَهْل فشفع فيه الحسن وقيل ابنته بوران ، وقيل انّ ابراهيم لمّا أُخذ حُمل الى دار ابى اسحاق المعتصم وكان المعتصم عند المامون فحُمل رديفًا لفرج[2] التركىّ ، فلمّا دخل على المامون قال هيه يا ابراهيم فقال يا امير المؤمنين ولىّ الثار محكم[3] فى القصاص والعفو اقرب للتقوى ومن تناوله الاغترار بما مدّ له من اسباب الشقاء امكن عادية الدهر من نفسه وقد جعلك الله فوق كلّ ذى ذنب كما جعل كلّ ذى ذنب دونك فان تعاقب فبحقّك وان تعفُ فبفضلك ، قال بل اعفو يا ابراهيم فكبّر وسجد وقيل بل كتب ابراهيم هذا الكلام الى المامون وهو متخفّ فوقّع المامون فى رقعته القدرة تُذْهب الحفيظة والندم توبة وبينهما عفو الله عزّ وجلّ وهو اكبر[4] ما يسأله ، فقال ابراهيم يمدح المامون

يا خيرَ مَنْ رقلتْ يمانيةٌ[5] بـه   بعد النبىّ لآيسٍ او طامع
وابرَّ مَنْ عند الالاه على التقى   غيبًا واقوله بحقّ صادع[6]
عسل الفوارع ما اطعت[7] فان تهج   فالصاب يمزج بالسمام الناقع
متيقّظًا حَذَرًا وما تخشى العدى   نبهان من وسْنان ليل الهاجع

1) Codd. ممن. 2) B. فرج. 3) B. تتحكم. 4) C. P. et B. اكثر. 5) B. ثمانية. 6) A. ضارع. 7) B. اطلعت.

مُلِئَتْ قلوب الناس منك مخافةً … وتبيتَ تَكْلَؤُهم بقلب خاشع
بابى وامىّ فديةً وابيهما … من كلّ معضلة وذنب[1] واقع
ما أَلْيَنَ الكنفَ الذى بوّأتَنى … وطنًا وامرع ربعه للراتع[2]
للصالحات اخًا جُعلتَ وللتقى … وابًا رؤوفًا للفقير القانع
نفسى فداؤك اذ تضلّ معاذرى … واَلُوذ منك بفضل حلمٍ واسع
املًا لفضلك والفواضل شيمة … رفعتْ بناءك للمحلّ اليافع
فبذلتَ افضل ما يضيق ببذله … وسع النفوس من الفعال البارع
وعفوتَ عن مَنْ لم يكنْ عن مثله … عفوٌ ولم يشفعْ اليك بشافع
الّا العلوّ عن العقوبة بعدما … ظَفِرتْ يداك بمستكين خاضع[3]
فرحمتَ اطفالًا كافراخ القطا … وعويل عانسة كقوس[4] النازع
وعطفتَ آصرة علىّ كما وعى … بعد انهياض الوثى عظم الظالع
الله يعلم ما اقول كانّها[5] … جهد الالية من حنيف راكع
ما ان عصيتُك والغواة تقودنى … اسبابها الّا بنيّة طائع[6]
حتّى اذا علقتْ حبائل شقوتى … بردًى الى حفر المهالك هائع
لم ادرِ انّ لمثل جرمى غافرًا … فوقفتُ انظر اىّ حتف صارع
ردّ الحياة علىّ بعد ذهابها … ورع[7] الامام القادر المتواضع
احياك مَنْ ولّاك افضل مدّة … ورمى عدوّك فى الوتين بقاطع
كم من يد لك لم تحدّثنى بها … نفسى اذا آلتْ الىّ مطامع
اسديتَها عفوًا الىّ هنيئةً … وشكرتُ مصطنعًا لاكرم صانع
الّا يسيرًا عندما اولَيتنى … وَهْوَ الكبير[8] لدىّ غير الضائع[9]
إن انت جدتَ بها علىّ تكنْ لها … اهلًا وإن تمنعْ فاكرم مانع
انّ الذى قسم الخلافة حازها … من صلب آدم للامام السابع

[1] C. P. et B. ريب. [2] A. versum om. [3] C. P. et B. خاشع.
[4] B. لقوس. [5] C. P. et B. فانها. [6] B. اسّا فيها الاسنة طايع ،
[7] B. ودع. [8] A. الكثير. [9] A. الصانع.

جمع القلوب عليك جامع امرها[1] … وحوى رداءك[2] كلّ خير جامع ،

فذُكر انّ المامون قال حين انشده هذه القصيدة اقول كما قال يوسف لاخوته لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللّٰهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ[3] ۞

ذكر بناء المامون بُبوران

وفى هذه السنة بنى المامون ببوران ابنة الحسن بن سَهْل فى رمضان وكان المامون سار من بغداذ الى فم الصلح الى معسكر الحسن ابن سهل فنزله وزُفّتْ اليه بوران فلمّا دخل اليها المامون كان عندها حمدونة بنت الرشيد وامّ جعفر زبيدة امّ الامين وجدّتها امّ الفضل والحسن بن سهل فلمّا دخل نثرتْ عليه جدّتها الف لؤلؤة من انفس ما يكون فامر المامون بجمعه فجُمِعَ فاعطاه بورانَ وقال سلى حوائجك فامسكت فقالت جدّتها سلى سيّدك فقد امرك فسألتْه الرضى عن ابراهيم بن المهدىّ فقال قد فعلتُ وسألتْه الاذان لامّ جعفر فى الحجّ فاذن لها والبستها امّ جعفر البدلة[4] اللؤلؤيّة الامويّة وابتنى بها فى ليلته وأُوقد فى تلك الليلة شمعة عنبر فيها اربعون منًا واقام المامون عند الحسن سبعة * عشر يومًا[5] يعدّ له كلّ يوم ولجميع مَنْ معه ما يحتاج اليه وخلع الحسن على القوّاد على مراتبهم وحملهم ووصلهم وكان مبلغ ما لزمه خمسين الف الف درهم وكتب الحسن اسماء ضياعه فى رقاع ونثرها على القوّاد فمَنْ وقعتْ بيده رقعة منها فيها اسم ضَيْعة بعث فتسلّمها ۞

ذكر مسير عبد الله بن طاهر الى مصر

فى هذه السنة سار عبد الله بن طاهر * الى مصر وافتتحها[6] واستامن اليه عبيد الله بن السرىّ ، وكان سبب مسيره انّ عبيد

[1] B. اهلها. [2] C. P. et B. واولى. [3] Corani 12, vs. 92.
[4] C. P. البدنة. [5] B. أيّام. [6] Om. A.

الله قد كان تغلّب على مصر وخلع الطاعة وخرج جمع من الاندلس فتغلّبوا على الاسكندريّة واشتغل عبد الله بن طاهر عنهم بمحاربة نصر بن شبث[1] فلمّا فرغ منه سار نحو مصر فلمّا قرب منها على مرحلة قدّم قائدًا من قوّاده اليها لينظر موضعًا يعسكر فيه وكان ابن السرىّ قد خندق على مصر خندقًا فاتّصل الخبر به من وصول القائد الى ما قرب منه فخرج اليه فى اصحابه فالتقى هو والقائد فاقتتلوا قتالًا شديدًا وكان القائد فى قلّة فجال اصحابه وسيّر بريدًا[2] الى عبد الله بن طاهر بخبره فحمل عبد الله الرجال على البغال وجنبوا الخيل واسرعوا السير فلحقوا بالقائد وهو يقاتل ابن السرىّ فلمّا راى ابن السرىّ ذلك لم يصبر بين ايديهم وانهزم عنهم وتساقط اكثر اصحابه فى الخندق فمَنْ هلك منهم بسقوط بعضهم على بعض كان اكثر ممَّنْ قتله الجند بالسيف، ودخل ابن السرىّ مصر واغلق الباب عليه وعلى اصحابه وحاصره عبد الله فلم يعُدْ ابن السرىّ يخرج اليه وانفذ اليه الف وصيف ووصيفة مع كلّ احد منهم الف دينار فسيّرهم ليلًا فردّهم ابن طاهر فكتب اليه لو قبلتُ هديّتك نهارًا لقبلتُها ليلًا بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ[3]، قال فحينئذ طلب الامان، وقيل كان سنة احدى عشرة، وذكر احمد بن حفص بن ابى الشماس[4] قال خرجنا مع عبد الله بن طاهر الى مصر حتّى اذا كنّا بين الرملة ودمشق اذ نحن باعرابىّ قد اعترض فاذا شيخ على بعير له فسلّم علينا فرددنا عليه السلام قال وكنتُ انا واسحاق بن ابراهيم الرافقىّ واسحاق ابن ابى رِبْعِىّ ونحن نساير الامير وكنّا أَفْرَه منه دابّةً واجودَ كسوةً قال فجعل الاعرابىّ ينظر الى وجوهنا قال فقلتُ يا شيخ قد الححتَ

[1]) B. شيث.   [2]) A. بريده.   [3]) Corani 27, vss. 36 et 37.
[4]) A. السمرا.

فى النظر اعرفتَ شيئًا انكرتَهُ قال لا والله ما عرفتُكم قبل يومى هذا ولكنّى رجل حسن الفراسة فى الناس قال فاشرتُ الى اسحاق ابن ابى ربعىّ وقلتُ ما تقول فى هذا فقال

ارى كاتبًا داهى الكتابة بيّنٌ   عليه وتأْديب العراق مُنيرُ
له حركات قد يشاهدن انّه   عليم بتقسيط الخراج بصيرُ،

ونظر الى اسحاق بن ابراهيم الرافقىّ فقال

ومُظْهِرُ نُسْكٍ ما عليه ضميرُه   يُحِبُّ الهدايا بالرجال مكورُ
اخال به جُبنًا وبخلًا وشيمة   تخبّر عنه انّه لوزيرُ،

ثمّ نظر الىّ وقال

وهذا نديم للامير ومُؤْنِسٌ   يكون له بالقُرْب منه سرورُ
واحسبه للشِعْر والعلم راويًا   فبعض نديم مرّة وسميرُ،

ثمّ نظر الى الامير وقال

وهذا الامير المرتجى سَيْب كفّه   فما إن له فى العالمين نظيرُ
عليه رداءٌ من جمال وهيبة   ووجه بادراك النجاح بشيرُ
لقد عظم[1] الاسلام منه بذى يد   فقد عاش معروفٌ ومات نكيرُ
الا انّما عبد الالاه ابن طاهرٍ   لنا والدٌ برٌّ بنا واميرُ،

قال فوقع ذلك من عبد الله احسن موقع واعجبه وامر للشيخ بخمسمائة دينار وامره ان يصحبه ❁

ذكر فتح عبد الله الاسكندريّة

وفى هذه السنة اخرج عبد الله مَنْ كان تغلّب على الاسكندريّة *من اهل الاندلس[2] بامان وكانوا قد اقبلوا فى مراكب من الاندلس فى جمع والناس فى فتنة ابن السرىّ وغيره فارسوا بالاسكندريّة ورئيسهم يُدْعَى ابا حفص فلم يزالوا بها حتّى قدم ابن طاهر فارسل يؤذنهم بالحرب ان هم لم يدخلوا فى الطاعة فاجابوه وسألوه الامان

[1]) C. P. et B. عصم.   [2]) Om. C. P. et B.

على ان يرتحلوا عنها الى بعض اطراف الروم الله ليست من بلاد الاسلام فاعطاهم الامان على ذلك فرحلوا ونزلوا بجزيرة اقريطش واستوطنوها واقاموا بها فاعقبوا وتناسلوا، قال يونس بن عبد الاعلى اقبل الينا فتى حدث من المشرق [1] يعنى ابن طاهر والدنيا عندنا مفتونة قد غلب على كلّ ناحية من بلادنا غالب والناس فى بلاء فاصلح الدنيا وامن البرئ واخاف السقيم واستوسقت [2] له الرعيّة بالطاعة ۞

ذكر خلع اهل قُمّ

فى هذه السنة خلع اهل قُمّ المامونَ ومنعوا الخراج، فكان سببه انّ المامون لمّا سار من خراسان الى العراق اقام بالرىّ *عدّة ايام [3] واسقط عنهم شيئًا من خراجهم فطمع اهل قُمّ ان يصنع بهم كذلك فكتبوا اليه يسألونه الحطيطة وكان خراجهم الفَىْ الف درهم فلم يجبهم المامون الى ما سألوا فامتنعوا من ادآئه فوجّه المامون اليهم علىّ بن هشام وعُجَيْف بن عَنْبَسة فحاربهم *فظفرا بهم [4] وقتل يحيى بن عمران وهدم سور المدينة وجباها على سبعة آلاف الف درهم وكانوا يتظلمون من الفَىْ الف ۞

ذكر ما كان بالاندلس من الحوادث [5]

وفى هذه السنة سيّر عبد الرحمان بن الحَكَم سريّة كبيرة الى بلاد الفرنج واستعمل عليها عبيد الله المعروف بابن البلنسىّ فسار ودخل بلاد العدوّ وتردّد فيها بالغارات والسّبى والقتْل والاسْر ولقى الجيوش الاعداء فى ربيع الاوّل فاقتتلوا فانهزم المشركون وكثر القتل فيهم وكان فتحًا عظيمًا، وفيها افتتح عسكر سيّره عبد الرحمان ايضا حصن القلعة من ارض العدوّ وتردّد فيها بالغارات منتصف شهر رمضان، وفيها امر عبد الرحمان [6] ببنآء المسجد الجامع بجيان،

[1]) A. السرف. [2]) B. واستوثقت. [3]) A. اَيَامًا. [4]) Om. C. P. et B. [5]) Caput in C. P. et B. om. [6]) Cod. الله.

وفيها اخذ عبد الرحمان رهائن ابى الشماخ [1] محمّد بن ابراهيم مقدّم اليمانيّة بتُدْمير [2] ليسكن الفتنة بين المُضَريّة واليمانيّة فلم ينزجروا ودامت الفتنة فلمّا راى عبد الرحمان ذلك امر العامل بتدمير [2] ان ينقل منها ويجعل مرسية منزلًا ينزله العُمّال ففعل ذلك وصارت مرسية هى قاعدة تلك البلاد من ذلك الوقت ودامت الفتنة بينهم الى سنة ثلاث عشرة ومائتين فسيّر عبد الرحمان اليهم جيشًا فاذعن ابو [3] الشماخ واطاع عبد الرحمان وسار اليه وصار من جملة قوّاده واصحابه وانقطعت الفتنة من ناحية تدمير [2] ۞

ذكر عدّة حوادث

مات فى هذه السنة شهريار بن شروين *صاحب جبال طبرستان [4] وصار فى موضعه ابنه سابور فقاتله مازيار بن قارَن فاسره وقتله وصارت الجبال فى يد مازيار، وحجّ بالناس فى هذه السنة صالح بن العبّاس ابن محمّد وهو والى مكّة، وفيها توفيت عُليّة بنت المهدىّ مولدها سنة ستّين ومائة وكان زوجها موسى بن عيسى بن موسى بن محمّد بن علىّ *بن عبد الله بن عبّاس [4] فولدت منه ۞

ثمّ دخلت سنة احدى عشرة ومائتَيْن، سنة ٢١١

فى هذه السنة أُدخل عبيد الله بن السرىّ بغداذ وأُنزل مدينة المنصور واقام ابن طاهر بمصر واليًا عليها وعلى الشام والجزيرة وقال للمامون بعض اخوته انّ عبد الله بن طاهر يميل الى ولد علىّ بن ابى طالب وكذا كان ابوه قبله، فانكر المامون ذلك فعاوده اخوه فوضع المامون رجلًا قال له امش [5] فى هيئة القُرّآء والنُّسّاك الى مصر فادعُ جماعة من كُبَرآئها الى القاسم بن ابراهيم بن طباطبا ثمّ صِرْ الى عبد الله بن طاهر فادعُهُ اليه واذكُرْ له مناقبه ورغّبْه فيه وابحثْ عن باطنه وائتنى بما تسمع، ففعل الرجل ذلك فاستجاب

[1]) Cod. sine punctis. [2]) Codd. بتدمر. [3]) Codd. ابى. [4]) Om. C. P. et B. [5]) C. P. et B. امض.

له جماعة من اعيانه فقعد بباب عبد الله بن طاهر فلمّا ركب قام اليه فاعطاه رقعة فلمّا عاد الى منزله احضره قال قد فهمتُ ما فى رقعتك فهات ما عندك فقال ولى امانك قال نعم فدعاه الى القاسم وذكر فضله وزهده وعلمه، فقال عبد الله اتنصفنى قال نعم قال هل يجب شكر الله على العباد قال نعم قال فتجئ الىّ وانا فى هذه الحال لى خاتم فى المشرق جائز وخاتم فى المغرب جائز وفيما بينهما امرى مطاع ثمّ ما التفتُ عن يمينى ولا شمالى وورآئى وامامى الّا رايتُ نعمة لرجل انعمها علىّ ومنّة ختم بها رقبتى ويدًا لائحة بيضآء ابتدانى بها تفضّلًا وكرمًا تدعونى الى ان اكفر بهذه النعم وهذا الاحسان وتقول اغدر بمن كان اولى لهذا واحرى[1] واسع * فى ازالة خيط عنقه[2] وسفك دمه تراك لو دعوتنى الى الجنّة عيانًا اكان الله يحبّ علىّ ان اغدر به واكفر احسانه وانكث بيعته، فسكت الرجل فقال له عبد الله ما اخاف عليك الّا نفسك فارحل عن هذا البلد فانّ السلطان الاعظم ان بلغه ذلك كنتَ الجانى على نفسك ونفس غيرك، فلمّا ايس منه جآء الى المامون فاخبره فاستبشر وقال ذلك غرس يدى والف ادبى وقراب يلقحى، ولم يظهر ذلك ولا علمه ابن طاهر الّا بعد موت المامون وكان هذا القائل للمامون المعتصم فانّه كان منحرفًا عن عبد الله۞

ذكر قتل السيّد بن أنَس

وفيها قُتل السيّد بن انس الازدىُّ امير الموصل، وسبب قتله انّ زريق بن علىّ بن صدقة الازدىُّ الموصلىُّ كان قد تغلّب على الجبال ما بين الموصل واذربيجان وجرى بينه وبين السيّد حروب كثيرة فلمّا كان هذه السنة جمع زريق جمعًا كثيرًا قيل كانوا اربعين الفًا وسيّرهم الى الموصل لحرب السيّد فخرج اليهم فى اربعة

[1]) C. P. et B. واخرا.   [2]) Om. C. P. et B.

آلاف فالتقوا بسوق الأحد فحين رآهم السيّد حمل عليهم وحده وهذه كانت عادته ان يحمل وحده بنفسه وحمل عليه رجل من اصحاب زريق فاقتتلا فقتل كلُّ واحد منهما صاحبه لم يُقْتَل غيرهما وكان هذا الرجل قد حلف بالطلاق إن راى السيّد ان يحمل عليه فيقتله او يُقْتَل دونه لانّه كان له على زريق كلّ سنة مائة الف درهم فقيل له باىّ سبب تاخذ هذا المال فقال لانّنى متى رايتُ السيّد قتلتُهُ وحلف على ذلك فوفى به، فلمّا بلغ المامونَ قتْله غضب لذلك وولّى محمّد بن حُمَيْد الطوسىّ حرب زريق وبابك الخُرّمىّ واستعمله على الموصل۞

ذكر الفتنة بين عامر ومنصور وقتل منصور بافريقية[1]

وفى هذه السنة وقع الاختلاف بين عامر بن نافع وبين منصور ابن نصر بافريقية، وسبب ذلك انّ منصورًا كان كثير الحسد . . . . . . وسار بهم من تونس الى [منصور] وهو بقصره بطُنْبُذَة فحصره حتّى فنى ما كان عنده من المآء فراسله منصور وطلب منه الامان على ان يركب سفينة[2] ويتوجّه الى المشرق فاجابه الى ذلك فخرج منصور اوّل الليل مختفيًا يريد الاربس[3] فلمّا اصبح عامر ولم ير لمنصور اثرًا فطلبه حتّى ادركه فاقتتلوا وانهزم منصور ودخل الاربس فتحصّن بها وحصره عامر ونصب عليه منجنيقًا فلمّا اشتدّ الحصار على اهل الاربس قالوا لمنصور اما ان تخرج عنّا والّا سلّمناك الى عامر فقد اضرّ بنا الحصار، فاستمهلهم حتّى يصلح امره فامهلوه وارسل الى عبد السلام بن المفرّج وهو من قوّاد الجيش يسئله الاجتماع به فاتاه فكلّمه منصور من فوق السور واعتذر وطلب منه ان ياخذ له امانًا من عامر حتّى يسير الى المشرق، فاجابه عبد السلام الى ذلك واستعطف له عامرًا فآمنه على ان يسير الى تُونس وياخذ اهله

[1]) Caput in solo A. exstat.   [2]) Cod. بنفسه.   [3]) Codd. الاندلس.

وحاشيته ويسير بهم الى الشرق، فخرج اليه فسيّره مع خيل[1] الى تونس وامر رسوله سرًّا ان يسير به الى مدينة جربة[2] ويسجنه بها ففعل ذلك وسجن معه اخاه حمدون، فلمّا علم عبد السلام ذلك عظم عليه وكتب عامر الى اخيه وهو عامله على جربة[3] يامره بقتل منصور واخيه حمدون ولا يراجع فيهما فحضر عندهما واقرأهما الكتاب فطلب منصور منه دواة وقرطاسًا ليكتب وصيّته فامر له بذلك فلم يقدر يكتب فقال فان المعول تحمر الدنيا والآخرة ثمّ قتلهما وبعث برأسَيْهما الى اخيه واستقامت الامور لعامر بن نافع ورجع عبد السلام بن المفرّج الى مدينة باجة وبقى عامر بن نافع بمدينة تونس وتوفّى سلخ ربيع الآخر سنة اربع عشرة ومائتين فلمّا وصل خبره الى زيادة الله قال الآن وضعت الحرب اوزارها وارسل بنوه الى زيادة الله يطلبون الامان فامنهم واحسن اليهم ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها قدم عبد الله بن طاهر مدينة السلام فتلقّاه العبّاس بن المامون والمعتصم وسائر الناس، وفيها مات موسى بن حفص فولى ابنه طبرستان وولى حاجب بن صالح السند فهزمه بشر بن داوود فانحاز الى كرمان، وفيها امر المامون مناديًا فنادى برئت الذمة ممّن ذكر معاوية بخير او فضّله على احد من اصحاب رسول الله صلعم، وفيها مات ابو العتاهية الشاعر، وحجّ بالناس صالح بن العبّاس وهو والى مكّة، *وفيها خرج باعمال تاكرنّا[3] من الاندلس [طوريل] فقصد جماعة من الجند قد نزلوا ببعض قُرى تاكرنّا[3] ممتارين فقتلهم واخذ دوابّهم وسلاحهم وما معهم فسار اليه عامل . . . . ، . . : الاخفش النحوىّ البصرىّ[4] ، وفيها مات طلق بن غنام النخعىّ، واحمد ابن اسحاق الحضرمىّ، وعبد *الرحيم بن عبد[4] الرحمان بن محمّد

[1]) Cod. خليل. [2]) Cod. دردة. [3]) Cod. s. p. [4]) Om. C. P. et B.

الحارثىّ، وفيها توفّى عبد الرزّاق بن همّام الصنعانىّ المحدّث وهو من مشائخ احمد بن حنبل وكان يتشيّع، وفيها توفّى عبد الله بن داوود الخريبىّ البصرىّ وكان يسكن الخُرَيْبة[1] بالبصرة فنُسب اليها ۞

ثمّ دخلت سنة اثنتى عشرة ومائتين، سنة ٢١٢

ذكر استيلاء محمّد بن حُمَيد على الموصل

فى هذه السنة وجّه المامون محمّد بن حميد الطوسىّ الى بابك الخرّمىّ لمحاربته وامره ان يجعل طريقه على الموصل ليصلح امرها ويحارب زريق بن علىّ فسار محمّد الى الموصل ومعه جيشه وجمع ما فيها من الرجال من اليمن والربيعة وسار لحرب زريق ومعه محمّد ابن السيّد بن انس الازدىّ، فبلغ الخبر الى زريق فسار نحوهم فالتقوا على الزاب فراسله محمّد بن حميد يدعوه الى الطاعة فامتنع فناجزه محمّد واقتتلوا واشتدّ قتال الازدىّ مع محمّد بن السيّد طلبًا بثار السيّد فانهزم زريق واصحابه ثمّ ارسل يطلب الامان فآمنه محمّد فنزل اليه فسيّره الى المامون وكتب المامون *الى محمّد يامره باخذ جميع مال زريق من قرى ورستاق ومال وغيره فاخذ ذلك لنفسه فجمع محمّد اولاد زريق واخوته واخبرهم بما امر به المامون[2] فاطاعوا لذلك فقال لهم انّ امير المؤمنين قد امرنى به وقد قبلت ما حبانى منه ورددتُه عليكم فشكروه على ذلك، ثمّ سار الى اذربيجان واستخلف على الموصل محمّد بن السيّد وقصد المخالفين المتغلّبين على اذربيجان فاخذهم منهم يعْلى بن مرّة ونظرآؤه وسيّرهم الى المامون وسار نحو بابك الخرّمىّ لمحاربته ۞

ذكر عدّة الحوادث

فى هذه السنة خلع احمد بن محمّد العمرىّ المعروف بالاحمر العين المامونَ باليمن فاستعمل المامون على اليمن محمّد بن عبد

[1]) A. sine punct. B. الحرقى et الحربية. [2]) Om. C. P. et B.

لحميد المعروف بابى الرازى وسبّره البيهاء وفيها اظهر المامون القول بخلق القرءآن وتفضيل علىّ بن ابى طالب على جميع الصحابة وقال هو افضل الناس بعد رسول الله صلّعم وذلك فى ربيع الاوّل ، وحجّ بالناس عبد الله بن عبيد الله بن العبّاس بن محمّد ، وفيها كانت باليمن زلزلة شديدة فكان اشدّها بعَدَن فتهدّمت المنازل وخربت القرى وهلك فيها خلق كثير ، * وفيها سيّر عبد الرحمان صاحب الاندلس جيشًا الى بلد المشركين فوصلوا الى برشلونة ثمّ ساروا الى جرندة [1] وقاتلوا اهلها فى ربيع الاوّل فاقام الجيش شهرين ينهبون ويخرّبون ، وفيها كانت سيول عظيمة وامطار متتابعة بالاندلس فخربت اكثر الاسوار بمدائن ثغر الاندلس وخربت قنطرة سرقسطة ثمّ جدّدتْ عمارتها واحكمت ، (برشلونة بالباء الموحّدة والراء والشين المعجمة واللام والواو والنون والهاء [2]) ، وفيها توفّى محمّد بن يوسف بن واقد بن عبد الله الضبّى المعروف بالفريابى وهو من مشائخ البخارى ۞

سنة ٢١٣ ثمّ دخلت سنة ثلاث عشرة ومائتين ،

وفيها ولّى المامون ابنه العبّاس الجزيرة والثغور والعواصم وولّى اخاه ابا اسحاق المعتصم الشامَ ومصر وامر لكلّ واحد منهما ولعبد الله بن طاهر بخمسمائة الف درهم فقيل لم يفرّق فى يوم من المال مثل ذلك ، وفى هذه السنة خلع عبد السلام وابن جليس المامونَ بمصر فى القيسيّة واليمانيّة وظهرا بها ثمّ وثبا بعامل المعتصم وهو ابن عميرة بن الوليد الباذغيسىّ فقتلاه فى ربيع الاوّل سنة اربع عشرة ومائتين فسار المعتصم الى مصر وقاتلهما فقتلهما وافتتح مصر فاستقامت امورها واستعمل عليها عمّاله ، وفيها مات طلحة بن طاهر بخراسان ، وفيها استعمل المامون غسّانَ بن عبّاد على السند وسبب ذلك

[1]) Cod. sine punctis. [2]) Om. C. P. et B.

ان بشر بن داوود خالف المامون وجبى الخراج فلم يحمل منه شيئًا فعزم على تولية غسّان فقال لاصحابه اخبرونى عن غسّان فانّى اريده لامر عظيم فاطنبوه فى مدحه فنظر المامون الى احمد بن يوسف وهو ساكت فقال ما تقول يا احمد فقال يا امير المؤمنين ذلك رجل محاسنه اكثر من مساويه لا يصرف به الى طبعه [1] الّا انتصف منهم فمهما تخوّفت عليه فانّه لن ياتى امرًا يعتذر منه فاطنب فيه ، فقال لقد مدحتَهُ على سوء رأيك فيه قال لانّى كما قال الشاعر

كفى شكرًا لما اسديت انّى صدقتك فى الصديق وفى عداتى ،

قال فاعجب المامون من كلامه وادبه ، وحجّ بالناس هذه السنة عبد الله بن عبيد الله بن العبّاس بن محمّد بن علىّ ، وفيها قتل اهل ماردة من الاندلس عاملهم فثارت الفتنة عندهم فسيّر اليهم عبد الرحمان جيشًا فحصرهم وافسد زرعهم واشجارهم فعاودوا الطاعة وأُخذتْ رهائنهم وعاد الجيش بعد ان خرّبوا سور المدينة ثمّ ارسل عبد الرحمان اليهم بنقل حجارة السور الى النهر لئلّا يطمع اهلها فى عمارة فلمّا راوا ذلك عادوا الى العصيان وأسروا العامل عليهم وجدّدوا بناء السور واتقنوه ، فلمّا دخلت سنة اربع عشرة سار عبد الرحمان صاحب الاندلس فى جيوشه الى ماردة ومعه رهائن اهلها فلمّا بارزها راسله اهلها وافتكّوا رهائنهم بالعامل الذى اسروه وغيره وحصرهم وافسد بلدهم ورحل عنهم ، ثمّ سيّر اليهم جيشًا سنة سبع عشرة ومائتين فحصروها وضيّقوا عليها ودام الحصار ثمّ رحلوا عنهم ، فلمّا دخلت سنة ثمانية عشر سيّر اليها جيشًا ففتحها وفارقها اهل الشرّ والفساد وكان من اهلها انسان اسمه محمود بن عبد الجبّار الماردىّ فحصره عبد الرحمان بن الحكم فى جمع كثير من الجند وصدقوه القتال فهزموه

[1]) B. جادة.

وقتلوا كثيرًا من رجاله وتبعتْهم الخيل فى الجبل فافنوهم قتلًا واسرًا وتشريدًا ، ومضى محمود بن عبد الجبّار الماردىّ فيمن سلم معه من اصحابه الى منت سالوط فسيّر اليه عبد الرحمان جيشًا سنة عشرين ومائتين فمضوا هاربين عنه الى حلقب فى ربيع الاخر منها فارسل سريّة فى طلبهم فقاتلهم محمود فهزمهم وغنم ما معهم ومضوا لوجهتهم فلقيهم جمع من اصحاب عبد الرحمان مصادفة فقاتلوهم ثمّ كفّ بعضهم عن بعض وساروا فلقيهم سريّة اخرى فقاتلوهم فانهزمت السريّة وغنم محمود ما فيها وسار حتّى اتى مدينة مينة فهاجم عليها وملكها واخذ ما فيها من دوابّ وطعام وفارقوها فوصلوا الى بلاد المشركين فاستولوا على قلعة لهم فاقاموا بها خمسة اعوام وثلاثة اشهر فحصرهم اذفونس ملك الفرنج فملك الحصن وقتل محمودًا ومَنْ معه وذلك سنة خمس وعشرين ومائتين فى رجب واصرف مَنْ فيها[1] ، وفيها توفّى ابراهيم الموصلىّ المغنّى وهو ابراهيم بن ماهان والد اسحاق بن ابراهيم وكان كوفيًّا وسار الى الموصل فلمّا عاد قيل له الموصلىّ فلزمه ، وعلىّ بن جبلة بن مسلم ابو الحسن الشاعر وكان مولده سنة ستّين ومائة وكان قد اضرّ ، ومحمّد بن عرعرة بن البِونْد ، وابو عبد الرحمان المقرئ المحدّث ، وعبد[2] الله ابن موسى العبسىّ الفقيه وكان شيعيًّا وهو من مشائخ البخارىّ فى صحيحه ، (البِونْد بكسر الباء الموحّدة والواو وتسكين النون وآخره دال المهملة)[3] ✿

سنة ٢١٤ ثمّ دخلت سنة اربع عشرة ومائتَيْن ،

ذكر قتل محمّد الطوسىّ

فيها قُتل محمّد بن حُمَيْد الطوسىّ قتله بابك الخرّمىّ ، وسبب ذلك انّه لمّا فرغ من امر المتغلّبين على طريقه الى بابك سار

1) Om. C. P. et B. 2) C. P. et B. عبيد. 3) A.

نحوه وقد جمع العساكر والالات والميرة فاجتمع معه عالم كثير من المتطوّعة من سائر الامصار فسلك المضائق الى بابك وكان كلّما جاوز مضيقًا او عقبة ترك عليه مَنْ يحفظه من اصحابه الى ان نزل بهشتادسر[1] وحفر خندقًا وشاور فى دخول بلد بابك فاشاروا عليه بدخوله من وجه ذكروه له فقبل رأيهم وعبّى اصحابه وجعل على القلب محمّد بن يوسف بن عبد الرحمان الطائىّ المعروف بابى سعيد[2] وعلى الميمنة السعدى بن أَصْرم وعلى الميسرة العبّاس بن عبد الجبّار اليقطينىّ[3] ووقف محمّد بن حميد خلفهم فى جماعة ينظر اليهم *ويامرهم بسدّ[4] خلل ان راه ، فكان بابك يشرف عليهم من الجبل وقد كمّن لهم الرجال تحت كلّ صخرة فلمّا تقدّم اصحاب محمّد وصعدوا فى الجبل مقدار ثلاثة فراسخ خرجوا عليهم الكمناء وانحدر بابك اليهم فيمن معه وانهزم الناس فامرهم ابو سعيد ومحمّد ابن حميد بالصبر فلم يفعلوا ومرّوا على وجوههم والقتل ياخذهم وصبر محمّد بن حميد مكانه وفرّ من كان معه غير رجل واحد وسارا يطلبان الخلاص فرأى جماعة وقتالًا فقصدهم فراى * الخرّميّة يقاتلون طائفة من اصحابه فحين راه الخرّميّة قصدوه لما راوا من حسن[5] هيئته[6] فقاتلهم وقاتلوه وضربوا فرسه بمزراق[7] فسقط الى الارض واكبّوا على محمّد بن حميد فقتلوه ، وكان محمّد ممدحًا جوادًا فرثاه الشعرآء واكثروا منهم الطائىّ فلمّا وصل خبر قتْله الى المامون عظم ذلك عنده واستعمل عبد الله بن طاهر على قتال بابك فسار نحوه ✿

ذكر حال ابى دُلَف مع المامون

كان ابو دُلَف من اصحاب محمّد الامين وسار مع علىّ بن عيسى ابن ماهان الى حرب طاهر بن الحسين فلمّا قُتل علىّ عاد ابو دُلَف

1) A. بهادس. 2) B. بابن عبد الرحمان. 3) A. s. p.; B. اليفطنى. 4) B. حيث يرام لسد. 5) Om. C. P. et B. 6) C. P. قبته ; B. قيمة. 7) C. P. et B. برمح.

الى همذان فراسله طاهر يستميله ويدعوه الى بيعة المامون فلم يفعل وقال انّ فى عنقى بيعة لا اجد الى فسخها سبيلًا ولكنّى ساقيم مكانى لا اكون[1] مع احد الفريقَيْن ان كففتَ عنّى فاجابه الى ذلك فاقام بكَرْج[2] فلمّا خرج المامون الى الرىّ راسل ابا دُلَف يدعوه اليه فسار نحوه مجدًّا وهو خائف شديد الوجل فقال له اهله وقومه واصحابه انت سيّد العرب وكلّها تطيعك فان كنتَ خائفًا فاقمْ ونحن نمنعك، فلم يفعل وسار وهو يقول

اجود بنفسى دون قومىَ دافعًا   لما نابهم قدمًا واغشى الدواهيا
واقتحم الامر المخوف اقتحامه   لادرك مَجْدًا او اعاد ثاويا[3]

وهى ابيات حسنة، فلمّا وصل الى المامون اكرمه واحسن اليه وآمنه واعلى منزلته ۞

ذكر استعمال عبد الله بن طاهر على خراسان

فى هذه السنة استعمل المامون عبدَ الله بن طاهر على خراسان فسار اليها، وكان سبب مسيره اليها انّ اخاه طلحة لمّا مات ولى خراسان علىّ بن طاهر خليفة لاخيه عبد الله وكان عبد الله بالدينور يجهّز العساكر الى بابك واوقع الخوارج بخراسان باهل قرية الحَمْرآء من نيسابور فاكثروا فيهم القتل واتّصل ذلك بالمامون فامر عبد الله بن طاهر بالمسير الى خراسان فسار اليها فلمّا قدم نيسابور كان اهلها قد قحطوا فمطروا قبل وصوله اليها بيوم احد فلمّا دخلها قام اليه رجل بزّاز فقال

قد قحط الناس فى زمانهم   حتّى اذا جئْتَ جئْتَ بالدُّرر
غيثان فى ساعة لنا قدما   فمرحبًا بالامير والمطر،

فاحضره عبد الله وقال له اشاعرٌ انت قال لا ولكنّى سمعتُها بالرقّة[4]

[1]) A. اقيم. [2]) A. بكرخ; B. بالكرج. [3]) A. باديا. [4]) C. P. et B. الرقعة.

فحفظتها، فاحسن اليه وجعل اليه ان لا يشترى له شىء من الثياب الّا بامره ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة خرج بلال * الغسّانىُّ الشارىُّ[1] فوجه اليه المامون ابنه العبّاسَ فى جماعة من القوّاد فقتل بلال، وفيها قُتل ابو الرازىّ[2] باليمن، وفيها تحرّك جعفر بن داوود القمّىُّ[3] فظفر به عزيز مولى عبد الله بن طاهر وكان هرب من مصر فردّ اليها، وفيها ولى على بن هشام الجبل وقمّ واصبهان واذربيجان * وفيها توفّى ادْريس ابن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب عمّ بالمغرب واقام بعده ابنه محمّد بامر مدينة فاس فولّى اخاه القاسم البصرة وطنجة وما يليهما واستعمل باقى اخوته على مدن البربرة، وفيها سار عبد الرحمان الاموىُّ صاحب الاندلس الى مدينة باجة وكانت عاصية عليه من حين فتنة منصور الى الآن فملكها عنوةً، وفيها خالف هاشم الضرّاب بمدينة طُلَيْطلة من الاندلس على صاحبها عبد الرحمان وكان هاشم ممّنْ خرج من طليطلة [لمّا] واقع الحكم باهلها فسار الى قرطبة فلمّا كان الآن سار الى طليطلة فاجتمع اليه اهل الشرّ وغيرهم فسار بهم الى وادى نحومه (!) واغار على البربر وغيرهم فطار اسمه واشتدّت شوكته واجتمع له جمع عظيم واوقع باهل شنت برية وكان بينه وبين البربر وقعات كثيرة، فسيّر اليه عبد الرحمان هذه السنة جيشًا فقاتلوه فلم تستظهر احدى الطائفتَيْن على الاخرى وبقى هشام كذلك وغلب على عدّة مواضع وجاوز بركة العجوز واخذت غارة خيله فسيّر اليه عبد الرحمان جيشًا كثيفًا سنة ستّ عشرة ومائتَيْن فلقيهم هاشم بالغرب من حصن سمسطا بمجاورة رورنه (!) فاشتدّت الحرب بينهم ودامت

[1]) C. P. الصبىّ; B. الصبادى. [2]) A. الدارى. [3]) A. المسى.

عدّة ايام ثمّ انهزم هاشم وقُتل هو وكثير ممّنْ معه من اهل الطمع والشرّ وطالبى الفتن وكفى الله الناس شرّهم[1] ، وحجّ بالناس اسحاق ابن العبّاس بن محمّد، وفيها توفّى ابو هاشم[2] النبيل واسمه الضحّاك ابن محمّد[3] الشَّيْبانىّ وهو امام فى الحديث، وفيها توفّى ابو احمد حسين بن محمّد البغدادىّ ۞

سنة ٢١٥ ثمّ دخلت سنة خمس عشرة ومائتَيْن،

ذكر غزوة المامون الى الروم

فى هذه السنة سار * المامون الى الروم[4] فى المحرم فلمّا سار استخلف على بغداد اسحاق بن ابراهيم بن مُصْعَب وولّاه مع ذلك السواد وحُلْوان وكور دجلة فلمّا صار المامون بتكريت قدم عليه محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسن[5] بن علىّ بن ابى طالب عم فلقيه بها فاجاره[6] وامره بالدخول بابنته امّ الفضل وكان زوّجها منه فأُدْخلتْ عليه فلمّا كان ايّام الحجّ سار باهله الى المدينة فاقام بها، وسار المامون على طريق الموصل حتّى صار الى مَنْبج ثمّ الى دابق ثمّ الى انطاكية ثمّ الى المَصيصة وطرسوس ودخل منها الى بلاد الروم فى جمادى الاولى ودخل ابنه العبّاس من ملطْيَة فاقام المامون على حصن قرّة[7] حتّى افتتحه عنوةً وهدمه لاربع بقين من جمادى الاولى وقيل انّ اهله طلبوا الامان فآمنهم المامون وفتح قبله حصن ماجدة[8] بالامان ووجّه اشناس الى حصن سندس فاتاه برئيسه * ووجّه عُجَيْفًا وجعفر الخيّاط الى صاحب حصن سناذ[9] فسمع واطاع، وفيها عاد[10] المعتصم

1) Om. C. P. et B. 2) B. عاطم. 3) A. ابو مخلد. 4) C. P. et B. من بغداد ليغزو الروم. 5) C. P. et B. الحسين. 6) B. فاجازه. 7) A. s. p.; C. P. et B. مرّة. 8) A. s. p.; C. P. ماخذه; B. فاخذه. 9) B. سنان. 10) Om. A.

من مصر فلقى المامون قبل دخوله الموصل ولقيه منويل[1] وعبّاس ابن المامون برأس عين ۞ وفيها توجّه المامون بعد خروجه من بلاد الروم الى دمشق، وحجّ بالناس عبد الله بن عبد الله بن العبّاس بن محمّد، وفيها توفّى قَبيصة بن عُقبة السوآئىّ[2] ، وابو يعقوب اسحاق بن الطبّاخ[3] الفقيه، وعلىّ بن الحسن بن شقيق صاحب ابن المبارك، وثابت بن محمّد الكندىّ العابد المحدّث، وهَوذة بن خليفة بن عبد الله بن عبيد الله بن ابى بكرة ابو الاشهب، وابو جعفر محمّد بن الحارث الموصلىّ، وابو سليمان الدارانىّ الزاهد توفّى بداريا، ومكّىّ بن ابراهيم التيمىّ البلخىّ ببلخ وهو من مشائخ البخارىّ فى صحيحه وقد قارب مائة سنة، وابو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الانصارىّ اللغوىّ النحوىّ وكان عمره ثلاثًا وتسعين سنة، وفيها توفّى عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ابو سعيد الاصمعىّ اللغوىّ البصرىّ وقيل سنة ستّ عشرة، ومحمّد بن عبد الله بن المثنّى بن عبد الله بن أَنَس بن مالك الانصارىّ قاضى البصرة ۞

ثمّ دخلت سنة ستّ عشرة ومائتَيْن، سنة ٢١٦

ذكر فتح هِرَقْلة

فى هذه السنة عاد المامون الى بلاد الروم، وسبب ذلك انّه بلغه انّ ملك الروم قتل الفًا وستّمائة من اهل طرسوس والمَصيصة فسار حتّى دخل ارض الروم فى جمادى الاولى فاقام الى منتصف شعبان، وقيل كان سبب دخوله اليها انّ ملك الروم كتب اليه بدأ بنفسه فسار اليه ولم يقرأ كتابه فلمّا دخل ارض الروم اناخ على انطيعوا فخرجوا على صلح، ثمّ سار الى هِرَقْلة فخرج اهلها على صلح ووجّه اخاه ابا اسحاق المعتصم فافتتح ثلاثين حصنًا ومطمورة

1) B. المعتصم. 2) B. السوادى. 3) A. s. p.; C. P. et B. الطباع ۞

ووجّه يحيى بن اكثم من طُوانة فاغار وقتل [1] واحرق فاصاب سبيًا ورجع ثمّ سار المامون الى كَيْسوم فاقام بها يومَيْن ثمّ ارتحل الى دمشق ✿

ذكر عدّة حوادث

وفيها ظهر عبدوس الفهرىّ بمصر فوثب على عمّال المعتصم فقتل بعضهم فى شعبان فسار المامون من دمشق الى مصر منتصف ذى الحجّة، وفيها قدم الافشين من برقة فاقام بمصر، وفيها كتب المامون الى اسحاق بن ابراهيم يامره باخذ الجند بالتكبير اذا صلّوا فبدأ بذلك منتصف [2] رمضان فقاموا قيامًا وكبّروا ثلاثًا ثمّ فعلوا ذلك فى كلّ صلاة مكتوبة، وفيها غضب المامون على علىّ بن هاشم * ووجّه عُجَيْفًا واحمد بن هاشم [3] وامر بقبض امواله وسلاحه، وفيها ماتت امّ جعفر زُبَيْدة امّ الامين ببغداد، وفيها تقدّم غسّان بن عبّاد من السند ومعه بشر بن داوود مستامنًا واصلح السند واستعمل عليها عمران بن موسى العتكىّ، وفيها هرب جعفر بن داوود القمّىّ الى قمّ وخلع الطاعة بها، وحجّ بالناس فى قول بعضهم سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علىّ *بن عبد بن عبّاس [4] وقيل حجّ بهم عبد الله بن عبيد [5] الله بن العبّاس بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس رضهم وكان المامون ولّاه اليمنَ وجعل اليه ولاية كلّ بلد يدخله فسار من دمشق فقدم بغداد فصلّى بالناس يوم الفطر وسار عنها فحجّ بالناس، فيها توفّى ابو مسْهر عبد الاعلى ابن مِسْهر الغسّانىّ ببغداد، ومحمّد بن عبّاد بن عبّاد بن حبيب ابن المهلّب المهلّبىّ امير البصرة بها، ويحيى بن يعلى المحاربىّ، واسماعيل ابن جعفر بن سليمان [6] بن علىّ ✿

1) A. على دحل. 2) B. add. شعبان او. 3) Om. A. 4) Om. C. P. et B. 5) A. عبد. 6) C. P. et B. سليم.

ثمّ دخلت سنة سبع عشرة ومائتَيْن، سنة ٢١٧

فى هذه السنة ظفر الافشين بالفَرْما من ارض مصر ونزل اهلها بامان على حكم المامون ووصل المامون الى مصر فى المحرّم من هذه السنة فأُتى بعبدوس الفهرىّ فضرب عنقه وعاد الى الشام، وفيها قتل المامون علىّ بن هشام وكان سبب ذلك انّ المامون كان استعمله على اذربيجان وغيرها كما تقدّم ذكره فبلغه ظلمه واخذه الاموال وقتله الرجال فوجّه اليه عُجَيْف بن عَنْبسة فثار به علىّ بن هشام واراد قتله واللحاق ببابك وظفر به عُجيف وقدم به على المامون فقتله وقتل اخاه حَبيبًا فى جمادى الاولى وطيف برأس علىّ فى العراق وخراسان والشام ومصر ثمّ أُلقى فى البحر، وفيها عاد المامون الى بلاد الروم فاناخ على لُؤلُؤة مائة يوم ثمّ رحل عنها وترك عليها عُجَيْفًا فخدعه اهله واسروه فبقى عندهم ثمانية ايّام واخرجوه وجاء توفيل ملك الروم فاحاط بعُجَيْف فبعث المامون اليه الجنود فارتحل توفيل قبل [1] موافاتهم وخرج اهل لؤلؤة الى عُجَيْف بامان وارسل ملك الروم يطلب المهادنة فلم يتمّ ذلك، وفيها سار المامون الى سلغوس، وفيها بعث علىّ بن عيسى القمّىّ الى جعفر بن داوود القمّىّ فقتل، وحجّ بالناس سليمان بن عبد الله بن سليمان ابن علىّ، وفيها توفّى الحجّاج بن المِنْهال بالبصرة، وسُرَيْج بن النعمان (سريج بالسين المهملة والجيم)، وسعدان [2] بن بشر الموصلىّ يروى عن الثَّوْرىّ، وفيها توفّى الخليل [3] بن ابى رافع المزنىّ [4] الموصلىّ وكان عالمًا عابدًا وابوه جعفر بن محمّد بن ابى يزيد الموصلىّ وكان فاضلًا ✿

ثمّ دخلت سنة ثمان عشرة ومائتَيْن، سنة ٢١٨

ذكر المحنة بالقرءآن المجيد

وفى هذه السنة كتب المامون الى اسحاق بن ابراهيم ببغداد

1) B. عند. 2) A. سعد. 3) B. الجليل. 4) B. المدنى.

فى امتحان القضاة والشهود والمحدّثين بالقرءآن فمَنْ اقرّ انّه مخلوق محدّث خلّى سبيله ومَنْ ابى اعلمه به ليامره فيه برأيه[1] وطوّل كتابه باقامة الدليل على خلق القرءآن وترك الاستعانة بمَنْ امتنع عن القول بذلك وكان الكتاب فى ربيع الاوّل وامره بانفاذ سبع نفر[2] منهم محمّد بن سعد كاتب الواقدىّ وابو مسلم مستملى[3] ويزيد بن هارون ويحيى بن معين وابو خَيثمة زهير بن حرب واسماعيل بن داوود واسماعيل[4] بن ابى مسعود واحمد بن الدَّوْرقىّ فأُشْخصوا اليه فسألهم وامتحنهم عن القرءآن فاجابوا جميعًا انّ القرءآن مخلوق فاعادهم الى بغداد فاحضرهم اسحاق بن ابراهيم داره وشهر قولهم بحضرة المشائخ من اهل الحديث فاقرّوا بذلك فخلّى سبيلهم، وورد كتاب المامون بعد ذلك الى اسحاق بن ابراهيم بامتحان القضاة والفقهآء فاحضر اسحاق بن ابراهيم ابا حسّان الزيادىّ وبِشر بن الوليد الكندىّ وعلىّ بن ابى مُقاتل والفضل بن غانم والذَيّال بن الهَيثم وسجّادة والقواريرىّ[5] واحمد بن حنبل وقُتَيْبة وسعدَوَيْه الواسطىّ وعلىّ بن جعد واسحاق بن ابى اسرائيل[6] وابن الهرش[7] وابن عُليّة الاكبر ويحيى بن عبد الرحمان العمرىّ[8] وشيخًا آخر من ولد عمر ابن الخطاب كان قاضى الرقّة وابا نصر التمّار[9] وابا مَعْمر القطيعىّ ومحمّد بن حاتم بن مَيْمون ومحمّد بن نوح المضروب وابن الفرخان[10] *وجماعة منهم النضر بن شميل وابن علىّ بن عاصم وابو العوّام البزّاز[11] وابن شجاع وعبد الرحمان بن اسحاق[12] فأُدخلوا جميعًا على اسحاق فقرأ عليهم كتاب المامون مرّتَيْن حتّى فهموه

[1]) A. بامره. [2]) B. سبعة انفر. [3]) B. المسلمى. [4]) Om. C. P. et B. [5]) B. ابن القواريرى. [6]) B. ابراهيم. [7]) A. وابا الدش. [8]) A. الفهْرى. [9]) C. P. et B. اليمان. [10]) A. الفرحان. [11]) Cod. s. p. [12]) Om. C. P. et B.; qui modo وغيرهم habent.

ثمّ قال لبشر بن الوليد ما تقول فى القرءآن فقال قد عرّفتُ مقالتى امير المؤمنين غير مرّة قال فقد تجدّد من كتاب امير المومنين ما ترى فقال اقول القرءان كلام الله قال لم اسألك عن هذا امخلوق هو قال الله خالق كلّ شىء *قال فالقرءان شىء[1] قال نعم قال فمخلوق هو قال ليس بخالق قال *ليس هو عن هذا[1] امخلوق هو قال ما احسن غير ما قلتُ لك *وقد استعهدتُ امير المؤمنين ألّا اتكلّم فيه وليس عندى غير ما قلتُ لك[1]، فاخذ اسحاق رقعة فقرأها عليه ووقّفه عليها فقال اشهد انّ لا اله الّا الله احدًا فردًا لم يكن قبله شىء ولا يشبهه شىء من خلقه فى معنى من المعانى ووجه من الوجوه قال نعم قال للكاتب اكتب ما قال، ثمّ قال لعلىّ بن ابى مُقاتل ما تقول قال قد سمعتَ كلامى لامير المؤمنين فى هذا[2] غير مرّة وما عندى غيره فامتحنه بالرقعة فاقرّ بما فيها ثمّ قال له القرءان مخلوق قال القرءان كلام الله قال لم اسألك عن هذا قال القرءان كلام الله فان امرنا امير المؤمنين بشىء سمعْنا واطعنا فقال للكاتب اكتب مقالته، ثمّ قال للذيّال[3] نحوًا من مقالته لعلىّ بن ابى مقاتل فقال مثل ذلك، ثمّ قال لابى حسّان الزيادىّ ما عندك قال سلْ عمّ شئْتَ فقرأ عليه الرقعة فاقرّ بما فيها ثمّ قال ومَنْ لم يقلْ هذا القول فهو كافر فقال القرءان مخلوق هو قال القرءان كلام الله والله خالق كلّ شىء وامير المؤمنين امامنا وبه[4] سمعنا عامّة العلم وقد سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم وقد قلّده الله امرنا فصار يقيم حجّنا[5] وصلاتنا ونؤدّى اليه زكاة اموالنا ونجاهد معه ونرى امامته فان امرنا ايتمرنا وان نهانا انتهينا، قال فالقرءان مخلوق فاعاد مقالته قال اسحاق فانّ هذه مقالة امير المؤمنين قال قد تكون مقالته ولا يامر بها الناس وان خبّرتَنى انّ

[1]) Om. C. P. et B. [2]) C. P. et B. هذه. [3]) Codd. ابى ذيال. [4]) A. ونسبه. [5]) B. حجتنا.

امير المؤمنين امرك ان اقول قلتُ ما امرتَنى[1] به فانّك الثقة فيما ابلغتَنى عنه، قال ما امرنى ان ابلغك شيئًا قال ابو حسّان وما عندى الّا السمع والطاعة فامرنى ايتمر، قال ما امرنى ان آمركم وانّما امرنى ان امتحنكم، ثمّ قال لاحمد بن حبل ما تقول فى القرءان قال كلام الله قال امخلوق هو قال كلام الله ما ازيد عليها فامتحنه بما فى الرقعة فلمّا اتى الى ليس كمثله شىء وهو السميع البصير وامسك ممّن لا يشبهه شىء من خلقه فى معنًى من المعانى ولا وجه من الوجوه فاعترض عليه ابن البكاء الاصغر فقال اصلحك الله انّه يقول سميع من اذن وبصير من عين فقال اسحاق لاحمد ما معنى قولك سميع بصير قال هو كما وصف نفسه *قال فما معناه قال لا ادرى اهو هو كما وصف نفسه[2]، ثمّ دعا بهم رجلًا رجلًا كلّهم يقول القرءان كلام الله الّا قُتَيْبة وعبيد[3] الله بن محمّد بن الحسن وابن عُليّة الاكبر وابن البكاء وعبد المنعم بن ادريس[4] *بن بيت[5] ووَهب بن منبّه[6] والمظفّر بن مرجّا ورجلًا من ولد عُمر بن الخطّاب قاضى الرقّة وابن الاحْمر فامّا ابن البكاء الاكبر فانّه قال القرءان مجعول لقول الله عزّ وجلّ انّا جَعَلْنَاهُ قُرْءآنًا عَرَبِيًّا[7] والقرآن مُحْدث لقوله تعالى مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ[8] قال اسحاق فالمجعول مخلوق * قال نعم قال والقرآن مخلوق قال لا اقول مخلوق[9] ولكنّه مجعول، فكتب مقالته ومقالات القوم رجلًا رجلًا ووُجّهتْ الى المامون، فاجاب المامون يذمّهم[9] ويذكر كلًّا منهم ويعيبهم ويقع فيه بشىء وامره ان يحضر بشر بن الوليد وابراهيم ابن المهدىّ ويمتحنهما فان اجابا والّا فاضربْ اعناقهما وامّا مَن سِواهما فان اجاب الى القول بخلق القرآن والّا حملهم موثقين بالحديد

[1]) A. امرنى. [2]) Om. A. [3]) A. عبد. [4]) A. وادريس. [5]) A. sine punct. [6]) Om. B. [7]) Corani 41, vs. 2. [8]) Ibid. 21, vs. 2. [9]) Om. A.

الى عسكره مع نفر يحفظونهم، فاحضرهم اسحاق واعلمهم بما امر به المامون فاجاب القوم اجمعون الّا اربعة نفر وهم احمد بن حنبل وسجادة والقواريرىّ ومحمّد بن نوح المضروب فامر بهم اسحاق فشدّوا فى الحديد فلمّا كان الغد دعاهم فى الحديد فاعاد عليهم المحنة فاجابه سجادة والقواريرىّ فاطلقهما واصرّ احمد بن حنبل ومحمّد ابن نوح على قولهما فشدّا فى الحديد ووُجّها الى طرسوس وكتب الى المامون بتاويل القوم فيما اجابوا اليه، فاجابه المامون انّنى بلغنى عن بشر بن الوليد بتاويل الآية الّتى انزلها الله تعالى فى عمّار ابن ياسر اِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ[1] وقد اخطأ التاويل انّما عنى الله سبحانه وتعالى بهذه الآية من كان معتقدًا للايمان مُظهرًا للشرك فامّا مَنْ كان معتقدًا للشرك مظهرًا للايمان فليس هذا له، فاشخصهم جميعًا الى طرسوس ليقيموا بها الى ان يخرج امير المؤمنين من بلاد الروم فاحضرهم اسحاق وسيّرهم جميعًا الى العسكر وهم ابو حسّان الزيادىّ وبشر بن الوليد والفضل بن غانم وعلىّ بن مُقاتل والذيّال بن الهَيْثم ويحيى بن عبد الرحمان العمرىّ وعلىّ بن الجعد وابو العوّام وسجادة والقواريرىّ *وابن الحسن بن[2] علىّ بن عاصم واسحاق بن ابى اسرائيل والنضر بن شميل وابو نصر التمّار وسعدوَيْه الواسطىّ ومحمّد بن حاتم بن مَيْمون وابو مَعْمر ابن الهرش وابن الفرّخان واحمد بن شجاع وابو هارون بن البكاء، فلمّا صاروا الى الرقّة بلغهم موت المامون فرجعوا *الى بغداد[2] ❁

ذكر مرض المامون ووصيّته

وفى هذه السنة مرض المامون مرضه الّذى مات فيه لثلاث عشرة خلت من جمادى الآخرة، وكان سبب مرضه ما ذكره سعد[3] بن العلّاف القارىّ[4] قال دعانى المامون يومًا فوجدتُهُ جالسًا على

[1]) Corani 16, vs. 108. [2]) Om. C. P. et B. [3]) *Kitábo 'l-Oyun*, p. ٣٧٧: سعيد. [4]) C. P. et B. الفارسى.

جانب [1] البذندون والمعتصم عن يمينه وهما قد دلّيا ارجلهما فى الماء فامرنى ان اضع رجلىّ فى الماء وقال ذقْه فهل رايتَ اعذب منه او اصفى صفآء او اشدّ بردًا ففعلتُ وقلتُ يا امير المؤمنين ما رايتُ مثله قطّ فقال اىّ شىء يطيب ان يؤكل ويُشْرَب عليه هذا الماء ، فقلتُ امير المؤمنين اعلم فقال الرطب الازاذ، فبينما هو يقول اذ سمع وقع لجم البريد فالتفت فاذا بغال البريد عليها الحقائب فيها الالطاف فقال لخادم انظر ان كان فى هذه الالطاف رطب ازاذ فات به فمضى وجاء ومعه سلّتان فيهما ازاذ كانّما جُنى تلك الساعة فاظهر شكرًا لله تعالى وتعجّبنا جميعًا واكلنا وشربنا من ذلك الماء فما قام منّا احد الّا وهو محموم وكانت منيّة المامون من تلك العلّة ولم يزل المعتصم مريضًا حتّى دخل العراق وبقيتُ انا مريضًا مدّةً ، فلمّا مرض المامون امر ان يكتب الى البلاد الكتب من عبد الله المامون امير المؤمنين واخيه الخليفة من بعده ابى اسحاق بن هارون الرشيد واوصى الى المعتصم بحضرة ابنه العبّاس وبحضرة الفقهآء والقضاة والقوّاد وكانت وصيّته بعد الشهادة والاقرار بالوحدانيّة والبعث والجنّة والنار والصلوة على النبىّ صلّعم والانبياء [2] انّى مقرّ مذنب ارجو واخاف الّا انّى اذا ذكرتُ عفو الله رجوتُ واذا مُتُّ فوجّهونى وغمّضونى واسبغوا وضوءى وطهورى واجيدوا كفنى ثمّ اكثروا حمد الله على الاسلام ومعرفة حقّه عليكم فى محمّد صلّعم اذ جعلنا من امّته المرحومة ثمّ اضجعونى على سريرى ثمّ عجّلوا بى وليصلّ علىّ اقربكم نسبًا واكبركم سنًّا وليكبّرْ خمسًا ثمّ احملونى وابلغوا بى حفرتى ولينزلْ بى اقربكم قرابةً واودّكم محبّةً واكثروا من حمد الله وذكره ثمّ ضعونى على شقّى الايمن واستقبلوا بى القبلة ثمّ حلّوا كفنى عن راسى ورجلى ثمّ سدّوا اللحد واخرجوا عنّى

1) B. شاطى.   2) B. والاعتراف.

وخلّونى وعملى وكلّكم لا يغنى عنّى شيئًا ولا يدفع عنّى مكروهًا ثمّ قفوا باجمعكم فقولوا خيرًا ان علمتم وامسكوا عن ذكر شرّ ان كنتم عرفتم فانّى مأخوذ من بينكم بما تقولون ولا تدعوا باكية عندى فانّ المعول عليه يعذب رحم الله عبدًا تعظ وفكّر فيما ختم الله على خلقه من الفناء وقضى عليهم من الموت الذى لا بدّ منه فالحمد لله الذى توحّد بالبقاء وقضى على جميع خلقه الفناء لينظر ما كنتُ فيه من عزّ الخلافة هل اغنى عنّى ذلك شيئًا اذ جاء امر الله لا والله ولكن اضعف علىّ به الحساب فيا ليت عبد الله بن هارون لم يكن بشرًا بل ليته لم يكن خلقًا يا ابا اسحاق ادْنُ منى واتّعظ بما ترى وخذْ بسيرة اخيك فى القرآن والاسلام واعملْ فى الخلافة اذا طوّقكها الله عمل المريد لله الخائف من عقابه وعذابه ولا تغترّ بالله ومهلته وكان قد نزل بك الموت ولا تغفل امر الرعيّة [1] والعوامّ فانّ الملك بهم وبتعهّدك لهم الله الله فيهم وفى غيرهم من المسلمين ولا ينتهينّ اليك امر فيه صلاحٌ للمسلمين ومنفعة الّا قدّمتَهُ وآثرتَهُ على غيره من هواك وخذْ من اقويائهم لضعفائهم ولا تحمل عليهم فى شىء وانصفْ بعضهم من بعض بالحقّ بينهم وقرّبهم وتانّهم وعجّل الرحلة عنّى والقدوم الى دار ملكك بالعراق وانظرْ هؤلاء القوم الذين انت بساحتهم فلا تغفلْ عنهم فى كلّ وقت والخرّميّة فاغزهم ذا * خزاية وصداقة [2] وجلد واكنفه [3] بالاموال والجنود فان طالت مدّتهم فتجرّد لهم فيمَنْ معك انصارك واوليائك واعملْ فى ذلك عمل مقدّم النيّة فيه راجيًا ثواب الله عليه، ثمّ دعا المعتصمَ بعد ساعة حين اشتدّ الوجع واحسّ بمجىء امر الله فقال يا ابا اسحاق عليك عهد الله وميثاقه وذمّة رسول الله صلّعم لتقومنّ بحقّ الله فى عباده ولتؤثرنّ طاعة الله على معصيته اذ انا نقلتُها

1) Vox ter, et sequens bis in A. repetita.   2) A. حرمة.   3) A. add. كنفه.

واستبشر به والناس ينظرون ويتجبرون فقال المامون يا ابا محمّد ننصرف بالمال واصحابنا يرجعون خائبين انّ هذا للوم ثمّ دعا محمّد بن يزداد فقال له وقّعْ لآل فلان بالف الف ولآل فلان بمثلها ولآل فلان بمثلها فما زال كذلك حتّى فرّق اربعة[1] وعشرين الف الف[2] ورجله فى الركاب ثمّ قال ادفع الباقى الى المعلّى يعطيه جندنا قال العبسىّ[3] فقمتُ نَصْبَ عينيه انظر اليهما فلمّا رآنى كذلك قال وقّعْ لهذا بخمسين الفًا فقبضتُها، وذُكر عن محمّد ابن ايّوب بن جعفر بن سليمان انّه كان بالبصرة رجل من بنى تميم بن سعد وكان شاعرًا ظريفًا خبيثًا منكرًا وكنتُ آنس به واستحليه فقلت له انت شاعرٌ وانت ظريف والمامون اجود من السحاب الحافل فما يمنعك منه، فقال ما عندى ما يحملنى فقلتُ انا اعطيك راحلة ونفقة فاعطيتُهُ راحلة نجيبة وثلاثمائة درهم فعمل ارجوزة ليست بالطويلة ثمّ سار الى المامون قال فجئتُ اليه وهو بسلغوس قال فلبستُ ثيابى وانا اروم بالعسكر واذا بكهل على بغل فاره فتلقّانى مواجهة وانا اردّد نشيد ارجوزتى فقال السلامُ عليك فقلت عليكم السلام ورحمة الله وبركاته قال قفْ ان شئتَ فوقفتُ فتضوّعتْ منه رائحة المسك والعنبر فقال ما اوّلك قلتُ رجل من مُضَر قال ونحن من مُضر ثمّ قال ما ذا قلتُ من بنى تميم قال وما بعد تميم قلتُ من بنى سَعْد قال وما اقدمك قلتُ قصدتُ هذا الملك الذى ما سمعتُ بمثله اندى رائحة ولا اوسع راحة قال فما الذى قصدتَهُ به قلت شعر طيّب يلذّ على الافواه ويحلو فى آذان السامعين قال فانشدْنيه فغضبتُ وقلت يا ركيك اخبرتُك انّى قصدتُ الخليفة بمديح تقول انشدنيه فتغافل عنها والغى عن جوابها، فقال فما الذى تامل منه، قلتُ ان كان على ما ذُكر لى فالف

1) Om. C. P. et B. 2) A. add. الف. 3) A. sine punct.; C. P. العيشى.

دينار * قال انا اعطيك الف دينار[1] ان رايتُ الشعر جيّدًا والكلام عذبًا واضع عنك العناء وطول الترداد متى تصل الى الخليفة وبينك وبينه عشرة آلاف رامح ونابل، قلتُ فلى عليك الله ان تفعل قال نعم لك الله علىّ ان افعل فانشدتُهُ

مامون يا ذا المنزلة الشريفهْ وصاحب المرتبة[2] المنيفهْ
وقائد الكتيبة الكثيفهْ هل لك فى ارجوزة ظريفهْ
اظرف من فقه ابى حنيفهْ لا والذى انت له خليفهْ
ما ظُلمتْ فى ارضنا ضعيفهْ اميرنا مؤنته خفيفهْ
وما اجتبى شىء سوى الوظيفهْ فالذئب والنعجة فى سقيفهْ
واللص والتاجر فى قطيفهْ،

قال فوالله ما عدا ان بلغتُ هاهنا فاذ زُهاء عشرة آلاف فارس قد سدّوا الافق يقولون السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال فاخذتْنى رعدة فنظر الىّ بتلك الحال فقال لا بأس عليك اى اخى قلتُ يا امير المؤمنين جعلنى الله فداك مَنْ جعل الكاف مكان القاف من العرب قال حمير قلتُ لعن الله حمير ولعن مَنْ استعمل هذه اللغة بعد اليوم، وضحك المامون وقال للخادم معه اعطه ما معك فاخرج كيسًا فيه ثلاثة آلاف دينار فاخذتُهم ومضيتُ، ومعنى سؤاله عن وضع الكاف موضع القاف يعنى انّه اراد ان يقول يا رقيق فقال يا ركيك، وقال عمارة بن عقيل انشدتُ المامون قصيدة مائة بيت فابتدئُ بصدر[3] البيت فيبادرنى الى قافيته كما قفيته فقلتُ والله يا امير المؤمنين ما سمعها منّى احد قطّ فقال هذا ينبغى ان يكون ثمّ قال لى اما بلغك انّ عُمَر بن ابى ربيعة انشد عبدَ الله بن عبّاس قصيدته التى يقول فيها

يشط عدادًا وجيراننا فقال ابن عبّاس وللدار بعد غد ابعد

1) Om. A. 2) B. المزيّة. 3) B. فاذا هو.

حتّى انشده القصيدة يقفيها ابن عبّاس ثمّ قال انا ابن ذاك وذكر انّ المامون قال

بعثتُك مرتادًا ففزتَ بنظرة
واغفلتنى حتّى اساتُ بك الظنّا
فناجيتَ مَنْ اهوى وكنتُ مباعدًا
فيا ليت شعرى عن دنوّك ما اغنا
ارى اثرًا منه بعينَيْك بيّنًا
لقد اخذتْ عيناك من عينه حُسنا،

قيل وانّما اخذ المامون هذا المعنى من العبّاس بن الاحْنف فانّه اخرج [1] هذا المعنى فقال

ان تشق عينى بها فقد سعدت   عين رسولى وفزت بالخبرِ
وكلّما جآءنى الرسول لها   وددتُ عهدًا فى عينه نظرى
خذْ مقلتى يا رسول عارية   فانظرْ بها واحتكمْ على بَصَرى،

قيل وشكا اليزيدىُّ يومًا الى المامون دَيْنًا لحقه فقال ما عندى فى هذه الايّام ما ان اعطيناك بلغتَ [2] به ما تريد فقال يا امير المؤمنين ان غرمآئى قد ارهقونى قال انظرْ لنفسك امرًا تنال به نفعًا قال انّ لك ندمآء فيهم مَنْ ان حركتَهُ نلتُ به نفعًا قال افعلْ قال اذا حضروا عندك فَمُرْ فلانًا الخادم يوصل رقعتى اليك فاذا قرأتَها فارسلْ الىَّ دخولك * فى هذا الوقت [3] متعذّر ولكن اخترْ لنفسك مَنْ احببتَ قال افعل فلمّا علم اليزيدىُّ جلوس المامون مع ندمآئه وتيقّن انّهم قد اخذ الشراب منهم اتى الباب فدخل فدفع الى الخادم رقعته فاذا فيها

يا خير اخوانى واصحاب   هذا الطفيلىّ على الباب
خُبِّرَ انّ القوم فى لذّة   يصبوا اليها كلّ اوّاب

[1] B. اخترع.   [2] A. فعلت.   [3] Om. A.

فصيّرونى واحدًا منكمْ   او اخرجوا لى بعض اترابى،

فقرأها المامون عليهم وقالوا ما ينبغى ان يدخل علينا على مثل هذه الحال فارسل اليه المامون دخولك فى هذا الوقت متعذّر فاخترْ لنفسك مَنْ احببتَ فقال ما اريد الّا عبد الله بن طاهر فقال له المامون قد اختارك فصرْ اليه قال يا امير المؤمنين واكون شريك الطفيلىّ فقال ما يمكن ردّ ابى محمّد عن امريْن فان احببتَ ان تخرج اليه والّا فافتدِ نفسك منه فقال علىَّ عشرة آلاف قال لا يقنعه فما زال يزيد عشرة عشرة والمامون يقول لا يقنعه حتّى بلغ مائة الف فقال له المامون فعجّلْها فكتب بها الى وكيله ووجّه معه رسولًا وارسل اليه المامون قبْض هذه الدراهم فى هذه الساعة اصلح من منادمته وانفع لك، وقال عمارة بن عقيل قال لى عبد الله بن ابى السمط اعلمت انّ المامون لا يبصر الشعر قلتُ ومَنْ يكون اعلم منه فوالله انّا لننشده اوّل البيت فيسبقنا الى آخره قال انّى انشدتُهُ بيتًا اجدت فيه فلم يتحرّك له قلتُ وما هو قال

اضحى امام الهدى المامون مشتغلًا   بالدين والناس بالدنيا مشاغيل،

قال فقلت والله ما صنعتَ شيًا هل زدت على ان جعلته عجوزًا فى محرابها [1] فانّ [2] الذى يقوم بامر الدنيا اذا تشاغل عنها وهو المطوّق بها الّا قلت كما قال * جدّى جرير فى عبد العزيز ابن الوليد

فلا هو فى الدنيا يضيع نصيبه   ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله،

فقال الآن علمتُ انّى قد اخطأتُ، قال ابو العبّاس احمد بن عبد الله [3] بن عمّار كان المامون شديد الميل الى العلويّين والاحسان

[1] C. P. مجاريها.   [2] B. فمن بشيخ.   [3] Pro his C. P. modo habet: ابو العبّاس لعمر بن عبد العزيز. B. om. usque ad قال ابو العباس ‡

اليهم وخبره مشهور معهم وكان يفعل ذلك طبْعًا لا تكلُّفًا فمن ذلك انّه توفّى فى ايّامه يحيى بن الحسين بن زيد بن علىّ بن الحسين العلوىّ فحضر الصلوة عليه بنفسه ورأى الناس عليه من الحزن والكآبة ما تعجّبوا منه ثمّ انّ ولدًا لزينب بنت سليمان بن علىّ ابن عبد الله بن عبّاس وهى ابنة عمّ المنصور توفّى بعده فارسل له المامون كفنًا وسيّر اخاه صالحًا ليصلّى عليه ويعزّى امّه فانّها كانت عند العبّاسيّين بمنزلة عظيمة فاتاها وعزّاها عنه واعتذر عن تخلّفه عن الصلوة عليه فظهر غضبها وقالت لابن ابنها تقدّمْ فصلِّ على ابيك وتمثّلت

سَبَكْناه ونحسبه لُجَيْنًا   فابدى الكير عن خبث الحديد،

ثمّ قالت لصالح قُلْ له يابن مراجل اما لو كان يحيى بن الحسين ابن زيد لوضعتَ ذيلك على فيك وعدوتَ خلفَ جنازته ۞

ذكر خلافة المعتصم

هو ابو اسحاق محمّد بن هارون الرشيد بويع له بالخلافة بعد موت المامون ولمّا بويع له شغب الجند ونادوا باسم العبّاس بن المامون فارسل اليه المعتصم فاحضره فبايعه ثمّ خرج الى الجند فقال ما هذا الحبّ البارد قد بايعتُ عمّى، فسكتوا وامر المعتصم بخراب ما كان المامون امر ببنائه من طُوانة *ممّا نذكره فى عدّة حوادث[1] وحمل ما اطاق من السلاح والآلة الّا بها واحرق الباقى واعاد الناس الذين بها الى البلاد الّا لهم وانصرف الى بغداد ومعه العبّاس بن المامون فقدمها مستهلّ شهر رمضان ۞

ذكر خلاف فَضْل على زيادة الله[2]

وفى هذه السنة وجّه زيادة الله بن الاغْلب صاحب افريقية جيشًا لمحاربة فضل بن ابى العنبر بالجزيرة وكان مخالفًا لزيادة الله فاستمدّ

1) Om. C. P. et B. 2) Caput in solo A. exstat.

فضل بعبد السلام بن المفرّج الربعىّ وكان ايضًا مخالفًا من عهْد فتنة منصور كما ذكرنا فسار اليه فالتقوا مع عسكر زيادة الله وجرى بين الطائفتَيْن قتال شديد عند مدينة اليهود بالجزيرة فقُتل عبد السلام وحُمل رأسه الى زيادة الله وسار فضل بن ابى العنبر الى مدينة تونس فدخلها وامتنع بها فسيّر زيادة الله اليه جيشًا فحصروا فصلًا بها وضيّقوا عليه حتّى فتحوها منه وقُتل وقت دخول العسكر كثير من اهلها منهم عبّاس بن الوليد الفقيه وكان دخل فى بيته لم يقاتل فدخل عليه بعض الجند فاخذ سيفه وخرج وهو يصيح الجهادَ فقُتل وبقى ملقًى فى خربة سبعة ايّام لم يقربه ذو ناب ولا مخلب وكان قد سمع الحديث من ابن عُيَيْنة وغيره وكان من الصالحين وهرب كثير من اهل تونس لمّا مُلكت ثمّ آمنهم زيادة الله فعادوا اليها ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عاد المامون الى[1] سلغوس ووجّه ابنه العبّاس الى طُوانة وامره ببنائها وكان قد وجّه الفعلة فابتدؤوا فى بنائها ميلًا فى ميل وجعل سورها *على ثلاثة فراسخ وجعل لها اربعة ابواب وجعل على كلّ باب حصنًا وكتب الى البلدان[2] ليفرضوا على كلّ بلد جماعة ينتقلون الى طوانة واجرى لهم لكلّ فارس مائة درهم ولكلّ راجل اربعين درهمًا، وفيها توفّى بشر بن غياث المريسىّ وكان يقول بخلق القرآن والارجاء وغيرها من البدع، وفيها دخل كثير من اهل الجبل وهمذان واصبهان وماسبذان وغيرها فى دين الخرّميّة وتجمّعوا فعسكروا فى عمل همذان فوجّه اليهم المعتصم العساكر وكان فيهم اسحاق بن ابراهيم بن مُصْعَب وعقد له على الجبال فى شوّال فسار اليهم فاوقع بهم فى اعمال همذان فقتل منهم ستّين الفًا وهرب

1) C. P. et B. ثمن 2) B. 3) C. P. البلاد.

الباقون الى بلد الروم وقُرِئَ كتابه بالفتح يوم التروية، وحجّ بالناس هذه السنة صالح بن العبّاس بن محمّد ۞

سنة ٢١٩ ثمّ دخلت سنة تسع عشرة ومائتين،

ذكر خلاف محمّد بن القاسم العلوىّ

فى هذه السنة ظهر محمّد بن القاسم بن عمر بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب عم بالطالقان من خراسان يدعو الى الرضاء من آل محمّد صلعم، وكان ابتداء امره انّه كان ملازمًا مسجد النبىّ صلعم حسن السيرة فاتاه انسان من خراسان اسمه ابو محمّد كان مجاورًا فلمّا رآه اعجبه طريقه فقال له انت احقّ بالامامة من كلّ احد وحسّن له ذلك وبايعه وصار الخراسانىّ ياتيه بالنفر بعد النفر من حجّاج خراسان يبايعونه فعل ذلك مدّةً فلمّا رأى كثرة[1] مَنْ بايعه من خراسان سارا جميعًا الى الجُوزجان واختفى هناك وجعل ابو محمّد يدعو الناس اليه فعظم اصحابه وحمله ابو محمّد على اظهار امره فاظهره بالطالقان فاجتمع اليه بها ناس كثير وكانت بينه وبين قوّاد عبد الله بن طاهر وقعات بناحية الطالقان وجبالها فانهزم هو واصحابه وخرج هاربًا يريد بعض كور خراسان وكان اهلها كاتبوه فلمّا صار بنسا وبها والد بعض مَنْ معه * فلمّا بصر به سأله عن الخبر فاخبره فمضى الاب الى عامل نسا[2] فاخبره بامر محمّد بن القاسم فاعطاه العامل عشرة آلاف درهم على دلالته وجاء العامل الى محمّد فاخذه واستوثق منه وبعثه الى عبد الله بن طاهر فسيّره الى المعتصم فورد اليه منتصف شهر ربيع الاوّل فحُبس عند مسرور الخادم الكبير واجرى عليه الطعام ووكّل به قومًا يحفظونه فلمّا كان ليلة الفطر اشتغل الناس بالعيد فهرب من الحبس دلى اليه حبل

1) A. رضى بكثرة. 2) A. فمضى الرجل الذى معه مصر والده فساله عن الخبر ۞

من كوة كانت يدخل منها الضوء فلمّا اصبحوا اتوه بالطعام فلم يروه فجعلوا لمَنْ دلّ عليه مائة الف فلم يُعْرَف له خبرٌ ۞

ذكر محاربة الزُّطّ[1]

وفيها وجّه المعتصم عُجَيْف بن عَنْبسة فى جمادى الآخرة لحرب الزطّ الذين كانوا غلبوا على طريق البصرة[2] وعاثوا واخذوا الغلّات من البيادر بكَسْكَر وما يليها من البصرة واخافوا السبيل ورتّب عُجَيْف الخيل فى كلّ سكّة من سكك البريد تركض بالاخبار فكان ياتى بالاخبار من عُجيف فى يوم، فسار حتّى نزل تحت واسط واقام على نهر يقال له بردودا *حتّى سدّه[3] وانهارًا اخر كانوا يخرجون منها ويدخلون واخذ عليهم الطرق ثمّ حاربهم فاسر منهم فى معركة واحدة خمسمائة رجل وقتل فى المعركة ثلاثمائة رجل فضرب اعناق الاسرى وبعث الرؤوس الى باب المعتصم، ثمّ اقام عُجَيْف بازآء الزطّ خمسة عشر[4] يومًا فظفر منهم فيها بخلق كثير وكان رئيس الزطّ رجل يقال له محمد[5] بن عثمان وكان صاحب امره * انسان يقال له[5] سماق ثمّ استوطن عُجَيْف واقام بازآئهم سبعة اشهر[6] ۞

ذكر محاصرة طُلَيْطلة[7]

فى هذه السنة سيّر *عبد الرحمان بن الحكم[8] الاموىُّ صاحب الاندلس جيشًا مع *اميّة بن الحكم[9] الى مدينة طليطلة فحصرها وكانوا قد خالفوا الحكم وخرجوا عن الطاعة واشتدّ فى حصرهم وقطع اشجارهم واهلك زروعهم فلم يذعنوا الى الطاعة فرحل عنهم وانزل بقلعة رباح جيشًا عليهم مَيْسرة المعروف بفتى ابى ايّوب فلمّا ابعدوا منه خرج جمع كثير من اهل طليطلة لعلّهم يجدون فرصة وغفلة من ميسرة فينالون منه ومن اصحابه غرضًا وكان ميسرة قد بلغه

1) Vocalis in Codd. 2) B. هجر. 3) Om. C. P. 4) B. وعشرين. 5) C. P. 6) B. hic add. وكان على الموصل منصور بن بسّام، 7) Caput in A. solo exstat. 8) Cod. الحكم بن هشام. 9) Cod. امية ابنه.

الخبر فجعل الكمين فى مواضع فلمّا وصل اهل طليطلة الى قلعة رباح للغارة خرج الكمين عليهم من جوانبهم ووضعوا السيف فيهم واكثروا القتل وعاد مَنْ سلم منهم منهزمًا الى طليطلة وجُمعتْ رؤوس القتلى وحُملت الى ميسرة فلمّا رأى كثرتها عظمتْ علية وارتاع لذلك ووجد فى نفسه غمًّا شديدًا فمات بعد ايّام يسيرة ، وفيها ايضًا كان بطليطلة فتنة كبيرة تُعْرَف بملحمة العراس قُتل من اهلها كثير ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها احضر المعتصم احمدَ بن حنبل وامتحنه بالقرآن فلم يجبْ الى القول بخلقه فامر به فجُلد جلدًا عظيمًا حتّى غاب عقله وتقطّع جلده وحُبس مُقيّدًا ، وفيها قدم اسحاق بن ابراهيم الى بغداذ فى جمادى الاولى ومعه من اسرى الخرّميّة خلق كثير وقيل انّه قتل منهم نحو مائة الف سوى النساء والصبيان ، وفيها توفّى ابو نُعَيْم الفضل بن دكين الملائىّ مولى طلحة بن عبد[1] الله التيمىّ فى شعبان وهو من مشائخ البخارىّ ومسلم كان مولده سنة ثلاثين ومائة وكان شيعيًّا * وله طائفة تنسب اليه يقال لها الدُكَينيّة[2] ۞

ثمّ دخلت سنة عشرين ومائتَيْن ، سنة ٢٢٠

ذكر ظفر عُجَيْف بالزُّطّ

وفى هذه السنة دخل عجيف بالزطّ بغداذ بعد ان ضيّق عليهم وقاتلهم وطلبوا منه الامان فآمنهم فخرجوا اليه فى ذى الحجّة سنة تسع عشرة ومائتين وكانت عدّتهم مع النساء والصبيان سبعة وعشرين الفًا والمقاتلة منهم اثنا عشر الفًا فلمّا خرجوا اليه جعلهم فى السفن وعبّاهم فى سفنهم على هَيْئتهم فى الحرب معهم البُوقات حتّى دخل بهم بغداذ يومَ عاشوراء من هذه السنة وخرج المعتصم الى الشمّاسيّة فى سفينة يقال لها الزو[3] حتّى يمرّ به الزطّ على تعبيتهم

1) C. P. et B. عبيد. 2) A. 3) De Goeje, Codd. الزف.

وهم ينفخون فى البوقات واعطى عُجَيْف اصحابه كلّ رجل دينارَيْن دينارَيْن واقام الزطّ فى سفنهم ثلاثة ايّام ثمّ نُقلوا الى الجانب الشرقىّ وسُلّموا الى بشر بن السميدع فذهب بهم الى خانقين ثمّ نُقلوا الى الثغر الى عين زَرْبة فاغارت الروم عليهم فاجتاحوهم فلم يفلت منهم احد ۞

ذكر مسير الافْشين لحرب بابك الخرّمىّ

وفى هذه السنة عقد المعتصم للافشين حَيْدر بن كاوس على الجبال ووجّهه لحرب بابك فسار اليه ، وكان ابتداء خروج بابك سنة احدى ومائتَيْن فكانت مدينته البذّ وهزم من جيوش السلطان عدّة وقتل من قوّاده جماعة فلمّا افضى الامر الى المعتصم وجّه ابا سعيد محمّد ابن يوسف الى اردبيل وامره ان يبنى الحصون التى اخربها بابك فيما بين زنجان واردبيل ويجعل فيها الرجال تحفظ الطرق لمَنْ يجلب الميرة الى اردبيل[1] ، فتوجّه ابو سعيد لذلك وبنى الحصون ووجّه بابك سريّة فى بعض غزاته[2] فاغارت على بعض النواحى ورجعت منصرفة ، وبلغ ذلك ابا سعيد فجمع الناس وخرج فى طلب السريّة فاعترضها فى بعض الطرق فاقتتلوا قتالًا شديدًا فقتل ابو سعيد من اصحاب بابك جماعة واسر جماعة واستنقذ ما كانوا اخذوه[3] وسيّر الرؤوس والاسرى الى المعتصم فكانت هذه اول هزيمة على اصحاب بابك ، ثمّ كانت الاخرى لمحمّد بن البُعَيْث وذلك انّ محمّدًا * كان فى قلعة له حصينة[4] تسمّى الشاهى كان ابن البعيث قد اخذها من ابن الرواد وهى من كورة اذربيجان وله حصن آخر من اذربيجان يسمّى تبريز[5] وكان مصالحًا لبابك تنزل سراياته عنده فيضيّفهم حتّى انسوا به ، ثمّ انّ بابك وجّه قائدًا

1) C. P. et B. بابك. 2) A. علاته ; B. غاراته. 3) B. حوه. 4) C.P. كان قلعة له حصينة. 5) A. دمرس ; C. P. دمردز ; B. بيرْبَدْ.

اسمه عصمة من اصبهبذيّته فى سريّة فنزل بابن البعيث فانزل له الضيافة على عادتها واستدعاه له فى خاصّته ووجوه اصحابه فصعد فغدّاهم وسقاهم الخمر حتّى سكروا ثمّ وثب على عصمة فاستوثق منه وقتل مَنْ كان معه من اصحابه وامره ان يسمّى رجلًا رجلًا من اصحابه فكان يدعو الرجل باسمه فيصعد فيضرب عنقه حتّى علموا بذلك فهربوا، وسيّر عصمة الى المعتصم فسأل المعتصم عصمة عن بلاد بابك فاعلمه طرقه ووجوه[1] القتال فيها ثمّ ترك عصمة محبوسًا فبقى الى ايّام الواثق، ثمّ انّ الافشين سار الى بلاد بابك فنزل برزَنْد[2] وعسكر بها وضبط الطرق والحصون فيما بينه وبين اردبيل وانزل محمّد بن يوسف بموضع يقال له خش فحفر خندقًا وانزل الهَيْثم الغنوىّ برستاق ارشق[3] فاصلح حصنه وحفر خندقه وانزل علوَيْه الاعْور من قوّاد الابناء فى حصن النهر ممّا يلى اردبيل فكانت السابلة والقوافل تخرج من اردبيل ومعها من يحميها حتّى تنزل بحصن النهر ثمّ يسيّرها صاحب حصن النهر الى الهَيْثم الغنوىّ فيلقاه الهيثم بمَنْ جاء اليه من ناحية فى موضع معروف لا يتعدّاه احدهم اذا وصل اليه فاذا لقيه[4] اخذ ما *معه وسلّم اليه ما معه ثمّ يسير الهيثم بمن معه الى اصحاب ابى سعيد فيلقونه بمنصف الطريق ومعهم مَنْ خرج من العسكر فيتسلّمون ما مع الهيثم ويسلّمون اليه ما[5] معهم واذا سبق احدهم الى المنتصف لا يتعدّاه ويسير ابو سعيد بمَنْ معه الى عسكر الافشين * فيلقاه صاحب سيّارة الافشين فيتسلّمهم منه ويسلّم اليه مَنْ صحبه من العسكر فلم يزل الامر على هذا وكانوا اذا ظفروا باحد من الجواسيس حملوه الى الافشين[5] فكان يحسن اليهم ويهب لهم ويسألهم عن الذى يعطيهم بابك فيضعفه لهم ويقول لهم كونوا جواسيسَ لنا فكان ينتفع بهم ✿

[1]) B. et C. P. ووجه. [2]) A. et C. P. ابن زيد. [3]) B. et C. P. ارسق. [4]) A. وصل اليه. [5]) Om. C. P. et B.

ذكر وقعة الافشين مع بابك

وفيها كانت وقعة الافشين[1] مع بابك قُتل من اصحاب بابك خلق كثير، وكان سببها انّ المعتصم وجّه بُغا الكبير الى الافشين ومعه مال للجند والنفقات فوصل اردبيلَ فبلغ بابكَ الخبر فتهيّأ هو واصحابه ليقطعوا عليه قبل وصوله الى الافشين فجآء جسوس الى الافشين فاخبره بذلك فلمّا صحّ الخبر عند الافشين كتب الى بغا ان يُظْهر انّه يريد الرحيل ويحمل المال على الابل ويسير نحوه حتّى يبلغ حصن النهر فيحبسَ الذى معه حتّى يجوز مَنْ صحبه من القافلة فاذا جازوا رجع بالمال الى اردبيل، ففعل بغا ذلك وسارت القافلة وجاءت جواسيس بابك اليه فاخبروه انّ المال قد سار فبلغ النهر وركب الافشين فى اليوم الذى واعد فيه بغا عند العصر من برزند فوافى خش مع غروب الشمس فنزل خارج خندق ابى سعيد فلمّا اصبح ركب سرًّا ولم يضرب طبلًا ولم ينشر علمًا وامر الناس بالسكوت وجدّ فى السّيْر ورحلت القافلة الّتى كانت توجّهت ذلك اليوم من النهر الى ناحية الهيثم وتعبّى[2] بابك فى اصحابه وسار على طريق النهر وهو يظنّ انّ المال يصادفه فخارجتْ خيل بابك على القافلة ومعها صاحب النهر فقاتلهم صاحب النهر فقتلوه وقتلوا مَنْ كان معه من الجند[3] واخذوا جميع ما كان معهم وعلموا انّ المال قد فاتهم واخذوا علمه ولباس اصحابه[4] فلبسوها وتنكّروا لياخذوا الهَيْثمَ الغنوىَّ ومن معه ايضًا ولا يعلمون بخروج الافشين وجآؤوا كانّهم اصحاب النهر فلم يعرفوا الموضع الذى يقف فيه علم صاحب النهر فوقفوا فى غيره، وجآء الهيثم فوقف فى موضعه[5] وانكر ما راى فوجّه ابن عمّ له فقال له اذهبْ الى هذا البغيض فقلْ له لاىّ شىء وقوفك فجآء اليهم فانكرهم فرجع اليه فاخبره فانفذ جماعة

[1]) In A. articulus hujus nominis sæpe om. [2]) A. وبقى. [3]) A. add. السابلة. [4]) A. add. واعطامهم. [5]) C. P. موقفه.

غيره فانكروهم ايضًا واخبروه انّ بابك قد قتل علويْه صاحب النهر واصحابه واخذ اعلامهم ولباسهم فرحل الهيثم راجعًا ونجى القافلة التى كانت معه وبقى هو واصحابه فى اعقابهم حامية لهم حتّى وصلت سنة ٢١٩ القافلة الى الحصن وهو ارشق[1] وسيّر رجلَيْن من اصحابه الى الافشين والى ابى سعيد يُعَرّفهما الخبر، فخرجا يركضان ودخل الهيثم الحصن *ونزل بابك عليه ووُضع له كرسىٌّ بحيال الحصن[2] وارسل الى الهيثم أن خلِّ الحصن وانصرفْ فابى الهَيْثم ذلك فحاربه بابك وهو يشرب الخمر على عادته والحرب مشتبكة، وسار الفارسان فلقيا الافشين على اقلّ من فرسخ فقال لصاحب مقدّمته ارى فارسَيْن يركضان ركضًا شديدًا ثمّ قال اضربوا الطبل وانشروا الاعلام واركضوا نحوهما وصيحوا لبّيكما لبّيكما، ففعلوا ذلك واجرى الناس خيلهم طلقًا واحدًا حتّى لحقوا بابك وهو جالس فلم يطقْ ان يركب حتّى وافته الخيل فاشتبكت الحرب فلم يفلت من رجّالة بابك احد وافلت هو فى نفر يسير من خيّالته ودخل مُوقان وقد تقطّع عنه اصحابه ورجع عنه الافشين الى برزنْد، واقام بابك بموقان وارسل الى البذّ فجآءه عسكر فرحل بهم من موقان حتّى دخل البذّ ولم يزل الافشين معسكرًا ببرزند، فلمّا كان فى بعض الايّام مرّت قافلة فخرج عليها اصبهبذ بابك فاخذها وقتل مَنْ فيها فقحط عسكر الافشين لذلك فكتب الافشين الى صاحب مراغة بحمْل الميرة وتعجيلها فوجّه اليه قافلة عظيمة فيها قريب من الف ثور سوى غيرها من الدوابّ تحمل الميرة ومعها جند يسيروا بها فخرج عليهم سريّة لبابك فاخذوها عن آخرها واصاب العسكر ضيق شديد فكتب الافشين الى صاحب شيروان يامره ان يحمل اليه طعامًا فحمل اليه طعامًا كثيرًا واغاث الناس وقدم بُغا على الافشين بما معه ۞

[1]) C. P. ارسق.   [2]) Om. A.

ذكر بناء سامرّا

وفى هذه السنة خرج المعتصم الى سامرّا لبنائها، وكان سبب ذلك انّه قال انّى اتخوّف هولاء الحربيّة ان يصيحوا صيحة فيقتلون غلمانى فاريد ان اكون فوقهم فان رابنى منهم شىء اتيتُهم فى البرّ والماء حتّى آتى عليهم، فخرج اليها فاعجبه مكانها، وقيل كان سبب ذلك انّ المعتصم كان قد اكثر من الغلمان الاتراك فكانوا لا يزالون يرون الواحد بعد الواحد قتيلًا وذلك انّهم كانوا جفاة يركبون الدوابّ فيركضونها الى الشوارع فيصدمون الرجل والمرأة والصبىّ فياخذهم الابناء عن دوابّهم ويضربونهم وربّما هلك احدهم فتاذى بهم الناس، ثمّ انّ المعتصم ركب يومَ عيد فقام اليه شيخ فقال له يا ابا اسحاق فاراد الجند ضربه فمنعهم فقال يا الشيخ *ما لك ما لك[1] قال لا جزاك الله عن الجوار خيرًا جاورتَنا وجئْتَ بها ولا العلوج من غلمانك الاتراك فاسكنتَهُمْ بيننا فأيْتَمْتَ صبياننا وارملتَ بهم نسواننا وقتلتَ رجالنا، والمعتصم يسمع ذلك فدخل منزله ولم ير راكبًا الى مثل ذلك اليوم فخرج فصلّى بالناس العيد ولم يدخل بغداد بل سار الى ناحية القاطول ولم يرجع الى بغداد، قال مسرور الكبير سألنى المعتصم اين كان الرشيد يتنزّه اذا ضجر ببغداد قلتُ بالقاطول وكان قد بنى هناك مدينة آثارها وسورها قائم وكان قد خاف من الجند ما خاف المعتصم، فلمّا وثب اهل الشام بالشام وعصوا خرج الى الرقّة فاقام بها وبقيت مدينة القاطول لم تستتمّ، ولمّا خرج المعتصم الى القاطول استخلف ببغداد ابنه الواثق وكان المعتصم قد اصطنع قومًا من اهل الحوف بمصر واستخدمهم وسمّاهم المغاربة وجمع خلقًا من سمرقند وأُشْروسنة وفرغانة وسمّاهم الفراغنة فكانوا من اصحابه وبقوا بعده[2] وكان ابتداء العمارة بسامرّا سنة احدى وعشرين ومائتَيْن ۞

[1]) Om. C. P.   [2]) B. عنده.

ذكر قبض الفضل بن مروان

وكان الفضل بن مروان من البَرَدان وكان حسن الخطّ فاتّصل بيحيى الجرمقانىّ كاتب المعتصم قبل خلافته فكان يكتب بين يدَيْه فلمّا هلك الجرمقانىّ صار موضعه وسار مع المعتصم الى الشام ومصر فاخذ من الاموال الكثير فلمّا صار المعتصم خليفةً كان اسمها له وكان معناها للفضل واستولى على الدواوين كلّها وكثير الاموال، وكان المعتصم يامره باعطآء المغنّى والنديم فلا ينفذ الفضل ذلك فثقل على المعتصم، وكان له مضحك اسمه ابراهيم يُعرف بالهفتىّ فامر له المعتصم بمال وتقدّم الى الفضل باعطآئه فلم يعطه شيئًا فبينا الهفتىّ يومًا عند المعتصم يمشى معه فى بستان له وكان الهفتىّ يصحبه قبل الخلافة ويقول له فيما يداعبه والله لا تفلح ابدًا وكان مربوعًا بدينًا وكان المعتصم خفيف اللحم فكان يسبقه ويلتفت اليه ويقول ما لك لا تسرع المشى فلمّا اكثر عليه من ذلك قال الهفتىّ مداعبًا له كنت ارانى اماشى خليفةً ولم ارانى اماشى فيجًا والله لا افلحت ابدًا، فضحك المعتصم فقال وهل بقى من الفلاح شىء لم ادركه بعد الخلافة فقال اتظنّ انّك افلحتَ لا والله ما لك من الخلافة الّا اسمها ما يتجاوز امرك أُذُنَيْك انّما الخليفة الفضل فقال واىّ امر لى لم ينفذ فقال الهفتىّ امرتَ لى بكذا وكذا منذ شهرَيْن فما أُعطيتُ حبّةً، فحقدها على الفضل، فقيل اوّل ما احدثه فى امره ان جعل زمامًا فى نفقات الخاصّة وفى الخراج وجميع الاعمال ثمّ نكبه واخذ بيته فى صفر وامرهم بعمل[1] حسابهم وصيّر مكانه محمّد بن عبد الملك الزيّات فنفى الفضل الى قرية فى طريق الموصل تعرف بالسنّ وصار محمّد وزيرًا كاتبًا وكان الفضل شرس الاخلاق ضيق العطن كريه اللقاء بخيلًا مستطيلًا فلمّا نُكب شمت به الناس حتّى قال

1) C. P. et B. بحمل.

بعضهم فيه

لِيَبْكِ على الفضل بن مروان نفسه ... فليس له باكٍ من الناس يعرف
لقد صحب الدنيا منوعًا لخيرها ... وفارقها وهو الظلوم المعنّف
الى النار فليذهبْ ومَنْ كان مثله ... على اىّ شىء فاتنا منه ناسف ✿

ذكر عدّة حوادث

* فى هذه السنة سيّر عبد الرحمان ملك الاندلس جيشًا الى طُلَيْطلة فقاتلوها فلم يظفروا بها[1]، وحجّ بالناس صالح بن العبّاس ابن محمّد، وفيها توفّى سليمان بن داوُد بن علىّ بن عبد الله ابن عبّاس بن ايّوب الهاشمىّ، وعفّان بن مسلم ابو عثمان الصفّار البصرىّ وكان موته ببغداد وله خمس وثمانون سنة وهو من مشائخ البخارىّ، وتوفّى فتح الموصلىّ الزاهد وكان من الاولياء والجواد، ومحمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين ابن علىّ عم توفّى ببغداد وكان قدمها ومعه امرأته امّ الفضل ابنة المامون فدُفن بها عند جدّه موسى بن جعفر وهو احد الائمّة عند الاماميّة وصلّى عليه الواثق وكان عمره خمسًا وعشرين سنة وكانت وفاته فى ذى الحجّة وقيل فى سبب موته غير ذلك ✿

ثمّ دخلت سنة احدى وعشرين ومائتَيْن، سنة ٢٢١

ذكر محاربة بابك فى هذه السنة

فى هذه السنة واقع بابك بُغا الكبير فهزمه وواقعه الافشين فهزم بابكَ، وكان سبب ذلك انّ بغا الكبير كان قد قدم بالمال الذى كان معه الى الافشين ففرّقه فى اصحابه وتجهّز بعد النيروز ووجّه الى بغا فى عسكر ليدور حول هشتادسر وينزل فى خندق محمّد بن حميد ويحفره ويحكمه فسار بغا الى الخندق ورحل الافشين من برزند ورحل ابو سعيد من خش يريدان بابك فتوافوا بمكان يقال له

1) Om. C. P. et B.

دَرْوَذ فحفر الافشين خندقًا وبنى عليه سورًا وكان بينه وبين البذّ ستّة اميال، ثمّ انّ بغا تجهّز * بغير امر الافشين[1] وحمل معه الزاد ودار حول هشتادسر حتّى دخل قرية البذّ فنزلها فاقام بها، ثمّ وجّه الف رجل فى علافة له فخرج عليهم بعض عساكر بابك فاخذ العلافة وقتل كلّ مَنْ كان قاتله واسر مَنْ قدر عليه واخذ بعضهم فارسل منهم رجلَيْن الى الافشين يُعْلمانه ما نزل بهم ورجع بغا الى خندق محمّد بن حميد تشبيهًا بالمنهزم وكتب الى الافشين يُعْلمه ذلك ويسئله المدد، فوجّه اليه الافشين اخاه الفضل واحمد بن الخليل بن هشام وابن جوشن[2] وجناحا الاعْور صاحب[3] شرطة الحسن بن سهل واحد الاخوين قرابة الفضل بن سهل فاتوا بغا وكتب الافشين الى بغا يُعْلمه ان يغزو بابك فى يوم عيّنه له ويامره ان يغزو فى ذلك اليوم بعينه فيحاربه[4] من الوجهَيْن، فخرج الافشين ذلك اليوم من دروذ يريد بابك وخرج بغا من خندقه فخرج الى هشتادسر فلم يكن للناس صبر لشدّة البرد والريح فانصرف الى عسكره فعسكر على دعوة وهاجت ريح باردة ومطر شديد فرجع بغا الى عسكره، وواقعهم الافشين من الغد بعد رجوع بغا فهزم اصحاب بابك واخذ عسكره وخيمه وامرأة كانت معه ونزل الافشين فى معسكر * بابك، ثمّ تجهّز بغا من الغد وصعد الى هشتادسر فاصاب العسكر[5] كان بازائه قد انصرف الى بابك فاصاب من اثاثهم ورحلهم شيئًا وانحدر من هشتادسر يريد البذّ وعلى مقدّمته داوود سياه، فارسل اليه بغا انّ المسآء قد ادركنا وقد تعب الرجّالة وتوسّطنا المكان الذى قد نعرفه فانظرْ جبلًا حصينًا حتّى نعسكر فيه ليلتنا هذه، فصعد بهم الى جبل اشرفوا منه على عسكر الافشين فقالوا نبيت هاهنا الى غدوة ونناحدر الى الكافر ان شاء

1) Om. C. P. et B. 2) A. حوبس; C. P. جوشن. 3) A. وصاحب. 4) C. P. et B. ليحاربه. 5) Om. A.

الله تعالى، فجاءهم تلك الليلة سحاب وبرد وثلج كثير فاصبحوا ولا يقدر احد منهم ينزل ياخذ مآء ولا يسقى دابّته من شدّة البرد واشتدّ عليه الثلج والضباب، فلمّا كان اليوم الثالث قال الناس لبغا قد فنى ما معنا من الزاد * وقد اضرّ بنا البرد[1] فانزلْ على ايّ حالة كانت امّا راجعين وامّا الى الكافر، وكان بابك فى ايّام الضباب والثلج قد بيّت الافشين وبعض عسكره وانصرف الافشين الى عسكره، فضرب بغا الطبل وانحدر يريد البذّ ولا يعلم بما تمّ على الافشين بل يظنّه فى موضع عسكره فلمّا نزل الى بطن الوادى راى السماء منجلية * والدنيا طيّبة غير رأس الجبل الذى كان عليه فعبّأ اصحابه[1] وتقدّم الى البذّ حتّى صار بحيث يلزق جبل البذّ ولم يبق بينه وبين أن يشرف على ابيات البذّ الّا صعود نصف ميل، وكان على مقدّمته جماعة فيهم غلام لابن البعيث له قرابة بالبذّ فلقيهم طلائع بابك فعرف بعضهم الغلام فسأله * عمّ له[2] من مَنْ معه من اهله فاخبره فقال له ارجعْ وقلْ لمَنْ تعنى[3] به يتنحّى فانّا قد هزمنا الافشين ومضى الى خندقه وتهيّأنا[4] لكم عسكرَيْن فعجّل الانصراف لعلّك تفلت، فرجع الغلام فاخبر ابن البعيث فاخبر بغا بذلك فشاور اصحابه فقال بعضهم هذا باطل هذه خدعة وقال بعضهم هذا راس جبل ينظر الى عسكر الافشين، فصعد بغا ومعه نفر الى رأس الجبل فلم يروا عسكر الافشين فتيقّن انّه مضى وتشاوروا فراوا ان ينصرف الناس قبل ان يجنّهم الليل فانصرفوا وجدّوا فى السير ولم يقصد الطريق الذى دخل منه لكثرة مضائقه بل اخذ طريقًا يدور حول هشتادسر ليس فيه غير مضيق[5] واحد فطرح الرجّالة سلاحهم فى الطريق وخافوا وصار بغا وجماعة القوّاد فى الساقة وطلائع بابك تتبعهم وهم قدر عشرة فرسان، فشاور بغا

1) Om. A. 2) C. P. 3) C. P. تنفر; B. تعرفه. 4) C. P. وقد هيانا. 5) C. P. طريق.

اصحابه وقال لا آمن ان يكون هؤلاء مشغلة لنا عن المسير وتقدّم اصحابهم لياخذوا المضيق علينا فقال له الفضل انّ هؤلاء اصحاب الليل فاسرع السير ولا تنزل حتّى تجاوز المضيق وقال غيره انّ العسكر قد تقطّع وقد رموا سلاحهم وقد بقى المال والسلاح على البغال ليس معه احد ولا نامن ان يؤخذ ويؤخذ الاسير الذى معهم، وكان ابن جويدان معهم اسيرًا يريدون ان يفادوا به فعسكر على رأس جبل حصين ونزل الناس وقد كلّوا وتعبوا وفنيتْ ازوادهم فباتوا يتحارسون من ناحية المصعد فاتاهم بابك من الناحية الاخرى فكبسوا بغا والعسكر وخرج بغا راجلًا فراى دابّة فركبها، وجُرح الفضل بن كاوس وقُتل جناح السكرىّ وابن جوشن واخذ الاخوين قرابة الفضل بن سهل ونجا بغا والناس ولم تتبعهم الخرّميّة واخذوا المال والسلاح والاسير، فوصل الناس معسكرهم منقطعين الى خندقهم فاقام بغا به خمسة عشر يومًا وكتب اليه الافشين يامره بالرجوع الى مراغة وان يرسل اليه المدد فمضى بغا الى مراغة وفرّق الافشين الناس فى مشاتيهم تلك السنة حتّى جآء الربيع، وفيها قُتل طرخان وهو من اكبر قوّاد بابك وكان سبب قتله انّه طلب من بابك اذنًا حتّى يشتى فى قريته وهى بناحية مراغة وكان الافشين يرصده فلمّا علم خبره ارسل الى ترك مولى اسحاق بن ابراهيم وهو بمراغة يامره ان يسرى اليه فى قريته حتّى يقتله او ياخذه اسيرًا ففعل ترك ذلك واسرى اليه وقتله واخذ رأسه فبعثه الى الافشين ✿

ذكر عدّة حوادث

وفى هذه السنة قدم صول ارتكين [1] واهل بلاده فى القيود فنُزعت قيودهم وحمل على الدوابّ * نحو مائتَيْن [2] ، وفيها غضب الافشين على

---

1) C. P. انزيك ; B. ازنكى.   2) A.

رجا الحِضارىّ وبعث به مقيّدًا، وحجّ بالناس هذه السنة محمّد ابن داوود بن عيسى بن موسى بن محمّد * بن علىّ بن عبد الله [1] وهو والى مكة، (الحِضارىّ بكسر الحاء المهملة وبالضاد المعجمة وبعد الالف راء وياء) [1] ، * وفيها توفّى القاضى احمد بن محرز [2] قاضى القيروان وكان من العلمآء العاملين الزاهدين فى الدنيا [1] ، وفيها توفّى آدم بن ابى الياس العسقلانىّ وهو من مشائخ البخارىّ فى صحيحه، وعيسى * بن ابان [1] بن صدقة ابو موسى قاضى البصرة وهو من اصحاب ابى الحسن الشّيبانى صاحب ابى حنيفة، وعبد الله ابن مسلمة بن قعنب الحارثىّ صاحب مالك، وعبد الكبير بن المعافا ابن عمران الموصلىّ * وكان فاضلًا [3] ، والعبّاس بن سليم بن جميل [4] الازدىّ الموصلىّ ✿

ثمّ دخلت سنة اثنتَيْن وعشرين ومائتَيْن، سنة ٢٢٢

ذكر محاربة بابك ايضًا

فى هذه السنة وجّه المعتصم الى الافشين جعفرًا الخيّاط مددًا له ووجّه اليه ايتاخ ومعه ثلاثون الف الف درهم للجند وللنفقات فاوصل ذلك الى الافشين وعاد، وفيها كانت وقعة بين اصحاب الافشين وقائد لبابك اسمه آذين وكان سببها انّ الشتآء لمّا انقضى سنة احدى وعشرين ومائتين وجآء الربيع ودخلت سنة اثنتين وعشرين رحل الافشين عند امكان الزمان فصار الى موضع يقال له كلان روذ وتفسيره نهر كبير فاحتفر عنده خندقًا وكتب الى ابى سعيد ليرحل من برزند الى طرف رستاق كلان روذ وبينهما قدر ثلاثة اميال فاقام الافشين بكلان روذ خمسة ايّام فاتاه مَنْ اخبره انّ قائدًا لبابك اسمه آذين قد عسكر بازآئه وانّه قد صيّر عياله فى خيل * فقال له [3] بابك ليجعلهم فى الحصن فقال لا اتحصّن

---

1) A.   2) Cod. محور.   3) Om. A.   4) A. جهل.

من اليهود يعنى المسلمين والله لا ادخلتهم حصنًا ابدًا، فوجّه الافشين ظفر بن العلاء السعدىّ فى جماعة من الفرسان والرجّالة فساروا ليلتهم فوصلوا الى مضيق لا يسلكه الّا الواحد بعد الواحد واكثر الناس قادوا دوابّهم وتسلّقوا فى الجبل واخذوا عيال آذين وبعض ولده، وبلغ الخبر آذينَ وكان الافشين قد خاف ان يؤخذ عليهم الطريق فامرهم ان يجعلوا على رأس كلّ جبل رجالًا معهم الاعلام السود فان راوا شيئًا يخافونه حرّكوا الاعلام ففعلوا ذلك فلمّا اخذوا عيال آذين ورجعوا الى بعض الطريق قبل المضيق اتاهم آذين فى اصحابه فحاربوهم فقتل منهم قتلى[1] واستنقذوا بعض النساء فنظر الرجال المرتّبون برؤوس الجبال فحرّكوا الاعلام وكان آذين قد انفذ مَنْ يمسك عليهم[2] المضيق فلمّا راى الافشين تحريك العلم الذى بازائه سيّر جماعة من الجند مع مظفّر بن كيذر[3] فاسرع نحوهم ووجّه ابا سعيد بعدهم وبخاراخذاه فلمّا نظر اليهم رجّالة آذين الذين على المضيق تركوه وقصدوا اصحابهم فنجا ظفر بن العلاء ومَنْ معه ومعهم بعض عيال آذين ۞

ذكر فتح البذّ واسر بابك

وفى هذه السنة فُتحت البذّ مدينة بابك ودخلها المسلمون وخرّبوها واستباحوها * وذلك لعشر بقين من شهر رمضان، وكان سبب[4] ذلك انّ الافشين لمّا عزم على الدنوّ من البذّ والرحيل من كلان روذ جعل يتقدّم قليلًا قليلًا خلاف ما تقدّم وكتب اليه المعتصم يامره ان يجعل الناس نوائب يقفون على ظهور الخيل نُوَبًا فى الليل مخافة البيات، فضجّ الناس من التعب وقالوا بيننا وبين العدوّ اربعة فراسخ ونحن نفعل افعالًا كانّ العدوّ بازائنا قد استحيينا من الناس اقدمْ بنا فامّا لنا وامّا علينا، فقال اعلم انّ

1) B. بينهم قتلى. 2) A. add. الطريق. 3) A. كيدر. 4) Om. A.

قولكم حقّ ولكنّ امير المؤمنين امرنى بهذا فلم يلبث ان جاءه كتاب المعتصم يامره ان يفعل كما كان يفعل فلم يزل كذلك ايّامًا ثمّ انحدر حتّى نزل روذ[1] الروذ وتقدّم حتّى شارف الموضع الذى كانت به الوقعة فى العام الماضى فوجد عليه[2] كردوسًا من الخرّميّة فلم يحاربهم ولم يزل الى الظهر ثمّ رجع الى معسكره فمكث يومَيْن ثمّ عاد فى اكثر من الذين كانوا معهم[3] ولم يقاتلهم واقام الافشين بروذ الروذ وامر الكوهبانيّة وهم اصحاب الاخبار ان ينظروا له فى رؤوس الجبال مواضع تحصّن فيها الرجّالة فاختاروا له ثلاثة اجبل كان عليها حصون فخربت فاخذ معه الفعلة وسار نحو هذه الجبال واخذ معه الكَعْك والسويق وامر الفعلة بنقل الحجارة وسدّ الطريق الى تلك الجبال حتّى صارت كالحصون وامر بحفر على كلّ طريق وراء تلك الحجارة خندق ولم يترك مسلكًا الى الجبال منها الّا مسلكًا واحدًا ففرغ من الذى اراد من حفر الخنادق فى عشرة ايّام وهو والناس يحرسون الفعلة والرجّالة ليلًا ونهارًا، فلمّا فرغ منها ادخل الرجّالة اليها وانفذ اليه بابك رسولًا ومعه قثّاء وبطيخ وخيار ويُعْلمه انّه قد تعب وشقى من اكل الكعْك وانّنا فى عيش رغد فقبل ذلك منه وقال قد عرفتُ ما اراد اخى واصعد الرسول فاراه ما عمل واطاف به خنادقه كلّها وقال اذهبْ فعرّفْه ما رايتَ، وكان جماعة من الخرّميّة ياتون الى قريب خندق الافشين فيصيحون فلم يترك الافشين احدًا يخرج اليهم فعلوا ذلك ثلاثة ايّام، ثمّ انّ الافشين كمّن لهم كمينًا فلمّا جآؤوا ثاروا عليهم فهربوا ولم يعودوا، وعبّأ الافشين اصحابه وامر كلًّا منهم بلزوم موضعه وكان يركب والناس فى مواقفهم فكان يصلّى الصبح بغلس ثمّ يضرب الطبول * ويسير زحفًا وكانت علامته فى المسير والوقوف ضرْب الطبول[4] لكثرة الناس ومسيرهم

1) C. P. et B. ورد. 2) Codd. عليها. 3) B. معه. 4) Om. A.

فى الجبال والاودية على مصافّهم فاذا سار ضربها واذا وقف مسك عن ضربها فيقف الناس جميعًا ويسيرون جميعًا وكان ان يسير قليلًا قليلًا كلّما جآءه كوهبانىٌّ بخبر سار او وقف، وكان اذا اراد ان يتقدّم الى المكان الذى كانت به الوقعة عام اوّل خلّف بخاراخذاه على رأس العقبة فى الف فارس وستّمائة راجل يحفظون الطريق لئلّا ياخذه الخرّميّة عليهم، وكان بابك اذا احسّ بمجيئهم وجّه جمعًا من اصحابه فيكمنون فى وادٍ *تحت تلك العقبة[1] تحت بخاراخذاه واجتهد الافشين ان يعرف مكان كمين بابك فلم يعلم بهم وكان يامر ابا سعيد *ان يعبر الوادى فى كردوس ويامر جعفرًا الخيّاط ان يعبر فى كردوس[2] ويامر احمد بن الخليل بن هشام ان يعبر فى كردوس آخر فيصير فى ذلك الجانب ثلاثة كراديس فى طرف ادساتهم[3] وكان بابك يُخْرِج عسكره فيقف بازاء هذه الكراديس لئلّا يتقدّم منهم احد الى باب البذّ، وكان يفرّق عساكره كمينًا ولم يبق الّا فى نفر يسير، وكان الافشين يجلس على تلّ مشرف ينظر الى قصر بابك والناس كراديس فمَنْ كان معه من هذا جانب الوادى نزل عن دابّته ومَنْ كان من ذلك الجانب مع ابى سعيد وجعفر واحمد بن الخليل لم يترك القربة من العدوّ، وكان بابك واصحابه يشربون الخمر ويضربون[4] بالسُّرنائى فاذا صلّى الافشين الظهر رجع الى خندقه بروذ الروذ فكان يرجع اوّلًا اقربهم الى العدوّ ثمّ الذى يليه ثمّ الذى يليه فكان آخر من يرجع بخاراخذاه لانّه كان ابعدهم عن العدوّ فاذا رجعوا صاح بهم الخرّميّة، فلمّا كان فى بعض الايّام ضجرت الخرّميّة من المطاولة وانصرف الافشين كعادته وعادت الكراديس الى بذلك جانب الوادى ولم يبق الّا جعفر الخيّاط فتح الخرّميّة باب البذّ وخرج منهم جماعة

1) Om. A. 2) Om. C. P. 3) A. ادمالهم. 4) A. ويلعبون.

على اصحاب جعفر وارتفعت الصيحة[1] فتقدّم جعفر بنفسه فردّ أولئك الخرّميّة الى باب البذّ ووقعت الصيحة فى العسكر فرجع الافشين فراى جعفرًا واصحابه يقاتلون وخرج من الفريقَيْن جماعة وجلس الافشين فى مكانه وهو يتلظّى على جعفر ويقول افسد علىّ تعبيتى، وارتفعت الصيحة فكان مع ابى دُلَف قوم من المتطوّعة فعبروا[2] الى جعفر بغير امر الافشين وتعلّقوا بالبذّ واثروا فيه اثرًا وكادوا يصعدونه فيدخلون البذّ، ووجّه جعفر الى الافشين أن امدّنى بخمس مائة راجل من الناشبة فانّى ارجو ان ادخل البذّ ان شاء الله تعالى، فبعث اليه الافشين انّك افسدتَ علىّ امرى فتخلّص قليلًا قليلًا وخلّصْ اصحابك وانصرفْ، وارتفعت الصيحة من المتطوّعة حتّى تعلّقوا بالبذّ وظنّ الكمناء الذين لبابك انّ الحرب قد اشتبكتْ فوثب بعضهم من تحت بخاراخذاه ووثب بعضهم من ناحية اخرى فتحرّكت الكمناء من الخرّميّة والناس على رؤوسهم فلم يزل منهم احد فقال الافشين الحمد لله الذى بيّن مواضع هؤلاء، ورجع جعفر واصحابه والمتطوّعة فجآء جعفر الى الافشين فانكر عليه حيث لم يمدّه وجرى بينهما نفرة شديدة وجآء رجل من المتطوّعة ومعه صخرة فقال للافشين اتردّنا وهذا الحجر اخذتُهُ من السور فقال اذا انصرفتَ عرفتُ مَنْ على طريقك يعنى الكمين الذى عند بخاراخذاه وقال لجعفر لو ثار هذا الكمين الذى تحتك كيف كنتَ ترى هؤلاء المتطوّعة، ثمّ رجع هو واصحابه على عاداتهم فلمّا راوا هاولاء الكمين الذى عند بخاراخذاه علموا ما كان ورآءهم فانّ بخاراخذاه لو تحرّك نحو القتال لملكوا ذلك الموضع وهلك المسلمون عن آخرهم، فاقام الافشين بخندقه ايّامًا فشكا المتطوّعة اليه ضيق العلوفة والزاد والنفقة فقال مَنْ صبر فليصبرْ ومَنْ لا فالطريق واسع فلينصرفْ

1) B. الصحّة. 2) A. ففروا.

وفى جند امير المؤمنين كفاية، فانصرف المتطوّعة يقولون لو ترك الافشين جعفرًا وتركَنا لاخذْنا البذّ لكنّه يشتهى المطاولة، فبلغه ذلك وما تتناوله المتطوّعة بالسنتهم حتّى قال بعضهم انّى رايتُ رسول الله فى المنام قال لى قلْ للافشين * ان انت حاربتَ هذا وجددتَ فى امره والّا امرتُ الجبال ان ترجمك بالحجارة، فتحدّث الناس بذلك فبلغ الافشين¹ فاحضره وسأله عن المنام فقصّه عليه فقال الله يعلم نيّتى وما اريد بهذا الخلق وانّ الله لو امر الجبال يرجم احد لرجم هذا الكافر فكفانا مؤنته، فقال رجل من المتطوّعة ايّها الامير لا تحرمنا شهادة ان كانت حضرت وانّما قصدنا ثواب الله ووجهه فدَعْنا وحدنا حتّى نتقدّم بعد ان يكون باذنك لعلّ الله ان يفتح علينا، فقال الافشين انّى ارى نيّاتكم حاضرة واحسب هذا الامر يريده الله تعالى وهو خيرٌ ان شآء الله وقد نشطتم ونشط الناس وما كان هذا رايى وقد حدث الساعة لما سمعتُ من كلامكم اعزموا على بركة الله اىّ يوم اردتم حتّى نناهضه ولا حول ولا قوّة الا بالله العلىّ العظيم، فخرجوا مستبشرين فتاخر مَنْ اراد الانصراف ووعد الافشين الناس ليوم ذكره لهم وامر الناس بالتجهّز وحمل المال والزاد والمآء وجعل المحامل على البغال تحمل الجرحى وزحف بالناس ذلك اليوم وجعل بخاراخذاه بمكانه على العقبة وجلس الافشين بالمكان الذى كان يجلس فيه وقال لابى دُلَف قلْ للمتطوّعة اىّ ناحية اسهل عليكم فاقتصروا عليها فقال لجعفر العسكر كلّه بين يديك والنشّابة والنفّاطون فان اردتم فخذْ منهم ما تريد واعزمْ على بركة الله وتقدّمْ من اىّ موضع تريد، فسار الى الموضع الذى كان به ذلك اليوم وقال لابى سعيد قفْ عندى انت واصحابك وقال لجعفر قفْ انت هاهنا لمكان عيّنه له فان اراد جعفر رجالًا او

¹) Om. C. P. et B.

فرسانًا امددناه، وتقدّم جعفر والمتطوّعة فقاتلوا وتعلّقوا بسور البذّ وضرب جعفر باب البذّ ووقف عنده يقاتل عليه ووجّه الافشين اليه والى المتطوّعة بالاموال لتفرّق فيهم ويعطى مَنْ تقدّم وامدّهم بالفعول معهم الفوس وبعث اليهم بالمياه لئلّا يعطشوا وبالكعْك والسويق فاشتبكت الحرب على الباب طويلًا ففتحت الخرّميّة الباب وخرجوا على اصحاب جعفر فنحّوهم عن الباب وشدّوا على المتطوّعة من الناحية الاخرى فطرحوهم عن السور ورموهم بالصخر واثروا فيهم وضعفوا عن الحرب واخذ جعفر من اصحابه نحو مائة رجل فوقفوا خلف تراسهم متحاجزين لا يقدم احد على الآخر فلم يزالوا كذلك حتّى صلّيت الظهر فتحاجزوا، وبعث الافشين الرجّالة الذين كانوا عنده نحو المطّوّعة وبعث الى جعفر بعضهم خوفًا ان يطمع العدوّ فقال جعفر لست اوتى من قلّة ولكنّى لا ارى للحرب موضعًا يتقدّمون فيه فامره بالانصراف فانصرف وحمل الافشين الجرحى ومَنْ به وهْنٌ من حجر فحُملوا فى المحامل على البغال وانصرفوا عنهم وايس الناس من الفتح تلك السنة وانصرف اكثر المطّوّعة، ثمّ انّ الافشين تجهّز بعد جُمْعَتَيْن فلمّا كان جوف الليل بعث الرجّالة الناشبة وهم الف رجل واعطى كلّ واحد منهم شَكْوة وكَعْكًا واعطاهم اعلامًا * غير مركّبة¹ وبعث معهم ادلّآء فساروا فى جبال منكرة صعبة فى غير طريق حتّى صاروا خلف التلّ الذى يقف آذين عليه وهو جبل شاهق وامرهم ان لا يعلم بهم احد حتّى اذا راوا اعلام الافشين وصلّوا الغداة وراوا الوقعة ركّبوا تلك الاعلام فى الرماح وضربوا الطبول وانحدروا من فوق الجبل ورموا بالنشّاب والصخر على الخرّميّة وان هم لم يروا الاعلام لم يتحرّكوا حتّى ياتيهم خبره، ففعلوا ذلك فوصلوا الى رأس الجبل عند السحر فلمّا كان فى بعض الليل وجّه الافشين

¹) A. Sequentia autem omnia ibi desiderantur.

الى الجند وامرهم بالتجهّز للحرب فلمّا كان فى بعض الليل وجّه بشيرًا التركىّ وقوّادًا من الفراغنة كانوا معه فامرهم ان يشيروا حتّى يصيروا تحت التلّ الذى عليه آذين وكان يعلم انّ بابك يكمن تحت ذلك الجبل، فساروا ليلًا ولا يعلم بهم اكثر اهل العسكر، ثمّ ركب هو والعسكر مع السحر فصلّى الغداة وضرب الطبل وركب فاتى الموضع الذى كان يقف فيه فقعد على عادته وامر بخاراخذاه ان يقف مع جعفر الخيّاط وابى سعيد واحمد بن الخليل ابن هشام ونزل الموضع الذى كان يقف فيه، فانكر الناس ذلك وامرهم ان يقربوا من التلّ الذى عليه آذين فيحدقوا به وكان قبلُ ينهاهم عنه ومضى الناس مع هولاء القوّاد اربعة * فكان جعفر ممّا يلى الباب والى جانبه ابو سعيد والى جانب ابى سعيد بخاراخذاه وكان احمد ممّا يلى بخاراخذاه فصاروا جميعًا حول التلّ وارتفعت الضجّة[1] من اسفل الوادى، فوثب كمين بابك ببشير التركىّ والفراغنة فحاربوهم وسمع اهل العسكر صيحتهم فارادوا الحركة فامر الافشين مناديًا ينادى فيهم انّ بشيرًا قد اثار كمينًا فلا يتحرّكنّ احد، فسكنوا ولمّا سمع الرجال الذين كان سيّرهم حتّى صاروا فى اعلى الجبل ضجّة العسكر ركّبوا الاعلام[2] على الرماح فنظر الناس الى الاعلام تنحدر من الجبل على خيل آذين، فوجّه آذين اليهم بعض اصحابه وحمل جعفر واصحابه[3] على آذين واصحابه حتّى صعدوا اليه[4] فحملوا عليه حملة منكرة فانحدر الى الوادى وحمل عليه جماعة من اصحاب ابى سعيد فاذا تحت دوابّهم آبار محفورة فتساقطت الفرسان فيها، فوجّه الافشين الفعلة يطمّون تلك الابار ففعلوا وحمل الناس عليهم حملة شديدة، وكان آذين قد جعل فوق الجبل عجلًا عليها صخر فلمّا حمل الناس عليه دفع تلك العَجَل

1) Om. B. 2) Finis lacunæ in A. 3) Om. A. 4) A: اليهم.

عليهم فافرج الناس منها حتّى تدحرجتْ ثمّ حمل الناس من كلّ وجه، فلمّا نظر بابك الى اصحابه قد أُحْدق بهم خرج من[1] طرف البذّ ممّا يلى الافشين فاقبل نحوه فقيل للافشين انّ هذا بابك يريدك فتقدّم اليه حتّى سمع كلامه وكلام اصحابه والحرب مشتبكة فى ناحية آذين فقال اريد الامان من امير المؤمنين فقال له الافشين قد عرضتُ هذا عليك وهو لك مبذول متى شئتَ، فقال قد شئتُ الآن على ان تؤخّرنى حتّى احمل عيالى واتجهّز، فقال له الافشين انا انصحك خروجك اليوم خير من غد، قال قد قبلتُ هذا، قال الافشين فابعثْ بالرهائن فقال نعم امّا فلان وفلان فهم على ذلك التلّ فمرْ اصحابك بالتوقّف، فجآء رسول الافشين ليردّ الناس فقيل له انّ اعلام الفراغنة قد دخلت البذّ وصعدوا بها القصور، فركب وصاح بالناس فدخل ودخلوا وصعد الناس بالاعلام فوق قصور بابك وكان قد كمّن فى قصوره وهى اربعة ستّمائة رجل فخرجوا على الناس فقاتلوهم ومرّ بابك حتّى دخل الوادى الذى يلى هشتادسر واشتغل الافشين ومَنْ معه بالحرب على ابواب القصور فاحضر النفّاطين فاحرقوها وهدم الناس القصور فقتلوا الخرّميّة عن آخرهم واخذ الافشين اولاد بابك وعيالاته[2] وبقى هناك حتّى ادركه المسآء فامر الناس بالانصراف فرجعوا الى الخندق بروذ الروذ، وامّا بابك فانّه سار فيمن معه وكانوا قد عادوا الى البذّ بعد رجوع الافشين فاخذوا ما امكنهم من الطعام والاموال ولمّا كان الغد رجع الافشين الى البذّ وامر بهدم القصور واحراقها ففعلوا فلم يدَعْ منها بيتًا وكتب الى ملوك ارمينية وبطارقتهم يُعْلمهم انّ بابك قد هرب وعدّة[3] معه وهو مارّ بكم وامرهم بحفظ نواحيهم ولا يمرّ بهم احد الّا اخذوه حتّى يعرفوه، وجاءت جواسيس الافشين اليه فاعلموه

1) A. الى. 2) Codd. وعيالاتهم. 3) B. واصحابه.

بموضع بابك وكان فى وادٍ كثير الشجر والعشب طرفه باذربيجان وطرفه الآخر بارمينية ولم يمكن الخيل نزوله ولا يُرَى مَنْ يستخفى فيه لكثرة شجره ومياهه ويُسمّى هذا الوادى غيضة، فوجّه الافشين الى كلّ موضع فيه طريق الى الوادى جماعة من اصحابه يحفظونه وكانوا خمسة عشر جماعة، وورد كتاب المعتصم فيه امان بابك فدعا الافشين مَنْ كان استامن اليه من اصحابه فاعلمهم ذلك وامرهم بالمسير اليه بالكتاب وفيهم ابنه فلم يجسر احد منهم خوفًا منه فقال انّه يفرح بهذا الامان فقالوا نحن اعرف به منك، فقام رجلان فقالا اضمنْ لنا انّك تُجْرى على عيالاتنا فضمن لهما فسارا بالكتاب فلمّا راياه اعلماه ما قدّما له، فقتل احدهما وامر الآخر أن يعود بالكتاب الى الافشين، وكان ابنه قد كتب اليه معهما كتابًا فقال لذلك الرجل قلْ لابن الفاعلة ان كنتَ ابنى للحقتَ بى ولكنّك لستَ ابنى ولأنْ تعيش يومًا واحدًا وانت رئيس خير من ان تعيش اربعين سنة عبدًا ذليلًا، وقعد فى موضعه فلم يزل فى تلك الغيضة حتّى فنى زاده وخرج من بعض تلك الطرق وكان مَنْ عليه من الجند قد تنحّوا قريبًا منه وتركوا عليه اربعة نفر يحرسونه فبينما هم ذات يوم نصف النهار اذ خرج بابك واصحابه فلم يرَ العسكر ولا أولئك الذين يحرسون المكان فظنّ ان ليس هناك احد فخرج هو وعبد الله اخوه ومعاوية وامّه وامرأة اخرى وساروا يريدون ارمينية فراهم الحرّاس فارسلوا الى اصحابهم انّنا قد رأينا فرسانًا لا ندرى مَنْ هم، وكان ابو الساج[1] هو المقدّم عليهم فركب الناس وسار نحوهم فراوا بابك واصحابه قد نزلوا على ماء يتغذّون فلمّا راى العساكر ركب هو ومن معه فنجا هو وأُخذ معاوية وامّ بابك والمرأة الاخرى فارسلهم ابو الساج الى الافشين، وسار بابك فى

[1]) A. التياح ubique.

جبال ارمينية مستخفيًا فاحتاج الى طعام وكان بطارقة ارمينية قد تحفّظوا بنواحيهم واوصوا ان لا يجتاز بهم احد الّا اخذوه حتّى يعرفوه واصاب بابك الجوع فراى حرّاثًا فى بعض الاودية فقال لغلامه انزلْ الى هذا الحرّاث وخذْ معك دنانير ودراهم فان كان معه خبزٌ فاشترِ منه، وكان للحرّاث شريك قد ذهب لحاجة فنزل الغلام الى الحرّاث لياخذ منه الطعام فرآه رفيق الحرّاث فظنّ انّه ياخذ ما معه غصبًا فعدا الى المسلحة واعلمهم انّ رجلًا عليه سيف وسلاح قد اخذ خبز شريكه، فركب صاحب المسلحة وكان فى جبال ابن سنباط فوجّه الى سهل[1] بن سَنْباط بالخبر فركب فى جماعة فوافى الحرّاثَ والغلام عنده فسأل عنه فاخبره الحرّاث خبره فاخبره الغلام عن مولاه فدلّه عليه، فلمّا رأى وجه بابك عرفه *فترجّل له[2] واخذ يده فقبّلها وقال اين تريد قال بلاد الروم قال لا تجد احدًا اعرف بحقّك منّى وليس بينى وبين السلطان عمل وكلّ مَنْ هاهنا من البطارقة انّما هم اهل بيتك قد صار لك منهم اولاد، وذلك انّ بابك كان اذا علم انّ عند بعضهم من النساء امرأة جميلة طلبها فان بعث بها اليه والّا اسرى اليه فاخذها ونهب ما له وعاد، فخدعه ابن سنباط حتّى صار الى حصنه وارسل بابك اخاه عبد الله الى حصن[3] اصطفانوس فارسل ابن سَنْباط الى الافشين يُعْلمه بذلك فكتب اليه الافشين يعده ويمنّيه ووجّه اليه ابا سعيد وبورماره[4] وامرهما بطاعته وامرهما ابن سنباط بالمقام فى مكان سمّاه وقال لا تبرحا حتّى ياتيكما رسولى فيكون العمل بما يقول لكما، ثمّ انّه قال لبابك قد ضجرتَ من هذا الحصن فلو نزلتَ الى الصيد، ففعل فلمّا نزل من الحصن ارسل ابن سنباط الى ابى سعيد وبورماره[5] فامرهما ان يوافياه احدهما من جانب وادٍ هناك والثانى من الجانب

[1]) A. h. l. سهيل. [2]) B. [3]) B. add. ابن. [4]) A. ubique: بورباده. [5]) C. P. h. l. ولو رباره.

الآخر ففعلا فلم يحبّ ان يدفعه اليهما، فبينما بابك وابن سنباط يتصيّدان اذ خرج عليهما ابو سعيد وبورماره[1] فى اصحابهما وعلى بابك دراعة بيضاء فاخذوهما وامروا بابك بالنزول فقال مَنْ انتم فقال انا ابو سعيد وهذا فلان فنزل ثمّ قال لابن سنباط القبيح وشتمه وقال انّما بِعْتَنى لليهود بشىء يسير لو اردتَ المال لاعطيتُك اكثر ممّا يعطيك هؤلاء، فاركبه ابو سعيد وساروا به الى الافشين، فلمّا قرب من العسكر صعد الافشين وجلس ينظر اليه وصفّ عسكره صفّيْن وامر بانزال بابك عن دابّته ومشى بين الصفّيْن وادخله الافشين بيتًا ووكّل به مَنْ يحفظه وسيّر معه سهل ان سنباط ابنه معاوية فامر له الافشين بمائة الف درهم وامر لسهل بالف الف درهم ومنطقة مغرقة بالجواهر وتاج البطرقة، وارسل الافشين الى عيسى ابن يونس بن اصطفانوس يطلب منه عبد الله اخا بابك فانفذه اليه فحبسه مع اخيه وكتب الى المعتصم بذلك فامره بالقدوم بهما عليه، وكان وصول بابك الى الافشين ببرزند[2] لعشر خلون من شوّال وكان الافشين قد اخذ نسآء كثيرة وصبيانًا كثيرًا ذكروا انّ بابك اسرهم وانّهم احرار من العرب والدهاقين فامر بهم فجُعلوا فى حظيرة كبيرة وامرهم ان يكتبوا الى اوليآئهم فكلّ مَنْ جآء يعرف امرأة او صبيًّا او جارية واقام شاهدَيْن اخذه فاخذ الناس منهم خلقًا كثيرًا وبقى كثير منهم ۞

ذكر استيلآء عبد الرحمان على طُلَيْطلة[3]

قد ذكرنا عصيان اهل طليطلة على عبد الرحمان بن الحَكم بن هشام الاموىّ صاحب الاندلس وانفاذ الجيوش الى محاصرتها مرّة بعد مرّة فلمّا كان سنة احدى وعشرين ومائتَيْن خرج جماعة من اهلها الى قلعة رباح وبها عسكر لعبد الرحمان فاجتمعوا كلّهم

[1]) C. P. ولورپاره: [2]) A. ببرزيد: C. P. ببرمند. [3]) Caput in solo A. exstat.

على حصر طليطلة وضيّقوا عليها وعلى اهلها وقطعوا عنهم باقى مرافقهم واشتدّوا فى محاصرتهم فبقوا كذلك الى ان دخلت سنة اثنتَيْن وعشرين فسيّر عبد الرحمان اخاه الوليد بن الحكم اليها ايضًا فرأى اهلها وقد بلغ بهم الجهد كلّ مبلغ واشتدّ عليهم طول الحصار وضعفوا عن القتال والدفع فافتتحها قهرًا وعنوةً يوم السبت لثمان خلون من رجب وامر بتجديد القصر على باب الحصن الذى كان هُدم ايّام الحكم واقام بها الى آخر شعبان من سنة ثلاث وعشرين ومائتَيْن حتّى استقرّت قواعد اهلها وسكنوا ۞

ذكر عدّة حوادث

وحجّ بالناس هذه السنة محمّد بن داؤود، وفيها ظهر عن يسار القبلة كوكب فبقى يُرَى نحوًا من اربعين ليلة وله شبه الذنب وكان اوّل ما طلع نحو المغرب ثمّ رِئَ بعد ذلك نحو المشرق وكان طويلًا جدًّا فهال الناس ذلك وعظم عليهم ذكره ابن ابى أُسامة فى تاريخه وهو من الثقات الاثبات، وفيها توفّى يحيى بن صالح ابو زكريّاء الوحاظىّ وهو دمشقىّ وقيل حِمْصىّ، وفيها توفّى ابو هاشم محمّد ابن علىّ بن ابى خدّاش الموصلىّ[1] وكان كثير الرواية عن المعافا ابن عمران ۞

ثمّ دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائتَيْن، سنة ٢٢٣

ذكر قدوم الافشين ببابك

فى هذه السنة قدم الافشين الى سامرّا ومعه بابك الخرّمىّ واخوه عبد الله فى صفر سنة ثلاث وعشرين ومائتين وكان المعتصم يوجّه الى الافشين فى كلّ يوم من حين سار من برزنْد الى ان وافى سامرّا خلعةً وفرسًا فلمّا صار الافشين بقناطر حُذَيْفة تلقّاه هارون الواثق ابنُ المعتصم واهل بيت المعتصم وانزل الافشين بابك عنده فى

[1]) A.

قصره بالمطيرة فاتاه احمد بن داوود متنكّرًا فنظر الى[1] بابك وكلّمه ورجع الى المعتصم فوصفه له فاتاه المعتصم ايضًا متنكّرًا فرآه، فلمّا كان الغد قعد المعتصم واصطفّ الناس من باب العامّة الى المطيرة فشهّره المعتصم وامر ان يركب على الفيل فركب عليه واستشرفه الناس الى باب العامّة فقال محمّد بن عبد الملك الزيّات

قد خُضب[2] الفيل كعاداته   يحمل شيطان خراسانِ
والفيل لا تُخضب[3] اعضاؤه   الّا الذى شأنٍ من الشأنِ،

ثمّ أُدخل دار المعتصم فامر باحضار سيّاف بابك فحضر فامره المعتصم ان يقطع يديْه ورجليْه فقطعهما فسقط فامره بذبحه ففعل *وشقّ بطنه[4] وانفذ رأسه الى خراسان وصلب بدنه بسامرّا وامر بحمل اخيه عبد الله الى اسحاق بن ابراهيم ببغداد وامره ان يفعل به ما فعل باخيه بابك ففعل به ذلك وضرب عنقه وصلبه فى الجانب الشرقىّ بين الجسريْن، قيل فكان الذى اخرج الافشين من المال مدّة مقامه بازآء بابك سوى الارزاق والانزال والمعارف[5] فى كلّ يوم يركب فيه عشرة آلاف درهم وفى يوم لا يركب فيه خمسة آلاف فكان جميع مَنْ قتل بابك فى عشرين سنة مائتىْ الف وخمسة وخمسين الفًا وخمس مائة انسان وغلب من القوّاد يحيى بن مُعاذ وعيسى بن محمّد بن ابى خالد واحمد بن الجنيد فاسره وزريق ابن علىّ بن صدقة ومحمّد بن حميد الطوسىّ وابراهيم بن الليث وكان الذين أُسروا مع بابك ثلاثة آلاف وثلاثمائة وتسعة اناسى واستنقذ ممّنْ كان فى يده من المسلمات واولادهنّ سبعة آلاف وستّمائة انسان وصاروا فى يد الافشين من بنى بابك سبعة عشر رجلًا ومن البنات والنساء ثلاث وعشرون امرأة، ولمّا وصل الافشين توّجه المعتصم والبسه وشاحيْن بالجوهر ووصله بعشرين الف الف درهم

1) C. P. et A. اليه. 2) A. حصب. 3) A. تحصب. 4) A.
5) B. والمعاول.

وعشرة آلاف الف يفرّقها فى عسكره وعقد له على السند وادخل عليه الشعرآء يمدحونه ۞

ذكر خروج الروم الى زِبَطْرَة

وفى هذه السنة خرج توفيل بن ميخائيل ملك الروم الى بلاد الاسلام وواقع باهل زبطرة وغيرها، وكان سبب ذلك انّ بابك لمّا ضيّق الافشين عليه واشرف على الهلاك كتب الى ملك الروم توفيل يُعْلمه انّ المعتصم قد وجّه عساكره ومقاتلته اليه حتّى وجّه خيّاطه يعنى جعفر بن دينار الخيّاط وطبّاخه يعنى ايتاخ ولم يبق على بابه احد فان اردتّ الخروج اليه فليس فى وجهك احد يمنعك، وظنّ بابك انّ ملك الروم ان تحرّك يكشف[1] عنه بعض ما هو فيه بانفاذ العساكر الى مقاتلة الروم، فخرج توفيل فى مائة الف وقيل اكثر منهم من الجند نيف وسبعون الفًا وبقيّتهم اتباع[2] ومعهم من المحمّرة[3] الذين كانوا خرجوا بالجبال فلحقوا بالروم حين قاتلهم اسحاق بن ابراهيم بن مُصْعَب جماعة، فبلغ زِبَطْرَة فقتل من بها من الرجال وسبى الذرّيّة والنسآء واغار على اهل ملَطْيَة وغيرها من حصون المسلمين وسبى المسلمات ومثّل بمن صار فى يده من المسلمين وسمل اعينهم وقطع انوفهم وآذانهم فخرج اليهم اهل الثغور من الشام والجزيرة الّا مَنْ لم يكن له دابّة ولا سلاح ۞

ذكر فتح عمّوريّة

لمّا خرج ملك الروم وفعل فى بلاد الاسلام ما فعل بلغ الخبر الى المعتصم فلمّا بلغه ذلك استعظمه وكبُر لديه وبلغه انّ امرأة هاشميّة صاحت وهى اسيرة فى ايدى الروم وامعتصماه فاجابها وهو جلس على سريره لبّيك لبّيك ونهض من ساعته وصاح فى قصره النفيرَ النفيرَ ثمّ ركب دابّته وسمط خلفه شكالًا[4] وسكّة حديد وحقيبة

1) B. انكشف. 2) B. اشياع من. 3) Om. A. 4) B. مكتال.

فيها زاده فلم يمكنه المسير الّا بعد التعبية وجمع العساكر فجلس فى دار العامّة واحضر قاضى بغداذ وهو عبد الرحمان بن اسحاق وشعبة بن سهل ومعهما ثلاثمائة وثمانية وعشرون رجلًا من اهل العدالة فاشهدهم على ما وقف من الضياع فجعل ثُلثًا لولده وثلثًا لله تعالى وثلثًا لمواليه ثمّ سار فعسكر بغربىّ دجلة لليلتَيْن خلتا من جمادى الاولى ووجّه عُجَيْف بن عنبسة وعمَر الفرغانىّ ومحمّد كُوتاه وجماعة من القوّاد الى زبطرة معونة لاهلها فوجدوا ملك الروم قد انصرف عنها الى بلاده بعد ما فعل ما ذكرناه فوقفوا حتّى تراجع الناس الى قراهم *واطمأنّوا، فلمّا ظفر المعتصم ببابك قال اىّ بلاد الروم امنع واحصن فقيل عمّورية لم يعرض لها احدٌ منذ كان الاسلام وهى عين النصرانيّة وهى اشرف عندهم[1] من القسطنطينيّة، فسار المعتصم من سرّ من رأى وقيل كان مسيره سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة اربع وعشرين وتجهّز جهازًا لم يتجهّزه خليفة قبله قطّ من السلاح والعدد والآلة وحياض الأُدْم والروايا والقرب وغير ذلك وجعل على مقدّمته اشناس ويتلوه محمّد بن ابراهيم بن مصعب وعلى ميمنته ايتاخ وعلى ميسرته جعفر بن دينار بن عبد الله الخيّاط وعلى القلب عُجَيْف بن عنبسة، فلمّا دخل بلاد الروم نزل[2] على نهر السنّ وهو على سلوقية قريبًا من البحر بينه وبين طرسوس مسيرة يوم وعليه يكون الفداء، وامضى المعتصم الافشين الى سروج وامره بالدخول من درب الحَدَث وسمّى له يومًا يكون دخوله فيه ويومًا يكون اجتماعهم فيه وسيّر اشناس من درب طرسوس وامره بانتظاره بالصفصاف فكان مسير اشناس لثمان بقين من رجب وقدّم المعتصم وصيفًا فى اثر اشناس *ورحل المعتصم لستّ بقين من رجب فلمّا صار اشناس[3] بمرج اسقف[4] ورد عليه كتاب

1) Om. C. P. et B. 2) C. P. et B. اقام. 3) Om. A. 4) A. بسراج الاسقف. C. P. فحرج الاسقف.

المعتصم *من المطامير يُعْلمه انّ ملك الروم بين يدَيْه وانّه يريد يكبسهم ويامر بالمقام الى ان يصل اليه فاقام ثلاثة ايّام فورد عليه كتاب المعتصم[1] يامره ان يوجّه قائدًا من قوّاده سريّة يلتمسون رجلًا من الروم يسئلونه عن خبر الملك فوجّه اشناس عُمَر[2] الفرغانىّ فى مائتَىْ فارس فدخل حتّى بلغ انقرة[3] وفرّق اصحابه فى طلب رجل رومىّ فاتوه بجماعة بعضهم من *عسكر الملك وبعضهم من[1] السواد فاحضرهم عند اشناس فسألهم عن الخبر فاخبروه انّ الملك مُقيم اكثر من ثلاثين يومًا ينتظر مقدّمة المعتصم ليواقعهم فاتاه الخبر بانّ عسكرًا عظيمًا قد دخل بلادهم من ناحية الارمنياق[4] يعنى عسكر الافشين *قالوا فلمّا أُخبر استخلف ابن خاله على عسكره وسار يريد ناحية الافشين[5]، فوجّه اشناس بهم الى المعتصم فاخبروه الخبر فكتب المعتصم كتاباً الى الافشين يُعْلمه انّ ملك الروم قد توجّه اليه ويامره ان يقيم مكانه خوفاً عليه من الروم الى ان يرد عليه كتابه وضمن لمَنْ يوصل كتابه الى الافشين عشرة آلاف درهم، فسارت الرسل بالكتاب الى الافشين فلم يروه لانّه اوغل فى بلاد الروم وكتب المعتصم الى اشناس يامره بالتقدّم فتقدّم والمعتصم من ورآئه فلمّا رحل اشناس نزل المعتصم مكانه حتّى صار بينه وبين انقرة ثلاثة مراحل فضاق عسكر المعتصم ضيقًا شديدًا من الماء والعلف، وكان اشناس قد اسر فى طريقه عدّة اسرى فضرب اعناقهم حتّى بقى منهم شيخ كبير فقال له ما تنتفع بقتلى وانت وعسكرك فى ضيق وهاهنا قوم قد هربوا من انقرة خوفًا منكم وهم بالقريب منّا معهم الطعام والشعير وغيرهما فوجّهْ معى قومًا لاسلّمهم اليهم وخلّ سبيلى، فسيّر معه خمسمائة فارس ودفع الشيخ الى مالك بن كيدر[6] وقال له متى اراك هذا الشيخ سبيًا كثيرًا او غنيمة كثيرة فخلّ

1) Om. C. P. et B. 2) C. P. عمرو. 3) A. قره. 4) B. الارميثاق. 5) Om. A. 6) A. ubique: كندر.

سبيله، فسار بهم الشيخ فاوردهم على واد وحشيش فامرجوا دوابّهم وشربوا وأكلوا وساروا حتّى خرجوا من الغيضة وسار بهم الشيخ حتّى اتى جبلًا فنزله ليلًا فلمّا اصبحوا قال الشيخ وجّهوا رجلَيْن يصعدان هذا الجبل فيُنظران ما فوق فياخذان مَنْ ادركا، فصعد اربعة فاخذوا رجلًا وامرأة فسائلهما الشيخ عن اهل انقرة فدلّوه عليهم فسار بالناس حتّى اشرف على اهل انقرة وهم فى طرف ملاحة فلمّا راوا العسكر ادخلوا النساء والصبيان الملاحة وقاتلوهم على طرفها وغنم المسلمون منهم واخذوا من الروم عدّة اسرى وفيهم مَنْ فيه جراحات عتق متقدّمة[1] فسائلوهم عن تلك الجراحات فقالوا كنّا فى وقعة الملك مع الافشين وذلك انّ الملك لمّا كان معسكرًا فاتاه الخبر بوصول الافشين فى عسكر ضخم من ناحية الارمنياق واستخلف على عسكره بعض اقربآئه وسار اليهم فواقعناهم صلاة الغداة فهزمناهم وقتلنا رجّالتهم كلّهم وتقطّعت عساكرنا فى طلبهم فلمّا كان الظهر رجع فرسانهم فقاتلونا قتالًا شديدًا حتّى خرقوا عسكرنا واختلطوا بنا فلم ندرِ اين الملك وانهزمنا منهم ورجعنا الى معسكر الملك الذى خلّفه فوجدنا العسكر قد انتقض وانصرفوا عن قرابة الملك فلمّا كان الغد جآء الملك فى جماعة يسيرة فراى عسكره قد اختلّ واخذ الذى كان استخلفه عليهم فضرب عنقه وكتب الى المدن والحصون ان لا ياخذوا احدًا انصرف من العسكر الّا ضربوه بالسياط وردّوه الى مكان سمّاه لهم الملك ليجتمع اليه الناس ويلقى المسلمين وانّ الملك وجّه خصيًّا له الى انقرة ليحفظ اهلها فراهم قد اجلوا عنها فكتب الى الملك بذلك فامره بالمسير الى عمّورية، فرجع مالك بن كيدر بما معهم من الغنيمة والاسرى الى عسكر اشناس وغنموا فى طريقهم بقرًا وغنمًا كثيرًا واطلق الشيخ فلمّا بلغ مالك

1) A.

ابن كيدر عسكر اشناس اخبره بما سمع فاعلم المعتصم بذلك فسرّ به، فلمّا كان بعد ثلاثة ايّام جاء البشير من ناحية الافشين بخبر السلامة وكانت الوقعة لخمس بقين من شعبان، فلمّا كان الغد قدم الافشين على المعتصم وهو بانقرة فاقاموا ثلاثة ايّام ثمّ جعل المعتصم العسكر ثلاثة عساكر عسكر فيه اشناس فى الميسرة والمعتصم فى القلب وفى عسكر الافشين فى الميمنة وبين كلّ عسكر وعسكر فرسخان وامر كلّ عسكر ان يكون له ميمنة وميسرة وامرهم ان يحرقوا القُرى ويخرّبوها وياخذوا مَنْ لحقوا فيها ثمّ ترجع كلُّ طائفة الى صاحبه يفعلون ذلك فى ما بين انقرة وعمّورية وبينهما سبعة مراحل، ففعلوا ذلك حتّى وافوا عمّوريةَ وكان اوّل مَنْ وردها اشناس ثمّ المعتصم ثمّ الافشين فداروا حولها وقسمها بين القوّاد وجعل الى كلّ واحد منهم ابراجًا منها على قدر اصحابه، وكان رجل من المسلمين قد اسره الروم بعمّورية فتنصّر فلمّا راى المسلمين خرج اليهم فاخبر المعتصم انّ موضعًا من المدينة وقع سوره من سَيْل اتاه فكتب الملك الى عامل عمّورية ليعمره فتوانى فلمّا خرج الملك من القسطنطينيّة خاف العامل ان يرى السور خرابًا فبنى وجهه حجرًا حجرًا وعمل الشرف على جسر[1] خشب، فرأى المعتصم ذلك المكان فامر بضرب خيمته هناك ونصب المجانيق على ذلك الموضع فانفرج السور من ذلك الموضع، فلمّا راوا الروم ذلك جعلوا عليه خشبًا كبارًا كلّ عود يلزق الآخر وكان المنجنيق يكسر الخشب فجعلوا عليه برانع، فلمّا الحّت المجانيق على ذلك الموضع تصدّع السور وكتب للخصىّ وبطريق عمّورية واسمه ناطس[2] كتابًا الى ملك الروم يُعْلمه امر السور وسيّره مع رجلَيْن، فاخذهما[3] المسلمون وسألهما المعتصم وفتشهما فراى الكتاب وفيه انّ العسكر قد احاط

1) A. 2) C. P. ماطر; B. ماطس. 3) Hic in B. longior incipit lacuna.

بالمدينة وقد كان دخوله اليها خطا[1] وانّ ناطس[2] عازم على ان يركب فى خاصّته ليلاً ويحمل على العسكر كائنًا ما كان حتّى يخلص ويصير الى الملك، فلمّا قرأ المعتصم الكتاب امر لهما ببدرة وهى عشرة آلاف درهم وخلع فاسلما فامر بهما فطافا حول عمّورية وان يقفا[3] مقابل البرج[4] الذى فيه ناطس * فوقفا وعليهما الخلع والاموال بين ايديهما فعرفهما ناطس[5] ومَنْ معه من الروم فشتموهما، وامر المعتصم بالاحتياط فى الحراسة ليلاً ونهارًا فلم يزالوا كذلك حتّى انهدم السور ما بين برجَيْن من ذلك الموضع، وكان المعتصم امر ان يطمّ خندق عمّورية بجلود الغنم المملوّة ترابًا فطمّوه وعمل دبّابات كبارًا تَسعُ كلُّ دبّابة عشرة رجال ليدحرجوها على الجلود الى السور فدحرجوا واحدةً منها فلمّا صارت فى نصف الخندق تعلّقت بتلك الجلود فما تخلّص مَنْ فيها الّا بعد شدّة وجهد وعمل سلاليم ومنجنيقات، فلمّا كان الغد من يوم انهدم السور قاتلهم على الثلمة فكان اوّل مَنْ بدأ بالحرب اشناس واصحابه وكان الموضع ضيّقًا فلم يمكنهم الحرب فيه فامدّهم المعتصم بالمنجنيقات الّتى حول السور فجمع بعضها الى بعض حول الثلمة وامر ان يرمى ذلك الموضع، وكانت الحرب فى اليوم الثانى عشر على الافشين واصحابه واجادوا الحرب وتقدّموا والمعتصم على دابّته بازآء الثلمة واشناس والافشين وخواصّ القوّاد معه فقال المعتصم ما احسن ما كان الحرب اليوم وقال عُمَر الفرغانىّ الحرب اليوم اجود منها امس فامسك اشناس، فلمّا انتصف النهار وانصرف المعتصم والناس وقرب اشناس من مضربه ترجّل له القوّاد كما كانوا يفعلون وفيهم الفرغانىّ واحمد ابن الخليل بن هشام فقال لهم اشناس يا اولاد الزنآء ايش[6] تمشون بين يدىّ كان ينبغى أن تقاتلوا امس حيث[7] تقفون بين

1) C. P. خرطا. 2) C. P. باطس. 3) C. P. يوقفا. 4) C. P. بمكان السراج. 5) C. P. 6) A. اين. 7) A. حتى.

يدَىْ امير المؤمنين فتقولون الحرب اليوم اجود منها امس كان يقاتل امس غيركم انصرفوا الى مضاربكم، فلمّا انصرف الفرغانىّ واحمد بن الخليل قال احدهما للآخر ألا ترى الى هذا العبد ابن الفاعلة يعنى اشناس ما صنع اليوم اليس الدخول الى الروم اهون من هذا، فقال الفرغانىّ لاحمد وكان عنده علم من العبّاس بن المامون سيكفيك الله امره عن قريب فالحّ احمد عليه فاخبره فاشار عليه ان ياتىَ العبّاسَ فيكون فى اصحابه فقال احمد هذا امرٌ اظنّه ان لا يتمّ، قال الفرغانىّ قد تمّ وارشده الى الحارث[1] السمرقندىّ فاتاه فرفع الحارث خبره الى العبّاس فكره العبّاس ان يعلم بشىء من امره فامسكوا عنه، فلمّا كان اليوم الثالث كان الحرب على اصحاب المعتصم ومعهم المغاربة والاتراك وكان القيّم بذلك ايتاخ فقاتلوا واحسنوا واتّسع لهم هدم السور فلم تزل الحرب كذلك حتّى كثرت الجراحات فى الروم[2] وكان بطارقة الروم قد اقتسموا ابراج السور وكان البطريق الموكّل بهذه الناحية وَنْدوا وتفسيره ثور فقاتل ذلك اليوم قتالاً شديدًا وفى الايّام قبله ولم يمدّه ناطس ولا غيره باحد فلمّا كان الليل مشى وندوا الى الروم فقال انّ الحرب علىّ وعلى اصحابى ولم يبق معى احد الّا جُرح فصيّروا اصحابكم على الثلمة يرمون قليلًا والّا ذهبت المدينة، فلم يمدّوه باحد وقالوا لا نمدّك ولا تمدّنا، فعزم هو واصحابه على الخروج الى المعتصم ويسألوه الامان على الذرّيّة ويسلّموا اليه الحصن بما فيه، فلمّا اصبح وكّل اصحابه بجانبَى الثلمة امرهم ان لا يحاربوا وقال اريد الخروج الى المعتصم فخرج اليه فصار بين يدَيْه والناس يتقدّمون الى الثلمة وقد امسك الروم عن القتال حتّى وصلوا الى السور والروم يقولون لا تخشوا وهم يتقدّمون ووندوا جالس عند المعتصم فاركبه فرسًا، وتقدّم

1) C. P. حرب et postea الحرب. 2) C. P. القوم.

الناس حتّى صاروا فى الثلمة وعبد الوهّاب بن علىّ بين يدَى المعتصم يومئُ الى المسلمين بالدخول فدخل الناس المدينة فالتفت ونداوا وضرب بيده على لحيته فقال له المعتصم ما لك قال جئْتُ اسمع كلامك فغدرتَ بى، قال المعتصم كلّ شىء تريده فهو لك ولستُ اخالفك، قال ايش تخالفنى وقد دخل الناس المدينة، وصار طائفة كبيرة من الروم الى كنيسة كبيرة لهم فاحرقها المسلمون عليهم فهلكوا كلّهم، وكان ناطس فى برجه حوله اصحابه فركب المعتصم ووقف مقابل ناطس فقيل له يا ناطس هذا امير المؤْمنين وظهر من البرج وعليه سيف فنحّاه عنه ونزل حتّى وقف بين يديه فضربه سوطًا، وسار المعتصم الى مضربه وقال هاتوه فمشى قليلًا فامر المعتصم بحمله واخذ السيف الروم واقبل الناس بالاسرى والسبى من كلّ وجه فامر المعتصم ان يعزل منهم اهل الشرف ونقل مَنْ سواهم وامر ببيع المغانم فى عدّة مواضع فبيع منها فى اكثر من خمسة ايّام وامر بالباقى فأُحرق وكان لا ينادى على شىء اكثر من ثلاثة اصوات لم يوجب بيعه طلبا للسرعة وكان ينادى على الرقيق خمسة خمسة عشرة عشرة طلبًا للسرعة، ولمّا كان فى بعض الايّام بيع المغانم وهو الذى كان عُجَيْف وعد الناس ان يثور فيه بالمعتصم على ما نذكره وثب الناس على المغانم فركب المعتصم والسيف فى يده وسار ركضًا نحوهم فتنحّى عنه وكفّوا عن النهب فرجع الى مضربه، وامر بعمّورية فهُدمت وأُحرقت وكان نزوله عليها لستّ خلون من شهر رمضان واقام عليها خمسة وخمسين يومًا وفرّق الاسرى على القوّاد وسار نحو طرسوس ۞

ذكر حبس العبّاس بن المامون

فى هذه السنة حبس المعتصم العبّاسَ بن المامون وامر بلعنه، وكان سبب ذلك انّ عُجَيْف بن عنبسة لمّا وجّهه المعتصم الى بلاد الروم ولمّا كان من ملك الروم بزِبَطْرة مع عمر

الفرغانىّ ومحمّد كوتاه لم يطلق يد عُجيف فى النفقات كما أُطلقتْ يد الافشين واستقصر المعتصم امر عجيف وافعاله وظهر ذلك لعجيف فوبّخ العبّاس بن المامون على ما تقدّم من فعله عند وفاة المامون حتّى بايع المعتصم وشجّعه على ان يتلافى ما كان منه، فقبل العبّاس قوله ودسّ رجلًا يقال له الحارث السمرقندىّ قرابة عبيد الله ابن الوضّاح * وكان العبّاس يأنس به [1] وكان الحارث اديبًا له عقل ومداراة فجعله العبّاس رسوله وسفره الى القوّاد وكان يدور فى العسكر حتّى استمال له جماعة من القوّاد وبايعوه وجماعة من خواصّ المعتصم وقال لكلّ مَنْ بايعه اذا اظهرنا امرنا فليثبْ كلّ منكم بالقائد الذى هو معه فوكّل من بايعه من خواصّ المعتصم بقتله ومَنْ بايعه من خاصّة الافشين بقتله ومَنْ بايعه من خاصّة اشناس بقتله وكذلك غيرهم فضمنوا له ذلك، فلمّا دخل الدرب وهم يريدون انقرة وعمّورية دخل الافشين من ناحية ملطْيَة اشار عجيف على العبّاس ان يثب بالمعتصم فى الدرب وهو فى قلّة من الناس فيقتله ويرجع الى بغداد * فانّ الناس يفرحون بانصرافهم الى بغداد [1] من الغزو، فابى العبّاس ذلك وقال لا افسد هذه الغزاة حتّى دخلوا بلاد الروم وافتتحوا عمّورية، فقال عُجَيْف للعبّاس يا نائم قد فُتحتْ عمّورية والرجل ممكن تضع قومًا ينهبون بعض الغنائم فاذا بلغه ذلك ركب فى سُرْعة فتامر بقتله هناك، فابى عليه وقال انتظر حتّى يصير الى الدروب ويخلو كما كان اوّل مرّة وهو امكن منه هاهنا، وكان عجيف قد امر مَنْ ينهب المتاع، ففعلوا وركب المعتصم وجآء ركضًا وسكن الناس ولم يطلق العبّاس احدًا من أولئك الذين واعدهم وكرهوا قتله بغير امر العبّاس، وكان الفرغانىُّ قد بلغه الخبر ذلك اليوم وله قرابة غلام امرد فى خاصّة المعتصم فجاء الغلام الى ولد عمر

[1]) Om. A.

الفرغانىّ وشرب عندهم تلك الليلة فاخبرهم خبر ركوب المعتصم وانّه كان معه وامره ان يسلّ سيفه ويضرب كلّ مَنْ لقيه فسمع عمر ذلك من الغلام فاشفق عليه من ان يُصاب فقال يا بنىّ اقللْ من المقام عند امير المومنين والزمْ خيمتك وان سمعتَ صيحة وشغبًا فلا تبرح فانّك غلام غرّ ولا تعرف العساكر، فعرف مقالة عمر، وارتحل المعتصم الى الثغور ووجّه الافشين ابنَ الاقطع وامره ان يغير على بعض المواضع ويوافيه فى الطريق، فمضى واغار وعاد الى العسكر فى بعض المنازل ومعه الغنائم فنزل بعسكر الافشين وكان كلّ عسكر على حدَة فتوجّه عمر الفرغانىّ واحمد بن الخليل من عسكر اشناس الى عسكر الافشين ليشتريا من السبى شيئًا فلقيهما الافشين فترجّلا وسلّما عليه وتوجّها الى الغنيمة فراهما صاحب اشناس فاعلمه بهما فارسل اشناس اليهما بعض اصحابه لينظر ما يصنعان فجآء فراهما وهما ينتظران بيع السبى فرجع فاخبر اشناس الخبر فقال اشناس لحاجبه قلْ لهما يلزمان العسكر وهو خير لهما، فقال لهما فاغتمّا لذلك واتّفقا على ان يذهبا الى صاحب خبر العسكر فيستعفياه من اشناس فاتياه وقالا نحن عبيد امير المومنين فضمّنا الى مَنْ شآء فانّ هذا الرجل يستخفّ بنا قد شتمَنا وتوعّدَنا ونحن نخاف ان يقدم علينا فليضمّنا امير المؤمنين الى مَنْ اراد، فانهى ذلك الى المعتصم واتّفق الرحيل وسار اشناس والافشين مع المعتصم فقال لاشناس احسن ادبَ عمر واحمد فانّهما قد حمّقا انفسهما، فجآء اشناس الى عسكره فاخذهما وحبسهما وحملهما على بغل حتّى صارا بالصفصاف فجآء ذلك الغلام وحكى للمعتصم ما سمع من عمر الفرغانىّ فى تلك الليلة فانفذ المعتصم بُغا واخذ عمرَ من عند اشناس وسأله عن الذى قال الغلام فانكر ذلك وقال انّه كان سكران ولم يعلم ما قلتُ فدفعه الى ايتاخ، وسار المعتصم فانفذ احمد بن الخليل الى اشناس يقول له انّ عندى نصيحة لامير المومنين فبعث

اليه يسأله عنها فقال لا اخبر بها الّا اميرَ المؤمنين فحلف اشناس ان هو لم يخبرنى بهذه النصيحة لاضربنّه بالسياط حتّى يموت، فلمّا سمع ذلك احمد حضر عند اشناس واخبره خبر العبّاس بن المامون والقوّاد والحارث السمرقندىّ، فانفذ اشناس واخذ الحارث وقيّده وسيّره الى المعتصم وكان قد تقدّم فلمّا دخل على المعتصم اخبره بالحال جميعه وبجميع مَنْ بايعهم من القوّاد وغيرهم فاطلقه المعتصم وخلع عليه ولم يصدق على أولئك القوّاد لكثرتهم واحضر المعتصم العبّاسَ بن المامون وسقاه حتّى سكر وحلّفه انّه لا يكتمه من امره شيئًا فشرح له امره كلّه مثل ما شرح الحارث فاخذه وقيّده وسلّمه الى الافشين فحبسه عنده، وتتبّع المعتصم أولئك القوّاد وكانوا يُحْملون فى الطريق على بغال بأُكُف بلا وطآء واخذ ايضًا الشاه بن سهل وهو من اهل خراسان فقال له المعتصم يآبن الزانية احسنتُ اليك فلم تشكر فقال ابن الزانية هذا واومأ الى العبّاس وكان حاضرًا لو تركنى ما كنتَ الساعة تقدر ان تجلس هذا المجلس وتقول هذا الكلام، فامر به فضُربت عنقه وهو اوّل من قُتل منهم ودفع العبّاس الى الافشين، فلمّا نزل مَنْبج طلب العبّاس بن المامون الطعام فقُدّم اليه طعام كثير فاكل ومُنع المآء وأُدْرج فى مسح فمات بمنبج وصلّى عليه بعض اخوته، وامّا عمر الفرغانىّ فلمّا وصل المعتصم الى نصيبين حفر له بئرًا والقاه فيها وطمّها عليه، وامّا عُجَيْف فمات بباعيناثا من بلد الموصل وقيل بل أُطْعم طعامًا كثيرًا ومُنع الماء حتّى مات بباعيناثا، وتتبّع جميعهم فلم يمض عليهم الّا ايّامًا قلائل حتّى ماتوا جميعًا، ووصل المعتصم الى سامرّا سالمًا فسمّى العبّاس يومئذ اللعين واخذ اولاد المامون من سندس فحبسهم فى داره حتّى ماتوا بعدُ، ومن احسن ما يُذكر انّ محمّد ابن علىّ الاسكافىّ كان يتولّى اقطاع عُجيف فرفع [1] اهله عليه الى

[1]) Finis lacunæ in B.

عجيف فاخذه واراد قتله فبال فى ثيابه خوفًا من عجيف ثمّ شُفع فيه فقيّده وحبسه ثمّ سار الى الروم واخذه المعتصم كما ذكرنا واطلق مَنْ كان فى حبسه *وكانوا جماعة[1] منهم الاسكافُ ثمّ استعمل على نواحٍ بالجزيرة ومن جملتها باعيناثا قال فخرجتُ يومًا الى تلّ باعيناثا فاحتجتُ الى الوضوء فجئْتُ الى تلّ فبُلْتُ عليه ثمّ توضّأتُ ونزلتُ وشيخ باعيناثا ينتظرنى فقال لى فى هذا التلّ قبر عُجَيْف وارانيه فاذا قد بلتُ عليه وكان بين الامرَيْن سنة لا يزيد يومًا ولا ينقص يومًا ✿

ذكر وفاة زيادة الله بن الاغْلب وابتداء ولاية اخيه الاغلب[2]

فى هذه السنة رابع عشر رجب توفّى زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب امير افريقية وكان عمره احدى وخمسين سنة وتسعة اشهر وثمانية ايّام وكانت امارته احدى وعشرين سنة وسبعة اشهر وولى بعده اخوه ابو عقّان الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب فاحسن الى الجند وازال مظالم كثيرة وزاد العمّالَ فى ارزاقهم وكفّ ايديَهم عن الرعيّة وقطع النبيذ والخمر عن القيروان وسيّر سريّة سنة اربع وعشرين ومائتين الى صقليّة فغنمت وسلمت، وفى سنة خمس وعشرين ومائتَيْن استامن عدّة حصون من جزيرة صقليّة الى المسلمين منها حصن البلوط وابلاطنو[3] وقرلون ومرو وسار اسطول المسلمين الى قلورية ففتحها ولقوا اسطول صاحب القسطنطينيّة فهزموه بعد قتال فعاد الاسطول الى القسطنطينيّة مهزومًا فكان فتحًا

[1]) Om. C. P. [2]) Quæ hic narrantur in C. P. sub anno 201 leguntur in capite antepenultimo, ubi tamen et initium et finis ita differunt, ut illud sic sese habeat: وكان وفاة الامير زيادة الله .... وثمانية ايام. Tum nova sequitur inscriptio: ذكر ولاية الاغلب افريقية لما وفيها (٢٢٦) فى شهر ربيع الاخر توفى: Hic vero est. توفى زيادة الله الاغلب امير افريقية فكانت ولايته سنتين وتسعة اشهر وولى بعده ابنه محمد بن الاغلب. [3]) C. P. ايلاطنوا.

عظيمًا، وفى سنة ستّ وعشرين ومائتَيْن سارت سريّة للمسلمين بصقليّة الى قصريانة[1] فغنمت واحرقت وسبت فلم يخرج اليها احد فسارت الى حصن الغيران وهو اربعون غارًا فغنمت جميعها وتوفّى الامير ابو عقّان فيها على ما نذكره ان شآء الله تعالى ✿

ذكر عدّة حوادث

*وجُرح فى هذه السنة فى شوّال اسحاق بن ابراهيم جرحه خادم له، وحجّ بالناس هذه السنة محمّد بن داوود[2]، *فى هذه السنة [سيّر] عبد الرحمان بن الحكم صاحب الاندلس جيشًا الى البة[3] والقلاع فنزلوا حصن الغرات وحصروه وغنموا ما فيه وقتلوا اهله وسبوا النساء والذريّة وعادوا[4] ✿

ثمّ دخلت سنة أربع وعشرين ومائتَيْن — سنة ٢٢٤

ذكر مخالفة مازيار بطبرستان

فى هذه السنة اظهر مازيار بن قارن بن ونداهرمز[5] الخلاف على المعتصم بطبرستان وعصى وقاتل عساكره، وكان سببه انّ مازيار كان منافرًا عبد الله بن طاهر لا يحمل اليه خراجه وكان المعتصم يامره بحمله الى عبد الله فيقول لا احمله الّا اليك وكان المعتصم ينفذ مَنْ يقبضه من اصحاب مازيار بهمذان ويسلّمه الى وكيل عبد الله بن طاهر يردّه الى خراسان، وعظُم الشرّ بين مازيار وعبد الله وكان عبد الله يكتب الى المعتصم حتّى استوحش من مازيار، فلمّا ظفر الافشين ببابك وعظم محلّه عند المعتصم طمع فى ولاية خراسان فكتب الى مازيار يستميله ويظهر له المودّة ويُعْلمه انّ المعتصم قد وعده ولاية خراسان ورجا انّه اذا خالف مازيار سيّره المعتصم الى حربه وولّاه خراسان فحمل ذلك مازيار على الخلاف وترك الطاعة ومنع جبال طبرستان، فكتب المعتصم الى عبد الله بن طاهر يامره بمحاربته

[1]) A. قصرتايه. [2]) Om. A. [3]) Codd. اليه. [4]) Codd. وغاروا. In C. P. et B. tota periodus om. [5]) Cfr. pag. ٥٠ et ١٣١.

وكتب الافشين الى مازيار يامره بمحاربة عبد الله واعلمه انّه يكون له عند المعتصم كلّما[1] يحبّ ولا يشكّ الافشين انّ مازيار يقوم فى مقابلة ابن طاهر وانّ المعتصم يحتاج الى انفاذه وانفاذ عساكر غيره[2]، فلمّا خالف دعا الناس الى البيعة فبايعوه كرهًا واخذ الرهائن فحبسهم وامر اكرة الضياع بانتهاب اربابها، وكان مازيار ايضًا يكاتب بابك واهتمّ مازيار بجمع الاموال من تعجيل الخراج وغيره فجبى فى شهرَيْن ما كان يؤخذ فى سنة، ثمّ امر قائدًا له يقال له سرخاستان[3] فاخذ اهل آمل واهل سارية جميعهم فنقلهم الى جبل على النصف ما بين سارية وآمل يقال له هرمزاباذ فحبسهم فيه وكانت عدّتهم عشرين الفًا فلمّا فعل ذلك تمكّن من امره وامر بتخريب سور آمل وسور سارية وسور طَميس فخربت الاسوار وبنى سرخاستان[4] سورًا من طميس الى البحر مقدار ثلاثة اميال كانت الاكاسرة بنته لتمنع الترك من الغارة على طبرستان وجعل له خندقًا، ففزع اهل جرجان وخافوا فهرب بعضهم الى نيسابور فانفذ عبد الله بن طاهر عمّه الحسن بن الحسين بن مصعب فى جيش كثيف لحفظ جرجان وامره ان ينزل على الخندق الذى عمله سرخاستان فسار حتّى نزله وصار بينه وبين صاحب سرخاستان الخندق ووجّه ايضًا ابن طاهر حيّان بن جبلة فى اربعة آلاف الى قُومس فعسكر على حدّ جبال شروين ووجّه المعتصم من عنده محمّد بن ابراهيم بن مصعب اخا اسحاق بن ابراهيم ومعه الحسن بن قارن الطبرىّ ومن كان عنده من الطبريّة ووجّه المنصور بن الحسن صاحب دُنْباوند الى الرىّ ليدخل طبرستان من ناحية الرىّ ووجّه ابا الساج الى اللارز[5] ودنباوند، فلمّا احدقت الخيل بمازيار من كلّ جانب وكان اصحاب سرخاستان يتحدّثون مع اصحاب الحسن بن الحسين *حتّى استانس

[1]) C. P. et B. كما. [2]) C. P. et B. غيره من العساكر. [3]) A. حراسان. [4]) A. سرجاشان ubique in sequentibus. [5]) A.

بعضهم ببعض فتوامر بعض اصحاب الحسن فى دخول السور فدخلوه الى اصحاب سرخاستان[1] على غفلة من الحسن ونظر الناس بعضهم الى بعض فثاروا وبلغ الخبر الى الحسن فجعل يصيح بالقوم ويمنعهم خوفًا عليهم فلم يقفوا ونصبوا علمه على معسكر سرخاستان *وانتهى الخبر الى سرخاستان[1] وهو فى الحمّام فهرب فى غلالة، وحيث راى الحسن انّ اصحابه قد دخلوا السور قال اللهمّ انّهم عصونى واطاعوك فانصرهم، وتبعهم اصحابه حتّى دخلوا الى الدرب من غير مانع واستولوا على عسكر سرخاستان وأُسر اخوه شهريار ورجع الناس عن الطلب لمّا ادركهم الليل فقتل الحسن شهريارَ وسار سرخاستان حافيًا[2] فاجهده العطش فنزل عن دابّته وشدّها فبصر به رجل من اصحابه وغلام اسمه جعفر وقال سرخاستان يا جعفر اسقنى ماءً فقد هلكتُ عطشًا فقال ليس عندى ما اسقيك فيه قال جعفر واجتمع الىّ عدّة من اصحابى فقلتُ لهم هذا الشيطان قد أَهْلَكَنا فَلِمَ لا نتقرّب الى السلطان به وناخذ لانفسنا الامان فشاورناه وكتفناه، فقال لهم خذوا منّى مائة الف درهم واتركونى فانّ العرب لا تُعْطيكم شيئًا فقالوا احضرْها فقال سيّروا معى الى المنزل ليقبضوه واعطيكم المواثيق على الوفآء فلم يفعلوا وساروا به نحو عسكر المعتصم ولقيتهم خيل الحسن بن الحسين فضربوهم واخذوه منهم واتوا به الحسنَ فامر به فقُتل، وكان عند سرخاستان رجل من اهل العراق يقال له ابو شاس[3] يقول الشعر وهو ملازم له ليتعلّم منه اخلاق العرب فلمّا هجم عسكر العرب على سرخاستان انتهبوا جميع ما لابى شاس[3] وخرج[4] واخذ جرّة فيها مآء واخذ قدحًا وصاح الماء للسبيل[5] وهرب فمرّ بمضرب كاتب للحسن فعرفه اصحابه فادخلوه اليه فاكرمه واحسن اليه وقال له قلْ شعرًا تمدح به الامير فقال والله ما بقى

[1]) Om. A. [2]) C. P. et B. خائفا. [3]) A. sine punt. [4]) B. فبدر. [5]) C. P. et B. فى السبيل.

فى صدرى شىء من كتاب الله من الخوف فكيف احسن الشعر، ووجّه الحسن برأس سرخاستان الى عبد الله بن طاهر، وكان حيّان ابن جَبَلة مولى عبد الله بن طاهر قد اقبل مع الحسن كما ذكرنا وهو بناحية طَميس وكاتب قارنَ بن شهريار وهو ابن اخى مازيار ورغّبه فى الملكة[1] وضمن له ان يملّكه على جبال ابيه وجدّه وكان قارن من قوّاد مازيار وقد انفذه مازيار مع اخيه عبد الله بن قارن ومعه عدّة من قوّاده فلمّا استماله حيّان ضمن له قارن ان يسلّم اليه الجبال ومدينة سارية الى حدود جُرْجان على هذا الشرط وكتب بذلك حيّان الى عبد الله بن طاهر فاجابه الى كلّ ما سأل وامر حيّان ان لا يوغل حتّى يستدلّ على صدق قارن لئلّا يكون منه مكر وكتب حيّان الى قارن باجابة عبد الله فدعا قارن بعمّه عبد الله بن قارن وهو اخو مازيار ودعا جميع قوّاده الى طعامه فلمّا وضعوا سلاحهم واطمأنّوا احدق بهم اصحابه فى السلاح وكتفهم ووجّه بهم الى حيّان، فلمّا صاروا اليه استوثق منهم وركب فى اصحابه حتّى دخل جبال قارن وبلغ الخبر مازيارَ فاغتمّ لذلك فقال له القوهيار فى حبسك[2] عشرون الفًا من بين حائك واسكاف وحدّاد وقد شغلت نفسك بهم وانّما * اتيت من مامنك[3] واهل بيتك فما تصنع بهؤلاء المحبسين[4] عندك، قال فاطلق مازيار جميع مَنْ فى حبسه[5] ودعا جماعة من اعيان اصحابه وقال لهم انّ بيوتكم فى السهل واخاف ان يؤخذ حرمكم واموالكم فانطلقوا وخذوا لانفسكم امانًا، ففعلوا ذلك، ولمّا بلغ اهلَ سارية اخْذ سرخاستان ودخول حيّان جبل شروين وثبوا على عامل مازيار بسارية فهرب منهم وفتح الناس السجن واخرجوا مَنْ فيه، واتى حيّان الى مدينة سارية، وبلغ قوهيارَ اخا مازيار الخبر فارسل الى حيّان مع

1) C. P. et B. الطاعة. 2) C. P. et A. جيشك. 3) A. انت من منامك 4) A. المخبيين. 5) A. جيشه.

محمّد بن موسى بن حفص يطلب الامان وان يملك على جبال ابيه وجدّه ليسلّم اليه مازيار، فحضر عند حيّان ومعه احمد بن الصقر[1] وابلغاه الرسالة فاجاب الى ذلك، فلمّا رجعا راى حيّان تحت احمد فرسًا حسنًا فارسل اليه واخذه منه فغضب احمد من ذلك وقال هذا الحائك العبد يفعل بشيخ مثلى ما فعل، ثمّ كتب الى قوهيار ويحك لِمَ تغلط فى امرك وتترك مثل الحسن بن الحسين عمّ الامير عبد الله بن طاهر وتَدْخل فى امان هذا العبد الحائك وتدفع اليه اخاك وتضع قدرك وتحقد عليك الحسنَ بتركك ايّاه وبميلك[2] الى عبد من عبيده، فكتب اليه قوهيار اراني قد غلطتُ فى اوّل الامر واوعدت الرجل ان اصير اليه بعد غد ولا آمن ان خالفتُه أن يناصبنى ويستبيح دمى ومنزلى واموالى وإن قاتلتُه فقُتلتُ من اصحابه وجرت الدماء فسد كلّما عملناه ووقعت الشحناء، فكتب اليه احمد اذا كان يوم الميعاد فابعثْ اليه رجلًا من اهلك واكتبْ اليه انّه قد عرضت علّة منعتْنى عن الحركة وانّك تتعالج ثلاثة ايّام فان عوفيت والّا سرتُ اليك فى محمل وسنحمله نحن على قبول ذلك، فاجابه اليه وكتب احمد بن الصقر[3] ومحمّد بن موسى ابن حفص الى الحسن بن الحسين وهو بطميس أن اقدمْ علينا لندفع اليك مازيار والجبل والّا فاتك، ووجّها الكتاب اليه مع مَنْ يستحثّه فلمّا وصل الكتاب ركب من ساعته وسار مسيرة ثلاثة ايّام فى ليلة وانتهى الى سارية فلمّا اصبح تقدّم الى خرّماباذ وهو الموعد بين قوهيار وحيّان وسمع حيّان وقع[4] طبول الحسن فتلقّاه على فرسخ فقال له الحسن ما تصنع هاهنا ولِمَ توجه الى هذا الموضع وقد فُتحت جبال شروين وتركتها فما يؤمنك ان يغدر اهلها فينتقض جميع ما عملنا ارجعْ اليهم حتّى لا يمكنهم الغدر

1) B. النصير. 2) B. وتتمسّك. 3) B. الصقير. 4) A.

ان هَمّوا به، فقال حيّان اريد ان احمل اثقالى وآخذ اصحابى، فقال له الحسن سِرْ انت فانا باعث باثقالك واصحابك، فخرج حيّان من فوره كما امره واتاه كتاب عبد الله بن طاهر ان يعسكر بكور وهى من جبال ونداد هرمز وهى احصنها وكانت اموالُ مازيار بها فامر عبد الله ان لا يمنع قارن ممّا يريد من الاموال والجبال فاحتمل قارن ممّا كان بها وبغيرها من اموال مازيار وسرخستان وانتقض على حيّان ما كان عمله بسبب شرهه الى ذلك الفرس، وتوفّى بعد ذلك حيّان فوجّه عبد الله مكانه عمّه محمّد بن الحسين بن مصعب وسار الحسن بن الحسين الى خرّماباذ فاتاه محمّد بن موسى بن حفص واحمد بن الصقر[1] فشكرهما وكتب الى قوهيار فاتاه فاحسن اليه الحسن واكرمه واجابه الى جميع ما طلب *اليه منه لنفسه[2] وتواعدوا[3] يومًا *يحضر مازيار عنده[2]، ورجع قوهيار الى مازيار فاعلمه انّه قد اخذ له الامان واستوثق له وركب الحسن يوم الميعاد *وقت الظهر[2] ومعه ثلاثة غلمان اتراك واخذ ابراهيم بن مهران ان يدلّه على الطريق الى أُرم فلمّا قاربها خاف ابراهيم وقال هذا موضع لا يسلكه الّا الف فارس فصاح به امضِ قال فمضيتُ وانا طائش العقل حتّى وافينا أُرم فقال اين طريق هرمزاباذ قلتُ على هذا الجبل فى هذا الطريق فقال سِرْ اليها فقلتُ اللهَ اللهَ فى نفسك وفينا وفى هذا الخلق الذين معك فصاح امضِ يابن اللخناء فقلتُ اضرب عنقى احبّ الىّ من ان يقبلنى[4] مازيار ويلزمنى الامير عبد الله الذنب فانتهرنى حتّى ظننتُ انّه يبطش بى فسرت وانا خائف فاتينا هرمزاباذ مع اصفرار الشمس فنزل فجلس ونحن صيام، وكانت الخيل قد تقطّعت لانّه ركب بغير علم الناس فعلموا بعد مسيره قال وصلّينا المغرب واقبل الليل واذ بفرسان بين

[1]) B. الصقيل.   [2]) Om. C. P. et B.   [3]) C. P. et B. واتعدا.
[4]) B. يقتلنى.

ايديهم الشمع مشتعلًا مقبلين من طريق لبورة[1] فقال الحسن اين طريق لبورة فقلتُ ارى عليه فرسانًا ونيرانًا وانا داهش لا اقف على حقيقة الامر حتّى قربت *النيران فنظرتُ[2] فاذا المازيار مع القوهيار فنزلا وتقدّم مازيار فسلّم على الحسن فلم يردّ عليه السلام وقال لرجلَيْن من اصحابه خذاه اليكما فاخذاه فلمّا كان السحر وجّه الحسن مازيار معهما الى سارية وسار الحسن الى هرمزاباذ فاحرق قصر مازيار *وانهب ماله وسار الى خرّماباذ واخذ اخوة مازيار فحُبسوا[3] هنالك ووكّلوا بهم وسار الى مدينة سارية فاقام بها وحُبس مازيار ووصل محمّد بن ابراهيم بن مُصْعَب الى الحسن بن الحسين فسار به ليناظره فى معنى المال الذى لمازيار واهله، فكتب الى عبد الله ابن طاهر فامر الحسنَ بتسليم[4] مازيار واهله الى محمّد بن ابراهيم ليسير بهم الى المعتصم وامره ان يستقصى على اموالهم ويحرزها، فاحضر مازيار وسأله عن امواله فذكر انّها عند خزّانه وضمن قوهيار ذلك واشهد على نفسه وقال مازيار اشهدوا علىّ انّ جميع ما اخذت من اموالى ستّة وتسعون الف[5] دينار وسبعة عشر قطعة زمرّد وستّة عشر قطعة ياقوت وثمانية احمال من الوان الثياب وتاج وسيف مذهّب مجوهر وخنجر من ذهب مُكلّل بالجوهر وحقّ كبير مملوّ جوهرًا قيمته ثمانية عشر الف الف درهم وقد سلّمت ذلك الى خازن عبد الله بن طاهر وصاحب خبره على العسكر، وكان مازيار قد استخلف[6] هذا ليوصله الى الحسن بن الحسين ليظهر للناس والمعتصم انّه آمنه على نفسه وماله وولده وانّه جعل له جبال ابيه، فامتنع الحسن من قبوله وكان اعفّ الناس، فلمّا كان الغد انفذ الحسن مازيار الى المعتصم مع يعقوب بن المنصور، ثمّ امر الحسن قوهيار ان ياخذ بغاله ليحمل عليها مال مازيار

[1]) C. P. et B. semper لورة.   [2]) Om. C. P. et B.   [3]) C. P. et B. فحبسهم.   [4]) B. add. مال.   [5]) A. add. الف.   [6]) B. استصحب.

فاخذها واراد الحسن ان ينفذ معه جيشًا فقال لا حاجة لى بهم، وسار هو وغلمانه فلمّا فتح الخزائن واخرج الاموال وعبّأها ليحملها وثب عليه مماليك المرزبان وكانوا ديالمة وقالوا غدرتَ بصاحبنا واسلمتَهُ الى العرب وجئتَ لتحمل امواله، وكانوا الفًا ومائتَيْن فاخذوه وقيّدوه فلمّا جنّهم الليل قتلوه وانتهبوا الاموال والبغال، فانتهى الخبر الى الحسن بن الحسين فوجّه جيشًا ووجّه قارن * جيشًا فاخذ اصحاب قارن[1] منهم عدّة منهم ابن عمّ مازيار يقال له شهريار بن المصمغان[2] وكان هو يحرّضهم فوجّهه قارن الى عبد الله بن طاهر فمات بقُومس، وعلم محمّد بن ابراهيم خبرهم فارسل فى اثرهم فأُخذوا وبعث بهم الى مدينة سارية، وقيل انّ السبب فى اخْذ مازيار كان ابن عمّ له اسمه قوهيار كان له جبال طبرستان * وكان لمازيار السهل وجبال طبرستان[1] ثلاثة اجبل جبل ونداهرمز وجبل اخيه[3] ونداسنجان[4] والثالث جبل شروين بن سرخاب فقوى مازيار وبعث [الى] ابن عمّه قوهيار وقيل هو اخوه فالزمه بابه وولّى الجبلَ واليًا من قبله يقال له درّى، فلمّا خالف مازيار واحتاج الى الرجال دعا قوهيار وقال له انت اعرف بجبلك من غيرك واظهره على امر الافشين ومكاتبته وامره بالعود الى جبله وحفظه وامر الدرّى بالمجئ اليه فاتاه فضمّ اليه العساكر ووجّهه الى محاربة الحسن ابن الحسين عمّ عبد الله بن طاهر، وظنّ مازيار انّه قد استوثق من الجبل بقوهيار وتوثّق من المواضع المخوّفة بدرّى وعساكره واجتمعت العساكر عليه كما تقدّم ذكره وقربت منه، وكان مازيار فى مدينته فى نفر يسير فدعا قوهيارَ الحقد الذى فى قلبه على مازيار وما صنع به على ان كاتب الحسنَ بن الحسين واعلمه جميع ما فى عسكره ومكاتبة الافشين فانفذ الحسن كتاب قوهيار

1) Om. A. 2) A. المصعاب; C. P. et B. المصمغان. 3) A. 4) A. sine punct.; B. ونداهر اسنجان.

الى عبد الله بن طاهر فانفذه عبد الله الى المعتصم، وكاتب عبد الله والحسن قوهيارَ وضمنا له جميع ما يريد وان يعيد اليه جبله وما كان بيده لا ينازعه فيه احد، فرضى بذلك ووعدهم يومًا يسلّم فيه الجبل، فلمّا جاء الميعاد تقدّم الحسن فحارب درّى وارسل عبد الله بن طاهر جيشًا كثيفًا فوافوا قوهيارَ فسلّم اليهم الجبل فدخلوه[1] ودرّى يحارب الحسنَ ومازيار فى قصره فلم يشعر مازيار الّا والخيل على باب قصره فاخذوه اسيرًا، وقيل انّ مازيار كان يتصيّد فاخذوه وقصدوا به نحو درّى وهو يقاتل فلم يشعر هو واصحابه الّا وعسكر عبد الله من ورائهم ومعهم مازيار فاندفع[2] درّى وعسكره واتبعوه وقتلوه واخذوا رأسه وحملوه الى عبد الله بن طاهر وحملوا اليه مازيار فوعده عبد الله بن طاهر ان هو اظهره على كتب الافشين ان يسأل فيه المعتصم ليصفح عنه فاقرّ مازيار بذلك واظهر الكتب عند عبد الله بن طاهر فسيّرها الى اسحاق بن ابراهيم وسيّر مازيار وامره ان لا يسلّمها الّا من يده الى يد المعتصم ففعل اسحاق ذلك فسأل المعتصم مازيارَ عن الكتب فانكرها فضربه حتّى مات وصلبه الى جانب بابك، وقيل انّ مخالفة مازيار كانت سنة خمس وعشرين والاوّل اصحّ لانّ قتْله كان فى سنة خمس وعشرين، وقيل انّه اعترف بالكتب على ما نذكره ان شآء الله تعالى ۞

ذكر عصيان مَنكجور قرابة الافشين

لمّا فرغ الافشين من بابك وعاد الى سامرّا أُسْتعمل على اذربيجان وكان فى عمله منكجور وهو من اقاربه فوجد فى بعض قرى بابك مالًا عظيمًا ولم يُعْلم به المعتصمَ ولا الافشين فكتب صاحب البريد الى المعتصم وكتب منكجور يكذّبه فتناظرا فهمّ منكجور ليقتله فمنعه اهل اردبيل فقاتلهم منكجور، وبلغ ذلك المعتصم فامر الافشين

1) C. P. et B. 2) B. فانهزم.

بعزل منكجور فوجّه قائدًا فى عسكر ضخم فلمّا بلغ منكجورَ الخبر خلع الطاعة وجمع الصعاليك وخرج من اردبيل فواقعه القائد فهزمه وسار الى حصن من حصون اذربيجان الذى كان بابك خرّبها فبناه واصلحه وتحصّن فيه فبقى به شهرًا ثمّ وثب به اصحابه فاسلموه الى ذلك القائد فقدم به الى سامرّا فحبسه المعتصم واتّهم الافشين فى امره وكان قدومه سنة خمس وعشرين ومائتيْن، وقيل انّ ذلك القائد * الذى انفذ الى منكجور[1] كان بُغا الكبير وانّ منكجور خرج اليه بامان ۞

ذكر ولاية عبد الله الموصل وقتله[2]

فى هذه السنة عصى باعمال الموصل انسان من مقدّمى الاكراد اسمه جعفر بن فهرجس[3] وتبعه خلق كثير من الاكراد وغيرهم ممّن يريد الفساد فاستعمل المعتصم عبدَ الله بن السيّد بن أَنَس الازدىّ على الموصل وامره بقتال جعفر، فسار عبد الله الى الموصل وكان جعفر بماتعس[4] قد استولى عليها فتوجّه عبد الله اليه وقاتله واخرجه من ماتعس[4] فقصد جبل داسن وامتنع بموضع عالٍ فيه لا يرام والطريق اليه ضيّق فقصد عبد الله الى هناك وتوغّل فى تلك المضائق حتّى وصل اليه وقاتله فاستظهر جعفر ومَنْ معه من الاكراد على عبد الله لمعرفتهم بتلك المواضع وقوّتهم على القتال بها رجّالة فانهزم عبد الله وقُتل اكثر مَنْ معه، وممّنْ ظهر منهم انسان اسمه رباح حمل على الاكراد فخرق صفّهم وطعن فيهم وقتل وصار ورآء ظهورهم وشغلهم عن اصحابه حتّى نجا منهم مَنْ امكنه النجاة فتكاثروا الاكراد عليه فالقى نفسه من رأس الجبل على فرسه وكان تحته نهر فسقط الفرس فى المآء ونجا رباح، وكان فيمَنْ أسره جعفر رجلان

[1]) A. [2]) Hæc narratio, in compendium redacta, in C. P. et B. sub capite ultimo invenitur. [3]) C. P. مهرحوش ; B. مهرخوش.
[4]) C. P. يادعشى ; B. باتعيش.

احدهما اسمه اسماعيل والاخر اسحاق بن انس وهو عمّ عبد الله ابن السيّد وكان اسحاق صهر جعفر فقدّمهما جعفر اليه فظنّ اسماعيل ان يقتله ولا يقتل اسحاقَ للصهر الذى بينهما فقال يا اسحاق اوصيك باولادى فقال له اسحاق اتظنّ انّك تُقْتَل وابقى بعدك ثمّ التفت الى جعفر فقال اسألك ان تقتلنى قبله لتطيب نفسه، فبدأ به فقتله وقتل اسماعيل بعده، فلمّا بلغ ذلك المعتصم امر ايتاخ بالمسير الى جعفر وقتاله فتجهّز وسار الى الموصل سنة خمس وعشرين وقصد جبل داسن وجعل طريقه على سوق الاحد فالتقاه جعفر فقاتله قتالًا شديدًا فقُتل جعفر وتفرّق اصحابه فانكشف شرّه واذاه عن الناس، وقيل انّ جعفرًا شرب سمًّا كان معه فمات واوقع ايتاخ بالاكراد فاكثر القتل فيهم واستباح اموالهم وحشر الاسرى والنسآء والاموال الى تكريت، وقيل انّ ايقاع ايتاخ بجعفر كان سنة ستّ وعشرين والله اعلم ۞

ذكر غزاة المسلمين بالاندلس[1]

وفى هذه السنة سيّر عبد الرحمان عبدَ الله المعروف بابن البلنسىّ الى بلاد العدوّ فوصلوا الى البة[2] والقلاع فخرج المشركون اليه فى جمعهم وكان بينهم حرب شديدة وقتال عظيم فانهزم المشركون وقتل منهم ما لا يحصى وجُمعت الرؤوس اكداسًا حتّى كان الفارس لا يرى مَنْ يقابله، وفيها خرج لذريق فى عسكره واراد الغارة على مدينة سالم من الاندلس فسار اليه فرتون[3] بن موسى فى عسكر جرّار فلقيه وقاتله فانهزم لذريق وكثر القتل فى عسكره وسار فرتون[3] الى الحصن الذى كان بناه اهل البة بازآء ثغور المسلمين فحصره وافتتحه وهدمه ۞

[1]) Caput in C. P. et B. om. [2]) Cod. البه. [3]) Cod. sine punctis.

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة تولّى[1] جعفر بن دينار اليمن، وفيها تزوّج
الحسين[2] بن الافشين اترجة ابنة اشناس ودخل بها فى قصر
المعتصم فى جمادى الآخرة واحضر عرسها عامّة اهل سامرّا وكانوا
يغلّفون العامّة بالغالية وهى فى تغار من فضّة، وفيها امتنع محمّد
ابن عبد الله الورثانىّ بورثان ثمّ عاود الطاعة وقدم على المعتصم
بامان سنة خمس وعشرين ومائتين، وفيها مات ناطس الرومىّ وصُلب
بسامرّا، وفيها مات ابراهيم بن المهدىّ فى رمضان وصلّى عليه
المعتصم، وحجّ بالناس محمّد بن داوود، * وفيها وقع بافريقية فتنة
كان فيها حرب بين عيسى بن ريعان الازدىّ وبين لواتة وزواغة
ومكناسة فكانت الحرب بين قفصة وقسطيلية فقتلهم عيسى عن
آخرهم، وفيها اجتمع اهل سِجلْماسة مع مِدْرار بن اليسع على
تقديم ميمون بن مدرار فى الامارة على سجلماسة واخراج اخيه
المعروف بابن تقية فلمّا استقرّ الامر لميمون اخرج اباه وامّه الى
بعض قرى سجلماسة[3]، وفيها فتح نوح بن اسد كاسان واورشت
بما ورآء النهر وكانتا قد نقضتا الصلح وافتتح ايضًا اسبيجاب وبنى
حوله[4] سورًا يحيط بكروم اهله ومزارعهم، وفيها مات ابو عبيد
القاسم بن سَلّام الامام اللغوىّ وكان عمره سبعًا وستّين سنة * كانت
وفاته بمكة[5] (سلّام بتشديد اللام) ۞

سنة ٢٢٥ ثمّ دخلت سنة خمس وعشرين ومائتين،

ذكر وصول مازيار الى سامرّا

فى هذه السنة كان وصول مازيار الى سامرّا فخرج اسحاق بن
ابراهيم فاخذه من الدسكرة وادخله سامرّا على بغل باكاف لانّه امتنع
من ركوب الفيل فامر المعتصم ان يجمع بينه وبين الافشين وكان

[1]) A. نزل. [2]) A. الحسن. [3]) Om. C. P. et B. [4]) A. عليه.
[5]) Om. A.

الافشين قد حُبس قبل ذلك بيوم فاقرّ مازيار انّ الافشين كان
يكاتبه ويحسّن له الخلاف والمعصية * فامر بردّ الافشين الى محبسه[1]
وضرب مازيار اربعمائة وخمسين سوطًا وطلب مآء للشرب فسُقى فمات
من ساعته، وقيل ما تقدّم ذكره وقد تقدّم من اعتراف مازيار بكتب
الافشين فى غير موضع ما يخالف هذا وسببه اختلاف الناقلين ۞

ذكر غضب المعتصم على الافشين وحبسه

وفى هذه السنة غضب المعتصم على الافشين وحبسه، وكان سبب
ذلك انّ الافشين كان ايّام محاربة بابك لا تاتيه هديّة من اهل
ارمينية واذربيجان الّا وجّه بها الى أشْروسنة فيجتاز ذلك بعبد
الله بن طاهر فيكتب عبد الله الى المعتصم يُعرّفه الخبر فكتب اليه
المعتصم يامره باعلامه بجميع ما يوجّه به الافشين ففعل عبد الله
ذلك فكان الافشين كلّما اجتمع عنده مال يجعله على اوساط
اصحابه فى الهمايين * ويسيّره الى اشروسنة[1]، فانفذ مرّة[2] مالًا كثيرًا
فبلغ اصحابه الى نيسابور فوجّه عبد الله بن طاهر ففتّشهم فوجد
المال فى اوساطهم فقال من اين لكم هذا المال فقالوا للافشين فقال
كذبتم لو اراد اخى الافشين ان يرسل مثل هذه الهدايا والاموال
لكتب يُعْلمنى ذلك الامر بتسييره[1] وانّما انتم لصوص، واخذ عبد
الله المال فاعطاه للجند وكتب الى الافشين يذكر له ما قال القوم
وقال انا انكر ان تكون وجّهتَ بمثل هذا المال ولم تُعْلمنى وقد
اعطيتُهُ للجند عوض المال الذى يوجّه امير المؤمنين فان كان المال
لك كما زعموا فاذا جآء المال من عند امير المؤمنين رددتُهُ عليك
وان يكن غير هذا فامير المؤمنين احقّ بهذا المال وانّما دفعته
الى الجند لانّى اريد اوجّههم الى بلاد الترك، فكتب اليه الافشين
انّ مالى ومال امير المؤمنين واحد وسأله اطلاق القوم فاطلقهم،

[1]) A. [2]) A. كرة.

فكان ذلك سبب الوحشة بينهما وجعل عبد الله يتتبّعه وكان الافشين يسمع من المعتصم ما يدلّ على انّه يريد عزل عبد الله عن خراسان فطمع فى ولايتها فكاتب مازيارَ يحسّن له الخلاف ظنًّا منه انّه اذا خالف عزل المعتصم عبد الله عن خراسان واستعمله عليها وامره بمحاربة مازيار فكان من امر مازيار ما تقدّم وكان من عصيان منكجور ما ذكرناه ايضًا، فتحقّق المعتصم امر الافشين فتغيّر عليه واحسّ الافشين بذلك فلم يدرِ ما يصنع فعزم على ان يهيّئ اطوافًا فى قصره ويحتال فى يوم شغل المعتصم وقوّاده ان ياخذ طريق الموصل ويعبر الزاب على تلك الاطواف ويصير الى ارمينية وكانت ولاية ارمينية اليه ثمّ يصير الى بلاد الخزر ثمّ يدور فى بلاد الترك ويرجع الى اشروسنة او يستميل الخزر على المسلمين، فلم يمكنه ذلك فعزم على ان يعمل طعامًا كثيرًا ويدعو المعتصم والقوّاد ويعمل فيه سمًّا فان لم يجيء المعتصم عمل ذلك بالقوّاد مثل اشناس وايتاخ وغيرهما يوم تشاغل المعتصم فاذا خرجوا من عنده سار فى اوّل الليل فكان فى تهيئة ذلك فكان قوّاده ينوبون فى دار المعتصم كما يفعل القوّاد، فكان اواجن[1] الاشروسنيّ قد جرى بينه وبين مَنْ قد اطّلع على امر الافشين حديث، فقال اواجن لا يتمّ هذا الامر فذهب ذلك الرجل الى الافشين فاعلمه فتهدّد اواجن فسمعه بعض من يميل الى اواجن من خدم الافشين فاتاه ذلك الخادم فاعلمه الحال بعد عوده من النوبة، فخاف على نفسه فخرج الى دار المعتصم فقال لايتاخ انّ لامير المؤمنين عندى نصيحة قال قد نام امير المؤمنين فقال اواجن لا يمكننى ان اصبر الى غدٍ، فدقّ ايتاخ الباب على بعض من يُخْبر المعتصم بذلك فقال المعتصم قلْ له ينصرف الليلة الى غد فقال اِن انصرفتُ ذهبتْ نفسى، فارسل المعتصم الى

1) A. اواخر ubique.

ايتاخ بيّتْهُ عندك الليلة، فبيّته عنده فلمّا اصبح الصباح بكر به على باب المعتصم فاخبره بجميع ما كان عنده فامر المعتصم باحضار الافشين فجآء فى سواده فامر باخذ سواده وحبسه[1] فى الجوسق، وكتب المعتصم الى عبد الله بن طاهر فى الاحتيال على الحسين[2] ابن الافشين وكان الحسين قد كثرت كتبه الى عبد الله فشكوا من نوح بن الاسد الامير بما وراء النهر وتحامله على ضياعه وناحيته فكتب عبد الله الى نوح يُعْلمه ما كتب به المعتصم فى امر الحسين ويامره ان يجمع اصحابه ويتأهّب فاذا قدم عليه الحسين بكتاب ولايته فخذْه واستوثق منه واحمِلْهُ الىّ، وكتب عبد الله الى الحسين يُعْلمه انّه قد عزل نوحًا وانّه قد ولّاه ناحيته ووجّه اليه بكتاب عزل نوح وولايته، فخرج ابن الافشين فى قلّة من اصحابه وسلاحه حتّى ورد على نوح وهو يظنّ انّه والى الناحية فاخذه نوح وقيّده ووجّهه الى عبد الله بن طاهر فوجّه به عبد الله الى المعتصم، فامر المعتصم باحضار الافشين ليقابل على ما قيل عنه فأُحضر عند محمّد ابن عبد الملك الزيّات وزير المعتصم وعنده ابن ابى داوٗد واسحاق ابن ابراهيم وغيرهما من الاعيان وكان المناظر له ابن الزيّات فامر باحضار مازيار والموبذ والمرزبان بن بركش[3] وهو احد ملوك السغد ورجلَيْن من اهل السغد فدعا محمّد بن عبد الملك بالرجلَيْن وعليهما ثياب رثّة فقال لهما ما شأنكما فكشفا عن ظهورهما وهى عارية من اللحم فقال للافشين اتعرف هؤلاء قال نعم هذا مؤذّن وهذا امام بنيا مسجدًا باشروسنة فضربتُ كلّ واحد منهما الف سوط وذلك انّ بينى وبين ملك السغد عهدًا وشرطًا ان اترك كلّ قوم على دينهم فوثبا هذان على بيت كان فيه اصنام اهل اشروسنة فاخرجا الاصنام وجعلاه مسجدًا فضربتُهما على هذا، قال ابن الزيّات ما كتاب عندك قد حلّيتَهُ

1) A. add. وجلس. 2) A. الحسن. 3) A. sine punct. C. P. et B. om. ابن.

بالذهب والجوهر فيه الكفر بالله تعالى، قال كتاب ورثته عن ابى فيه من آداب العجم وكفر فكنتُ[1] آخذ الآداب واترك الكفر ووجدتُه محلًّى فلم احتج الى اخذ الحلية منه وما ظننتُ انّ هذا يخرج من الاسلام، ثمّ تقدّم الموبذ فقال انّ هذا يأكل لحم المخنوقة ويحملنى على اكلها ويزعم انّها ارطب من المذبوحة وقال لى يومًا قد دخلتُ لهؤلاء القوم فى كلّ شىء اكرهه حتّى اكلتُ الزيتَ وركبتُ الجمل والبغل غير انّى الى هذه الغاية لم تسقط عنّى شعرة يعنى اخذ شعر العانة ولم اختتن، فقال الافشين اخبرونى عن هذا ثقة هو فى دينه وكان مجوسيًّا وانّما اسلم ايّام المتوكّل فقالوا لا فقال فما معنى قبول شهادته ثمّ قال للموبذ اليس كنتُ ادخلك علىّ واطلعك على سرّى قال بلى قال لستَ بالثقة فى دينك ولا بالكريم فى عهدك اذا افشيتَ سرًّا اسررتُه اليك، ثمّ تقدّم المرزبان فقال كيف يكتب اليك اهل بلدك قال لا اقول قال اليس يكتبون بكذا[2] بالاشروسنيّة قال بلى قال اليس تفسيره بالعربيّة الى اله الالهة من عبده فلان بن فلان قال بلى قال محمّد بن عبد الملك الزيّات المسلمون لا يحتملون هذا فما ابقيت لفرعون، قال هذه كانت[3] عادتهم لابى وجدّى ولى قبل ان ادخل فى الاسلام فكرهتُ ان اضع نفسى دونهم فتفسد علىّ طاعتهم، ثمّ تقدّم مازيار فقالوا للافشين هل كاتبتَ هذا قال لا قالوا لمازيار هل كتب اليك قال نعم كتب اخوه الى اخى قوهيار انّه لم يكن ينصر هذا الدين الابيض[4] غيرى وغيرك فامّا بابك فانّه لحمقه قتل نفسه ولقد جهدتُ ان اصرف عنه الموت فابى لحمقه الّا ان اوقعه فان خالفتَ لم يكن للقوم من يرمونك به غيرى ومعى الفرسان واهل النجدة فان وجّهتُ اليك لم يبق احد يحاربنا الّا ثلاثة العرب والمغاربة والاتراك

1) A. فلست. 2) C. P. et B. add. وكذا. 3) Om. A. 4) A.

والعربىّ بمنزلة الكلب اطرح له كسرة واضرب رأسه والمغاربة اكلة رأس والاتراك فانّما هى ساعة حتّى تنفد سهامهم ثمّ تجول الخيل عليهم جولة فتاتى على آخرهم ويعود الدين الى ما لم يزل عليه ايّام العجم، فقال الافشين هذا يدّعى انّ اخى كتب الى اخيه لا يجب علىّ ولو كتبتُ هذا الكتاب اليه لاستميله الىّ ويثق بى ثمّ اخذه بقفاه واحظى به عند الخليفة كما حظى عبد الله بن طاهر، فزجره[1] ابن ابى داوود فقال الافشين يا ابا عبد الله انت ترفع طيلسانك فلا تضعه حتّى تقتل جماعة، فقال له ابن ابى داوود امطهر انت قال لا قال فما منعك من ذلك وبه تمام الاسلام والطهور من النجاسة، فقال اوليس فى الاسلام استعمال التقية قال بلى قال خفتُ ان اقطع ذلك العضو من جسدى فاموت، فقال انت تطعن بالرمح وتضرب بالسيف فلا يمنعك ذلك ان يكون ذلك فى الحرب وتجزع من قطع قلفة، قال تلك ضرورة تصيبنى فاصبر عليها وهذا شىء استجلبه، فقال ابن ابى داوود قد بان لكم امره فقال الى بُغا الكبير عليك به فضرب بيده على منطقته فجذبها واخذ بمجامع القبا عند عنقه وردّه الى محبسه ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة غضب المعتصم على جعفر بن دينار لاجل وثوبه على مَنْ كان معه من الاصحاب وحبسه عند اشناس خمسة عشر يومًا ثمّ رضى عنه وعزله عن اليمن واستعمل عليها ايتاخ، وفيها عزل الافشين عن الحرس وولّاه اسحاق بن يحيى بن مُعاذ، وفيها سار عبد الرحمان صاحب الاندلس فى جيش كثير الى بلاد المشركين فى شعبان فدخل بلاد جليقية فافتتح منها عدّة حصون وجال فى ارضهم يخرّب ويغنم ويقتل ويسبى واطال المقام فى هذه الغزاة ثمّ

1) C. P. فشرحه; A. فوخزه.

عاد الى قرطبة [1] ، وحجّ بالناس فى هذه السنة محمّد بن داوود [2] ، وفيها توفّى ابو دُلَف العجلىّ واسمه القاسم بن عيسى ، وابو عمرو الجرمىّ [3] النحوىّ واسمه صالح بن اسحاق وكان من الصالحين ، وفيها توفّى ابو الحسن علىّ بن محمّد بن عبد الله المدائنىّ وله ثلاث وتسعون سنة وله كُتُب فى المغازى وايّام العرب وكان بصريًّا فاقام بالمدائن فنُسب اليها ✿

سنة ٢٢٦ ثمّ دخلت سنة ستّ وعشرين ومائتَيْن ،

فيها وثب علىّ بن اسحاق بن يحيى بن معاذ وكان على المعونة بدمشق من قبل صول على ارتكين [4] بن رجا وكان على الخراج فقتله واظهر الوسواس ثمّ تكلّم فيه احمد بن ابى داوود فأُطْلق من محبسه ، وفيها مات * محمّد بن [5] عبد الله بن طاهر فصلّى عليه المعتصم ✿

ذكر موت الافشين

وفيها مات الافشين وكان قد انفذ الى المعتصم يطلب ان ينفذ اليه مَنْ يثق به وانفذ اليه حمدون بن اسماعيل فاخذ يعتذر عمّا قيل فيه وقال قلْ لامير المؤمنين انّما مثلى ومثلك كرجل ربّى عجلًا حتّى اسمنه وكبُر وكان له اصحاب يشتهوا ان يأكلوا من لحمه فعرّضوا بذبحه فلم يجبهم فاتّفقوا جميعًا على ان قالوا لِمَ تربّى هذا الاسد فانّه اذا كبر رجع الى جنسه فقال لهم انّما هو عجل فقالوا هذا اسد فسلْ مَنْ شئْتَ ، وتقدّموا الى جميع من يعرفونه وقالوا لهم إن سألكم عن العجل فقولوا له انّه اسد وكلّما سأل انسانًا قال هو سبع فامر بالعجل فذُبح ولكنّى انا ذلك العجل كيف اقدر ان اكون اسدًا اللهَ اللهَ فى امرى ، قال حمدون فقمتُ عنه وبين يديه طبق فيه فاكهة قد ارسل المعتصم مع ابنه الواثق وهو على حاله فلم البث الّا قليلًا حتّى قيل انّه يموت او قد مات فحُمل الى

[1]) Om. C. P. et B. [2]) In C. P. et B. hæc periodus prima capitis est. [3]) A. s. p. [4]) B. ارتكس. [5]) Om. A.

دار ايتاخ فمات بها واخرجوه وصلبوه على باب العامّة ليراه الناس ثمّ أُلْقى وأُحْرق بالنار وكان موته فى شعبان ، قال حمدون وسألتُهُ هل هو مطهّر ام لا فقال * الى مثل هذا الموضع [1] انّما قال لى هذا والناس مجتمعون ليفضحنى إن قلتُ نعم قال تكشّفْ والموت كان احبَّ الىّ من ان اتكشّف بين يدى الناس ولكنْ إن شئْتَ اتكشّف بين يديك حتّى ترانى فقلتُ له انت صادق ، فلمّا انصرف حمدون وبلغ المعتصمَ رسالته امر بقطع الطعام والشراب عنه الّا القليل حتّى مات ، قال ولمّا أُخذ ماله راى فى داره بيت تمثال انسان من خشب عليه حلية كثيرة وجوهر وفى اذنيه حجران مشتبكان عليهما ذهب فاخذ بعض من كان مع سليمان احد الحجرين وظنّه جوهرًا وكان ذلك ليلًا فلمّا اصبح نزع عنه الذهب ووجده شيئًا شبيهًا بالصدف يسمّى الحبرون [2] ووجدوا اصنامًا وغير ذلك والاطواف الخشب الّتى كان اعدّها ووجدوا له كتابًا من كتب المجوس وكتبًا غيره فيها ديانته ✿

ذكر وفاة الاغلب وولاية ابى العبّاس محمّد بن الاغلب افريقية وما كان منه

فى هذه السنة فى ربيع الآخر * توفّى الاغلب بن ابراهيم يوم الخميس لسبع بقين من ربيع الآخر من هذه السنة وكانت ولايته سنتَيْن وسبعة اشهر وسبعة ايّام [3] ولمّا توفّى [1] ولى ابو العبّاس محمّد ابن الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب بلاد افريقية بعد وفاة والده ودانت له افريقية وابتنى مدينة بقرب تاهرت سمّاها العبّاسيّة فى سنة تسع وثلاثين ومائتَيْن فاحرقها افلح بن عبد الوهّاب الاباضىّ وكتب الى الاموىّ صاحب الاندلس يُعْلمه ذلك فبعث اليه الاموىّ مائة الف درهم جزآء له على فعله ، وتوفّى محمّد بن الاغلب يوم

[1]) Om. C. P. et B. [2]) B. الجبرون. [3]) A. add. وكان عمره cum spatio vacuo.

الاثنَيْن غرّة المحرّم من سنة اثنَين واربعين ومائتَيْن وكانت ولايته خمسة عشر سنة وثمانية اشهر وعشرة ايّام ۞

ذكر ولاية ابنه ابى ابراهيم احمد

لمّا * توفّى ابو العبّاس محمّد بن الاغلب [1] ولى الامر بعده ابنه ابو ابراهيم احمد واحسن السيرة مع الرعيّة واكثر العطاء للجند وبنى بارض افريقية عشرة آلاف حصن بالحجارة والكلس وابواب الحديد واشترى العبيد ولم يكن فى ايّامه ثائر يزعجه ثمّ توفّى رحمه الله يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من ذى القعدة سنة تسع واربعين ومائتَيْن وكانت ولايته سبع سنين وعشرة اشهر واثنى عشر يومًا * وكان عمره ثمانيًا وعشرين سنة [1] ۞

ذكر ولاية اخيه [2] ابى محمّد زيادة الله

ولمّا توفّى احمد ولى اخوه [3] زيادة الله وجرى على سنن سلفه ولم تطلْ ايّامه فتوفّى يوم السبت لاحدى عشرة بقيت من ذى القعدة سنة خمسين ومائتَيْن وكانت ولايته سنة واحدة وستّة ايّام [4] ۞

ذكر ولاية محمّد بن احمد بن الاغلب

ولمّا توفّى زيادة الله ولى بعده ابو عبد الله محمّد بن احمد بن محمّد بن الاغلب وجرى على سنن اسلافه وكان اديبًا عاقلًا حسن السيرة [5] غير ان جزيرة صقلّية [1] تغلب الروم على مواضع منها وبنى ايضًا حصونًا ومحارس على ساحل البحر، وبالمغرب ارض تعرف بالارض الكبيرة بينها وبين برقة مسيرة خمسة عشر يومًا وبها مدينة على ساحل البحر تُدْعَى بارة [6] وكان اهلها نصارى ليسوا بروم فغزاها حياة مولى الاغلب فلم يقدر عليها ثمّ غزاها خلفون [7]

---

1) Om. C. P. et B.   2) B. ابنه.   3) C. P. et B. ابنه ابو محمّد.
4) B. سنة واحد عشر يومًا.   5) A. الشعرة.   6) A. et C. P. sine punctis.   7) A. sine punct.; C. P. جلفون.

البربرىّ ويقال انّه مولى لربيعة ففتحها فى خلافة المتوكّل وقام بعده رجل يسمّى المفرّج [1] بن سالم ففتح اربع وعشرين حصنًا واستولى عليها فكتب الى والى مصر يُعْلمه خبره وانّه لا يرى لنفسه ومَنْ معه من المسلمين صلاة الّا بان يعقد له الامام على ناحيته ويولّيه ايّاها ليخرج من حدّ المتغلّبين وبنى مسجدًا جامعًا [2] ، ثمّ انّ اصحابه شغبوا عليه ثمّ قتلوه، ثمّ توفّى ابو عبد الله محمّد رحمه الله سنة احدى وستّين ومائتَيْن انّما ذكرنا ولاية هؤلاء متتابعة لقلّة ما لكلّ واحد منهم ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة زلزلت الاهواز زلزلةً شديدةً خمسة ايّام وكان مع الزلزلة ريح شديدة فخرج الناس عن منازلهم وخرب كثير منها، وفيها حجّ بالناس محمّد بن داوُود امره اشناس بذلك وكان اشناس حاجًّا وقد جعل اليه ولاية كلّ بلد يدخله وخُطب له على منابر مكّة والمدينة وغيرهما من البلاد التى اجتاز بها بالامرة الى ان عاد الى سامرّا، وفيها توفّى ابو الهذيل * محمّد بن الهذيل بن [3] عبد الله بن العلّاف البصرىّ شيخ المعتزلة فى زمانه وزاد عمره على مائة سنة وله مسائل فى الاصول قبيحة تفرّد بها، ويحيى بن يحيى ابن بكر بن عبد الرحمان التميمىّ الحنظلىّ النيسابورىّ ابو زكريّاء توفّى فى صفر بنيسابور، وسليمان بن حرب الواشحىّ القاضى، * وابو الهَيْثم الرازىّ النحوىّ وكان عالمًا بنحو الكوفيّين [4] ۞

ثمّ دخلت سنة سبع وعشرين ومائتين، سنة ٢٢٧

ذكر خروج المُبَرْقع

فى هذه السنة خرج ابو حرب المُبَرْقع اليمانىّ بفلسطين وخالف على المعتصم، وكان سبب خروجه انّ بعض الجند اراد النزول

---

1) A. الفرج.   2) A.   3) B.   4) Om. C. P. et B.

فى داره وهو غائب فمنعه بعض نسائه فضربها الجندىّ بسوط فاصاب ذراعها فاثّر فيها فلمّا رجع الى منزله شكتْ اليه ما فعل بها الجندىُّ فاخذ سيفه وسار نحوه فقتله ثمّ هرب والبس وجهه بُرْقعًا وقصد بعض جبال الاردنّ فاقام به وكان يظهر بالنهار متبرقعًا فاذا جاءه احد ذكّره وامره بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ويذكر الخليفة وما ياتى ويعيبه فاستجاب له قوم من فلّاحى تلك الناحية، وكان يزعم انّه اموىٌّ فقال اصحابه هذا السفيانىّ، فلمّا كثُر اتباعه من هذه الصفة[1] دعا اهل البيوتات فاستجاب له جماعة من رؤساء اليمانيّة منهم رجل يقال له ابن بَيْهس[2] كان مطاعًا فى اهل اليمن *ورجلان من اهل دمشق*[3]، واتّصل الخبر بالمعتصم فى مرضه الذى مات فيه فسيّر اليه رجاء بن ايّوب الحضارىّ فى زُهاء الف رجل من الجند فرآه فى عالم كثير يبلغون مائة الف فكره رجاء مواقعته وعسكر فى مقابلته حتّى كان اوان الزراعة وعمل الارض، فانصرف من كان مع المبرقع الى عملهم وبقى فى زُهاء الف او الفَيْن، *وتوفّى المعتصم وولى الواثق وثارت الفتنة بدمشق على ما نذكره فامر الواثق رجاء بقتال مَنْ اراد الفتنة والعود الى المبرقع ففعل ذلك وعاد الى المبرقع*[3] فناجزه رجاء فالتقى العسكران فقال رجاء لاصحابه ما ارى فى عسكره رجلًا له شجاعة غيره وانّه سيُظْهر لاصحابه ما عنده فاذا حمل عليكم فافرجوا له، فما لبث ان حمل المبرقع فافرج له اصحاب رجاء حتّى جاوزهم ثمّ رجع فافرجوا له حتّى اتى اصحابه ثمّ حمل مرّة اخرى فلمّا اراد الرجوع احاطوا به واخذوه اسيرًا، وقيل كان خروجه سنة ستّ وعشرين ومائتَيْن وانّه خرج بنواحى الرملة وصار فى خمسين الفًا فوجّه اليه المعتصم رجاء الحضارىّ فقاتله واخذ ابن بيهس[2] اسيرًا وقتل من اصحاب المبرقع نحوًا من عشرين الفًا واسر المبرقع وحمله الى سامرّا ۞

1) B. الطبقة. 2) A. بفهس. 3) Om. C. P. et B.

ذكر وفاة المعتصم

وفى هذه السنة توفّى المعتصم ابو اسحاق محمّد بن هارون الرشيد بن محمّد المهدىّ *ابن عبد الله المنصور بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس[1] يوم الخميس لثمان عشرة مضت من ربيع الاوّل وكان بدوُّ علّته انّه احتجم اوّل يوم فى المحرّم واعتلّ عندها، قال زنام الزامر[2] افاق المعتصم فى علّته الّتى مات فيها فركب فى الزلال فى دجلة وانا معه فمرّ بازآء منازله فقال يا زنام ازمرْ لى

يا منزلًا لم تبْلَ اطلاله حاشا لاطلالك ان تبلى

لم ابكِ اطلالك لكنّنى بكيتُ عيشى فيك اذ ولّى

والعيش اولى ما بكاه الفتى لا بدّ للمحزون ان يسلى[3]،

قال فما زلتُ ازمر له هذا الصوت واكرّره وقد تناول منديلًا بين يدَيْه فما زال يبكى فيه وينتحب حتّى رجع الى منزله، ولمّا احتضر المعتصم جعل يقول ذهبت الحيل ليست حيلة حتّى اصمت ثمّ مات ودُفن بسامرّا، وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر ويومَيْن وكان مولده سنة تسع وسبعين ومائة وقيل سنة ثمانين ومائة فى الشهر الثامن وهو ثامن الخلفآء والثامن من ولد العبّاس ومات عن ثمانية بنين وثمان بنات وملك ثمان سنين وثمانية اشهر فعلى القول الاوّل يكون عمره سبعًا واربعين سنة وشهرَيْن وثمانية عشر يومًا وعلى القول الثانى يكون عمره سبعًا واربعين سنة وسبعة اشهر، وكان ابيض اصهب اللحية طويلها مربوعًا مشرب اللون حمرة حسن العينين وكان مولده بالخلد قار، وقال محمّد بن عبد الملك الزيّات يرثيه

قد قلتُ اذ غيّبوك واصطفقتْ عليك ايدٍ بالتُّرب والطين

1) Om. C. P. et B. Quæ hinc in A. sequuntur, e variis constant capitibus voluminis sequentis. 2) C. P. الزاعد. 3) B. يبلى.

اذهبْ فنعم الحفيظ كنتَ على　　الدنيا ونعم المعين المدين[1]

لا يجبر اللهُ امّةً فقدتْ　　مثلك الّا بمثل هارون،

وكانت امّه ماردة من مولّدات الكوفة وكانت امّها صغديّة وكان ابوها نشا بالبَنْدنيجين ۞

ذكر بعض سيرته

ذُكر عن احمد بن ابى دُؤاد انّه ذكر المعتصمَ فاسهب[2] فى ذكره واكثر فى وصفه وذكر من طيب اعراقه وسعة اخلاقه وكريم عشرته قال وقال يومًا ونحن بعمّورية ما تقول فى البُسر ما يا عبد الله فقلتُ يا امير المومنين نحن ببلاد الروم والبُسر بالعراق فقال قد جاؤوا منه بشىء من بغداذ وعلمتُ انّك تشتهيه ثمّ احضره فمدّ يده فاخذ العذق فارغًا قال وكنتُ ازامله كثيرًا فى سفره ذلك ذكر باقى الخبر قال واخذتُ لاهل الشاش منه الفىْ الفِ درهم لعمل نهر كان لهم اندفن فى صدر الاسلام فاضرّ بهم، وقال غيره انّه كان لا يبالى اذا غضب مَنْ قتل وما فعل ولم يكن له لذّة فى تزيين البناء ولم يكن بالنفقة اسمح منه بها فى الحرب، قال احمد بن سليمان بن ابى شيخ قدم الزبير بن بكّار العراق هاربًا من العلويّين لانّه كان ينال منهم فتهدّدوه فهرب منهم وقدم على عمّه مصعب ابن عبد الله بن الزبير وشكا اليه حاله وخوّفه من العلويّين وسأله انهآء حاله الى المعتصم فلم يجد عنده ما اراد وانكر عليه حاله ولامه قال احمد فشكا ذلك الىّ وسألنى مخاطبة عمّه فى امره فقلتُ له فى ذلك وانكرتُ عليه اعراضه عنه فقال لى انّ الزبير فيه جهل وتسرّع فاشِرْ عليه ان يستعطف العلويّين ويُزيل ما فى نفوسهم منه اما رايتَ المامونَ ورفقه بهم وعفوه عنهم وميله اليهم قلتُ بلى فهذا امير المؤمنين والله على مثل ذلك او فوقه ولا اقدر

1) B. المدين.　　2) B. فاطنب.

اذكرهم عنده بقبيح فقلْ له ذلك حتّى يرجع عن الذى هو عليه من ذمّهم، قال اسحاق بن ابراهيم المصعبىّ دعانى المعتصم يومًا فدخلتُ عليه فقال احببتُ ان اضرب معك بالصوالجة فلعبنا بها ساعةً ثمّ نزل واخذ بيدى نمشى الى ان صار الى حجرة الحمّام فقال خذْ ثيابى فاخذتُها ثمّ امرنى بنزع ثيابى ففعلتُ ودخلتُ وليس معنا غلام فقمتُ اليه فخدمتُه ودلّكتُه وتولّى المعتصم منّى مثل ذلك فاستعصيتُه[1] فابى علىّ ثمّ خرجنا ومشى وانا معه حتّى صار الى مجلسه فنام وامرنى فنمتُ حذاه بعد الامتناع ثمّ قال لى يا اسحاق انّ فى قلبى امرًا انا مفكر فيه منذ مدّة طويلة وانّما بسطتُك فى هذا الوقت لافشيه اليك، فقلتُ قلْ يا امير المؤمنين فانّما انا عبدك وابن عبدك، قال نظرتُ الى اخى المامون وقد اصطنع اربعة[2] فلم يُفْلح احد منهم قلتُ ومَنْ الذين اصطنعهم المامون، قال طاهر بن الحسين فقد رايتَ وسمعتَ وابنه عبد الله بن طاهر فهو الرجل الذى لم يُرَ مثله وانت فانت والله الرجل الذى لا يتعاض السلطان عنك ابدًا واخوك محمّد بن ابراهيم واين مثل محمّد وانا فاصطنعتُ الافشين فقد رايتَ الى ما صار امره واشناس ففشل وايتاخ فلا شىء ووصيف فلا معنى فيه، فقلتُ اجيب على امان من غضبك قال نعم قلتُ له يا امير المؤمنين نظر اخوك الى الاصول فاستعملها فانجبت واستعمل امير المؤمنين فروعًا فلم تنجب اذ لا اصول لها فقال يا اسحاق لمقاساة ما مرّ بى طول هذه المدّة ايسر علىّ من هذا الجواب، وقال ابن ابى دؤاد تصدّق المعتصم ووهب[3] على يدىّ مائة الف الف درهم، وحُكى انّ المعتصم قد

1) B. فاستعفيته.　　2) Hic lacuna sine dubio inest. Cl. DE GOEJE adjicienda hæc proponit: فافلحوا جميعهم وانا قد اصطنعتُ اربعةً.
3) B. وذهب.

انقطع عن اصحابه فى يوم مطر فبينما هو يسير رحله اذ رأى شيخًا معه حمار عليه حمل شوك وقد زلق الحمار وسقط والشيخ قائم ينتظر مَنْ يمرّ به فيعينه على حمل فسأله المعتصم عن حاله فاخبره فنزل عن دابّته ليخلّص الحمار عن الوحل ويرفع عليه حمله فقال له الشيخ بابى انت وامّى لا تبلّل ثيابك وطيبك فقال لا عليك ثمّ انّه خلّص الحمار وجعل الشوك عليه وغسل يده ثمّ ركب فقال الشيخ غفر الله لك يا شابّ ثمّ لحقه اصحابه فامر له باربعة آلاف درهم ووكّل به من يسير معه الى بيته ۞

ذكر خلافة الواثق بالله[1]

وفيها[2] بويع الواثق بالله هارون بن المعتصم فى اليوم الذى توفّى فيه ابوه وذلك يوم الخميس لثمانى عشرة مضت من ربيع الاوّل سنة سبع وعشرين ومائتَيْن وكان يكنّى ابا جعفر وامّه امّ ولد روميّة تسمّى قراطيس، وفيها هلك توفيل ملك الروم وكان ملكه اثنتى عشرة سنة وملكت بعده امرأته تُذُورَة[3] وابنها ميخائيل بن توفيل صبىّ، وحجّ بالناس جعفر بن المعتصم وحجّ معه امّ الواثق فماتت بالحيرة فى ذى الحجّة ودُفنت بالكوفة ۞

ذكر الفتنة بدمشق

لمّا مات المعتصم ثارت القيسيّة بدمشق وعاثوا وافسدوا وحصروا اميرهم فبعث الواثق اليهم رجاء بن ايّوب الحضارىّ وكانوا معسكرين بمرج راهط فنزل رجاء بدير مُرّان ودعاهم الى الطاعة فلم يرجعوا فواعدهم الحرب بدَوْمة يوم الاثنَيْن، فلمّا كان يوم الاحد وقد تفرّقت سار رجاء اليهم فواقاهم وقد سار بعضهم الى دومة وبعضهم فى حوائجه فقاتلهم فهزمهم وقتل منهم نحو الف وخمسمائة وقتل من اصحابه نحو ثلاثمائة[4] وهرب مقدّمهم ابن بَيْهس وصلح امر دمشق وسار

1) Hic incipit Vol. II codicis Paris. 740 = A. 2) Om. C. P. et B. 3) Codd. بذُوْرَة. 4) B. اربعمائة.

رجاء الى فلسطين الى قتال ابى حرب المبرقع الخارج بها فقاتله فانهزم المبرقع وأُخذ اسيرًا على ما ذكرناه ۞

ذكر عدّة حوادث

* وفيها توفّى بشر بن الحارث الزاهد المعروف بالحافى فى ربيع الاوّل، وعبد الرحمان بن عبيد الله بن محمّد بن حفص بن عمر ابن موسى بن عبيد الله بن مَعْمر التيمىّ المعروف بابن عائشة البصرىّ وانّما قيل له ابن عائشة لانّه من ولد عائشة بنت طلحة وتوفّى ابوه عبيد الله بعده لسنة، واسماعيل بن ابى اويس ومولده سنة تسع وثلاثين ومائة، واحمد بن عبد الله بن يونس، وابو الوليد الطيالسىّ، والهَيْثم بن خارجة[1]، * وفيها سيّر عبد الرحمان صاحب الاندلس جيشًا الى ارض العدوّ فلمّا كانوا بين اربونة وشَرْطانية تجمّعت الروم عليهم واحاطوا بالعسكر وقاتلوهم الليل كلّه فلمّا اصبحوا انزل الله تعالى نصره على المسلمين وهزم عدوّهم وابلى موسى بن موسى فى هذه الغَدوة بلاءً عظيمًا وكان على مقدّمة العسكر وجرى بينه وبين جَرير[2] بن موفّق وهو من اكابر الدولة ايضًا شرّ فكان سببًا لخروج موسى عن طاعة عبد الرحمان، وفيها توفّى اذفونس ملك الروم بالاندلس وكانت امارته اثنتَيْن وستّين سنة، وفيها توفّى محمّد [بن] عبد الله بن حسّان اليحصبىّ الفقيه المالكىّ وهو من اهل افريقية،

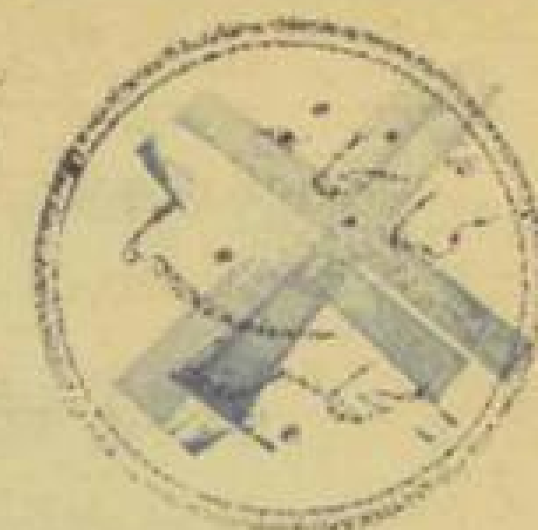


(شَرْطانية بفتح الشين المعجمة وسكون الرآء وفتح الطاء المهملة وبعدها نون ثمّ ياء تحتانيّة ثمّ هآء) ۞

1) Om. A 2) Cod. sine punctis.

تمّ المجلد السادس





CORRIGENDA.

IN VOLUMINE QUINTUM.

Pag. ٣٣٣, vers. 11, ٣٤٠, v. 1; ٣٤٣, v. 23 et 24; ٣٤٤, v. 17; ٣٤٥ v. 19; ٣٥٣, v. 6; ٣٥٤, v. 4; ٣٦٦, v. 23; ٣٧٠, v. 1; ٣٧٢, v. 8; ٣٨٠, v. 14; ٣٨٧, v. 15; ٣٩١ v. 1 et ٣٩٤, v. 13 et 22: زيـاد بن عبد الله (ut subinde, at raro, in Codd.).

IN VOLUMINE SEXTUM.

Pag. ٥, vers. 11: سيفه
» ٨, » 13: القَ
» ٢٠, » 22: ما هو
» ٢١, » 11: النَّوْفلىُّ
» ٢٤, » 1: مدينة
» ٣٤, » 8: يقعون
» ٣٦, » 5: وأُخْرِج
» ٤٠, » 4: فلمّا
» ٥٧, » penult.: بادت
» ٩٣, » 3: خلف
» ٩٨, » 13: علمتُ

Pag. ٧٠, vers. 10: بضرب
» ٧٢, » 19: وجرّد
» ٩٥, » 9: ودعا ابن
» ٩٦, » 6: فسيّر
» ١٠٢, » 4: لضعف
» ١٠٩, » 14: المتولّى
» ١١١, » 10: دارابجرد
» ١٤٤, » 19: قال
» ١٩٣, » 20: يتفرّغ
» ١٩٤, » 13: وفيها
» ١٩٧, » 11: الى ان

Pag. ١٦٨, vers. 21: هزيمة
» ١٧٩, » 4: رجل
» — » antep.: بالبطر
» ١٨١, » 1: فانتهلت
» ١٨٩, » 10: اليه
» ١٩١, » 11: تغنّيتُ
» — » 15: الّا
» ١٩٧, » 19: لئن لم
» ١٩٨, » 11: حتّى سقط
» ٢٠٠, » 23: مُغيث
» ٢١٢, » 17: ابا الشوك
» ٢١٦, » 15: شَبّث
» ٢١٨, » 5: لكثرة
» ٢٢١, » 15: عَقَرْقوف
» ٢٢٣, » 5: اليه
» ٢٢٧, » 10: هارون
» ٢٢٨, » 18: يمسكون
» ٢٢٩, » 14: ابى خالد
» ٢٣٢, » 18: وأجتمعوا
» ٢٣٩, » 11: ودوابّ
» ٢٤٢, » 20: فاقتتلوا فانهزم
» ٢٤٧, » 17: والمرج

Pag. ٢٦٥, vers. 7: أردتّ
» ٢٧٠, » 8: اصلحتَ
» ٢٧٢, » 8: والُرويان
» ٢٧٦, » 11: ابن عائشة
» ٢٧٨, » 2: وامّى
» ٢٩٣, » 4: الشارى
» ٢٩٧, » 16: وفيها
» ٢٩٨, » 1: القضاة
» ٣٠٠, » 4: بن جبل
» ٣٠٦, » 1: ويعاجبون
» ٣١١, » 21: الجبال
» ٣١٨, » 3: deleas ٢١٩ سنة
» ٣٢٠, » antep.: الفصل
» ٣٢٧, » 4: الماضى
» ٣٣٦, » 9: ووكلّ
» ٣٣٨, » 1: ابى دؤاد
» ٣٥٥, » 1: يملك
» — » 4: فغضب
» ٣٥٩, » 1: وكاتب عبد
» ٣٦٥, » 15; ٣٦٧, vers. 7, 8, 14 et pag. ٣٦٨, v. 1: ابى دؤاد

IBN-EL-ATHIRI

CHRONICON
QUOD PERFECTISSIMUM INSCRIBITUR.

VOLUMEN SEXTUM,

ANNOS H. **155—227** CONTINENS,

AD FIDEM CODICUM
LONDINENSIUM, PARISINORUM ET BEROLINENSIS

EDIDIT

CAROLUS JOHANNES TORNBERG.



LUGDUNI BATAVORUM,
E. J. BRILL,
1871.